

هذا الكتاب في ملك الأمير محمد بن عبد الله بن بوبكر البهي
عفاكم عنه اعيان

كتاب النصائح الكافية لمن يتولى معاوية
 جمع جامع الفوائد والفضائل وسلسلة السادة العلوية
 الاماثل الناطق بلسان الصدق في الآخرين
 والصادع بالحق لا يخاف في ذلك لوم اللامعين
 السيد الجليل محمد بن عقيل بر عبيد الله
 عمر بن يحيى العلوي الحنفي اطال الله
 مدته واعل
 كلمته
 آمين

(تنبيه) ربما يحل الذهول أو الجهل بعض الناطقين من أول وهلة على عدم الاهتمام
 بموضوع هذه الرسالة ويتخيل في ذهنه أنه في غنى من دينه عنها فيعرض عن مطالعتها
 ويرغب عن الوقوف على فوائدها وبجهاها وبراهينها مع أن الأمر ليس كما يتخيل فإن الرسالة
 مشتملة على تحقيق عظيم في شطر من صريح الإيمان لا يتم إيمان المؤمن إلا به فقد جاء
 في الآيات المتعددة والاحاديث الجمة أن صريح الإيمان وحقه هو المحب في الله والبغض لله
 ومتى تلبس المؤمن بالمحبة في الله فقد أحرز شطر الإيمان ومتى أبغض في الله أحرز الشطر الثاني
 لا يكمل إيمانه إلا بهما معا ومنزنته نفسه الغارقة أن إيمانه يكمل بالمحبة في الله فقط
 فليتهمها في إيمانه حيث خالفت بذلك ما جاء به كتاب الله تعالى وستة نبيه صلى الله عليه
 وآله وسلم أفتمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم
 الآخر يوادون من حاد الله الآخرة

فليكن الإنسان على بصيرة من نفسه في دينه والله الموفق والهادي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين
 الطاهرين واصحابه الراشدين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين
 (أما بعد) فاني قد اطلعت على سؤال صورتة سيدي قال لي احد العلماء
 ان من يلعب معاوية اقل خطر امن يترضى عنه فهل هو مصيب في ذلك امر مخفي
 افيدونا

وقد اجابه احد العلماء بانه مخفي بلا شبهة واحال في جوابه من الاستدلال
 والنقل بما لا تقوم به الحجة (وحيث) اني ارى الحق مع العالم الاول وارى
 ان هذا الجيب قد استجلى في امر كان له فيه اناة لم يعنى الا ان اكتب هنا ما علمته
 وتحققته في هذه المسألة هربا من الوعيد الوارد في قول الله تعالى ان الذين
 يكتُمون ما اوتوا من النبئات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
 اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصحوا وابتغوا اولئك
 اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وفي قوله عز وجل ان الذين يكتُمون ما اوتوا من الكتاب
 ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله
 يوم القيمة ولا يزكهم ولهم عذاب اليم وفي قوله جل وعلا واذا اخذ الله ميثاق الذين
 اوتوا الكتاب ليسيننه للناس ولا يكتمونه وفي قول النبي عليه افضل الصلاة والسلام
 من كتم علما عن اهله يوم القيمة لحما من نار الى غير ذلك

وأمر جواد يعيد ذلك الجيب الفاضل النظر فيما قاله إذ لا مريب في أن الحق
 ضالته وضالتي. (وقد استحسن أن آتى على المسئلة بمجدا فيهما وأبين
 أدلتها وما يتفرع عنها في هذه الجملة وسيأتى في مطاوي فضولها ما هو كالجواب
 على أدلة ذلك العالم الفاضل (وهنا فاشارع) بعون الله في تحليل المسئلة المسئلة
 عنها وتقرير حكامها تقريرا واضحا يهتدي به أن شاء الله من أطرح التعصب القديم جانبا
 ويستصبر به من كان في معرفة الحق راغبا ويجد به المنصف ضالته المنشودة ويظفر
 منه الطالب بطلية المغفودة (فاقول أعلم) وفقني الله وإياك أن الخطر هو الأثر
 على الملاك وهو هنا الأثر الموجب للعقاب واللعن هو الطرد والإبعاد ولعن الله
 طرده وأعدك والدعاء به على المسلم ممنوع إلا من اتصف بصفة استحق بها ذلك
 (وسنورد) فيما بعد كثيرا منها جاء به الكتاب والسنة فينبغي لنا الآن
 أن نعرف أن لعن معاوية هل هو من الأثر الذي يحصل بإمر تكا به الخطر على اللاعن كما ذكر
 في السؤال أم لا وإن الترضى عن معاوية وتسويد المستعملين شعارا للتعظيم كما يترضى
 عن الشيخين وغيرهما من الأكابر عند ذكره موجب للأثر المحصل للخطر أم لا
 وليس لنا أن نحكم في شئ منهما إلا بدليل لأن الحكم بغير دليل تحكم في دين الله والعيا
 بالله تعالى قال الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام
 لتفتروا على الله الكذب ولا دليل إلا فيما جاء عن الله على لسان رسوله صلى الله عليه
 وعلى آله وسلم من كتاب أو سنة أو إجماع صحيح مستند إلى الكتاب والسنة أو قياس
 صحيح مستنبط من أحدهما وكل دليل لا يرجع إلى ما تقدم فمردود لا يعتد به مضروب
 به في وجه صاحبه كائن من كان وإذا استقرينا أدلة جواز لعن معاوية الآتية
 من الكتاب والسنة مع ما يتعلق بها ويفسرها من فعل أكابر الصحابة وأهل البيت الطاهرين
 وجدناها أقوى بكثير من أدلة جواز تعظيمه بالترضى عنه وتسويد كما تسود أكابر
 ويترضى عنهم بل لا أدلة على جواز تعظيمه والترضى عنه في الحقيقة وإنما هي قهالات
 وتأويلات تستغفها بما يأتى ومنها يعلم أن الأشراف على الملاك بلعن معاوية أقل

منه بالترضي عنه وتسويده بل لا خطر في لعنه أصلا واليك التفصيل -

فنقول المسلمون في كبر الفتن الباغية ورئيس النواصب معاوية ثلاث فرق

(فرقة) حكموا بفسقه وأوجبوا بغضه في الله وأجانبوا عنه وضغوا من تسويده

والترضي عنه تعظيمه واجلاله وهما أهل الحق والطدى ورئيسهم الأكرع يسوب الدين

وأما المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده

(وفرقة) ثانية آمنت من الحق جانباً وأدركت من شعاع الحقيقة وميضاً

وعرفت معاوية ووظاعة شأنه وعظيم طغيانه وفاحش عصيانه ولكن قامت لديهم

شبهة زخرها بمقدومهم ونمقها سابقومهم فاجتوا بسببها عن تفسيقه وأعلا

بغضه ولم يميزوا لأنفسهم ما اجازته الفرقة الأولى نزاعين أن السلامة في السلامة

والنجاة في الاحتياط وجدوا على ذلك وقعدوا عن الاجتهاد والبحث في أحقاق الحق

وابطل الباطل **وهذه** الفرقة المرجوها إن شاء الله الرجوع الى الصواب

والتنكب عن ممالك الخطأ اذا انقشع بالبحث غبار الشبهة التي قامت لديهم

وانزع سائر التمويه الملتبس عليهم لاسيما اذا استحضروا قول الله تبارك وتعالى فلا

ويربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حجماً قاضياً

ويأولوا قليلاً -

(وفرقة) ثالثة اظروا بما ليس فيه والبسوه غير لباسه ووضعوا الاحاديث وفضل

واقتلوا المناقب وبدلوا سيئاته حسنات يريدون ان يرفعوا في الدين علماً وضعه الله

ومحاولون ان يضبوأله من الحق لو امكنه الله عناد الحق ومغالاة في التعصب لا يلتفتون

الى دليل ولا يقبلون حجة يدعون المتواتر في شأنه بالتأويل ويقابلون الأكاد بالتضعيف

ليوهقوا روح الحق وينعشوا روح الباطل ولطم اتباعه واذا ناب منتشرون في نواحي الارض

مكافؤ البقاع بغيها وانغوا البقاع نهيقاً لا تجد لديهم عند البحث الا الضعف والسيب

والنفور عن سماع الحق والتعصب الصرف لمقلديهم واذا ادعوا الى الله ورسوله

ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين افي قلوبهم

مرض امرئ ابوا ان يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون
وهؤلاء لا كلام لنا معهم ولا التفات الى هذرهم وهذيانهم ولا اعتبار
 بخلافهم ولا نظر الى تحملهم وانتقامهم ولا طمع في هدايتهم في اذانهم وقرع سمع الحق
 وعلى ابصارهم غشاوة عن نور الهدى امرئت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه
 وكيلًا امرئ تحسب ان اكثرهم يمهعون او يعقلون ان هم الاكالا نعام بل هم اضل
 سبيلًا وليس جوابهم الا اهانتهم بالاعراض عنهم والسكوت عند كلامهم
 فانهم فئة الشقاق والعناد وعبيد العصبية والهوى ان يتبعون الا الظن وما
 تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى يحسبون انهم على شيء الا انهم
 هم الكاذبون -

وهؤلاء الذين قال فيهم الامام احمد رحمه الله لما سئل عن معاوية ان قوما
 اغضوا علينا فطلبوا له عيبا فلم يجدوا فعدوا الى رجل قد ناصبه العداوة فاطر وكيد العيل
 ومن حيث انه لا غرض لنا في الكلام مع هذه الفرقة فلنعمل الكلام هنا في مقامين
المقام الاول في ايراد نبذ من ادلة الفرقة الاولى على جواز لعنه ووجوب بغضه
 وذكر ما يناسب ذلك من فعل اكابر القميابة وافاضل اهل البيت الطاهر واجله التابعين
المقام الثاني في بيان فساد الشبه التي توقفت بها الفرقة الثانية عن استباحة
 لعنه واعلان بغضه كما سترى ذلك موضحا ان شاء الله -

ولنقدم ما هنا على ذلك كله بيان حقيقة اللعن وتفاوت مراتبه باختلاف
 موجباته فاللعن لعنة هو الطرد والابعاد قال المجد في القاموس لعنه كنعطه وطرد وابعده
 فهو لعين وملعون وقال فيه ابعده الله فحوا عن الخير ولعنه وفيه ايضا الطرد ويحركات
 الابعاد انتهى ويفهم من هذا ان اللعن والطرد والابعاد مترادفة ومتقاربة جدا وهو
 ظاهر ثم هذا الطرد والابعاد لا يختص بوقوعه على الكفار فقط كما نرى ذلك طائفة من العلماء
 لان الله سبحانه وتعالى لعن كثيرا من اهل الذنوب التي ليست من المكفرات وقيد
 لعن الله تعالى العاذقين للمحصنات العاقلات المؤمنات في قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات

الغفلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة وطهر عذاب عظيم وأفضل وأعف من ذلك
 منهن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ومن قاذفها أحسان بن ثابت وهو من قبل علمت
 ومسطح بن أثانة وهو بدري وقد حدهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولو كان لعن
 من الله أو من رسوله مدخلا للمسلم في زمرة الكفار لكان الواجب على القاذف القتل
 لا الحد وقد لعن النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله كثيرا من مرتكبي الصغائر التي
 لا تؤجر بها ولا تغفر ولا كفارة الواشمة والمستوشمة ونزوات القبور ويظهر من ذلك
 جليا أن من اللعن ما هو مغلظ وشديد كاللعن بسبب الكفر والنفاق والكبائر
 من الذنوب كقتل المؤمن تعمدًا بغير حق ومنه ما هو أخف من ذلك بمراتب كاللعن الواشمة
 ونحوها ومنه ما بين ذلك ومنه ما ترفع التوبة ومنه ما يرفع الحد كما دللت على جميع
 ذلك الآيات والأحاديث فهو لعن دون لعن وطرردون طرد وابعاد دون ابعاد
 ورب مبعده من درجة عالية إلى درجة دونها هي قرب بالنسبة إلى مبعدها إذا ارتقى
 إليها وكل ذلك بحسب عظم الموجب وصغره فلا يذهب عن بالك ما ذكرناه وإنما
 قدمنا ذلك لتلايندفع بعض المنتسرين إلى الاعتراض قبل أن يستحضروا الحقيقة في ذهنهم
 اغتاروا بالقول السابق لبعض العلماء أن اللعن ملازم للكفر مع أن الحق خلافه والله أعلم
 إلى الصواب.

(محمدة) أعلم أنك ستجد في هذه الرسالة كثير من أقوال العلماء موافقا ومخالفا فليكن منك
 على بال أننا لنذكر شيئا منها للاستدلال بمجرده وإنما هو تفسير وإظهار بمعنى الكتاب السنة
 فنحصل به غلبة الظن في موافق والتسليم على الخطأ فيما علمنا في المخالف فيزيد الطالب بحثا
 وتدقيقا وسائقنا عن أهل المعازي والتأخر في ذلك وأكثره متواتر معنى لا يرتاب في وقوعه
 لأن لا اطلاع له عليها أو من جحد مكابرة ومع ذلك فأننا لنورد احتجاجا به بل تهيدا وبينا
 لأطباء الحج الشرعية على ما رتب به فيه وبالجملات فالجملات الكتاب والسنة والله أعلم.

(المقام الأول) في ذكر نبيذ من أدلة الفرق الفاضلة بغير اللعن معارضة وموجب بعضه
 في الله وميلنا سب ذلك من ذكر بوائقه المشبهة بقوة وبغية وجراته على الله وإنها كحرمة

مما يدخله تحت عمومات الآيات القرآنية والاحاديث النبوية المتضمنة لللعن فاعليها
 والمثلمة على الوعيد الشديد لم تكتبها **قال الله تعالى** وهو اصدق العالين فها عسى
 ان توليت ان تفسد وفي الارض وتقطعوا ارجلكم اولئك الذين لعنهم الله فاصحابهم واعى ابصارهم
وقال تبارك وتعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعلمهم عذابا
 مهينا **وقال تعالى** يوم لا تنفع الظالمين معاذة لهم وطير اللعنة ويطير سوء الذم **وقال جل جلاله**
 فان مؤذون بيتي لم يزل الله لعنهم على الظالمين **وقال تعالى** لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على ان
 داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدين وكانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا
 يفعلون **وقال تعالى شانهم** ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
 ولعنه واعده له عذابا عظيما **وقال تعالى** فيما اتفقهم ميشا فقام لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية
 يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به **وقال جل جلاله** والذين يتقصرون عهدهم
 من بعد ميثاقهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم اللعنة ولهم
 سوء الذم **وقال عز وجل** وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويومر بالقيمة لا ينصرون
 واتبعناهم في هذا الدنيا لعنة ويومر بالقيمة هم من المقبوحين **وقال سبحانه وتعالى**
 ومن اظلم من افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا
 على ربهم **قال تعالى** لعنة الله على الظالمين -

(فقد لعن الله) جلّت عظمت في هذه الآيات المفسدين في الارض والقاطعين ارجلهم
 ولعن المؤذنين لله ورسوله ولعن الظالمين مكروها ولعن المعتدين والذين لا يتناهون عن المنكر
 ولعن من قتل مؤمنا متعمدا ولعن من نقض الميثاق ولعن الائمة الداعين الى النار ولعن الكاذبين
 على ربهم -

(وقد لعن) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا
 ولعن من ضارب مسلم او مكروبه ولعن من سب اصحابه ولعن الراشي والمرتشى والرائش ولعن
 من غير منار الارض ولعن السارق ولعن شارب الخمر ومشتريها وعاملها والمحمولة اليه
 وقال من يلعن عمارة لعنه الله ولعن من ولي من امر المسلمين شيئا فاقر عليه احد محاباة ولعن

من اخاف اهل المدينة ظلمًا -

وأى صفة من هذه الصفات لم يتلبس بها ذلك الطاغية حتى يغفلت من دخوله

تحت عمومها والعمل بما جاء في كتاب الله تعالى والتأسي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مطلوب ومشروع قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الآية وكذا التأسي

بالملائكة لانهم معصومون **وقد لعن** معاوية مسمى وضمنا كثير من تفرير وتفسير

لما جاء عن الله ورسوله واكبرهم وامامهم واحقهم بالاهتداء بهديده ولاقتداء بفعله

من جعل الله الحق دائرًا معه حيث دأمر باب مدينة علم الرسول سيدنا امير المؤمنين

وعصوب الدين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقد كان اذا صلى الغداة يفتت فيقول اللهم

معاوية وعمر وابا الاعور وخبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن يزيد والوليد بن

ابن الاثير وغير **واخرج** ابن ابي شيبه والبيهقي ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فنتج الوتر

فدعا علي ناس وعلى اشياعهم **واخرج** ابن ابي شيبه عن عبد الرحمن بن معقل قال صليت

مع علي صلاة الغداة فقلت فقال في قوته اللهم عليك بمعاوية واشياعه وعمر بن العاص

واشياعه وابي الاعور السلمي واشياعه وعبد الله بن قيس واشياعه **قلت** (وابو الاعور

هذا هو من انصار معاوية وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **فقد اخرج**

ابو نعيم بسند قال قتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم لعن من علا وذكوان

وعصية عصت الله ورسوله ولعن ابا الاعور السلمي **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس

رضي الله عنهما انه قال لعن الله فلانا انه كان يفر عن التلبية في هذا اليوم يعني يوم عرفة لأن

عليًا كان يلبي فيه **واخرج** عنه ايضا انه قال ان الشيطان ياتي ابن آدم فيقول دع التلبية

وهل وكبر ليحيي البدعة ويميت السنة **واخرج** ايضا عن سعيد بن جبيرة قال اتيت

ابن عباس بعرفة فقال لعن الله فلانا بعد والى اعظم ايام الحج فخوانرية الحج وانما رتبة الحج التلبية

(وجاء) بسند رجاله رجال الصحيح الا واحدا فختلف فيه لكن قواه الذي يقول انه احد الاثبات

الله ويدل على ان طاعة الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة من احوال قد بين طريق واضح من الطرق التي هي فيها القوت في الصحيح وقد يدل ذلك سيدنا ابي
علي عليه السلام ورواه غيره واقتضى ما ذكرنا من الشيعة المرضية رضي الله عنهم
في حديثهم من ان كانت الصلاة مع جماعة من المؤمنين في صلاة العشاء في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن احد منهم يتركها
ولا يشهد الا بغيره موضع قال العلامة الامجدية قلت (العلامة تفعه الخطيب في تاريخه واصل ما علم انهم جميع اللاتي الصواب في ذلك)

وما علمت فيجرها أصلاً أن عمرو بن العاص بعد المنبر فوقع في علي ثم فعل مثل المغيرة بن
 شعبه فقيل الحسن بعد المنبر لم يرد عليه ما قام منع إلا أن يعطوه عهداً إنهم يصدقونه
 إن قال حقاً ويكذبونه إن قال باطلاً فأعطوه ذلك فبعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
 أشهد أن لا إله إلا الله وأني أشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الساق
 والمائد هما أبو سفيان ومعاوية (أحداهما فلان قال لأبلى ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله
 وأني أشهد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن عمر أكل قافية قاه لعنة فقال اللهم بلى
 ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأني أشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لعن قوماً هذا
 قاتل أبي قال الحسن فإني أحمد الله الذي جعلكم فتيان تبارون هذا يعني بني أمية مع من صلى الله عليه
 وآله وسلم لم يصب قط وإنما كان يذكره هذياناً واللعنة ذكره ابن حجر في تظهير الجحانات
ونقل ابن الأثير قال لما عزل معاوية سمرق عن ولاية البصرة قال سمرق لعن الله معاوية
 والله لو أظعت أسكاً الطعنة ما عذبني أبداً **قلت** يقول الغزي الجبار أن ذلك الحق خاصم
 أهل النار **وأخرج** ابن عساکر عن قيس بن دأمر قال سمعت علي بن أبي طالب على منبر الكوفة
 يقول لعن الله الأعرابي من قريش بني أمية وبني مغيرة **وأخرج** ابن أبي حاتم عن الأسود بن
 يزيد قال قلت لعائشة مرضى الله عنها لا تعجبين من رجل من خلفائنا نزع أصحاب محمد
 في الخلافة قالت وما تعجبك هو سلطان الله يؤتاهم العروا فأنحر وقد ملك فرعون مصر
 أنت من الدهر المنشور **قلت** يشير كل أم عاتشة في ثلاثة أمور الأول ولأنه مفعول مضافة
 محالفة أن معاوية ليس من أصحاب محمد الثاني الإشارة بالمثل إلى مجرم معاوية الثالث
 تشبيهها بمعدوية بفرعون الذي بين أسع حال بقول تعالى وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه
 يوم القيمة فأورد هم النار وبس الوعد ثمورد وأتبعوني هذه الدنيا لغنة ويوم القيمة
 بس الوعد المرفود -

تنبية صوب ابن المنبر والعزالي رحمهما الله منع عن شخص المعين وإن انصف بما
 به اللعن بما جاء في كتاب الله تعالى وعديش تنبيه عليه وعلى اله السلام كل من الله زيد الشارب
 وجوانه لعن غير المعين كل من الله السارق ونحوه مستدلين بما في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ان رجلا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اسمه عبد الله
 وكان يلقب حمرا وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان النبي
 قد جلد في الشراب فأتي به يوما فامر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر
 ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت انه يجب الله
 ورسوله ونزاد القرأى انه لا يجوز لعن المعين ولو كان كافرا حتى يتيقن موته على الكفر
 وتبعها كثير من متأخري الفقهاء **وقال** كثير مجاوز للعن مطلقا محققين بان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم لعن من يستحق العن كافرا كان او مسلما أهنيستوى المعين وغيره وأجابوا
 عن الحديث بأجوبة متعددة قال بعضهم ان المنع في الحديث خاص بما يقع في حضرة النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم لنسأله لئلا يتوهم الشارب عند عدم الانكار انه مستحق لذلك
 فرميا وقع الشيطان في قلبه ما يتمكن به من قتلته والى ذلك الإشارة بقوله في رواية أخرى
 لا تكونوا عون الشيطان على أخيك **وقال** بعضهم ان المنع مطلقا في حق من أقيم
 عليه الحد لان الحد قد كفر هذا الذنب المذكور والجواز مطلقا في حق من لم يقر عليه
 كالجاء في حديث عبادة بن الصامت فن أصاب من ذلك أي الزنا والسرقة
 شيئا فزوق فهو كفارة **وقال** بعضهم ان المنع مطلقا في حق ذوى الزلة والجواز
 مطلقا في حق الجاهل **وأحجج** البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المرأة
 اذا دأبها زنا رجلا الى فراشه فأبنت لعنتها الملائكة حتى تصبح والحديث في الصحيح انه من فتح الباب
قال النووي في الأذكار وأما الدعاء على انسان بعينه من أقصف بشئ من المعاصي
 فظاهر الحديث انه لا يحرم وأشار القرأى الى تحريمه انتهى **قال** ابن حجر في الفتح والأحاديث
 تدل على الجواز كما ذكره النووي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لئلا يبينك فقال
 لا استطيع فقال لا استطعت فيه دليل على جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي وإلما
 الى الجواز قبل إقامة الحد والمنع بعد انتهى قلت كيف حمل ابن المنير والقرأى ومن تبعهما
 نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه عن لعن حمرا المحب لله ورسوله على منع البعدين
 والنهي في الحديث معلل بحجة الله ورسوله واقع بعد إقامة الحد ولا ينافي للتعين وعدمه

معنى من متن الحديث مع ان عمل النبي عليه الصلاة والسلام وعلى اله وعمل كثير من اصحابه وكثير من اكابر السلف بعدهم في مواطن كثيرة يخالف ما حملوا عليه الحديث واقتوى حجة في مشروعية لعن المسلم المعين كتاب الله تعالى حيث قال في يمين الملائعن والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وقد حلف النبي صلى الله عليه واله وسلم الملائعن مكرها وجعل ذلك شرعة باقية في امة محمد صلى الله عليه واله وسلم الى يوم القيمة والتعيين هنا بضمير المتكلم اقوي من التعيين بالاسم العلم كما هو مذكور في محله من كتب العربية ولم يقل احدهم الا لامة اصل الكفر من المتلاعنين حق بوجه قول القرطبي ومن تبعه ان اللعن بالتعيين لا يجوز الا على الكافر وقد لعن النبي صلى الله عليه واله وسلم اشخاصا منهم وما اتوا على الاسلام كابى سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وعمر بن العاص وابى الاعور السلمي والحكم بن ابى العاص وابنه مروان وغيرهم ولعن كثير من اجله الصحابة انا ساسهم باسمائهم كعاوية وعمر بن العاص وجبير وعبد الرحمن بن خالد والضحاح بن يزيد وبسر بن ارطاة والوليد وزياد والحجاج بن يوسف وغيرهم من يعسر عدم وسردهم وقد لعن حسان بن ثابت هند بنت عتبة وزوجها اباسفيان وهو اذا ذاك يكافح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بامرهم ولم ينكر عليه بل اقره عليه قال من ابيات له

لعن الآله وذوهم جميعها هند الهنود عظيمة البطر

وقد لعن عمر بن الخطاب خالد بن الوليد حين قتل مالك بن نويرة ولعن علي عليه السلام عبد الله بن الزبير يوم قتل عثمان اذ لم يدافع عنه وقد لعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ابنه بلالا لانه اذا ذكره ابن عبد البر في كتاب العلم قال عن عبد الله بن هبيرة السبائي قال حدثنا بلال بن عبد الله بن عمران اباه عبد الله بن عمر قال يوما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تمنعوا النساء حطو ظهن من المساجد فقلت اما انافا تمنع اهلي فمن شاء فليسرح اهله فالتفت الى وقال لعنك الله لعنك الله لعنك الله فسمعني اقول ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امر ان لا يمنعن وقام مغضبا انتهم وضح عن الامام مالك رحمه الله انه قال لعن الله عمر بن عبيد يعني الزاهد المشهور وقال محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة رحمه الله سمعت

ابا خنيفة يقول لعن الله عمرو بن عبيد ونقل ابن الجوزي عن القاضى ابي يعلى باسناده الى
 صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبون الى قولى يزيد فقال يا بني وهل يتولى
 يزيد احد يؤمن بالله ولم لا لعن من لعن الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال
 في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا امر ما حكم اولئك الذين
 لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من هذا القتل وفي رواية يا بني ما تقول
 في رجل لعن الله في كتابه ونقل البخاري رحمه الله في خلق افعال العباد قال قال وكيع على
 لبشر المرء لعن الله يهودي هو او نصراني فقال له رجل كان ابوه او جده نصرانيا قال وكيع عليه
 وعلى اصحابه لعن الله الله **وقد لعن** بكر بن حماد والقاضى ابو الطيب وابو المظفر الاسفرائيني
 وكثير غيرهم عمران بن حطان في مردهم المشهور على ابياته التي امتدح بها اشقى الاخرين ابن ماجه
 لعن الله **لعن** يحيى بن معين الحسين بن علي الكرابيسي الشافعي البغدادي كما ذكره في تهذيبه
 التهذيب وما زال اللعن فاشيا بين المسلمين اذا عرفوا من الانسان معصية تقتضى
 لعنه واذا انتبعت كتب الحديث والسير والتاريخ وجدت بها مشحونة بذلك ولهذا اقول
 لطالب التحقيق لا يهولك ما تقاfer هؤلاء عليه من منع التعيين مع انه قد مر عن بنينا
 وكثير من اصحابه ومن اكابر السلف ما يخالفه فليفرح وعلك فان الهدى هدي محمد واصحابه
 العلم قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان متح والاجماع فاجم فيه وهذا من فضيلته لاجل جملة بين الرسول وبين قومه
فعم عورض مطلق اللعن باحاديث في منعه لامنع التعيين بخصوصه كقوله عليه وعلى اله
 الصلاة والسلام ليس المؤمن بالسباب ولا بالطعان ولا باللعان وكقوله عليه وعلى اله الصلاة
 والسلام المؤمن لا يكون لعانا وهذا وما شاكلها بالريب هي في لعن من لا يستحق اللعن
 والامر بدفع القمار فيحصل الخلف في كلام الله وكلام رسوله وهما منزهان عن ذلك
وسأمر بذلك ايضا حال التزاد اطشانا فقد اخرج مسلم في صحيحه والبخاري في الادب
 عن حفصة رضي الله عنها قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اني لم ابعث لعانا وانما بعثت
 رحمة انتقم نفى صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن نفسه ان يكون لعانا من يوم بعث وهو الصادق
 المعصوم وقد ثبت انه لعن كثيرا بالوصف ولعن كثيرا بالعين ولا ريب في ان لعن اياهم كان

ولولا اختلاف موضوع القضيةين لكان تناقضاً وهو متنع في كلامه صلى الله عليه وآله وسلم قطعاً فتعين أن اللعن المنفي صدوره عنه صلى الله عليه وآله وسلم هو ما كان عن غير استحقاق وأن اللعن الذي ثبت وقوعه عنه عليه السلام هو لعن من استحق اللعن ولو لم يكن اللعن الذي نفي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أمته كما تقدم هو ما نفي صدوره عن نفسه لأمافعله هو وهو الأسوة الحسنة للمؤمنين مرزوقاً الله لا يتابع لسنة ولا فتياً لما جاء به آمين

قمة اطال الغزالي رحمه الله في الأحياء في منع اللعن مطلقاً فضلاً عن لعن شخص معين واسترسل في ذلك حتى قال إن في لعن يزيد فضلاً عن أبيه خطر على اللاعن بل منع أن يقال لعن الله قاتل الحسين بن علي عليه السلام ثم قال ففي لعن الاشتخاص خطر ولا خطر في السكوت عن لعن ابليس مثلاً فضلاً عن غيره واستدل رحمه الله بعموم الأحاديث التي مررت بك في معارضة مطلق اللعن وأمثالها في المعنى -

والغزالي كما علمت وعلم الكل إمام عظيم من علماء المسلمين وبحق كامل من محققهم ولما به القدوة والأسوة الحسنة في سلوك طريقته واتباع إرشاداته غير أن الإنسان إلا النبيين وأن جل شأنه وعظم مقداره ليس بمعصوم من هفوة أو خطأ في اجتهد ولا يجوز لمن عرف حقاً بادلته الواضحة أن يقلد غيره وأن جل شأنه في خلاف ما عرفه من الحق ولو كان التقليد الحضر في كل شيء مجدياً عند الله تعالى شيئاً لكان الإمام الغزالي من أولى من تقلد في ذلك **وحينئذ نقول** والاستحياء من الحق ولا هوالة في الدين أن هذه هفوة منه رحمه الله لا يجوز لنا الاعتماد عليها ولا اتباع فيها ولو جاز الاستدلال بهفوات العلماء والأكابر لعظم الخطب وانقلب الحق ظهر البطن وقد مر بك قريباً ما يخالف مدعاه مما أوردناه من كلامه تعالى وأحوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأفعاله ومن أقوال الأكابر من الصحابة والتابعين وكثير بعدهم فارجع اليه -

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أجمع الناس على أن من استبان له سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن له أن يدعها القول أحد **وقال صاحب الهداية** سئل أبو حنيفة رحمه الله إذا قلت قولا وكتاب الله يخالفه قال أتركوا قولي بكتاب الله قيل إذا كان خبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يخالفه قال اتركوا قولي بقول الصحابة فضلا عن قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انتهى
اما قول الغزالي رحمه الله ففي لعن الاثناس خطر فبني على جملته في النبي عليه
 آله الصلوة والسلام عن لعن حمارة المحب لله ورسوله على النبي عن لعن المعين وقد علمت مرجعية
 هذا الحمل بل فساد مما قدمنا واي خطر في لعن من استحق اللعن بما دل عليه كتاب الله
 وسنة رسوله سواء كان بالشخص او الوصف اذ الذات الواقعة عليها اللعن بكل منهما واحدة
واما قوله رحمه الله ولا خطر في السكوت عن لعن ابليس مثله فضلا عن غيره فسلم
 عند الكل لان لعن ابليس وغيره من يستحق اللعن لم يكن من الفرائض التي افترضها الله على
 عباده حتى يكون تركها خطرا لكن تركه مفوت للتأسي بما جاء عن الله ورسوله وبلائكة
 في لعنهم من استحق اللعن والتأسي بهم مشروع وهو نافله من النوافل ولا خطر في ترك النافله
 كما لو ترك الانسان التزويج عن ابي بكر او عمر او عثمان وعلى بل لو ترك الاذان والاقامة
 و صلاة التراويح مثله فلا خطر عليه في ذلك اما اذا ترك لعن ابليس شكافي استحقاقه اللعن
 او عناد افهوكا كفر لوده المنصوص في القرآن ومراغمته ومثله التارك لعن القاتل والشارب
 مثلا شكافي استحقاقه اما التارك لغير الشك بل للعصبية والهوى فوكول امره الى الله تعالى
وهذه الجملة لو لم تكن صادرة عن هذا الامام العظيم لقلنا ان قائلها المراد بها المغالطة
 والمشاغبة ولكننا ننزهه عن ذلك ونجربها على ظاهرها **وهذه المقالات** من الامام الغزالي
 جرات كثيرا من انصار معاوية على مقالات بشعة شنيعة فقال بعضهم لو ان يريد باشر
 قتل الحسين بيده واستحل ايضا رجز لعنه **وقال آخر** لا ابالي ان اقول لو اطلع مطلع الغيب
 فعلم ان معاوية مات على غير الاسلام لما جازله ان يلعنه **وقال ثالث** ان اللعن
 من السعد المذموم مع ان كتاب الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم مشهور
 بذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

اما قوله عليه وآله الصلوة والسلام لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا
 وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا الاموات فتودوا الاحياء فقد قال الحافظ الشوكاني رحمه الله
 في نيل الاوطار هو مخصوص بما جاء في حديث انس وغيره انه صلى الله عليه وآله وسلم قال

عند شأناهم بالخير والشر وجبت انتم شهداء الله في امره ولم يكن عليكم قال
ولان الكفار بما يتقرب الى الله بسبهم ولا غيبة لفاسق والب يكون في حق الكافر والمسلم
اما في حق الكافر فيمتنع اذا نادى به الحي المسلم واما المسلم فحيث تدعو الضرورة الى ذلك يصير
من قبيل الشهادة عليه وقد يجب في بعض المواضع انتهى **ثم قال** والوجه تنقية الحد
على عموما لاما خصه دليل كالثناء على الميت بالشر وجرح الجرح ومن الرواة احياء وامواتا
لاجماع العلماء على جواز ذلك وذكر ماوي الكفار والفساق للهدير منهم والتفسير عنهم انتهى
والله الموفق للصواب -

ولذلك ههنا نبذة من جرائق معاوية العظيمة المدخلة له في زمرة من استحق لعنة الله
واللائكة والناس اجمعين -

جاء في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ستة لعنتهم ولعنهم الله
وكل بني حباب الزائد في كتابه والكذب بقدر الله تعالى والمتسلط بالجبروت فيعز ذلك
من اذل الله ويدل من اغراه والسحل المحرم الله والسحل من عتوق ما حرم الله والناظر لنتي
اخرجه الترمذي عن عائشة وابن عساکر عن ابن عمر **قال** الحسن البصري رحمه الله اربع
خصال في معاوية لو لم تكن فيه الا واحدة منها لكانت موبقة انتزاه على هذه الامة بالسيف
حتى اخذ الامر من غير مشورة وفيهم بقايا الصهاينة وذوو الفضيلة واستحلوا من بعد سكران
خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطناوير وادعاه زبادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الولد للفراس وللعاقر الحجر وقتله جبرا واصحاب حجر ويا ويل له من حجر واصحاب حجر
انتهى حجر وفد من الكامل -

ولنقدم منها امر موبقته واعظمها اشرا على المسلمين في الدنيا واكثرها وبالاعليه وعلى
اشياء في الآخرة) وهي بغيره على الامام الحق ومناسبة العداوة والبغضاء لمن عاداه وبعداوة
ولو سوله وبغضه ففاق كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة المتعددة التي لم يبق معها ريبية
للمنصف في سوء حال معاوية وفساد نيته واستحقاقه بالدين وآءه على الله وعلى رسوله
ثم تتبعها بما ثبت بالتواتر والنقل الصحيح من موبقاته العظيمة فظانعه الجسيمة جازاه الله

بما هو اهل و البغي كما في القاموس وغيره هو التعدي والظلم والعدول عن الحق والاستطالة والكذب وقال الأبي البغي عرفا الخروج عن طاعة الامام مغالبة له انتهى
وقد بايع المسلمون عليا عليه السلام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه وفيهم اهل الحجاز والعقد من المهاجرين الاولين والانصار وذوي السوابق وتأخر معاوية باهل الشام وعند رسول علي كرم الله وجهه اليه مدة حتى انتهت وقعة الجمل ثم رجع عن بغية بالطلب بدم عثمان وغر اهل الشام واستغواهم وكذب عليهم فاخبرهم ان عليا قتل عثمان واقام لهم شهود الزور بذلك ونشر قيص عثمان على المنبر مخضبا بالدم حتى خرج علي عليه السلام اليه في اهل العراق وخرج هو باهل الشام الى ان التقي ابا صفين وكان من امر وقائعهما هو مشروح في كتب السير والتواريخ وقتل في تلك الوقائع من المسلمين سبعون الفا خمسون الفا من اهل الشام وعشرون الفا من اهل العراق قال العلامة الزرقاني في نهج المسالك اتى علي رضي الله عنه في اهل العراق في سبعين الفا فيهم ثمانون بدرية وسبع مائة من اهل بيعة الرضا وامر ببعادهم من سائر المهاجرين والانصار وخرج معاوية في اهل الشام في خمسة وثمانين الفا ليس فيهم من الانصار الا النعمان بن بشير وصلة بن مخزوم ونخلد بن الحارث في نهج المسالك انتهى وفي العقد الفريد عن ابي الحسن قال لم يبايع اهل الشام معاوية بالخلافة حتى خرج وانما يبايعوا على الطلب بدم عثمان فلما كان من امر الحكمين ما كان بايعوه بالخلافة فكتب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يدعوه الى القيام معه في دم عثمان سلام عليك اما بعد فان الحق الناس بنصرة عثمان اهل الشورى من قريش الذين اثبتوا حقه واختاروه على غيره ونصره طلحة والزبير وهما شريكان في الامر ونظيرك في الاسلام وخفت لذلك امر المؤمنين من ثمة ما رضوا ولا ترد ما قالوا وانما يزيدان نرد هاشوري بين المسلمين والسلام
فاجابه سعد رضي الله عنه اما بعد فان عمر لم يدخل في الشورى الا لمن قبل له الخلافة فلم يكن احدا من اهل الشام صاحب الا باجتماعنا عليه غير ان عليا كان فيه ما فيها ولم يكن فيها ما فيه ولولم يطلبها ولولم يبيتها لطلبة العرب ولو باقضى اليمن وهذا الامر قد كرهنا اوله وكرهنا اخره واما طلحة والزبير فلو لم يبايوتم لكان خيرا لهما والله يعفر لامر المؤمنين

ما انت وهكذا خرج المحدث ابن قتيبة في كتاب الامامة وكتب معاوية الى
 قيس بن سعد عبادة اما بعد فانما انت يهودي ابن يهودي ان ظفرا حب الفريقين اليك
 عزلك واستبدل بك وان ظفرا بغض الفريقين اليك قتلك وتكل بك وقد كان ابوك
 اوترقوسه ورمى غرضه فاكثر الخ وخطا المفصل فخذله قومه وادركه يومه ثم مات طريدا
 بمصر ان **فاجابه قيس** اما بعد فانت وثني ابن وثني دخلت في الاسلام كرها وخرجت
 منه طوعا لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك ونحن انصار الدين الذي خرجت منه
 واعداً الدين الذي دخلت فيه والسلام انت في ربيع الابرار المومنين ربه الله دعا
 معاوية قيس بن سعد بن عبادة الى مفارقة علي بن ابي طالب حين تفرقت الناس عنه فكتب
 الى معاوية يا وثني ابن وثني تدعوني الى مفارقة علي بن ابي طالب والدخول في طاعتك
 وتحوفي بفرق اصحابه عنه وانتال الناس عليك واجفاهم اليك فوالذي لا اله غيره
 لا سالمتك ابدا وانت حر به ولا دخلت في طاعتك وانت عدوه ولا اخترت عدوا له على
 وليه ولا خرب الشيطان على خربه انتقى **واخرج الامام محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه**
 عن عكرمة قال قال لي ابن عباس ولا يسه علي انطلقا الى ابي سعيد فاسمع من حديثه فانطلقنا
 فاذا هو في حائط يصلح فآخذ دراهم فاحتبى ثم افاش يده شاحق اتي على ذكر بناء المسجد فقال
 كنا نعمل لبنة لبنة وعمار لبنتين فراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل ينفض التراب
 عنه ويقول ويح عمار تقبله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونهم الى النار واخرج ايضا
 مسلم والطبراني والترمذي والحاكم والامام احمد في مسنده وغيرهم وعنه الحافظ جلال الدين
 السيوطي في الانباء المتواترة وعنه الشيخين عن ابي سعيد ومسلم عن ابي قتادة وام سلمة
 وابي يعلى ولاحد عن عمار وابنه وعمر بن حزم وخزيمة ذي الشهادتين والطبراني عن عثمان
 وانس وابي هريرة والحاكم عن حذيفة وابن مسعود وللرازي عن ابي رافع والبرقي عن
 عن جابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وابن عباس ومعاوية ومزيد بن وفي الاسلمي
 وابي اليسر كعب بن عمرو ومزياد وكعب بن مالك وابي امامة وعائشة ولابن ابي شيبة
 عن عمرو بن العاص وابنه عبد الله بن عمرو قال فهو لا سبعة وعشرون صحابيا فيهم

خزمية تكلموا بين انتمى وقال حافظ المغرب ابن عبد البر تواترت الاخبار عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال تقتل عمار الفئة الباغية وهذا من اخباره بالغيب
واعلام نبوته وهو من اصحاب الاما ديث انتمى وقال ابن دحية لا مطعن في صحته ولو كان
غير صحيح لردّه معاوية وانكره وقال الحافظ ابن حجر واه جمع من الصحابة فذكرهم
وقال وفيه علم من اعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار رضي الله عنهما قلت لا يختلف
اشان في ان عمارا قتل بصغين وهو في حزب الامام علي عليه السلام وان قتلتهم فئة معاوية
فثبت بهذا ان معاوية باغ دواعي النار كما نكر في الحديث والداعي الى النار مستحق اللعن
في الدنيا والخلدان والقبح يوم القيمة كما جاء في كتاب الله عز وجل قال تعالى وجعلناهم ائمة
يدعون الى النار ويوم القيمة لا يضررون واتبعناهم في هذه الدنيا العنة ويوم القيمة هم
من المقبوحين والمقبوح هو الذي نجي عن الخير وقد حاول معاوية التلصص من هذا الحديث
بالاحتيال لكيد لا يتنهض عليه احد من اصحابه حيث لم يقدر على انكاره فقال انما
قتله من اخرجه فاجابه الامام علي عليه السلام بان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يكون قاتل حمزة حيث اخرجه لقتال المشركين وهذا من الالزام الذي لا جواب عنه ثم
رجع معاوية وتأوله بالطلب وقال نحن الفئة الباغية اي الطالبة لدم عثمان
من البغاء بضم الباء الموحدة والمد وهو الطلب ولا يخفى سقوط التأويلين وخطوهما
اما الاول فظاهر واما الثاني فان قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يدعونهم الى الجنة
ويدعونهم الى النار كالتصريح في ان الباغية من البغي المذموم والمنهي عنه كما في قوله تعالى
ويجى عن الفحشاء والمنكر والبغى لمن البغاء الذي هو الطلب وعندى ان معاوية اخذ
من ان يقول ذلك عن اعتقاده انه امر ظاهر الفساد للخاص والعام والذكي والبليد وكان الواجب
عليه ان يرجع عن غيه وبغيه ويرفض الخالعة ولكن غلبت عليه شقوته واضل الله على
علم فاحتمل بهذه التأويلات الفاسدة حرصا على الدنيا وتغريرا للاشياع وانباة وقترا
في الظاهر وفرا عن الاقرار بمحقيقة امره وتربعة في كراهي اسامة الدعاء الى النار ومحاربة
العزيز الجبار فانه لم يتبع قتل عمارا في شبهة لعاقل ولا قول لعائل الا ترى ان ابن عمر

ندم أشد الندم على قتاله معاوية وأصحابه **فقد** روى أبو حنيفة عن عطاء بن أبي سراح عن
 ابن عمر رضي الله عنهما قال ما أسي على شيء إلا أن أكون قاتلت الفئة الباغية وعلى صوم الهواجر
وقال ابن عبد البر يروى من وجوه عن حبيب عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال حين
 حضرته الوفاة ما أجد في أسي على شيء فأتني من الدنيا إلا في أمر أقاتل مع علي الفئة الباغية
 ورواه الحاكم في مستدركه صحيح فاليه يفتي عنه قال ما وجدت في نفسي من شيء ما وجدت في هذا إلا
 أني أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله يعني قوله تعالى فإن بغت أحدها على الأخرى
 فقاتلوا التي تبغي حتى تفي إلى أمر الله قال الحاكم هذا باب كبير قد رواه عن ابن عمر جماعة من
 كبار التابعين **وكان** خزيمية ابن ثابت ذو الشهادتين رضي الله عنه كافا سلاحة حتى
 حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه وذكر حديث عمار ثم قاتل عسكرو معاوية حتى قتل
وقد نقل ابن عبد البر في الاستيعاب عن إبراهيم الخفي أن مسروق بن الأجدع
 أرميت حتى تاب من تخلفه عن علي كرم الله وجهه **ومن كتاب** من الأمام علي كرم الله
 وجهه إلى معاوية تكافئ فيج البلاغة قال فبما أن الله ما أشد ثروته للأهواء المبتدعة
 والخيرة المتبعة مع تضييع الحقائق وأطراح الوثائق التي هي طلبية وعلى عباده حجة
 فاما أكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك إنما نصرت عثمان حين كان النصر لك وهذا
 حيث كان النصر له انتقم يثبر كرم الله وجهه إلى أن معاوية ثمان غرصة عثمان بعد موته
 حيث كانت المصلحة عائدة إليه بالولاية التي يطلبها وهذا في حياته حيث كانت المصلحة
 عائدة على عثمان **فقد ذكر** أهل السير واللفظ للبلاذري أن معاوية لما استصرخه
 عثمان تناقل عنه وهو في ذلك يعد حتى إذا اشتد به الحصار بعث إليه يزيد بن أسيد
 العشيري وقال له إذا أتيت ذاخشب فاقرب بها ولا تغل شاهدي ما لا يرى للغائب فأتاه فأتاه فأتاه
 قالوا فاقرب يدي خشب حتى قتل عثمان فاستقدم حينئذ معاوية فعد إلى الشام
 بالجيش الذي كان معه فكان في الظاهر نصر لعثمان ببعث الجيش وهو في الحقيقة خذلان
 له بحبس الجيش كي يقتل عثمان فيدعو هو إلى نفسه كما وقع بالفعل -
وأخرج ابن عساکر عن الفضل بن سويد قال وفد جارية بن قدامة على معاوية فقال

له معاوية أنت السامي مع علي بن أبي طالب والموقد النار في شيعتك تجوس قري عربية
تسكت دماءهم قال جارية معاوية دع عنك عليا فما البغضنا عليا منذ احببناه
ولا غشناه منذ نضناه قال ويحك يا جارية ما كان اهونك على اهلك اذ سموك
جارية قال انت يا معاوية اهون على اهلك اذ سموك معاوية قال لا امر لك قال اما ولدتي
ان قوائم السيوف التي لقيناك بها بصفين في ايدينا قال انتك لتهديني قال انك لم تكلنا
قسه ولم تفتحنا غنوة ولكن اعطيتنا عهدا ومواثيق فان وفيت لنا وفينا وان ترغب
الي غير ذلك فقد تركنا وراءنا جالامدادا وادمرنا شدادا والسنة حدادا فان بسطت لينا
فترامن غدره دلفنا اليك بباع من خنتر قال معاوية لاكثر الله في الناس امثالك
واخرج ايضا عن ابي الطفيل عامر بن واثله انه دخل على معاوية فقال له معاوية
الست من قتلة عثمان قال لا ولكني من حضره ولم يضره قال وما منعك من نصره قال
لم يضره المهاجرون والافصار فقال معاوية اما لقد كان حقه واجبا عليه لم يضره
قال فامنعك يا امير المؤمنين من نصره ومعك اهل الشام فقال معاوية اما طلبي بدمه
نصرة له فضحك ابو الطفيل ثم قال انت وعثمان كما قال الشاعر
لا الفينك بعد الموت تنديني وفي حياقي مائة ورتني نراي
انتهى من تاريخ الخلفاء للسيوطي -

وقد شافه شبيب بن ربعي معاوية في صفين بما بين به حقيقة امره ويحمله على التوبة
لو وجد اذنا واعية اذ قال له يا معاوية انه والله لا يخفى علينا ما نطلب انك لم تجد شيئا
تستغوي الناس وتحميل به اهواءهم وتخلص به طاعتهم الا قولك قتل امامكم مظلوما
فمن نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام وقد علمنا انك ابطأت عنه بالنصر واحببت
له القتل لهذا المنزل التي أصبحت تطلب ومرب متنى امر وطالبه يحول الله دونه ويربما
اوتي الممتني امنيته وفوق امنيته والله ما لك في واحدة منها خير والله ان اخطاك ما ترجو
انك لشرا العرب حالا ولن اصبت ما اتقناه لا نصيبه حتى تسحق من ربك صلي الناس
فاتق الله يا معاوية ودع ما انت عليه ولا تتابع الامر اهل انته من الكامل واخرجه البيهقي ايضا

في المحاسن والمساوي **ومن كتاب** من الامام علي عليه السلام الى معاوية قال واثيرت
 جبال من الناس كثيرا خدعتم بغيرك والقيتم في موج عجزك تغشاهم الظلمات وتلاطم
 بهم الشبهات فجادوا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على اديبارهم وعولوا على اخسائهم
 الامن فاولم اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من موارثك
 اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتقوا الله يا معاوية في نفسك وجاذب
 الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والآخره قريب منك والسلام انتهى
من فتح البلاغة وفي مروج الذهب للمعدي قال لما وصل محمد بن ابي بكر
 الصدوق رضي الله عنهما الى مصر كتب الى معاوية كتابا فيه من محمد بن ابي بكر الى العائذ
 معاوية بن صفير اما بعد فان الله بعظمت وسلطانه خلق خلقه بلا عبث منه ولا
 ضعف في قوته ولا حاجة به الى خلقهم لكنه خلقهم عبيدا وجعل منهم غويا وشيدا
 وشقيا وسعيدا ثم اختار على علم وانتخب واصطفى منهم محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
 فانخبه لعله واصطفاه لرسالته وانتمه على وحيه وبعثه رسولا ومبشرا ونذيرا
 فكان اول من اجاب واناب وآمن وصدق واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب
 كرم الله وجهه صدقه بالغيب المكثور وآثره على كل حليم ووقاه بنفسه كل هول وحارب
 حربه وسالر سلمه فلم يبرح مبتدلا لنفسه في ساعات الليل والنهار والخوف والجوع والخصو
 حق وزر سابقا لظفيره فيمن اتبعه ولا مقام رب له في فعله وقد رأتك قاسية وانت انت
 وهو هو اصدق الناس نية وافضل الناس فريه وخير الناس نرجة وافضل الناس ابره
 اخوه الشاري بنفسه يوم موته وعمه سيد الشهداء يوم اهد وابوه الداب عن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وعن حوزته وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت وابوك تبغيان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغوائل وتجهدان في اطفاء نور الله تجمعان على الخبث
 وتبذلان فيه المال وتولبان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته والشهيد
 عليك من تذني ويلجأ اليك من بقية الاشرار وروساء النفاق والشاهد ليلي مع فضل المبين
 القديم انصار الذين معه الذين ذكروهم الله بفضلهم واشي عليهم من المهاجرين والانصار

وهم معه كتاب وعصائب يرون الحق في اتباعه والثقة في خلافه فكيف يالك الويل
تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه وأبو ولد
وأول الناس له اتباعا وأقربهم به عهدا يحذره بسره ويطلع على أمره وانت عدو
وابن عدوه فتمتع في دنياك ما استطعت بباطلك وليمدك ابن العاص في غوايتك
فكان أهلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم يتبين لك لمن تكون العاقبة العليا
واعلم أنك إنما تكايد ربك الذي آمنك كيداً ويئت من روجه فهو لك بالمرصاد
وانت منه في غرور والتسلام على من اتبع الهدى

فما كان جواب معاوية عليه السلام إلا أن ادعى أن الشخين أبابكر وعمر سبقاه إلى ما اقترن
وانه متأخر بهما وعاشا ما ادعى فقد كذب عليهما ولعنة الله على الكاذبين
وأخرج ابن عساکر عن اسمعيل بن مرزبان عن أبيه قال كنت في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في حلقة فيها أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو بن العاص فمر بنا
حسين بن علي فلم فرد عليه القوم فقال عبد الله بن عمرو ألا أخبركم بأهل الأرض
إلى أهل السماء قالوا بلى قال هو هذا الماشق ما كلني كلمة منذ ليالي صفتين ولأن يرضي
عني أحب إلي من أن يكون لي حرام النعم فقال أبو سعيد ألا تعذر إليه قال بلى فاستأذن
أبو سعيد فأذن له فدخل ثم استأذن لعبد الله بن عمرو فلم يزل يدهق أذن له فأخبره
أبو سعيد بقول عبد الله بن عمرو فقال له أعلمت يا عبد الله أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء
قال أبي ومرب الكعبة قال فاحملك على أن تأتلتني وأبي يوم صفتين فوالله لابي كان خيراً
مني قال أجل ولكن عمر وشكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
إن عبد الله يقوم الليل ويصوم النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الله
ابن عمرو وصل وتم وصم وافطر واطعم عما فلك كان يوم صفتين أقسم علي فخرجت أما والله ما كثرت
لهم سواد أولاً اخترطت لهم سيفاً ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم قال فكله أنت
فأصحاب معاوية هم الباغون بلا ريب على الإمام المرتضى وهم القاسطون
كما وعد بهم المصطفى قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً **أخرج**

ابن عساكر عن ابي صادق قال قدم علينا ابو ايوب الانصاري العراقي فقلت له يا ابا ايوب
 قد اكرمك الله بصحبة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وبزوجه عليك فالي امر ان تستقبل
 الناس تقابلهم هؤلاء مرة وهؤلاء اخرى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عهد الي ان نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم وعهد الي ان نقاتل معه القاسطين
 فهذا وجهنا اليهم يعني معاوية واصحابه وعهد الي ان نقاتل مع علي المارقين
 فلم امرهم بعد و **اخرج** ابن جرير عن مخنف بن سليم قال اتينا ابا ايوب فقلنا
 يا ابا ايوب قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ثم جئت نقاتل المسلمين فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنا
 بقتال ثلاث الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين
 وانا مقاتل ان شاء الله المارقين و **اخرج** البيهقي في المحاسن والمساوي ان رجلا
 سأل ابن عباس رضي الله عنهما من الغاكثون قال الذين يبايعون عليا بالمدينة
 ثم نكثوا فقاتلهم بالبصرة اصحاب الجمل والقاسطون معاوية واصحابه والمارقون
 اهل النهروان ومن معهم فقال الشامي يا ابن عباس ملأت صدري نورا وحكمة
 وفهيت عني فرج الله عنك اشهد ان عليا مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
انتهى و **اخرج** ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابي ليلى الغفاري قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك
 فالزموا علي بن ابي طالب فانه اول من يراني واول من يصانحني يوم القيمة وهو الصديق
 الاكبر وهو فاروق هذا الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب الدين والمال
 يعسوب المناقطين و **اخرج** الحاكم في المستدرک عن ابن عباس عن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم قوله الجور امان لاهل الارض من الفرق واهل بيتي امان لامتي
 من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة اختلفت فصارت حنك ابليس و **اخرج** ابراهيم
 عن حبة قال سمعت عليا عليه السلام يقول نحن النجباء وافرأطنا وافرأط الانبياء
 وجر بنا حزب الله والفتنة الباغية حزب ابليس ومن سوى بيتنا وبين عدونا

فليس منا **ونقل** ابن الاثير عن علي انه قال مخاطبا لاهل العراق يذكر معاوية وحزبه
ويحرمهم على قتاله مالفظة قاتلوا من حاد الله ورسوله وحاول ان يطفى نور الله فقاتلوا
المخاطبين الضالين القاسطين الذين ليسوا بقرآء قرآن ولا فقهاء في الدين ولا علماء
في التأويل ولا لهذا الامر باهل في سابقة الاسلام والله لو لو اعلو عليكم لعلوا فيكم
اعمال كسرى وهرقل انتقم بحروقه **وهاهم** قد دولوا وعلوا والله باعمال كسرى
وهرقل وصدق الله ورسوله وصدق المرتضى ولكن عي البصائر غلف القلوب يصفون
معاوية واعوانه بضد ما وصفهم به اعلم خلق الله بهم واصدقهم فيهم ويكذبون
شهادة امير المؤمنين عليه السلام

ونقل ابن الاثير ايضا عن علي عليه السلام انه قال ان معاوية وعمر وابي ابي
وحبيبا وابن ابي سرح والضحاك ليسوا باصحاب دين ولا قرآن انا اعرف بهم منكم
قد صلبتم اطفالا ثم رجلا فكانوا شر اطفال وشر رجلا انتقم بحروقه **وجاء**
بسند فيه لين ان عليا عليه السلام قال انقروا الى بقية الاحزاب انظروا الى ما قال
الله ورسوله انا نقول صدق الله ورسوله ويقولون كذب الله ورسوله -

وفي نهج البلاغة من كلام الامام علي عليه السلام من كتاب الى معاوية قوله
مخاطبا له دخلت في الاسلام كرها وخرجت منه طوعا **ونقل** ابن الاثير عن الامام
علي عليه السلام من كلام له لمرعئى الا فتقاق رجلين قد بايعاني وخلاف معاوية الله
لم يجعل له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق ابن طليق حزب
من الاحزاب لم يزل حربا لله ولرسوله هو وابوه حتى دخلوا في الاسلام كارهين **وذكر**
المسعودي في مروج الذهب وغيره ان عليا عليه السلام نزل الانباء والتأمت عليه العسا
فخطب الناس وحرّمهم على الجهاد وقال سيروا الى قتلة المهاجرين والانصار
قد طامسوا عوا في اطفاء نور الله وحرّضوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومن معه الا ان رسول الله امر في بقتال القاسطين وهم هؤلاء الذين سبنا اليهم
والناكثين وهم هؤلاء الذين فرغنا منهم والمارقين ولم نلقهم بعد فسيروا

الى القاسطين فهم اهلهم علينا من الخوارج سير والى قوم يقتلونكم كما يكونوا جبارين
يتخذهم الناس اربابا ويتخذون عباد الله خولا وما لهم دولا انتهى **وقال**
الحافظ الشوكاني في نيل الاوطار لما كتب معاوية الى الحسن بن علي يطلب منه
ان يقتاتل الخوارج **اجابه** لو آثرت ان اقاتل احدا من اهل القبلة لبدات بقتالك
وقال فيه حكى في البحر عن العترة جميعا ان جهاد البغاة افضل من جهاد الكفار اذ فعلهم
في دمار الاسلام كفعل الفاحشة في المسجد انتهى **قلت** يستأنس لقول العترة
بما اخرجه الخطيب عن السور بن محزمة قال قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنهما الريكن فيما نقرأ قاتلوا في الله في آخر مرة كما قاتلتم اول مرة
قال فتى ذلك قال اذا كانت بنو امية الامراء وبنو مخزوم والوزراء وبما اخرجه ابن جرير
في تفسيره بسند الى ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجاهدوا في الله حتى
جهاد كما جاهدتم اول مرة فقال عمر من الذي امرنا بجهاده قال قبيلتان من قريش
مخزوم وعبد شمس انتهى واقول ايضا لو خذ منه ان يكون سبيهم للتحذير منهم وبيان
حالهم افضل من سب الكافر لان الضرر يخشى منهم اكثر والعامية الى الاغترار بهم
اقرب فينبغي اعلان حالهم لتحذير الامة من الاقتداء بهم والميل الى اكاذبيهم
وتأويلاتهم **فان قال قائل** كل مال الزم معاوية في خروجه على الامام علي
ومحاربته يلزم طلحة والزبير وعائشة رضوان الله عليهم وكل ماتوا ولم توه لهم
فمن نتاوله لمعاوية وكل جواب عنهم فهو جواب عنه **قلت** لما الزم معاوية
من كونه مخطئا وان المصيب في جميع حروبهم ومنازعاته له هو الامام علي المرتضى
فلزمه للزبير وطلحة وعائشة رضوان الله عليهم مسلم **فقد اجمع** فقهاء الحجاز
والعراق من فرقي اهل الحديث والرواية ومنهم مالك والثاوري وابو حنيفة واحمد
والاوزاعي والجمهور الاعظم من المتكلمين من المسلمين على ان عليا مصيب في قتاله
لاهل صفين كما هو مصيب في اهل الجمل وان الذين قاتلوه بغاة ظالمون له
لكن لا يكفرون ببغيتهم كذا ذكره الامام عبد القاهر الجرجاني في كتاب الامانة

وزاد الغزالي ولم يقتل بتخطئة الامام علي ذو تحصيل انتم وامام ايلزم
 معاوية واعوانه من الفسق بغيهم ومحاربتهم لله ورسوله واقتراهم العظام
 وجوارحهم ووجوب بفضهم فلا سلم ذلك للزبير وطلحة وعائشة رضوان الله
 عليهم فان الشوط بين الفئتين بطين والفرق بين الفريقين عظيم بل نقول
 ان الثلاثة اما خروا متاولين مجتهدين وهم من اهل الاجتهاد وكانوا محظنين
 في اجتهادهم ولكنهم مرجعوا عن ذلك حين ظهر لهم الحق وندموا على ما فعلوا ولزموا
 على ذلك كما امر معاوية الى آخر حياته كما يشهد به التواتر وقد نقل
 السعدي في مروج الذهب وغيره من اهل المغازي ان عليا كرم الله وجهه خرج
 بنفسه حاسرا يوما ليجل على بعتة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاسلح
 عليه فتادى يانير اخرج الي فخرج شاكيا في سلاحه فقيل لعائشة فقالت واخبراه
 يا السماء فقيل لها ان عليا حاسرا فاطمأنت واعتق كل منهما صاحبه فقال له
 ويمك يانير ما الذي اخرجك قال دمر عثمان قال قتل الله اولانا بدم عثمان
 اما تذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بني بياضة وهو راكب
 حماره فضحك الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضحكت انت معه
 فقلت انت ما يدع ابن ابي طالب نهوه فقال لك ليس به نهوه اتعب يانير فقلت
 والله اني لأحبه فقال لك انتك والله ستقاتله وانت له ظالم فقال الزبير استغفر الله
 لو ذكرتها ما خرجت فقال يانير ارجع فقال وكيف ارجع الآن وقد التقت حلقتا
 البطان هذا والله العار الذي لا يفصل فقال يانير ارجع بالعار قبل ان تجمع العار
 والنام فرجع الزبير وهو يقول -

اخترت عار علي نازجة ما ان يصوم طاهرا من الطين نادى علي يا لم استاجله عار لك في الدنيا وفي الدين
 قتلت مسلما على الاحسن فبعض هذا الذي قلت كيفين
 ثم مضى يسفر فالحق اني وادى السباع فقتله عمر بن جرهم في الصلاة غدا واتى عمر عليا
 بسيف الزبير وخاتمه فقال علي سيف طالم اجلي الكوب عن وجه رسول الله لكنه الحين

ومصارع السوء وقاتل ابن صفية في النار **ثمر نأدي** علي طلحة رضي الله عنه حين
 رجع الزبير يا ابا محمد ما الذي اخرجك قال الطلب بدم عثمان قال علي قتل الله اولانا
 بدم عثمان اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم وال من والاه
 وعاد من عاداه وانت اول من بايعني ثم نكت وقد قال الله عز وجل فمن نكت فانما ينكت
 على نفسه فقال استغفر الله ثم رجع فقال مروان بن الحكم رجع الزبير ويرجع طلحة
 ما ابالي هيت هاهنا هاهنا فرما في الكحل فمر به علي بعد الواقعة فقال ان الله راانا الى
 راجعون والله لكنت كاهنا لهذا انت محمد بن سيرين **واخرج الحاكم في المستدرك**
 عن ثور بن جزاء قال مررت بطلحة بن عبيد الله يوم الجمل وعوض رجع في آخر رمق
 فوقعت عليه فرقع رأسه فقال اني لأمرى وجه رجل كانه القمر فنكت قلت من اصحاب
 امير المؤمنين علي فقال ابسط يدك ابا يعك له فبسط يدي فبايعني وفاضت نفسه
 فانيت عليا فاخبرته بقول طلحة فقال الله اكبر الله اكبر صدق رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم ابى الله ان يدخل طلحة الجنة الا وبيعتني في عنقه وذكر المسعودي
 ان عافشة رضي الله عنها حين رجعت الى المدينة قالت وددت اني لو اخرج واذا ابني
 كيت وكيت من امور ذكورها وانما قيل لي تخزجين فتصلحين بين الناس فكان ما كان
ونقل ابن الاثير انها قالت يوم الجمل والله لوددت اني مت قبل اليوم بعشرين سنة
ونقل الملا علي القاري في شرح الفقه الاكبر انها كانت تبكي ندما حقت
 تبيل خمارها **وقال ابن عبد البر** في الاستيعاب روى اسمعيل بن عليته عن
 ابي سفيان بن العلاء عن ابي عتيق قال قالت عافشة اذ امر ابن عمر فاروقه فلما
 مر ابن عمر قالوا هذا ابن عمر فقالت يا ابا عبد الرحمن ما منعك ان تنهاني عن سيوري
 قال رايت رجلا قد غلب عليك وظننت انك لا تحالفينه يعني ابن الزبير قالت
 اما انتك لو نهيتني ما خرجت **وعن جميع بن عمير** رضي الله عنه قال دخلت على
 عافشة رضي الله عنها فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فقالت فاطمة فقلت انما سألتك عن الرجال قالت زوجها واميلينه

فوالله ان كان لصواما قواما وقد سالت نفس محمد في يد فردها الى فيه
قلت فاحملك على ما جرى فارخت خمارها على وجهها وبكت وقالت امر قضي علي
وجاء بسند رجاله ثقات الا واحدا فضعيف ومع ذلك يكتب حديثه انه ذكر
لعائشة يوم الجمل فقالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت اني
كنت جلست كما جلس صواحي فكان احب الي من ان اكون ولدت من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بضعة عشر ولدا كلهم مثل عبد الرحمن بن الحرث بن هشام او مثل
عبد الله بن الزبير وفي ربيع الابرار للوخشري رحمه الله قال جرعت عائشة رضوان الله عليها
حين احتضرت فقيل لها فقالت اعترض في حلقى يوم الجمل انتهى **وقد اخرج**
ابن ابي شيبة بسند ان عليا كرم الله وجهه سئل يوم الجمل عن اهل الجمل المقاتلين
له امشركون هم قال من الشرك فروا ف قيل انما ففون هم قال ان المنافقين لا يدركون
الله الا قليلا ف قيل فاهم قال اخواننا بغوا علينا انتهى ولم يقل هذا لاهل صفين
وقد اختلف فعله كرم الله وجهه في الواقعتين فانه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجهز
على جريح ولم يطلب مدبرا ومن القى سلاحا ودخل داره كان امنا واستغفر لطلحة
والزبير وعائشة وترحم عليهم وارضى عائشة وابلغها الى المدينة ما منها وقد قتلهم
في صفين مقبلين ومدبرين واجهر على جرحاهم لان لهم رئيسا باغيا يرجعون اليه
وهم مصرون على فعلهم وعصيانهم فلعن رئيسهم واعوانه ودعا عليهم فلقد
عامل كرم الله وجهه كلا بما يستحق.

ثم ان سوابق هو لاء في الاسلام ونصحهم لله ورسوله وفقههم في الدين
وحسن بلائهم في الجهاد مع نبي الله وشهادتهم بالجنة تدل دالة قوية على سلامة
مقصدهم واشتباة الامر عليهم حتى اذا اتفق مرجعوا اليه وتابوا واستغفروا لله
والله غفور رحيم وليس كذلك معاوية واعوانه في صفين وغيرها فانهم خرجوا
اشرا وبطرا وطعنا في الدنيا وفيما لاحق لهم فيه من الخلافه مستترين بالطلب بدم
عثمان على ان سوابقهم في الاسلام سوابق سوء قتلهم بها الاخبار السيور ومع ذلك فقد صرا

على بغيتهم وعنادهم وحينئذ فلا يلزم الزبير وطلحة وعائشة ما يلزم معاوية بما جوزه
 اهل الحق من لعنه ووجوب بغضه لاجلنا الله من انصاره ولا من المشوهين وبل الذين
 بالمغالطة في شأنه آمين **ولعلك** تقول متجاسرا كما ان طلحة والزبير وعائشة
 مرضوا ان الله عليهم مجتهدون في اعمالهم ولهم اجر من اجتهدوا فخطأ فذلك معاوية
فنقول هذه مقالة قد سبقك بها كثير من انصاره وقد نفخت بها ابواق
 ووقت بها اطبول ولكن الحق فيها البليغ واضح اما كونه من اهل الاجتهاد فسلم
 لان له من الذكاء والدهاء والحدق والسلم بالعربية واساليب الكلام ما لا يدانيه
 فيه كثير من المجتهدين ولكنه مجتهد خرف ان الحق من كل الوجوه مع علي عليه السلام
 شرخا لعناد اوبنيا وحبا للجاه والمال ولو كان خروجه لوسيس من شبهة
 او وميض من طلب حق لما اصر على بغيه بعد قتل عمار ولوجع كمن رجعوا
وان مما يقرب من السخيل ان يؤدى ذكاؤه الخارق ودهاؤه العظيم وحذقه
 الثاقب الى اعتقاد انه الحق شئ من الامر من علي كرم الله وجهه ومن مع علي من المهاجرين
 ذوى السوابق الحسنة كيف وقد اجمع على تخطئه فيما قتل الخاص والعام من المسلمين
 اللهم الا نفر استغواهم هو نفسه بالمال والخداع فهل يعرف الكل خطاه ولا يعرفه
 داهية العرب وكسراه ابل اضله الله على علم وذهب به البغي كل مذهب وليس
 الا الوزر لا الاجر ولا تقى عنه بيوت العنكبوت التي بناها له انصاره كالشيخ ابن حجر الهيتمي
 من عذاب الله شيئا جاء **الشيخ** ابن حجر رحمه الله في كتابه الصواعق المحرقة وقطع حجرنا
 بما يضحك الشكلى ويأسف له الحكيم من التهميلات انفاستة والتاويلات البعيدة
 والتعسفات المتناقضة وروائح النصب تفوح من صفحات ذينك الكتابين لاغرو ان
 اغتر بشئ منهما بعض قاصري النظر فقد جمعوا دقله بما تشعرونه الجلود وتوجف
 منه القلوب فرعا وهو لعنه في ذينك الكتابين كل من سب معاوية ولعنه
 كما انه لم يقف على لعن النبي عليه السلام القائد والسائق ومعاوية احدهما وكأنه
 لم يبلغه ما بلغ كل الناس قوا ترا ان عليا عليه السلام كان يقنت ويلعن معاوية

وأصحابه وليس بهم وقد فعل فعله كثير من الصحابة والتابعين ومحاجته أهل البيت
 النبوي فما أدى إجهل هذا الشيخ أمر تجاهل وأقرب والله مشفق عليه أن يعاتبه الله
 ورسوله على ذلك قلت يعاتبه ولم أقل يعاقبه لأن في أمر جوان يسأله عن صنيعه
 فإن الشيخ من أهل الفقه في الدين وسلامة المقصد إلا أن تقليدًا وتقصيه
 لمن تقدمه ونظره إلى القضية من وجهة واحدة هما اللذان اتقاه هذا المجال
 الخفيف وهو يظن أنه أحسن صنعًا **والعجب** كل العجب أن هؤلاء المتحليين
 قائلون بكفر الذين حاربوا الصديق رضي الله عنه جازمون بكل شيء فسألهم
 وذرايرهم واعتناهم ما ملهم على أن طوائف منهم كمالك بن نويرة وقومه بني يربوع
 وغيرهم من قبائل العرب لم يحكمهم بردهم إلا لأنهم استنوعوا عن أداء الزكاة إلى الخليفة
 وقالوا زكاة أغنيانا زدها على فقرنا ولم نجد وأوجبها وكانوا يقيموا الصلاة
 فحق عليهم ما حق بذلك الامتناع ولم يلبس أحدهم تأويلًا بأنهم ربما كانوا
 طائنين جواز ذلك لدليل قام عندهم أو لاجتهاد منهم وهذا معاوية لم يمنع الزكاة
 فقط عن تسليمها إلى الخليفة كما فعلوا بل استولى على أموال بيت مال المسلمين
 كلها من زكاة وغيرها وأصطفى بيضاءها وصفراءها شرف فعل كبار الأفاعيل
 المهي عنها وعشافي الأمر فسادا ثم تجدهم مع هذا كله يتحلون له بأنه مجتهد
 وأنه مثاب أيضًا قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون ماض به ذلك لأجل أنهم
 قوم خصمون رب احكم بيننا وبين قومنا بالحق **لعمركم** الله أن الحيرة لتقلب على
 رأي الحكيم في أفعال هؤلاء القوم وما ينسبون معاوية إليه من صلاح النية والاحتشاش
 والطلب بدم عثمان ونحو ذلك حتى أن العاقل ليس يسي بهم الظن مغلوبا على أمره
 لا يجد من ذلك نخرجا كيف يتصور صلاح النية وهو يقاتل المهاجرين والأنصار

سأله عن تأويله عليه السلام قال صاحب الصواب عاظم ليل يكفر أفيعهم منه أنه مستهزئ به فأجاب بقوله لا كفر
 ثم قال وإنما الذي يلحقه اللوم الشديد والوصف الشر به أنه جاهر عنيد أو شيطان مرِيد انتفى فليت قال في أعداء
 علي السابق له بأشد ما قيل في صاحب العباب في السؤال نحو قوله في الجواب ١٣

وإني يصح الاجتهاد في مقابلة النص على بغية بقتل عمار وإني الطلب بدم عثمان
من الفساد في الأرض وأمر سأل السرايا والبعوث إلى كل ناحية للمقتل والنهب
وقتل الأطفال والضعفاء والنساء وأمر تكاب العظام مما لم يجوز النبي صلى الله
عليه وآله وسلم حتى مع المشركين.

فقل أبو الفرج الأصفهاني بسند وغيره أن معاوية بن أبي سفيان بعث بسير بن
أمرطاة بعد تحكيم الحكمين وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ وبعث
معه جيشا ووجه الضحاك بن قيس الفهري في جيش آخر وضم جيشا آخر إلى رجل
من غامد وأمرهم أن يسيروا في البلاد فيقتلوا كل من وجدوه من شيعة
علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وأن يغيروا على سائر أعماله ويقتلوا
أصحابه ولا يكفوا أيديهم عن النساء والصبيان فمسير لذلك على وجهه
حتى انتهى إلى المدينة فقتل بها أناسا من أصحاب علي عليه السلام وأهل
هواه وهدم بهادورا ومضى إلى مكة وقتل نفرا من آل المهلب ثم إلى السراة
فقتل بها من وجد من أصحابه وأتى بخمران وقتل عبدا لله بن عبد المدان الحارثي وابنه
وكانا من أصحاب ابن العباس عامل على عليه السلام ثم أتى اليمن وعليه عبيد الله
ابن العباس رضي الله عنهما عامل على بن أبي طالب كرم الله وجهه وكان غائب فلم
يصادفه بسير ووجد ابنين له صبيين فأخذهما بسير لعنه الله وذبحهما بيده بمدينة
كانت معه ثم ارتكفأرجعا إلى معاوية وفعل مثل ذلك سائر من بعثه معاوية
فقصد الغامدي الأنبار فقتل ابن حسان البكري وقتل رجلا كثيرا
وفناء من الشيعة انتهى قلت إن يفلت معاوية وبسير كلاهما بعد أن فعلا
بالمدينة ما فعلا من الوعيد الشديد الذي جاء عن الله تعالى على لسان رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم في حق من كاد أهل المدينة أو أرادهم بسوء أو ظلمهم
أو آخا فيهم وأنى يخون من ذلك وبهم يستجنان من غضب الله ولعنته وبأي
تاويل يحاول أنصارهما تبريرهما من ذلك فقد روي في الصحيحين وغيرهما

عن سعد بن رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يكيد
 اهل المدينة احدا الا انماح كما يناع الملح في الماء ثم اد مسلم ولا يريد احدا اهل المدينة
 بسوء الا اذابه الله في النار وذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء وروى النسائي
 والطبراني عن السائب بن خالد بن رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 انه قال اللهم من ظلم اهل المدينة او اظلمهم فاحقه وعليه لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وفي رواية للطبراني قال
 من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه
 صرفا ولا عدلا وما فعله بغير في المدينة حال كونه عامل معاوية من القتل
 والتهديد والحلف على المنبر انه لو لم يمنع لما ترك بالمدينة محمدا مشهورا فذكر
 لا تظيل به وروى اهل السير ومنهم من ان الاثران عمارا قال لعمر بن العاص
 يا عمرو لقد بعث دينك بمصر فقال لا ولكن اطلب بدم عثمان قال انا اشهد
 على علي فيك انك لا تطلب بشئ من فعلك وجه الله وانا اشهد ان ابا اليقظان
 صادق ولعنة الله على الكاذب وانك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطى الناس
 على قدر نياتهم ما ينبتك لقد قاتلت صاحب هذه الراية (يعني عليا) ثلاثا مع
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الرابعة انتقم.

وما الزم عمر من كلام عمار فهو لمعاوية الزم لانه نشر منه وهو الراشع له بوعده
 تولية مصر والسعين بن في الخيل على الله وعلى المؤمنين فتقوه هذا حالهم
 وهذا كلام عمار وامثاله فيهم يقال عنهم انهم مجتهدون لا والله ثم لا والله
 ليسوا بباطل بل لم يزل امرهم على ما كانوا عليه في الجاهلية من محادتهم لله
 ورسوله لا يحجمهم من خاتم الايمان قلبه ولا يتاضل عنهم من اخلص لله تعالى
 اسلامه لانهم خانوا الله ورسوله والمؤمنين ولا تكن الخاشين خصما **اخرج**
 البراء بن مسند معتد عن يزيد بن وهب قال كنا عند حذيفة بن رضى الله عنه
 فقال كيف انتم وقد خرج اهل دينكم يضرب بعضهم رقاب بعض قالوا فانا تامرنا

قال انظر والفرقة التي تدعو الى امر على فالزموها فانها على الحق (ولابن ابي شيبة)
 بسند صحيح على شرط الائمة الستة عن ابي الرضى سمعت عمار يوم صفين يقول
 من سره ان تكتفنه الحور العين فليقدم بين الصفين محتسبا **ولر بسند**
 معتمدا انه كان يقول بين الصفين يا على صوته مروحو الى الجنة قد تزينت الحور العين
 فاني لارى صفيا ليضربكم ضربا يروتاب منه المبطون والذي نفسي بيد الله وضربنا
 حتى يبلغوا بنا شفعات جهنم لعرفنا انا على الحق وهم على الضلال **وقد روى**
 ابن الاثير حديث عمار تقتله الفئة الباغية ويزاد فيه ما لفظه الناكبة
 عن الحق **انتم وقال** ولما روى عمرو بن العاص هذا الحديث لذى الكلاع قال
 ذوالكلاع ما هذا ويحك وكان ذوالكلاع وعامة اهل الشام قد غرهم معاوية ووزعوا
 وكذبوا عليهم واستغفروهم فيقول عمرو انه سيرجع اليها فقتل ذوالكلاع قبل
 عمار (مع الفئة الباغية) وقتل عمار رحمه الله بعد قال ابن الاثير فقال عمرو
 لمعاوية ما ادرى يقتل ايها انا اشد فرما يقتل عمار او يقتل ذى الكلاع والله
 لو بقي ذوالكلاع بعد قتل عمار لما لب بعامة اهل الشام الى علي انتقم مجروفه -
 فانظر ايها النصف الى هؤلاء المدلسين المغررين بما يسمى رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم ويسمى كل صادق في ايمانه فقد فرحوا قدما بقتل عبدة وحرة
 ثم يقتل عمار وانصار اهل البيت والدين وسموا الحسن بن علي عليهما السلام
 وكبروا وشتموا تموته وهكذا اعمالهم فخالتم في الجاهلية والاسلام متشابهة
 ولا قوة الا بالله لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وواعجباً من اقوام
 بين ظهرانينا الآن يدخلون المساء على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى اهل
 بيته وصالحى امة في قبورهم يمدح من يلعنهم ويوصل اليهم كل اذى ويشامكون
 بذلك معاوية في قبائحه التي يمتن هو والخروج منها مع انهم لا ينالون الا من معاوية
 وذويرة ذرة من دنياه هذا والله هو الخسران المبين انها لا تقى الابصار ولكن تقى
 القلوب التي في الصدور ولكنه استحك فيهم داء التقليد المحض وحسن الظن

الضار ففتوت حواسهم واصابهم تخدير مهلك فهم لا يحسون ولا يشعرون
 واذا ذكره ولا يذكره ويعتقدون أن كل ما خالف ما جحدوا عليه باطل
 فهنا عليهم مشاركة طاغية هذه الامة بنصرهم له ومدحه وقطيعة وتسوية وستر
 فواقه يكابرون في الحق ويصمون اسماعهم عنه ويعرضون عن الحج الواضحة ان دعوتهم
 الى سماع ادلة كلام الله ورسوله لا يسمعون اما قرأوا قول الله تعالى انهم الفوا
 اباؤهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون **وهناك طوائف** من علماء السوء
 يتعاطفون عن اظهار الحق وهم يعرفونه فيموهون ويعالطون ليحملوا اوزارهم كاملة
 يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاساء ما يزنون كل ذلك
 خوفا من ان ينزهم المقلدون بانهم شيعة او رافضة حرصا على جاه موهمهم زائل
 كسر اب ببيعة يحسب الطمان ماء حتى اذا جاء ظهر يجد شيئا وجد الله عنده
 فوفاه حسابه **قال** ابن القيم في اعلام الموقعين نقلا عن شيخه شيخ الاسلام بن
 تيمية من له خبرة بما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وبما كان عليه
 هو واصحابه رأى ان أكثر من يشار اليهم بالدين هم اقل الناس ديناً والله المستعان
 انتهى بالحرف **أن معاوية** وعمر ومن شاكلها يقرن ويعترفون في كثير
 من المواطن بانهم على غير حق وانهم انما يقاتلون للدنيا ولكن انصارهم يأبون الا
 نسبتهم الى الحق وتركية اعمالهم بادعاء الاجتهاد لهم واقابتهم من الله على بغيهم
 وعنادهم **مروى** السعودي رحمه الله عنده ما ذكر قصة قتل اللخمين للذين
 اظهم معاوية بالمال ان قتل العباس بن ربيعة الهاشمي في يوم من ايام صفين
 فخر جافقتلها الامام علي عليه السلام قال رحمه الله ونما الخبر الى معاوية فقال
 قبح الله اللجاج انه لعقور ما ركبته قط الاخذلت فقال عمرو بن العاص الحمد لله والله
 اللخميان والمغرور من غررت لا انت الحمد لله قال اسكت ايها الرجل فليس هذا
 من شأنك قال وان لم يكن مرجع الله اللخمين ولا امره يفعل قال ذلك والله اضيق
 لجحتك واخسر لصفقتك قال قد علمت ذلك ولو لامصرو ولايتها لركبت المجاة

منها فاني اعلم ان علي بن ابي طالب على الحق واننا على ضدّه فقال معاوية مصر
 والله اعلمك ولولا مصر لافيتك بصيرا ثم ضحك معاوية ضحكا ذهب به كل
 مذهب قال حم نضحك يا امير المؤمنين اضحك الله سنك قال اضحك من حضور
 ذهنتك يوم بارزت عليا وابداك سواك اما والله يا عمر ولقد واقعت الناي
 ورايت الموت عيانا ولو شاء لقتلك ولكن ابي ابن ابي طالب في قتلك الا نكرما
 فقال عمرو اما والله اني لعن يمينك حين دعاك الى البراء فاخوت عيناك وبداسك
 وبداسك ما اكره ذكره لك من نفسك فاضحك اودع انك بالحرث وذكره البيهقي
 بنحو هذا في المحاسن والمساوي وذكر اهل السير ان عمرا قال لابنه عبد الله يوم صفين
 اي عبد الله انظر اين ترى عليا قال اراه في تلك الكتيبة القماء قال له درين عمر
 وابن مالك فقال له اي ايت فايمنك اذ غبطتم ان ترجع فقال يا بني انا ابو عبد الله
 اذا هلكك قرحة دميتها

تنبيه اخرج ابن عدي عن ابي سعيد مرفوعا اذا رايت معاوية على منبر فاقولوه
 واخرجه العقيلي عن الحسن بلفظ اذا رايت معاوية على المنبر فاقولوه ورواه سفيان بن
 محمد عن منصور بن سلم عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر مرفوعا
 به قالوا هذا الحديث موضوع لان في رجال اسانيد من لا يقبل ومن هو متهم وقالوا
 لا يصح من جهة المعنى ايضا لان الامة راو معاوية يخطب على منبر النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ولم ينكروا عليه ذلك ولا يجوز ان يقال ان الصحابة امرت ان بعد
 نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وخالفوا امره فغضبوا الله من الخذلان هذا قول
 من قال بوضع هذا الحديث **قلت** اما دعوى وضعه من حيث رجال اسانيد
 وضعفهم فليس لمنافيه كلام لان القول ما قالوه وليسوا بمتهمين في ذلك
واما دعوى فساد من حيث المعنى فمردودة لان عدم الانكار عليه
 وعدم قتله لا يستلزم عصيان من اطاع عليه من الصحابة فضلا عن استلزام ارتداد
 كما زعموا بل هم معذرون في عدم قتله لغير كل منهم عن ذلك ولتيقنهم عدم

قبول الحق هما انكروا عليه باللسان بل تحشى منه فتنة عظيمة كيف وهم لا يقدر
 على ازالته منكروا واحد من منكواته التي يرتكبها بمراى منهم ومسمع فضلا عن قدرا
 احد منهم على قتله فلا لزوم لما ذكروا ولا فساد من جهة المعنى على انه لو صح
 ما ذكروه من الاستلزام للزعم ذلك ايضا بحديث مسلم اذا بويغ خليفتين
 فاقتلوا الاخر منهما فهذا الحديث كالصریح فى الامر بقتل معاوية ومو داه
 ومؤدى الحديث الذى ذكره وانه موضوع فى الامر بقتله واحد اذ هو منطبق
 تماما على معاوية فانه اول من بويغ له بالخلافة بالشام والخليفة الحق موجود
 والعيادة معدومون بعدم استطاعتهم لانه متحصن بالآلاف المولفة
 من جنود الشام الذين لم يفرق كثير منهم بين الجمل والناقة والذين يعتقد
 الكثير منهم بتغريوم معاوية انه اقرب قريب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم واصرح من حديث مسلم فى هذا المعنى ما اخرجه احمد فى مسنده من
 قتال عليا على الخلافة فاقتلوه كاشنا من كان وانما انبهت على هذا وبينته
 لاني رايت كثيرا من انصار معاوية قاموا وقعدوا وشدوا والنكير والسباب
 والحق على ناقل ذلك الحديث استعظا ما منهم للامر بقتل معاوية الذى امر الله
 فى القرآن بقتاله وامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث مسلم بقتله
وقد اجمع اهل السنة والشيعة على وجوب قتال معاوية علينا لو حضروه
 وان قتله اذ ذاك حسنة وفضيلة يثاب فاعلمها عليها **قال ابو حنيفة** رحمه الله
 اندرون لم يفضنا اهل الشام قالوا لا قال لاننا نعتقد ان لو حضره ناعسكر
 على بن ابي طالب كرم الله وجهه لكننا نعين عليا على معاوية ونقاتل معاوية لاجل
 علي فلذلك لا يحبونا كذا فى التمهيد فى بيان التوحيد لابي شكور السلمي
وقد كابو الشيخ ابن حجر فى تظهير الجنان مكابرة عظيمة لا تليق بذوى العلم
 والاتصاف عند ذكره فساد ذلك الحديث من جهة المعنى حتى نرى هناك ان معاوية
 احتال على سيدنا على كرم الله وجهه حتى خلع نفسه عن الخلافة بجمع نائب ابي موسى

الاشعري له عند تحكيمه وتحكيم عمرو بن العاص ونزعم ايضا ان الصحابة كلهم اتفقوا على انه الخليفة الحق وانه لم يطعن عليه احد من اعدائه فضلا عن اصدقائه بقدرح في خلافة بشيئ مطلقا هذا كلام ابن حجر سماحه الله نترك الحكم فيه لمن له ادنى اطلاع والمأمور بالحديث والسير والتاريخ واستغفر الله تعالى لي وله من كل ما نزل به القلم عن الطريق المستقيم.

ثم نسأل هنا كيف اتفق فقهاء المذاهب الاربعة على جواز تقليد القضاء من السلطان المجاز وكلهم استدل على جواز ذلك بتقليد الصحابة رضي الله عنهم القضاء من معاوية وكتبهم شاهدة بذلك وهذا تصريح منهم بان جاز غير محق شرذا باشتت اليوم احدا من فقهاء الزمان قلبك ظهر المحجن ونسي ما صرح به ائمة المذاهب من ذلك هل هي الاغراض نفسية ووساوس هيمية **واقول** ايضا انه لم يأخذ احد من المجتهدين بحديث معاوية الذي أخرجه للتوثيق وابوداود عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه لم يأخذ به احد من المجتهدين مع جودة اسناده ما ذلك الا لانهم لم يأتمنوا معاوية على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يتعلق بالدماء وهو والله حق ان لا يؤتمن **فنعلم** ذكر النووى ان الاجماع دل على نسخ هذا الحديث واقول من المقرر ان الاجماع لا يعارض المنصوص فضلا عن ان ينسخه فان حقيقة الاجماع عبارة عن آراء مجتمعة من مجتهدي عصر واحد وآراء الرجال ليست من نسخ كلام المعصوم في شيء ولو ذكر مستندا لاجماع وكان اقوى من هذا قلنا انه الناسخ ولكن اين هو فليبد الفقيه ما عنده وليذهب في اي ترهات الطرق شاء للجواب عن هذا نسأل الله الهداية للصواب آمين

ومن كبار فواقره وعظائم جرائره استخلافه ابنه يزيد الكبير الخنيزر المنابذ لله ورسوله الهاتك الحرمات والمركب الخزيات مع انه عالم بحاله مطلع على قبائح افعاله اتفق على تهديد بيعته اموال بيت المال وامر تكب من المعتكف

لذلك ما يغضب ذالجلال **أخرج** أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک عن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولي من أمر المسلمين شيئاً فامر عليه أحداً محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم **وأخرج** الحاكم في المستدرک عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من استعمل رجلاً من عصابة وفيهم من هو ارضى الله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين **وأخرج** البخاري في صحيحه عن معقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة **فهل يبقى** بعد سماع هذا الذي يمان يصدق بما جاء به من لا ينطق عن الهوى شك في استحقاقه لعنة الله وإن لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم وإنه خان الله ورسوله والمؤمنين وأنه مات غاشاً للامة بين يد أم هناك تأويل يحاول به انصاره رد الحديث الصحيح وتضعيفه اللهم غفرانك

مر بما يدعى مدع انه مجتهد رأى سكرة الرجس النجس اولى اهل زمانه بالامامة وارضى له منهم ولا جواب عن هذا إلا الاستعاذة بالله من شر هذا المدعي المكابر والاشفاق عليه ان يمقتة الله ويلحقه بذنوب الطاغيتين وهل منع الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن ابقاء معاوية عاملاً على الشام حتى يستتب له الامر كما اشار به عليه المغيرة بن شعبه الا الفرار من هذا الوعيد وان كان الرأي السياسي يقتضي على نزع كثيرين وقد استشهد كرم الله وجهه بقوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضداً كيف قمع هذا الدعوى ومعاوية نفسه مقر بطلانها فانه قال وهو يخاطب بمكة ولولا هواي في يزيد ابصرت قصدي قال ابن حجر الهيثي فيه غاية التسجيل على نفسه بان مزيد محبته ليزيد اعمت عليه طريق الهدى واورقت الناس بعد مع ذلك الفاسق المارق في الردي انتم **ولو بما** يظهر مشاغب آخر ويقول لعله تاب ورجع والتائب من الذنب كمن لا ذنب له

فنقول ان التوبة لا تتحقق ولا تصح الا بالاقلاع عن الذنب والندم على فعله
والعزم على ان لا يعود اليه كما قال الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا لله فاستغفروا والذنوب بهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصبر واعلى ما فعلوا
وهم يعلمون وكل هذه الثلاثة متتفية في معاوية فانه اكره المسلمين على البيعة
ليزيد واصبر على ذلك الى آخر نفس من انفاسه كيف ووصايا يزيد وتعاليمه
شاهدة عليه باصراره وعدم مبالاة **فقل** ابو جعفر الطبري في تاريخه وابن الاثير في الكامل والبيهقي
في المحاسن والمساوي وغيرهم ان معاوية قال ليزيد ان لك من اهل المدينة ليوما فان فعلوا
فامرهم بمسلم بن عقبة (هو الذي سمي مسر فاجرمما) فانه رجل قد عرفت نصيحته انتم
عرف معاوية ان مسلما لا دين له فامر يزيد ان يرمي به اهل المدينة وقد فعل
يزيد ما امره به ابوه وفعل مسلم باهل المدينة ما امره به منه حيث قال له يزيد
يا مسلم لا تردن اهل الشام عن شيء يريدون بعدوهم فامر بجيوشه من اهل الشام
فاخاف المدينة واستباحها ثلاثة ايام بكل قبج وافقتضت فيها نحو ثمانمائة بكر
وولدت فيها اكثر من الف امرأة من غير زوج وسماها نقتة وقد سماها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم طيبة وقتل فيها من قريش والانصار والقهاجة وابنائهم
نحو من الف وسبع مائة وقتل اكثر من اربعة آلاف من سائر الناس وبايع المسلمين
على انهم عبيد ليزيد ومن ابى ذلك امره مسلم على السيف الى غير ذلك من المنكرات
قال المحدث الفقيه ابن قتيبة رحمه الله في كتاب الامامة والسياسة
والبيهقي في المحاسن والمساوي واللفظ الاول قال ابو معشر دخل رجل من اهل الشام
على امرأة ففساء من فسأ الانصار ومعها صبي لها فقال لها هل من مال
قالت لا والله ما تركوا لي شيئا فقال والله لتخرجن الي شيئا او لا فلتكن وصبيت
هذا فقالت له ويحك انه ولد ابني كبشة الانصار ي صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه يوم
بيعة الشجرة على ان لا اسرق ولا انزني ولا اقتل ولدي ولا آتي بهتان افترية فاني اتيت

شيئا فائق الله ثم قالت لابنها يابني والله لو كان عندي شيء لافتديتك به
قال فاخذ برجل الصبي والشدي في فمه فجذب به من حجرها فضرب به الحائط فانتثر
وساغ في الأرض قال فلم يخرج من البيت حتى اسود نصف وجهه وصار مثلاً
وامثال هذه من اهل الشام ومن مسلم نفسه كثيرة **فمسلم** في هذا كله
منفذ الامر يزيد وي زيد منفذ الامر معاوية فكل هذه الدماء وكل هذه المنكرات
الموبقات ودم الحسين عليه السلام ومن معه في عنق معاوية اولاً ثم في عنق
يزيد ثانياً ثم في عنق مسلم وابن زياد ثالثاً افعده ليصور ان يقال لعله تاب
ورجع كلا والله ولقد صدق من قال ابقى لنا معاوية في كل عصفرة
باغية فهاهم اشياعه وانصاره الى يومنا هذا يقتلون الحقائق ويلبسون الحق
بالباطل من يرداه فنته فلن تملك له من الله شيئاً **أخرج** مسلم في صحيحه
من اخاف اهل المدينة ظلم اخاف الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
وسنقل لك هنا بعض ما ارتكبه معاوية من المنكرات تمهيداً
لاخذ هذه البيعة ليزيد فقد ذكر اهل الحديث من ذلك جانباً واهل المغازي جانباً
واهل المغازي كما قال الامام الشافعي رحمه الله في الرسالة اقوى في بعض الامور
من نقل واحد عن واحد **قال ابن الاثير** وكان ابتداء ذلك من المغيرة بن
شعبة فان معاوية اراد ان يعزله عن الكوفة فبلغه ذلك فقال الراي ان اشخص
الى معاوية فاستغفبه ليظهر للناس كراهتي للولاية فسار الى معاوية وقال
لاصحابه حين وصل اليه ان لم اكسبكم الآن ولاية وامارة لاخفل ذلك ابداً ومضى
حتى دخل على يزيد فقال لانه قد ذهب اعيان اصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)
وكبراء قریش وانما بقي ابناءؤهم وانت من افضلهم واحسنهم رأياً واعلمهم بالسنة
والسياسة انظر شهادة الزور والتفسير ولا ادري ما يمنع **المرئيين**
ان يعقد لك البيعة قال او ترى ذلك يتم قال نعم فدخل يزيد على ابيه فاخبره بما قال
المغيرة فاحضر المغيرة وقال له ما يقول عنك يزيد فقال يا امير المؤمنين قد رايت

ما كان من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان وفي يزيد منك خلف
صدق فخلف الظالم ظالم فاعقد له فان حدث بك حادث
 كان كهفا للناس وخلفا ولا تفك دماء ولا تكون فتنة قال ومن لي بهذا
 قال انا اكنيك اهل البصرة ويكنيك زياد اهل الكوفة وليس بعد اهل هذين
 المصرين احد يخالفك قال فارجع الى عملك وتحدث مع من تثق اليه في ذلك
 فودعه ورجع الى اصحابه فقالوا له قال لقد وضعت رجل معاوية في غزير بعيد الفات
 على امه محمد وفقت عليهم فقالوا لا يرتق ابدا (صدق افعل مثل هؤلاء يترحم)
 قال الحسن البصري رحمه الله فمن اجل ذلك بايع هؤلاء لا بائناهم ولو لا ذلك لكانت
 شورى الى يوم القيمة انتهى وسار المغيرة الى البصرة فذاكر من يثق اليه ومن يعلم
 انه شيعة لبني امية في امر يزيد فاجابوه الى بيعته فاودع منهم عشرة ويقال اكثر
 واعطاهم ثلاثين الف درهم وجعل عليهم ابنه موسى بن المغيرة وقد واعد على معاوية
 فزياد له بيعته يزيد ودعوه الى عقدها فقال معاوية لا تعجلوا باظهار هذا
 وكونوا على رايتكم ثم قال لموسى بكم اشترى ابوك من هؤلاء دينهم قال بثلاثين الفا
 قال لقد مان عليهم دينهم (قلت هؤلاء المشتري والمشتري له والامر به اهلون) انتهى
وقد اخرج الحاكم والطبراني عن عبد الله بن الحرث بن جزء قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيكون بعدي سلاطين الفتن على ابوابهم
 كبارك الابل لا يعطون احدا شيئا الا اخذوا من دينه مثله **ولبث معاوية**
 من منا طويلا يعطى المقارب ويدارى المبعاد ويلطف به حتى استوثق له اكثر الناس
 وتربص حتى مات الحسن بن علي عليهما السلام **قال العلامة ابن قتيبة**
 في كتاب الامامة والسياسة ثم لم يلث معاوية بعد وفاة الحسن الا بسيراحى
 بايع ليزيد بالشام وكتب ببيعته الى الافاق وكان عامله على المدينة مروان
 ابن الحكم فكتب اليه يذكر الذي قضى الله على لسانه من بيعته يزيد ويامره بجمع
 من قبله من قریش وغيرهم من اهل المدينة ليباعوا ليزيد فلما قرأ مروان كتاب

معاوية الى من ذلك وابته قريش فكتب لمعاوية ان قومك قد ابوا اجابتك الى
 بيعة ابنك فامرني رايت فغزله معاوية وولى سعيد بن العاص وخرج مروان الى
 فوائه مغاضبا وكتب معاوية الى سعيد بن العاص يا امرء ان يدعوا هبل المدينة
 الى البيعة ويكتب اليه بمن يسارع ومن لم يسارع فلما اتى سعيد بن العاص
 الكتاب دعا الناس الى البيعة ليزيد واظهر الغلظة واخذهم بالجزم والشدة وسطا
 بكل من ابطأ عن ذلك فابطأ الناس عنها الا اليسير لاسيما بني هاشم فانه لم يحبه
 منهم احد وكان ابن الزبير من اشد الناس انكارا لذلك وورد له **فكتب**
 سعيد بن العاص بجميع ذلك الى معاوية فلما بلغه ذلك كتب كتابا الى عبدالله بن
 عباس واتي عبدالله بن جعفر والى عبدالله بن الزبير والى الحسين بن علي رضي الله
 عنهم وامر سعيد بن العاص ان يوصلها اليهم ويبعث بجواباتها وتلك الكتب
 كلها تهديد من جهة وتلقون اخرى فاجابوه كلهم بعدم الرضى والاحتجاج
 عليه في ذلك ولم تذكرها هنا حذرا لاختالته **وهذا نص كتاب الحسين بن علي**
عليهما السلام ونص جوابه الى معاوية وهما مثال وعنوان للكتب الباقية وجواباتها
 كتب معاوية الى الحسين رضي الله عنه (اما بعد) فقد انتهت الي منك امور لم اكن
 اضلك بها مرغبة بك عنها وان اخو الناس بالوفاء لمن اعطى بيعته من كان مثلك
 في خطرته وشرفك ومنزلتك التي اترك الله بها فلا تنزع الى قطيعتك واتق الله
 ولا تردن هذه الامة في فتنة وانظر لنفسك ودينك وامة محمد ولا تتخفك الذين
 لا يوقنون **فكتب** اليه الحسين رضي الله عنه (اما بعد) فقد جاءني كتابك
 تذكر فيه انما انتهت اليك مني امور لم تكن تظنني بها مرغبة بي عنها وان الحسنات
 لا يهدى لها ولا يسد دلها الا الله تعالى واما ما ذكرت انه رقي اليك عن فائنا
 رقاها الملاقون المشاءون بالنميمة المفرقون بين الجمع وكذب العاؤون المارقون
 ما اردت حربا ولا خلافا واني لا خشى الله في ترك ذلك منك ومن حزبك ^{سطين} القاتل
 المحلين حزب الظلم واعوان الشيطان الرجيم الست قاتل حجر واصحابه العابدين

المحبتين الذين كانوا يستفظعون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
 فقتلهم ظلما وعدوانا من بعد ما اعطيتهم الواثق الغليظة والعهود المؤكدة
 بجرأة على الله واستحقاقا بعهد أولست بمقاتل عمرو بن الحوق الذي اخلقت وابلت
 وجهه العباد فقتلته من بعد ما اعطيتهم من العهود ما الوفيمة العصم لنزلت
 من شعف الجبال أولست المدعي نزيادا في الاسلام فرجعت انه ابن ابي سفيان
 وقد قضى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الولد للفراش وللعاهر الحجر
 ثم سلطته على اهل الاسلام يقتلهم ويقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
 ويصلبهم على جذوع النخل سبحانه الله يا معاوية لكناك لست من هذه الامة
 وليسوا منك أولست قاتل الحضرمي الذي كتب فيه اليك نزياد انه على دين علي
 كرم الله وجهه ودين علي هودين ابن عمه صلى الله عليه وآله وسلم الذي اجلسك
 مجلسك الذي انت فيه ولو لا ذلك كان افضل شرفك وشرف اباك بحشم رستين
 مرحلة الشتاء والنصف فوضعها الله عنكم بئامنة عليكم وقلت فيما قلت
 لا ترد هذه الامة في فتنة واني لا اعلم فتنة لها اعظم من امارتك عندها
 وقلت فيما قلت انظر لنفسك ولدينك ولا مة محمد وني والله ما اعرف افضل من محمدا
 فان افضل فانه قرابة الى ربي وان لم افعل فاستغفر الله لذنبي واسأله التوفيق ما
 يحب ويرضى وقلت فيما قلت متى تكذب في اكدك فكذب في يا معاوية فيما بدلت
 فنعمر في تعديما يكاد الصالحون واني لا امرحوان لا تضر الانفسك ولا تحق الاعمال
 فكذب فيما بدلت واتق الله يا معاوية واعلم ان الله كتابا لا يعاد رصغيرة ولا كبيرة
 الا احصاها واعلم ان الله ليس بناس لك قتلك بالظنة واحذر بالهامة
 وامامرتك صبيا يشرب النشأ ويلعب بالكلاب ما امرتك الا وقد ابقت نفسك
 واهلكت دينك واضعت الرعية والسلام قال فكتب سعيد بن العاص الى معاوية
 انه لم يبايعني احد وانما الناس تبع لهؤلاء النفر فلو بايعوني بايعك الناس جميعا
 ولم يتخلف عنك احد وارسل اليه جوابا تام فلما بلغ معاوية ذلك كتب

الى سعيد ان لا يخرجهم حتى يقدم ثم قدم معاوية المدينة حاجا فلما ان دنا من المدينة
خرج اليه الناس يتلقونه ما بين ركاب وماش وخرج النساء والصبيان فلقبهم الناس
على حسب طبقاتهم فلان لكل من كافحه وفاوض النعامه محادشة وتالفهم حمده
مقاربة ومصانعة ليستميلهم الى ما دخل فيه الناس حتى قال في بعض ما يجتلبهم
به يا اهل المدينة ما نزلت اطوي الحزن من وعشاء السفر بالحرب لمطالعتكم حتى
انطوى البعيد ولان الحشن وحق لجار رسول الله ان يتاق اليه **قال** حتى اذا كان
بالجرف لقيه الحسين بن علي وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال معاوية مرحبا
باين بنت رسول الله وابن صنوابيه ثم انحرف الى الناس فقال هذان شيخان بني عبد مناف
واقبل عليهما بوجهه وحديثه فحرب وقرب وجعل يواجهه ذمرا ويضاحك هذا اخري
حق ورد المدينة واقبل ومعه خلق كثير من اهل الشام حتى اتى عائشة رضي الله عنها
فاستاذن فاذنت له وهذا لم يدخل عليها معه احد وعند هاهنا ذكوان
فوعظته وحرصته على الاقتداء بابي بكر وعمر وعنفته على قتل جبر بن عدي واصحابه
ثم مضى حتى اتى منزله ثم ارسل الى الحسين بن علي فحلا به وقال له يا ابن اخي قد استوثق
الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قریش وانت تقودهم يا ابن اخي فا اربك الى الخلاف
قال الحسين ارسل اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والا تكن عجلت علي يا امر
قال وتفعل قال نعم قال فاخذ عليه ان لا يخبر بمحدثهما احدا فخرج ثم ارسل الى الباقيين
واحدا واحدا يقول لهم بخو ما قاله للحسين رضي الله عنه ويحييه كل منهم بخو
جواب الحسين قال ثم جلس معاوية صبيحة اليوم الثاني واجلس كتابه بمحيط
يسمعون ما يامر به وامر حاجبه ان لا يأذن لاحد من الناس وان قرب ثم ارسل
الى الحسين بن علي وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما فسبقوا ابن عباس فاجلسه
عن يساره وشاغله بالحديث حتى اقبل الحسين ودخل فاجلسه عن يمينه وسأله
عن حال بني الحسن واسنانهم فاخبره ثم خطب معاوية خطبة اثنى فيها على الله
ورسوله وذكر الشيعين وعثمان ثم ذكر امر يزيد وانهم يحاول ببيعته سد ظل الرعية

وذكر عليه القرآن والسنة واتصافه بالحلم وأنه يفوقهما سياسة ومناظرة وإن كانا
 أكبر منه سنا وأفضل قرابة واستشهد بتولية النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل على أبي بكر وعمر وكبار الصحابة وقيام عمر
 بذلك خير قيام وإن في رسول الله أسوة حسنة ثراستجاب بما عاذا ذكر قال فتهيا
 ابن عباس للكلام فقال له الحسين على رسلك فانا المراد ونصيبني في التهمة وافر
 وقام الحسين فحمد الله تعالى وصلى على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال
أما بعد يا معاوية فلن يؤدي القاتل وإن اطنب في صفة الرسول صلى الله عليه
 وآله وسلم من جميع جزأ وقد فهمت ما البست به الخلف بعد رسول الله من إيحاء الصفة
 والتكبر عن استبلاغ البيعة وهيئات هيئات يا معاوية فضع الصبيخ فخر الدجى
 وبهرت الشمس أنوار السرج ولقد فضلت حتى افترطت واستأثرت حق انحفت
 ومنعت حتى بخلت وجرت حتى جاوزت ما بذلت لذي حق من اسم حقه من نصيب
 حق أخذ الشيطان حظه الأوفر ونصيبه الأكل وفهمت ما ذكرته عن يزيد
 من اكتماله وسياسة لامة محمد تريد ان توهم الناس في يزيد كأنه نصف محبوبا
 او تفتت غائبا او تجبر عما كان مما احتويه بعلم خاص وقد دل يزيد من نفسه على
 موقع مرأيه فخذ ليزيد فيما اخذ به من استقراء الكلاب المهارشة عند القمارش
 والمحام السبق لا تراهم والقبينات ذوات المعارف وضروب الملاهي تجد ناصرا
 ودع عنك ما تحاول فاعناك ان تلقى الله بوزر هذا الخلق باكثر مما انت لاقية
 فوالله ما برحت تقترح باطلا في جور وحنقا في ظلم حتى ملأت الاسقية وما بينك
 وبين الموت الا غمضة فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود ولات حين مناص
 ورايتك عرضت بنا بعد هذا الامر ومنعتنا عن آبائنا ترانا ولقد لعمر الله وشرنا
 الرسول ولادة وجئت لنا بما يحتم به القائم عند موت الرسول فاذهن للحجة بذلك
 ومرت الايمان الى النصف فركبتم الاعاليل وفعلتم الافاعيل وقلتم كان ويكون
 حق انك الامر يا معاوية من طري كان قصد ما الغيوك فهناك فاعتبروا يا اولي الابصار

وذكرت قيادة الرجل القوم بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وتأميره له وقد كان ذلك ولعمري بن العاص يومئذ فضيلة بصحبة الرسول وبيعت له
 وما صار له يومئذ حتى أئف القوم أمرته وكره القوم تقديمه وعدوا عليه
 أفعاله فقال صلى الله عليه وآله وسلم لأجرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم
 بعد اليوم فكيف تحبج بالمنسوخ من فعل الرسول في أوكدا الأحوال وأولاهها
 بالاجتماع عليه من الصواب أمر كيف ضاهيت بصاحب تابعا وحولك من يؤمن
 في صحبته ويعتمد في دينه وقرابته وتخطاهم إلى مسرف مفتون تريد أن تلبس
 الناس شبهة يسعد بها الباقي في دنياه وتشتي بها في آخرتك أن هذا هو الخسران
 واستغفر الله لي ولكم قال فظفر معاوية إلى ابن عباس فقال ما هذا يا ابن عباس
 ولما عندك ادعي وأمر فقال ابن عباس لعمر الله أنه لذرية الرسول وأحد أصحاب الكساء
 ومن البيت المطهر قاله غما تريد فإن لك في الناس مقنعا حتى يحكم الله بامرهم وهو خير الحاكمين
 فقال معاوية انصرفا في حفظ الله أنتم لمخضمان كتاب ابن قتيبة **وقال ابن الأثير**
 في الكامل ثمران أولئك نفر خرجوا إلى مكة فاقاموا بها وخطب معاوية بالمدينة
 وذكر يزيد فمدحه وقال من اتقى بالخلافة منه في فضله وعقله وموضعه وما
 اظن قوما بمنتهى حق تصييمهم بوائق تجتث أصلهم وقد اندرنت أن اغتث النذر
ثم قال ومكث معاوية بالمدينة ما شاء الله ثم خرج إلى مكة فلقاه الناس
 فقال أولئك نفر استلقاه فلعله قد ندّم على ما قد كان فلقوه ببطن مر فكان أول
 من لقيه الحسين بن علي عليهما السلام فقال له معاوية مرحبا وأهلا يا ابن رسول الله
 وسيد شباب المسلمين فأمر له بدابة فركب وسأله ثم فعل بالباقيين مثل ذلك
 وأقبل يسأرونهم لا يسير معه غيرهم حتى دخل مكة وكانوا أول داخل وآخر خارج ولا يضيء
 يوم إلا ولا لهم صلة ولا يذكر لهم شيئا حتى تقضى نسكهم وحمل انتقاله وقرب مسيره
 فاحضروهم وأعاد عليهم ما طلبه بالمدينة من بيعة يزيد فلم يجيبوه إلى ما طلب
 وكان المتكلم عبد الله بن الزبير فسأل معاوية الباقيين فقالوا أو لنا قوله قال فأنقذنا حبيب

ان اتقدم اليكم انه قد اعذر من انذر اني كنت اخطب فيكم فيقوم الي القائم
منكم فيكذبني على رؤس الناس فاحمل ذلك واصنع واني قائم بمقالة فاقم بالله لنرد
علي احدكم كلمة في مقامى هذا لا ترجع اليه كلمة غير هاتحي بسيفها السيف الى راسه
فلا يبقين رجل الا على نفسه ثم دعا صاحب حرسه بحضرته ثم فقال اقم على راس
كل رجل من هؤلاء رجلين ومع كل واحد سيفه فان ذهب رجل منهم يرد علي
كلمة بقصدي او تكذيب فليضرباه بسيفيهما ثم خرج وخرجوا معه حتى رقى النبر
فحمد الله واشفى عليه ثم قال ان هؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا يبرم امره ونعم
ولا يقضى الا عن مشورته ثم وانهم قد رضوا وبايعوا اليزيد فبايعوا على اسم الله فبايع
الناس وكان الناس يتوصون ببيعة هؤلاء نفر ثم ركب راحله وانصرف
الى المدينة فلقى الناس اولئك نفر فقالوا لهم من عمت انكم لا تبايعون فلم
رضيتم واعطيتم وبايعتم قالوا والله ما فعلنا فقالوا ما منعكم ان تردوا على الرجل
قالوا كادنا وخفنا القتل وبايع اهل المدينة ثم انصرف الى الشام انتم

وقال ابن عبد البر بعث معاوية الى عبد الرحمن بن ابي بكر بعد ان ابى البيعة ليزيد
بمانه الف درهم فردها اليه عبد الرحمن وابى ان ياخذها وقال ابيع ديني بديناي
وخرج الى مكة ومات بها قبل ان تتم البيعة ليزيد انتم **قلت** قول بعض الشيعة
هنا مات بالسمر لم ينقله اهل السنة فلا معول عليه عندنا والله اعلم

وانما اطلت بذكر خبر هذه البيعة مع شهرته واستفاضته ليعلم الاشياء
للقائلين ما ارتكب معاوية لاجلها من الاكاذيب والحيل والمكر والخداع والكيد
والرشوة من بيت مال المسلمين وغش الامة والاستخفاف بدوى الفضل والمنزلة
من الصحابة وتهديدهم بالقتل وغير ذلك من الفطائع حتى يتيقن اولئك الانبياء
انهم مغرورون من مقلديهم مغشوشون بما هو هاب عليهم من خلاف ذلك
فان تقليد ايامهم لا ينبغيهم ولا يجديهم عند ما تنكشف الحقائق لدى الملك
العدل يوم التغابن حين تنقطع الاسباب بين التابع والمتبوع الا المتقين

ولا يذهب عنك ان معاوية لم يول يزيد وحده على المسلمين محاربة بل اكثر عمله من هذا القبيل فقد ترك ولاية الكوفة واعمالها المغيرة بن شعبة لكونه غارس شجرة هذه البيعة الممقوتة ومتولي كبيرها وهو الشير ايضا باستحقاق زياد والساعي بينه وبين معاوية بالصلح والتعاون على الاثم والعدوان وقد مد النبي عليه وعلى اله الصلاة والسلام الغنيمة التي جاء بها المغيرة ولم يحسبها وقال هذا غدير والغدير لاخبر فيه وهو الباذل جهدا امرضاه لمعاوية في سب الامام علي عليه السلام ولعننه وهو الوصي عماله ومستخلفيه بذلك الى غير ذلك من قبائحه المذكورة في كتب السير والتاريخ وقد شهد عليه ابو بكره رضاه الله عنه واشان معه بالزنا عند عمر رضي الله عنه وتردد الرابع وهو صاحب زياد فقال ما ريت استأنتبوا ونفسا يعلو ويرجلاها على عاتقه كما في حمار ولا ادرى ما وراء ذلك ولولا ترد زياد لوجهه عمر وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه لو ان اللوم ينسب لكل عبدا فيجلب عور من ثقيف تكلم الذين الايمان جملا غداة لقيت حبة الصيف وراجعت الصبا وذكرت لهوا من الاشياء والخضر اللطيف

وولي ايضا عمر بن العاص مصر وما والاها طعنة ومرشوة على ما صنع في امر التحكيم وقبله من الخيانة لله ولرسوله وللمسلمين والايمان العاجرة التي اقمها ومعاداة الامام عليا عليه السلام في باقي ايامه **فقل** ابن عبد سر به عن سفيان بن عيينة قال اخبرني ابو موسى الاشعري قال اخبرني الحسن قال علم معاوية والله ان لم يبايعه عمر ولم يمت له امر فقال له يا عمر واتبعني قال لماذا الاخرة فوالله ما معك اخرة امر للدنيا فوالله لا كان حتى اكون شريكك فيها قال فانت شريكي فيها قال فاكتب لي مصر وكومها فكتب له مصر وكومها وكتب في آخر الكتاب وعلى عمر السمع والطاعة قال عمر وواكتب ان السمع والطاعة لا يغيران من شرطه شيئا قال معاوية لا ينظر الى هذا قال عمر وحق تكذب قال فكتب والله ما يجذبك من كتابتها ودخل غيبة بن ابي سفيان على معاوية وهو يكلم عمر ابي مصر وعمر ويقول له انما ابابيك

بهاديني فقال عتبة ائمن الرجل بدينه فان صاحب من اصحاب محمد صلى الله عليه
(والله) وسلم وكتب عمر الى معاوية

معاوية لا اعطيك يدي لم ابل بدينك يا فانظر كيف تضع والدين الدنيا سواء وانني لا اخذ ما تعطي وراسي مقنع
فلن تعطوهم فليرجى صفقة اخذتموها شيئا يضر وينفع

انتم من العقد الفريد قال الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم
اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار حبط
ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقد وضح الامام علي عليه السلام عمر على متابعت
لمعاوية في باطله كما ذكر ذلك في نهج البلاغة قال ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو
ابن العاص فانك قد جعلت دينك تبعاً لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم
بمجلسه ويسفه الحليم بمخلطه فابتعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ
الى مخالفه وينتظر ما يلقي اليه من فضل فريسته فذهبت دنياك واخرتك ولو بالحق
اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجر كما بما قدمتم

وان تجروا وتبقوا فما اما كما شرلكم انتم ومن) **نهج البلاغة ايضا**
في موضع آخر في ذكر عمر وايضا عجب لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة ولجأ
تلعابة اعافر وامارس لقد قال باطلا ونطقا اما وشدة القول الكذب انه يقول
في كذب ويعد في خلف ويسأل في خلف ويسئل في خلف ويمحون العهد ويقطع الآل
فاذا كان عند الحرب فأمر بزاجر وآثر هو ما لم تأخذ السيوف مأخذها فاذا كان ذلك كان
أكبر مكيدة ان يمحى القوم سبته اما والله انه لم ينعني من اللعب ذكر الموت وأنه لم ينع
من قول الحق نسيان الآخرة انه لم يبايع معاوية حتى شرط له ان يؤتية اتيه ويرضخ له
على ترك الدين رضىغة انهي وقد اشار الامام علي عليه السلام بقوله يمحى القوم سبته
الى مكيدة عمر وبكشف غورته فرار من القتل فقد ذكر المدائني وابن الكلبي وغيرهما
من اهل السير ان علياً كرم الله وجهه حمل على عمر في بعض ايام صفين فلما تصور انه
قاتله التي بنفسه عن فرسه وكشف سوءته مواجهاً له عليه السلام فلما رأى ذلك

منه غرض بصر عنه وانصرف عمر ومكشوف العورة ونجا بذلك فصار مثلاً لمن يدفع عن نفسه مكروهاً بارثكاب المذلة والعار وفيه يقول ابو فراس الفراء
ولا خير في رد الردى بمذلة كما رد ها يوماً بسوءته عمر

قمر روى مثل ذلك قصة بسر بن ارمطة معه كرم الله وجهه فانه حمل على بسر فقط بسر على قتاه ورفع جلبيه فانكشفت عورتاه فصرف علي عليه السلام وجهه عنه فلما قام سقطت البيضة عن راسه فصاح اصحابه يا امير المؤمنين ان بسر بن ارمطة فقال ذموه لعنه الله فلتد كان معاوية اولى بذلك منه فضحك معاوية وقال لا عليك يا بسر ارفع طرفك ولا تستحي فلك بعمر واسوء وقد اراك الله منه ما امره منك فصاح فق من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام استحيون لقد علمكم عمر وكشف الامتاء ثم انشد

في كل يوم فارس وكرمية له عورة وسط العجايزة يديه يكف لها عنه عيسانه ويضحك منها في الخلعة
بدا من عمر فتعبر به وعورة بسر لها عذازيه فقوالعمر وان ارمطة ابصر سبيك لا تلقيا الليثا
ولا خيال الانبياء وضالها هاتوا له للنفس راقية ولولا عاوتها لخر من سنانه وتلك بافها عن العواهي

وكان بسر من يضحك من عمر وفصار هو ضحكة ايضا

روى معاوية ايضا عمر وابن سعيد بن العاص المتكبر المشهور على مكة المشرفة وهو الجبار الذي عرف على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكره ابن قتيبة وغيره فمن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليرعفن على منبري هذا جبار من جبابرة بني امية فيسيل رعاؤه فحدثني من ابي عمر وابن سعيد بن العاص عرف على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى سال رعاؤه على منبر المنبر **(وذكر)** ابو عبيد في كتاب المثالب وابو جعفر في تاريخه ان عبيد الله بن زياد كتب الى عمر وابن سعيد بن العاص وهو وال على المدينة المنورة يشبهه يقتل الحسين عليه السلام فقرأ كتابه على المنبر وانشد رجلاً ثم اوما الى القبر الشريف وقال يا محمد يوم يوم بدر فانكرو عليه قوم من الانصار انتم **(قلت)** وعمر هذا

هو الذي يقال له الأشدق وهو المدعو بلطيم الشيطان قتله عبد الملك عند أبيه
(وما ظالم الأسير بلطالم)

(وولي) معاوية كذلك مروان بن الحكم وهو ابن طريد النبي ولعيته وهو الفاضل
من لعنة الله تعالى كما أخبرته به عائشة رضي الله عنها وهو المزمور على عثمان رضي الله عنه
الكتاب الذي كان سببا لقتله وهو القاتل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يوم الجمل
غيلة وهو القاتل الحسين بن علي عليهما السلام أنكم أهل بيت ملعونون وهذه تشير
أخيرا بقتل الحسين بن علي عليهما السلام صبر حين دعاه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان
إلى منزله وهو ذاك أمير المدينة وأخبر بموت معاوية وطلب منه أن يبيع ليزيد
فاستهله فقال مروان نعيده لا تدعه يخرج من هنا حتى يبيع ليزيد أو يقتله
فأبى ذلك عليه الوليد واستعظه ذكره اليه في المحاسن والمساوئ وأخرج
الحاكم ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه قال كان لا يولد لأحد مولودا
إلا أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيدعوه فادخل عليه مروان بن الحكم فقال
هذا الورع ابن الورع الملعون بن الملعون (وولي) كذلك سمرة بن جندب محاباة
وكان قد أعطاه من بيت المال أربعماية الف على أن يخطب سمرة في أهل الشام بأن
قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو
اللد الخصام وإذا أتى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب
الفاستق والفساد أنها نزلت في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فخطب بها فيهم وهو آخر الثلاثة موت
وقد قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخرجكم موتا في النار وهو أحد العشرة الذين
قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرس أحدكم في النار مثل أحد وهو الذي عرض
عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في الصحيح بدل نخلة التي في حائط الأنصار في قيمتها
فأبى ثم نخلات بدلها فأبى ثم من الثواب ما هو كذا وكذا فأبى فقال إنما أنت مضار
وأمر بقطع نخلة بلا ثمين وهو الذي كان يبيع الخمر وقد حرم الله ذلك وقد قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن سمرة بن جندب باع خمرأ قاتل الله سمرة أن يعلم أن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشهور فحلموا فباعوها أي
 إذا بواها فباعوها ذكره النخشي في الفائق وهو الذي أسرف في القتل على علم من معاوية
ذكر أبو جعفر الطبري رحمه الله قال حدثني عمر قال حدثني اسحق بن ادريس قال حدثني
 محمد بن سليم قال سألت انس بن سيرين هل كان سمرق قتل احدا قال هل يحصى من قتل
 سمرق من جندب استخلفه نزياد على البصرة واتى الكوفة فجاؤ وقد قتل ثمانية آلاف
 من الناس فقال له هل تخاف ان تكون قتلت احدا وبيا قال لو قتلت اليهم مثلهم
 ما خشيت او كما قاله وحدثني عمر قال حدثني موسى بن اسمعيل قال حدثنا نوح بن
 قيس عن اشعث الخثالي عن ابي سواد الغدي قال قتل سمرق من قوي في غداة سبعة واثني
 مائة كالم قد جمع القرآن وحدثني عمر قال حدثني علي بن محمد عن جعفر الصادق عن عوف
 قال اقبل سمرق من المدينة فلما كان عند دور بني اسد خرج رجل من بعض اذقتهم
 ففجأ أوائل الخيل فحمل عليه رجل من القوم فاوجره الحربة قال ثم مضت الخيل فأتى عليه
 سمرق من جندب وهو مستحط في دمه فقال ما هذا قيل اصابته أوائل خيل الامير قال
 اذا سمعتم بنا فقدموا كبا فأتوا استننا وقال في موضع آخر قال عمر وبلغني عن جعفر بن
 سليمان الضبي قال اقر معاوية سمرق بعد نزياد ستة أشهر ثم عزله فقال سمرق
 لعن الله معاوية والله لو طعت الله كما طعت معاوية ما عذبتني ابدا وحدثني عمر
 قال حدثني موسى بن اسمعيل قال حدثني سليمان بن مسلم الجهلي قال سمعت ابي يقول مررت
 بالمجد فجاؤ رجل الى سمرق فادى نركاة ماله ثم دخل فجعل يصلي في المسجد فجاؤ رجل فضرب
 عنقه فاذا رأسه في المسجد وبدنه ناحية فرأى بكرة فقال يقول الله سبحانه قد افلح
 من تركي وذكر اسم ربه فصلى قال ابي فشهدت ذلك فمات سمرق حق اخذ الزهر يرفات
 شرميته قال وشهدته واتى بناس كثير واناس بين يديه فيقول للرجل ما دينك فيقول
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واتى برؤي من الحرورية
 فيقدم فيضرب عنقه حق مريضعة وعشرون

(وولي) كذلك بسر بن ارمطة وهو الخالف على منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ان

منع لما ترك بالمدينة تحملا الا قتله وهو قاتل الصبي بن عبد الرحمن وقثم بن عبيد الله بن
 العباس في حجرهما فنجت ووسوست وهو السابي النساء المسلمات من اليمن وبانهم
 في السوق والفاعل الافعال القبيحة **قال** ابو جعفر الطبري في تاريخه قال عطاء بن ابي مرزبان
 اخبرني حنظلة بن علي الاسلمي قال وجد بسر قوما من بني كعب وعلمناهم على يثرهم فالتقاهم
 في البصرة وقال اقام بسر بن امرطاة بالمدينة شهرا يستعرض الناس ليس احد من يقال هذا
 اعان على عثمان الا قتله - **(وولي كذلك)** شرحبيل بن السمط الكندي على حص
 واعمالها وهو ناشد عوة الطلب بدم عثمان تحت امره معاوية قال ابن عبد البر لما قد
 جرى على معاوية رسولان من عند علي رضي الله عنه حبسه شهرا يتخبر ويتودد في امره
 فقبل معاوية ان جرى اقدرد بصائر اهل الشام في ان عليا قتل عثمان ولا بد لك من رجل
 يناقضه في ذلك ممن له صحبة ومنزلة ولا تغفل الا شرحبيل بن السمط فاستقدمه معا
 فقدم عليه فها له رجلا يشهدون عنده ان عليا قتل عثمان منهم بسر بن امرطاة
 ويزيد بن اسيد وابو الاعور السلمي وحابس بن سعد الطائي ومخارق بن الحارث الزبيدي
 وحمزة بن مالك الهذلي قد واطأهم معاوية على ذلك اى على شهادة الزور شهدوا
 عنده ان عليا قتل عثمان فلقى جريرا فناظره فابى ان يرجع وقال قد صح عندي ان عليا
 قتل عثمان ثم خرج الى مدائن الشام يخبر بذلك ويندب الى الطلب بدم عثمان
قال ابو عمر وهو معدود في طبقة بسر بن امرطاة وابي الاعور السلمي -

(وولي) ايضا نزياد بن سمية بعد ان استغواه واستلمه وهو الظالم الناصر
 على عقبه كما قال تعالى وائل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فان لم نمنها فابعث الشيطان
 فكان من الغاوين عمل نزياد لمعاوية وامر تكب القبائح والآثار العظيمة بعد ان عمل
 لعمرو ولعل رضي الله عنها ثم مرجع القهقري فاسترسل في اقتحام الجرائم حتى انه كتب
 الى الحسن بن علي عليه السلام وقد شفع اليه في رجل من شيعته من نزياد بن ابي سفيان
 الى الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتاني كتابك تبدا فيه بنفسك قبلي وانت طالب حاجة
 وانا سلطان وانت سوقة كتبت الي في فاسق آوئته اقامة منك على سوء الراى وضربك

بذلك وإيم الله لا تسبقني به ولو كان بين جلدك ولحمك فان احب لحم الي ان آكل منه لحم الله
انت منه فلم يجر يته الى حق اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك فيه
وان قتلت لم اقله الا احب اباك الفاسق والسلام ولما بلغ موته ابن عسر
قال يا ابن سمية لا الآخرة ادمركت ولا الدنيا بقيت عليك

اوولى كذلك عبيد الله بن زياد بن سمية وظلمه وبغيه وفجوره مشهور
وسيرته معلومة ولهو من يرتفع في انظار الحق كل اعماله القبيحة بقتل الحسين بن علي
عليهما السلام وقد ذكر ابن جرير في تاريخه والتخشي في الفائق وغيرهما
انه دخل عليه يزيد بن امرئهم وبين يديه راس الحسين عليه السلام وهو يكت
بقتضيب معه فغشي عليه فلما افاق قال له مالك يا شيخ قال رأيتك تنكث شفتين
طاما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبلهما فقال ابن زياد لعنه الله فخرجه
فلما قام لخرج قال ان محمد يك هذا للحداح وفيه يقول عدو الله يزيد بن معاوية لعنه الله
عليهما -

استقى شربة تروى شاشي ثم قواسق شلها ابن زياد صاحب دوا الامانة والتدبير مغيبي مجادي
واذا تتبعت سيرة معاوية وتاريخه وجدت كثيرا من اعماله من هذا القبيل
وكما قيل ان عمر رضي الله وحسانه جميعها حسنة واحدة من حسنات ابي بكر رضي الله عنه
فكذلك ان يزيد وقباخه وسيناته كلها سيئة واحدة من سيئات معاوية وكل
ما فعله عماله سلطانة وتوليته من الظلم والجور فهو في عنقه كما جاءت به الاحاديث
(فهو لاء) هم الوزر والاتباع ومعاوية هو الامام الذي دهورهم في ذلك
الشقاء وسيعلم متبعوه ذل مقامهم يوم يدعى كل اناس بامامهم ومن هذا
حاله وهذا افعاله كيف لا يستحق اللعن وتحق الواشمة والمستوشمة وكيف
لا يجوز لعن من نهب قناطير الذهب والفضة من اموال المسلمين ويجوز لعن السارق
درهما واحدا لا والله بل الحق احق ان يتبع -

ومن موبقاته الشنيعة استلحاقه زياد بن عبيد وجعله زياد بن

ابي سفيان وهو اول استلحاق جاهلي عمل به في الاسلام علناً واستنكرو الصحابة
 واهل الدين (خرج) البخاري في صحيحه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم
 انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فذكرته لابي بكره فقال وانا سمعته اذ نأى ووعاه قلبي
 من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (واخرج) فيه ايضا عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن يرغب عن ابيه فهو كفر
 (وفيه) من اثناء حديث طويل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ثمرانا كنا
 نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله ان لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم
 وفيه ايضا حديث وثالثه ان من اعظم الفراء ان يدعى الرجل الى غير ابيه
 وفي الصحيح (عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم من انتسب الى غير ابيه او تولى غير مولى فعليه لعنة الله والملائكة والناس
 لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الى يوم القيامة) (واخرج) ابو داود وصححه عن انس
 رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من ادعى الى غير ابيه وانت
 الى غير مولى فعليه لعنة الله المتابعة الى يوم القيامة (فانظر) الى هذا الوعيد
 الشديد الذي لم يبال به معاوية ولم يكثر بما يترتب على ذلك الاستلحاق من اجل
 الانساب وهتك الحرم سعياء وراغراض دنيوية سياسية وقد ذكر المحدثون
 والمؤرخون اسباب هذا الاستلحاق (ولنذكر) ملخص ما ذكره العلامة
 ابن الاثير رحمه الله قال لما دوى على الخلافة استعمل زياد اعلی فارس فضببطها و
 قلاعها وانصل الخبر بمعاوية فساء ذلك وكتب الى زياد يهدده ويعرض له بولادة
 ابي سفيان اياه فلما قرأ زياد كتابه قام في الناس وقال العجب كل العجب من ابن كذا الكذاب
 وراس النفاق يخوفني بقصده اياي وبينى وبينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم في المهاجرين والانصار اما واسه لو اذن لي في لعانه لوجدني احمر خشتا
 ضرابا بالسيف وبلغ ذلك عليا فكتب اليه اني وليتك ما وليتك واني اراك له اهلا

وقد كانت من ابي سفيان فلمة من امانى الباطل وكذب النفس لا تجب له ميراث ولا تحمل له نسبا وان معاوية ياتي الانسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاخذ رثا حذره والسلام فلما قتل علي عليه السلام وكان من امر زياد ومصالحة معاوية ما كان رأى معاوية ان يستميل زيادا ويستصفى مودته باستلحائه فانفق على ذلك واحضر الناس وحضر من شهد لزياد وكان فيمن حضر خمار يقال له ابو مريم السلولى فقال له معاوية بم تشهد يا ابا مريم فقال انا اشهد ان ابا سفيان حضر عندي وطلب مني بغيا فقلت له ليس عندي الاسمية فقال انتني بها على قدرها ووضرها فانتيت بها فخلا معها ثم خرجت من عنده وان اسكنها اليقطنان منيا فقال له زياد مهلا ابا مريم انما بعثت شاهدا ولم تبعث شاهدا فاستلحقه معاوية **(وكان)** استلحاقه اول ما مرت به احكام الشريعة علانية فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالولد للفرث وللعمام الحجر وقضى معاوية بعكس ذلك طبقا لما كان العمل عليه قبل الاسلام يقول الله تعالى افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون **(وكتب)** زياد الى عائشة رضي الله عنها من زياد بن ابي سفيان وهو يريد ان تكتب له الى زياد بن ابي سفيان ليحجج بذلك فكتبت اليه من عائشة امر المؤمنين الى ابنتها زياد وعظم ذلك على المسلمين عامة وعلى بني امية خاصة قال وجري بعد ذلك اقا صيص يطول بذكرها الكتاب فاغرضنا عنها ثم قال قيل اراد زياد ان يحجج بعد ان استلحقه معاوية فسمع اخوه ابو بكره وكان مهاجرا له من حين خالفه في الشهادة بالزنا على المغيرة ابن شعبه فلما سمع يحجج جاء الى بيته واخذ ابنه له وقال يا بني قل لأبيك اني سمعت انك تريد الحج ولا بد من قدمك الى المدينة ولا شك انك تطلب الاجتماع بام حبيبة بنت ابي سفيان نروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان اذنت لك فاعظم به خريا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان منعتك فاعظم به فضيحة في الدنيا وتكذيبا لادعائك فتول زياد الحج وقال جزاك الله خيرا فقد ابغيت في النصح انتهى

مع حذف (وقد) لأم معاوية على هذا الفعل الشنيعة أهل الدين الفضل
وعلم أهل الشعر والنقد وكتب إليه ابن مفرغ الحميري -

ألا بلغ معاوية بن مخزوم مغلة من الرجل اليماني اقتضيل يقال برك عف وتوفى يقال برك نزي
فاشهد أن رجك من زياد كرم القيل من لدا لاثان

(ومن بوائقه) الموجبة له غضب الله قتله حجر بن عدي وأصحابه صبرا بمرج عذراء
وهم من م كان له يقرأ قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه وأعد لهم عذابا عظيما قتل معاوية تجرا وأصحابه وهم شريك بن شداد الخصي
وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي ومحرز بن شهاب السعدي التميمي
وكدام بن حبان الغزوي وعبد الرحمن بن حسان الغزني الذي دفنه زياد حيا

(أخرج) يعقوب بن سفيان في تاريخه واليهيقي في الدلائل عن عبد الله بن زهير
الغافقي قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول يا أهل العراق سيقتل منكم
سبعة نفر بعد آء مثلام كثل أصحاب الأخدود فقتل حجر وأصحابه (قال) اليهقي
لا يقول علي مثل هذا إلا أن يكون سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
(وأخرج) ابن عساکر عن سعيد بن أبي هلال أن معاوية حج فدخل على عائشة

ف قالت يا معاوية قتلت حجر بن الأديب وأصحابه أما والله لقد بلغني أنه سيقتل
بعد آء سبعة نفر يغضب الله لهم وأهل السماء (وأخرج) يعقوب بن

سفيان وابن عساکر أيضا أن عائشة مرضت فمرضها بعد أن أبكرت على معاوية
قتله حجر وأصحابه بعد آء قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول سيقتل بعد آء أناس يغضب الله لهم وأهل السماء (قال) العلامة
ابن عبد البر في الاستيعاب كان حجر من فضلاء الصحابة وصغر سنه عن كبارهم

وكان كندة يوم صفين وعلى الميسرة يوم النهروان (ولما) ولي معاوية زيادا
العراق وما وراءها وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر خلعه حجر ولم يطلع

معاوية وكتب فيه زيادا إلى معاوية فأمر أن يبعث به إليه فبعثه إليه مع أنل بن

حجر الحضري في اثني عشر رجلا كلهم في الحديد فقتل معاوية منهم ستة واسحقى
 منهم ستة وكان حجر فمين قتل وقال ابن الأثير بعث معاوية هديتين فياض القضاي
 والحسين بن عبد الله الكلبي وأبا شريف البدرى إلى حجر وأصحابه ليقبلوا من أمر بقتله
 منهم فأتوه عند المساء فلما رأى الخثعمي أحدهم أعور قال يقتل نصفنا ويترك نصفنا
 فتركوا ستة وقتلوا ثمانية وقالوا لهم قبل القتل أنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة
 من علي واللعن له فإن فعلتم تركناكم وإن أبيتم قتلناكم فقالوا السا فاعلى ذلك
 فأمر فحفر القبور وأحضرت الأكفان وقام حجر وأصحابه يصلون عامة الليل فلما
 كان الفقد قد موهم ليقبلوهم فقال لهم حجر بن عدي أتركوا وتوضأ وأصلي فإني
 ما توضأت الاصلية ولولا أن تظنوا في جزع من الموت لاستكثرت منها قال فقتلوه
 وقتلوا ستة فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي وكريم الخثعمي ابغوا بنا إلى أمير المؤمنين
 فمن نقول في هذا الرجل مثل مقالته فاستأذنوا معاوية فيها فاذن بإحضارها
 فلما دخل عليه قال الخثعمي الله يا معاوية فأنك منقول من هذه الدار إلى الدار
 الآخرة الدائمة ثم سئول عما اردت بسفك دماننا فقال له ما تقول في علي قال اقول
 فيه قولك قال ابراهيم بن دين علي الذي يدين الله به فسكت وقام ثم بن عبد الله من بني قحافة
 ابن خثعم فاستوهبه فوهبه له على أن لا يدخل الكوفة فاختار الموصل ثم قال لعبد الرحمن بن
 حسان يا أبا هريرة ما تقول في علي قال دعني ولا تسألني فهو خير لك قال والله لا أدعك
 قال أشهد أنه كان من الدأكرين الله كثيرا الأمرين بالحق والعائمين بالعسوط
 والعافين عن الناس قال فما قولك في عثمان قال هو أول من فتح أبواب الظلم وأغلق
 أبواب الحق قال قتلت نفسك قال بل أياك قتلت فردد معاوية إلى زياد وأمر أن يقتله
 شر قتله فدفنه حيا انتهى من الكامل **(وأخرج)** ابن عبد البر عن ابن سيرين
 أن معاوية لما أتى حجر بن الأبر قال السلام عليك يا أمير المؤمنين قال أو أمير المؤمنين
 أنا ضربوا عنقه قال فلما قدم للقتل قال دعوني أصلي ركعتين فصلما خفيفتين
 ثم قال لولا أن تظنوا بي غير الذي بي لأظلمت ما والله لئن كانت صلاتي لم تنفعني فيما مضى

ماها بما نفعني ثم قال لمن حضر من اهله لا تطلقوا عني حديدا ولا تنسلوا عني دما
فاني سلاق معاوية على الجادة واني محاصمه اخرج ابن عساکر **(وجاء)** في الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر
وافضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل تكلم عند سلطان جائر فامره بقتل
واخرج ابن ابي شئبة عن نافع قال كان ابن عمر في السوق فغى اليه حجر فاطلق جبوته
وقام وقد غلب عليه الغيب **(ولما)** بلغ الربيع بن زياد الحارثي وكان فاضلا
جليلا وكان عاملا لمعاوية على خراسان فلما بلغه قتل معاوية تهر بن عدي سخط
ذلك وقال لا تزال العرب تقتل صبرا بعد ولو نفرت عند قتله لم يقتل واحدا منهم
صبرا ولكنها اقرت فذلت ثم خرج يوم الجمعة فقال ايها الناس اني قد مللت الحياة
واني داع فأمسوا ثم دعا الله عز وجل فقال اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه
اليك وعجل فلم يبرح من مجلسه حتى مات برحمته **(وقال)** ابن سيرين بلغنا
ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول يومئذ يا جحر طويل انتم **قال** الله تعالى
ولست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قالوا اني تبت الآن
قال ابن عبد البر ان معاوية اول من قتل مسلما صبرا اجمرا واصحابه **قلت**
عليه اثم واثم من قتل صبرا من المسلمين الى يوم القيامة لانه اول من سن ذلك
ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن مرة لا تقتل نفس الا كان على
ابن آدم اول كمل منها لانه اول من سن القتل واخرج مسلم والترمذي ايضا
(واخرج) الترمذي عن عائشة رضي الله عنها وصححه وابن عساکر عن ابن عمر
رضي الله عنهما ستة لعنهم ولعنهم الله وكل بني حجاب الزائد في كتاب الله والمكذب
بقدر الله تعالى والمستلط بالجبروت فيغرب ذلك من اذل الله ويدل من اغراضه
والمستحل لمرأته والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنني -
قلت وليست هذه الفعلة الشنعاء باكبور اثن معاوية في القتل فانه
قد امر تكب قبلها جريرة قتل الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بالسم وهو

يعني الاشترا امراهل الشام بالدعاء على الاشترا قضييرالهم ليظنوا انه انعامات
 باستجابة الله دعاءهم **(وبهذه الطريقة)** نفسها قتل عبد الرحمن بن
 خالد بن الوليد قال ابو جعفر الطبري وكان السبب في ذلك ما حدثني عمر قال
 حدثنا علي عن مسلمة بن محارب ان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد كان قد عظم
 شأنه عند اهل الشام وما والوا اليه لما عندهم من آثار ابيه ولغنائهم بخلاذ الوؤ
 ولشدق بأسه خافه معاوية وخشي منه فامر ابن اثال النصراني ان يمتال في قتله
 وضمن له ان يضع عنه خراج معايش وان يوليه خراج حصص فلما قدم عبد الرحمن
 من الروم دس اليه ابن اثال شربة مسمومة مع بعض مماليكه فشر بها فأت بحص
 ووفي له معاوية بما ضمن له انتهى **(قلت)** انما اخذ عبد الرحمن بن خالد
 بما كسبت يده فانه كان مؤازرا للمعاوية وناصر له وصديقا وخليلا قال الله تعالى
 وهو اصدق القائلين الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين وقال
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اعان ظالما على ظلمه سلطه الله عليه
 ولعله قتل بالسم كغارة لما سبق منه ان شاء الله **(وقتل)** عمرو بن
 العاص ومعاوية بن خديج محمد بن ابي بكر الصديق بعد فتحهم مصر لمعاوية
 وكيف قتلوه منغوه الماء حتى اشتد عطشه ثم ادخلوه في جيفة حمار وأحرقوه
 بالنار ولما بلغ معاوية قتله اظهر الفرح والسرور وبلغ عليا عليه السلام قتله
 وسرور معاوية فقال جرعا عليه على قدر سرورهم لابل يزيد اضعافا وقال
 الا ان مصر قد فتحها الفجرة اولوا الجور والظلمة الذين يصدون عن سبيل الله وبغوا الا
 عوجا ولما بلغ ذلك عائشة رضي الله عنها جرعت عليه جزعا شديدا وقتت
 دبر الصلاة تدعو على معاوية وعمرو ولم تأكل من ذلك الوقت شواء حتى توفيت
 جائراهم الله بما يستحقون وما ربك بغافل عما يعملون وسيعلم الذين ظلموا انهم منتقلب
 ينقلبون **(جاء)** في الكتاب العزيز الذي لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه
 انواع من الوعيد الشديد على قتل النفس الواحدة بغير حق كقوله تعالى ومن يقتل

مؤمنا الآية السابقة وكقوله تعالى إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
 بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعباب اليم أولئك الذين
 حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وكقوله تعالى من أجل ذلك كتبنا
 على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا
 وكقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق
 ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه محانا
 الأمن تاب وأمن وعمل عملا صالحا فلذلك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله
 غفورا رحيما إلى غير ذلك **(وورد)** في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أخبار كثيرة كقوله عليه وآله الصلاة والسلام لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب
 دما حراما وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم أكبر الكبائر الاشرار بالله وقتل النفس الحية
 وقوله عليه وعلى آله الصلاة والسلام لقتل المؤمن عند الله أعظم من زوال الدنيا
(وفي البخاري) بسند عن عبد الله بن عمر أن من ورطات الأمور التي
 لا يخرج لمن أوقع نفسه فيها سفت الدم الحرام بغير حله **(وأخرج)** ابن ماجه
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال من أعان على قتل
 مؤمن بشطر كلمة لقي الله تعالى مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله إلى غير ذلك إلا أن
 وإذا كانت قد دخلت النار امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا فأرأها النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم في النار والطرة تخذشها في وجهها وصدرها فما بالها
 بعقوبة من قتل حجرا ومثال الحجر بغير حق فعوذ بالله من موجبات غضبه ومخطئه **(وهذا)**
 كله في حق من قتل مؤمنا واحدا ولو لم يكن له من الفضل إلا النطق بالشهادتين لقتل
 محمدا بن جاثمة وقد علمت أن الأرض لقطعت العاتل حين دفن عظة الصحابة وإن كانت
 لتقبل من هو شر منه وإن النبي عليه وعلى آله السلام قال حين سأله محمدا أن يستقر
 الله لا تعقر لحمل ثلاثا فكيف إذا كان المقتول الحسن بن علي وحجر بن عدي ومحمد بن
 أبي بكر ومثالهم من أجله الصحابة شريك إذا كانت القتلى الأفاضل ومنهم

فضلاً المهاجرين وأكابر الانصار وأجلة الصحابة والتابعين فان الخطب جسيم
 جداً لا يدخل تحت الصور **(لا شك)** ان قتل الفريقين في صفين ومصر واليمن
 والحجاز في الحرب بين الامام علي عليه السلام وبين معاوية كلها في عنق معاوية
 يطات بكل فرد منهم بدمه يوم القيمة عند الحكم العدل اما فريق الامام علي عليه السلام
 فان قتلهم اتباع معاوية وقتل الباغية هو الامير عليهم والاكبر لهم واما الفريق الذي
 في جانب معاوية فانه هو الذي غرهم واغراهم واغواهم واجرى لهم الباطل في محرم الحق
 وكذب عليهم وقاتلهم شهود الزور حتى ظنوا الا القليل منهم انهم على حق وهدى
 فبدلوا امر واحمهم وقتلوا مع علم معاوية وبقينه كما اقر به في كثير من مكاتباته
 ومحاوراته انه مبطل طالب للدنيا محارب للدين واهل الدين وان انكروا ذلك استعصوا
 اشياعه وانصاره **(ثم بعد)** هؤلاء من قتلهم عما له بسلطانه بعد موت
 الامام علي عليه السلام كالغيرة بن شعبة وزيد بن سمية وسمرة بن جندب
 وعمر بن العاص ومسلم بن عقبة وعبد الله بن زياد وغيرهم فكم قتل هؤلاء العمال
 من المسلمين وكم اسالوا من دماء الموحدين ظلما وعدوانا فكانوا يقتلون المسلمين
 اذا لم يجيبوهم الى لعن الامام علي بن ابي طالب وسبه والى البراءة من الدين الذي يدين
 به الذي هو دين الاسلام الحق جاء بهذا النقل المتواتر الذي لا يبقى معه لذي بصيرة
 شك في وقوعه من معاوية وعماله

(ان من ينكر) هذا ومثله الوقائع المتواترة هو احد رجلين اما رجل
 مغفل بل مخلوع منه غريزة العقل لا يصدق بما عرفه العالم والجاهل وتناقضه لآلاف
 عن الآلاف وهذه هي اقصى درجات الغفلة والغباء واما عاقل مصدق بقلبه
 منكرب لسانه خوفان ينسب الى الوفض وينبذ بخالفه اهل السنة وهذه هي الذاهية
 الكبرى والمصيبة العظمى والخلة المقوتة عند الله تعالى وعند رسوله وغالب
 انصار معاوية والمذمومين عنه من هذا القبيل يقولون بالنسبة اليهم في قلوبهم
 الم يعلمون ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب -

(ايوسف) الصادق الايمان بعد ان عرف ما عرف من امر كتاب معاوية وعما له جرائم القتل الذي قد مناذكرها وامثالها من الفواق ان يصدق من يقول انه وعما له ماجورون عليها الاثم مجتهدون الم يعلموا انه من يحادده الله ورسوله فان له ناره جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يقول انصار معاوية ان معاوية وفئة مشابون على قتل عمار الذي يدعونه الى الجنة ويدعون الى النار ان هذا ^{لقد} تقتصر له الجلود ويذوب له الجلود كبوت كلة تخرج من افواههم ان يقولون لا كذبا اللهم ان هؤلاء قوم ضلوا عن الحق واصلوا كثيرا وقصف السنتهم الكذب ان لم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون ان النبي عليه وعلى الله افضل الصلاة والسلام يقول من آذى المسلمين في طريقهم وجبت عليه لعنتهم اخرجهم الطبراني في الكبير باسناد حسن عن حذيفة بن اسيد فاذا وجبت لعنة المسلمين على مؤذيمهم في طريقهم كما اخبر الصادق المصدوق فكيف لا تجب لعنتهم على من آذاهم بسفك دماهم بغير حق بل وبانتهاك حرمان اعراض ائمتهم وهذا تمام من اهل بيت نبينهم وغيرهم وباستنثاره باموالهم فضتها وذهبها وفيها ومغنتها اللهم اطمئنتهم رشدهم وانزع من صدورهم مودة ومحبة من حادك وعاداك وعادى نبيك واهل بيت نبيك وتب عليهم انك انت التواب الرحيم

(ومن بوائقه الشنيعة المهلكة) عداوته وبغضه وسبه
 الاخى المصطفى وابن عمه ووصيه وباب مدينة علمه واول اصحابه اسلاما
 واولهم ورودا عليه الخوض واشجعهم واعلمهم وانهم هداهم واجمهم الى الله ورسوله
 امير المؤمنين علي كرامه وجهه ووزقنا حبه واتباعه غير مكثرت ذلك الطاغية
 ولا مبال بما ورد عن الصادق المصدوق في خطايرة بغضه وعداوته وسبه
 تواترت عن معاوية تلك المهلكات ونقلها عنه ثقات الرواة واستلأت بما كتب
 منها بطون الاسفار ولونت معاوية لوزم السواد للغراب ولم يكف ذلك الطاغية
 بافعال نفسه وهذا بل جمع به بغضه المتاصل في فواده وحقه الدين في سويداء قلب

على ان دعا الناس الى تلك الموبقات وحملهم عليها بالسيف والترغيب بالمال
ليضم اوتارهم الى اوتارهم وذنوبهم الى ذنوبه عاش مباشرا بنفسه تلك الفظائع
الى ان هلك واوصى بهما من بعده من خلفائه واشياعه لم تنفع فيه غظات اكابر
الصحابه ولم يوتر فيه تخويفهم اياه بما ورد من الوعيد الشديد عن الله وعلينا
رسول الله صرنا على قلبه ما نران فاستمر في غوايته وجري على غلوائه حتى يبلغ الى غايته
يا ناظر الجبل العالى ليكله اشفق على الرأس لا تشق على الجبل

(ودونك) اولاً نموذجاً مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق مرتبب
امير المؤمنين علياً عليه السلام او عاده ليعرف العاقل والغافل اى شناعة تركبها
ذلك الطاغية واي طريق اجتارها الى امه الهاوية (قال) رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يوم غد يرضع من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرد
عليهم الست اولى بكم من انفسكم ثلاثاً وهم يحییون بالتصديق والاعتراف
شمر رفع يد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله
واصر الحق معه حيث دام (اخرج) هذا الحديث جماعة منهم الترمذي والنسائي
واحمد وصححه قال احمد شهد به لعل ثلاثون صحابياً (قلت) وعده الحافظ
السيوطي في الاحاديث المتواترة (واخرج) مسلم في صحيحه عن علي رضي الله عنه
قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامى الي انه لا يحبني الا مؤمن
ولا يبغضني الا منافق (واخرج) الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً (واخرج) احمد والحاكم وصححه
سنن امرئ بن مرزوق عن علي رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
من سب علياً فقد سبني (واخرج) ابن خالويه في كتاب الآل عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي حبك ايمان وبغضك نفاق
واول من يدخل الجنة تحبك واول من يدخل النار يبغضك (وفيه) عن عامر بن ياسر

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي طوبى لمن احبك وصدقك فيك وويل
 لمن ابغضك وكذب فيك **(وفيه)** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى علي بن ابي طالب فقال انت سيد في الدنيا سيد
 في الآخرة من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني وبغضك بغض الله
 فالويل كل الويل لمن ابغضك **(وأخرج)** احمد في مسنده من عدة طرق
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا
(وأخرج) ابو يعلى والبراء عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم من اذى عليا فقد اذاني **(وأخرج)** الطبراني بسند حسن
 عن امرئته رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من احب
 عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني
 ومن ابغضني فقد ابغض الله **(وأخرج)** الخطيب عن انس رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب **(وأخرج)**
 البراء وابو يعلى والحاكم عن علي كرم الله وجهه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فقال ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا به واحبته النصارى
 حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس به الا والله يهلك في اثنان حب عفرط يقرظني بما ليس في
 ومبغض يحمله شئنا في علي ان يبهتني **(وقال)** ابن عبد البر في الاستيعاب مروي
 طائفة من الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله
 لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق واخرجه مسلم في صحيحه **(وأخرج)** الذهبي
 في التذكرة عن ابي الزبير سئل جابر عن علي فقال ما كنا نفر من منافقينا الا ببغض
 علي بن ابي طالب **(وأخرج)** ابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع وهو على ناقته ف ضرب على منكب علي وهو يقول اللهم
 اشهد اللهم قد بلغت هذا اخي وابن عمي وصهرى وابو ولدي اللهم كب
 من عاداه في النار **(وأخرج)** ابن عساکر في الغرر وس ببغض علي سينة لا تتقع معها

حسنة وحب علي حسنة لا تقصر معها سينة (واخرج) الحاكم في المستدرک
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد معهود
ان الامة ستغدر بک وانت تعيش على ملق وتقتل على سنق من احبک احبني
ومن ابغضک ابغضني وان هذا مستخضب من هذا يعني لمحبة من راسه (واخرج)
البخاري في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله تبارک وتعالى
من عادى لي وليا فقد اعد لي بالحاربة انتقم وعلى سيد الاولياء واعظمهم فيكون
معاوية اكبر المحاربين لله واعظمهم وزرا (واخرج) الطبراني ان عليا اتي
يوما بالبصرة بذهب وفضة فقال ابيضاء وصفراء غري غري اهل الشام غدا
تظهر واعليك فتش قولك ذلك على الناس فذكروا ذلك فاذن في الناس فدخلوا
عنه فقال ان خليلي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك
مرصين مرضيين ويقدم عليك اعدائك غضا باقمهم شر جمع يدك على عنقه يريهم
الاقاح (واخرج) ابن عساکر عن جابر وحسنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله (واخرج)
الدارقطني في الافراد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال علي باب حطة من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا وفي فتح البلاغة
قال علي عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ولو صبت الدنيا
بجملتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضى فانقضى على لسان النبي الامي
انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق -

(هذا بعض) ما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شان من عادى عليا
كره الله وجهه وابغضه اوسبه فقد ثبت وحق على مبغض علي ومعامية بدلالة
هذه الاحاديث عداوة الله وعدوة رسوله والبغض لها والنفاق والاذى لله ولرسوله
والسب لها وخذلان الله له والاكباب في النار وان لا تنفعه حسنة وان يرده على الله
غاضبا متقيا (وقد لعن) الله ورسوله في مواضع متعددة من قام به واحد من هذا الاوصاف

فكيف لا يجوز لعن من قامت به كلها ان من يقول بعدم الجواز يكاد يكون مكذبا بهذه
 الاحاديث او جاهلا بها او مشاعبا لا يبالي بما يقول فيدعي باطلا ان لا عداوة ولا بغضا
 بين علي عليه السلام وبين معاوية والله لم يقع من معاوية لعن ولا سب لعلي كرامة وجهه
 ويدع التواتر والنقل الصحيح وراء ظهره انتصارا بذلك لمن وجب خذلانه وحبنا لمن
 وجب بغضه وانقياد اللعنة المذمومة وامرضاء للشيطان المرحوم اولئك الذين
 يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظمهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا -

(ولندكر) مناظر فاما مع ونقل عن معاوية واتباعه من هذا القبيل
 قد مر بك ان رسل معاوية الى حجر بن عدي واصحابه قالوا لهم قبل القتل انا قد امرنا ان نرض
 عليكم البراءة من علي واللعن له فان فعلتم تركناكم وان ابيتم قتلناكم فقالوا لنا
 فاعلي ذلك فقتلهم **(اخرج)** مسلم في صحيحه والترمذي والنسائي في الخصائص
 عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال امر معاوية بن ابي سفيان سعدا فقال ما يمنعك
 ان تسب ابا تراب فقال لا ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم وذكر قول النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم انت مني بمنزلة هارون من موسى الحديث المشهور وزاد ابو يعلى عن سعد
 من وجه آخر قال لو وضع المنشاعر على سفيان على ان اسب عليا ما سبته ابدا

(ونقل ابن الاثير) ان معاوية كان اذا قنت سب عليا وابن عباس
 والحسن والحسين والاشتر **(وقال)** ابن عبد ربه في العقد لما مات الحسن
 ابن علي حج معاوية فدخل المدينة واراد ان يلعن عليا على منبر رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فقبل له ان هاهنا سعد بن ابي وقاص ولا تراه يرضى بهذا فابعث
 اليه وخذرا يه فامرسل اليه وذكر له ذلك فقال ان فعلت ذلك لا يخرج من المسجد
 ثمر لاعود اليه فامسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد فلما مات لعنه على المنبر
 وكتب الى عماله ان يلعنوه على المنابر ففعلوا فكتبت امر سلمة تزوج النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم الى معاوية انكم تلعنون الله ورسوله على منابركم

وذلك انكم تلعنون علي بن ابي طالب ومن احبه وانا شهد ان الله احبه ورسوله فلم يلتفت احد الى كلامها مع علمهم بصحة روايتها وشرف مقامها صم بك عبي ما واهم جهنم كلما خبت نردناهم سعيরা -

ونقل ابو عثمان الجاحظ في كتاب الرود على الامامية ان معاوية

كان يقول في آخر خطبته اللهم من ابارأب الحمد في دينك وصعد عن سبيلك فالعن لعنا وبيلأ وعذبه عذابا ليلأ قال وكتب بذلك الى الآفاق فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر الى أيام عمر بن عبد العزيز (ومروى) فيه ايضا ان قوما من بني أمية قالوا للمعاوية يا امير المؤمنين انك قد بلغت ما املت فلو كفت عن هذا الرجل فقال لا واسحق يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكره ذا كرفضلا (ومروى) ابو الحسن المدائني في كتاب الاحداث قال كتب معاوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة ان بورت الذمة ممن مروى شيئا من فضل ابي تراب واهل بيته فتلأ الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويروون منه ويقعون فيه وفي اهل بيته وكان اشد الناس بلاء حينئذ اهل الكوفة لكثرة من بهام من شيعة علي عليه السلام فاستعمل عليهم من اباد بن سمية وضم اليه البصرة فكان يتبع الشيعة وهو بهم عارف لانه كان منهم ايام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدره واخافهم وقطع الايدي والارجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم (وكتب) معاوية الى عماله في جميع الآفاق ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي شهادة وكتب اليهم ان انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبي واهل ولايته الذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا بما السامهم وقرؤهم واكرمهم واكتبوا الي بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم ابيه وعشيرته ففعلوا ذلك حتى اكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعث اليهم معاوية من الحملات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه في العرب

منهم والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجد امرئ
 من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروى في عثمان فضيلة او منقبة الا كتب اسمه
 وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حيناً **(ثم كتب)** الى عماله ان الحديث في عثمان
 قد كثر وفشا في كل مصر وكل وجه وناحية فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس
 الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين ولا تتروكوا خبر ايويه احد من المسلمين
 في ابي تراب الا اذا توفى بما تفضل به في الصحابة فان هذا احب الي واقر لعيني واخصر لحي
 ابي تراب وشيعته واشدد عليهم من مناقب عثمان وفضله فترئت كسبه على الناس
 فرويت احاديث كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لاحقية لها وجد الناس
 في رواية ما يجري هذا الجري حتى اشاروا بذكر ذلك على المنابر والقي الى اعمالي الكفا
 فعلوا صديانهم وغلبوا عليهم من ذلك الكثير الواسع حتى مرووه وتعلموه كما يستعملون
 القرآن وحتى علموه بناتهم ونسائهم وخدمهم وحشمتهم فلبثوا بذلك ما شاء الله
(ثم كتب) الى عماله نسخاً واحدة الى جميع البلدان انظر وامن قامت عليه البينة
 انه يجب علينا واهل بيت فاجروه من الديوان واسقطوا عطاءه وبرزقه وشفع ذلك
 بنسخة اخرى من اتهمته وهدموا الاذهولاء القوم فنكولوا به واهدوا دماره فلم يكن البلاء
 اشد واكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى ان الرجل من شيعة علي ياتي به
 من يثق به فيدخل بيته فيلقى اليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يتحدث حتى
 ياخذ عليه الايمان الغليظة ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان
 منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وكان اعظم الناس في ذلك
 بلية القراء المرءون والمستضعفون الذين يظهر ون الخشوع والنسك فيفتعلون الاحاديث
 ليحيطوا بذلك عند ولائهم ويعتبروا في مجالسهم ويصيبوا به الاموال والضياع والمنازل
 حتى انتقلت تلك الاخبار والاحاديث الى ايدي الديابيين الذين لا يستحلون الكذب
 والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون انها حق ولو علموا انها باطلة لما روهها
 ولا تدينوا بها فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليه السلام فانه والبلاء

والفتنة فلم يبق احد من هذا القبيل الا وهو خائف على دمه او طريقه على الارض
ثم رقنا قتل الامر بعد قتل الحسين عليه السلام وولي عبد الملك بن مروان فاشتد
الامر على الشيعة وولى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب اليه اهل النسك والصلاح
ببغض علي وموالاة اعدائه وموالاة من يدعى قوم من الناس انهم ايضا اعداؤه
فاكثروا من الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم واكثروا من الغضب من علي
كرم الله وجهه وعيبه والطعن فيه والشأن له حق ان انسانا وقف للحجاج
ويقال انه جد الاممي عبد الملك بن قريش فصاح به ايها الامير ان اهلي
عقوبتي فموني عليا واني فقير بائس وانا الى صلة الامير محتاج فقضاه لك الحجاج
وقال للطف ما توصلت به قد وليتك موضع كذا **(وقد مروى)** ابن
عرفة المعروف بفظويه وهو من اكابر المحدثين واعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر
وقال ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افعلت في ايام بني امية
تقربا اليهم بما يظنون انهم يرغبون به انوف بني هاشم **(قلت)** لا يلزم من هذا
ان يكون علي عليه السلام يسوءه ان يذكر الصحابة والمتقدمون عليه بالخير والفضل
الا ان معاوية وبني امية كانوا يدينون الامر من هذا على ما يظنون في علي كرم الله وجهه
من انه عدو من تقدم عليه ولم يكن الامر في الحقيقة كما يظنون ولكن ربما كان
يرى انه افضل منهم وانهم استأثروا عليه بالخلافة من غير تفسيق منه لهم
ولا براءة منهم انتم كلام المحدثين -

قلت لم يكت المحدثون الراسمون في علم الحديث والعارفون باسماؤه رجاله
وحالاتهم عن تحييص هذا الاحاديث وفحصها بل امتحنوها وبينوا وضعها واسبابه
وان بعض رواتها كذا بون غير موثوق بهم كما بينوا ايضا كثيرا من الاحاديث
الموضوعة في فضائل علي كرم الله وجهه فخرهم الله عن نبينهم وامتد خير الجزاء
فعم ان المحدثين انما يطعنون فيمن دون طبقة الصحابة ولا يتجاسرون
على الطعن فيمن هو محبائي على اصلا احمهم وان كان غير مستقيم وسياتي في بيان الشبه

ما تعلم به سبب امتناعهم عن ذلك والله اعلم.

(ولما) استعمل معاوية المغيرة بن شعبه على الكوفة دعاه وقال له اما بعد

فان لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا ولا يعزى عنك اخليم بغير التعليم

وقد اردت ايضاءك باشياء كثيرة انا تاركها اعتد اعلى بصرك ولست تاركها

ايضاءك بمصلحة واحدة لانتزعت شتم علي وذمه والرحم على عثمان والاستغفار

له والعيب لاصحاب علي والاقضاء لهم والاطراء لشيعه عثمان والامناء لهم

فقال له المغيرة قد جربت وجربت وعملت قبلك لغيتك فلم يذمني وستبلو

ففيهم وتذم فقال بل نحمد ان شاء الله فاقام المغيرة عاملا على الكوفة وهو احسن

شيئ سيرة غير انه لا يدع شتم علي والوقوع فيه والدعاء لعثمان والاستغفار له

فاذا سمع ذلك محمر بن عدي قال بل اياكم ذم الله ولعن انتهم من الكامل

(قلت) لم يزل المغيرة باقى ايامه عاملا بوصية طائفة موصيا بها غيره

فقد قال لصعصعة بن صوحان وهو من اصحاب علي عليه السلام لما بلغه انه يذكر

عليا ويفضله اياك ان يبلغني عنك انك تعيب عثمان واياك ان يبلغني انك تظهر

شيئا من فضل علي فاننا اعلم بذلك منك ولكن هذا السلطان قد ظهر وقد خدنا

باطهار عيبه للناس فحين ندع شيئا كثيرا مما امرنا به وندكر الشيء الذي لا نجد

منه بدنا دفع به هؤلاء القوم عن انفسنا فان كنت ذا كرا فضله فاذكره بينك وبين

اصحابك في مناظر لكم سرا وما علانية في المسجد فان هذا لا يحتمل الخليفة لنا

انتهى من الكامل ايضا.

(واخر) يوما محمر بن عدي ان يقوم في الناس فينعلن عنيا فابى ذلك فمعد فقام

فقال ايها الناس ان اميركم مرني ان العن علي بن ابي طالب العنوه عن الله فقل

اهل الكوفة لعنه الله يعنون الامير قالوا طان المغيرة صاحب دنيا يبيع دينه بالنزول

منها برضى به معاوية حتى انه قال يوما في مجلس معاوية ان عليا لم ينكح مرسولا لله

عليه وآله وسلم حباله ولكن اراد ان يكافى بذلك احسان ابي طالب

واستعمل معاوية على المدينة مروان بن الحكم وكان عاملاً بأوامر معاوية فكان لا يدع سب علي عليه السلام على المنبر كل جمعة تنفيذا لأوامر أميرة **قال** ابن حجر المكي جاء بسند رواه ثقات إن مروان لما ولي المدينة كان يسب عليا على المنبر كل جمعة ثم روى بعد سعيد بن العاص فكان لا يسب ثم أعيد مروان فعاد سب وكان الحسن يعلم ذلك فكنت ولا يدخل المسجد لأعنه الإقامة فلم يرض بذلك مروان حتى أُرسل للحسن في بيته بالسب التبليغ لأبيه وأنه وسفه ما وجدت متلك لأمثل البغلة يقال لها سن أبوك فنقول أيها الفرس الخ وفي صحيح البخاري من أثناء حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال أبو سعيد خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في أخي أو فطر فلما اتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت فاذا مروان يريد أن يرتقي قبل أن يصلي فجبذته بثوبه فجبذني فأمرت فخطب قبل الصلاة فقلت له غير ثم والله فقال يا أبا سعيد ذهب ما تعلم فقلت ما أعلم والله خير مما لا أعلم فقال إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة **قال** الحافظ بن حجر في الفتح عن ابن المنذر ما مروان فرأى مصلحهم في اسماعيل الخطبة لكن قيل إنهم كانوا في زمن مروان يتعمدون ترك سماع خطبة لما فيها من سب من لا يستحق السب (يعني عليا) والأفراد في مدح بعض الناس (يعني عثمان) فعلى هذا أثنى مصلحهم أنفسهم انتهى وقد ذكر العلامة الحافظي في إرجوزته هذا الحديث فقال -

روى البخاري عن أبي سعيد خطبة مروان يوم العيد قبل الصلاة حين كان الناس بعد الصلاة ينفر الجلاس
 ثم كذا حكاه المنذر يذكر فيها المرتضى ويحكي حقه من ذنوبه من وكل من في صلبه يكون
 قلت إلا الصالحين منهم وقليل ما هم **وهو** ابن عباس رضي الله عنهما
 يقومون من علي ويسبونونه فقال لقائده أذنق منهم فادماه فقال أيكم الساب لله
 قالوا نعم ذبا لله أن سب الله فقال أيكم الساب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قالوا نعم ذبا لله أن سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أيكم الساب

علي بن ابي طالب قالوا ما هذا فنعم قال اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول من سبني فقد سب الله ومن سب علي بن ابي طالب فقد سبني
فاطرقوا فلما ولي قال لقائده كيف رايتهم فقال
نظرت اليك باعين حمرة نظرت اليوس الى شفا الخانزهر
قال نردني فذاك ابي وامي فقال -

خزير العين منكبي اذا قامهم نظر الدليل الى العزيز القاهر
فقال نرني فذاك ابي وامي قال ما عندي مزيد قال ولكن عندي -

احياهم عامر على مواتهم والميتون فضيحة للغابو
انتقم من مروج الذهب (وولي معاوية يسر بن امرطاة البصرة فكان يشتم عليا عليه السلام
على المنبر قال ابو جعفر الطبري في تاريخه حدثنا عمر قال حدثنا علي بن محمد قال خطب
يسر على منبر البصرة فشم عليا عليه السلام ثم قال اشددت الله رجلا علم لم يصادق
الا صدقي واكاذب الا كذبي قال فقال ابو بكره اللهم لا تغفل الا كاذبا قال
فامر به فخنق قال فقام ابو لولة الضبي فرمى بنفسه عليه فنعاه انتقم -

(واستعمل معاوية تزيادا فكان من اشد النعال حرصا ودعوة الى لعن
علي عليه السلام وسبه (قال ابن الاثير بعث تزياد ابن ابيه في طلب صيفي بن
افيل الشيباني فاني به فقال له يا عدو الله ما تقول في ابي تراب فقال لا اعرفه
فقال ما اعرفك به اعرف علي بن ابي طالب قال نعم قال فذاك ابو تراب قال كلا ذاك
ابو الحسن والحسين فقال له صاحب الشرطة يقول الامير هو ابو تراب وتقول لا قال فان كذب
الامير اكذب انا واشهد على باطل كما شهد فقال له تزياد وهذا ايضا علي بالعصا فاتي
بها فقال ما تقول في علي قال احسن قول قال اضربوه فضربوه حتى لصق بالارض ثم
قال اقلعوا عنه ما قولك في علي قال والله لو شرحتني بالمواسي ما قلت فيه الا ما سمعت
منى قال لتلعنه او لاضر بن عنقك قال لا اضل فاوثقوه حديدًا وحبسوه (قال
الحافظ الذهبي في التذكرة قتل تزياد مرشيدا الهجري لتشيعة فقطع لسانه وصلبه انتقم

قلت (وكان من قصته ما رواه اهل الاخبار قالوا روي عن الشعبي عن نزياد بن نصر الحارثي قال كنت عند نزياد وقد اتي برشيد الجهمي وكان من خواص اصحاب علي عليه السلام فقال له نزياد ما قال خليك لك انما فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني فقال نزياد اما والله لا كذب حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال مردوه لا نجد شيئا اصلي مما قال لك صاحبك انك لن تزال تبغى للناس ان يقيموا يدي ورجلي فقطعوها وهو يتكلم فقال صلبه خنقاني عنقه فقال رشيد قد بقي لي عندكم شيء ما انكم فعلتموه فقال نزياد اقطعوا لساني فلما اخرجوا السان لي قطع قال نفسوا عني تكلم كلمة واحدة فنفسوا عنه فقال هذا والله تصديق خبر امير المؤمنين اخبرني بقطع لساني فقطعوا السان وصلبوه **وقال** (السعودي في المروج والبيهقي في المحاسن والنسائي قد كان نزياد جمع الناس بالكوفة بباب قصر بجر ضمام على عين علي عليه السلام فمن ابى ذلك عرضه على السيف فذكر عبد الرحمن بن السائب قال احضرت قصر بني الوهب ومع جماعة من الانصار فرأيت شيئا في منامي وانا جالس في الجماعة وقد خففت وهو اني رأيت شيئا طويلا قد اقبل فقلت ما هذا فقال انا النقاد والرقبة بعثتني صاحب هذا القصر فالتبته فرعا فاكان الامتداد ساعة حتى خرج خارج من القصر فقال انصرفوا فان الامر عنكم مشغول واذ به قد اصاب ما ذكرنا من البلاء يعني انها خرجت في كفة بثوة ثم حكها ثم سرت واسودت فصارت اكلة سوداء فهلك بذلك وفي ذلك يقول عبد الله بن السائب من ابيات -

ما كان منهيا عن الزواجا حتى تاتي له النقاد والرقبة فاسقط التوسعة فثبتت لما تناول ظمنا صاحب الوهب يعني بصاحب الوهب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه -

قلت (انما ذكرنا هنا طرفا من بعض افعال عمال معاوية واكثرها من هذا القبيل والنوازع والسير مشحونة بذكر ما يرتكبه اولئك الطغاة من سب علي عليه السلام ولعنه على المنابر وفي المحافل **تمادي** معاوية في نشر تلك البدعة الشنيعة

القبجة التي اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها علامة الغفاق وسببه
 ولرسوله وحمل الناس عليها بالسيف وانزمت شرار الحال النداء بها على المنبر في سائر
 اقطار الاسلام حتى في المدينة النبوية تجاه القبر الشريف على منبر رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم غير مرار في ذلك خوف الله تعالى ولا حرمة رسول الله عليه وآله الصلاة والسلام
 ثم جعلها سنة باقية لاتباعه وخلفائه ملوك الضلالة وائمة الجور والطغيان ففتح
 اولئك الجبابرة منجهم واقفوا سبيل واعلنوا سب على الله عليه السلام ولعنوا نحو
 من ستين سنة اذكر الحافظ السيوطي رحمه الله انه كان في ايام بني امية اكثر من سبعين
 الف منبر يلعن عليها علي بن ابي طالب عليه السلام بما سبوا له من معاوية من ذلك
 وفي ذلك يقول العلامة احمد الحفطي الشافعي في امر حورقة -

وقد حكى الشيخ السيوطي انه قد كان فيما جعلوه سنة سبعون الف منبر وعشر من يوقهن يلعنون خيل
 وهذا في جنبها العظام تصغر بل توجه اللواتم فهل ترى من سنه اعداى اولاهل بيت امر يهادى
 او عالم يقول عنه نكت اجب في الجواب منصت وليت شعركم يقال جهدا كوطي في بغية او الحدا
 اليس ابو ذر ام لا فاسمع ان الله يؤذي مؤذي من ومن بل جاء في حديث امرله هل فيكم السب منه
 عاون حال العرفان بالجواب وعاد من عادى ابا تراب

(ومن) عجيب ما يحكى من ذلك ان الوليد بن عبد الملك كان حانا وانه خطب في خلافة
 وذكر عليا فقال انه كان لص ابن لص بالبحر فعجب الناس من خنه فيما لا يلحق فيه احد
 ومن نسبه عليا الى اللصوصية وقالوا ما ندري بهما العجب **واعجب** من هذا
 ما ذكره المبرد في الكامل قال ان خالد بن عبد الله القسري لما كان امير انراق كان يلعن
 عليا عليه السلام على المنبر فيقول اللهم العن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
 صهر رسول الله على ابنته وابا الحسن والحسين ثم يقبل على الناس ويقول هل كنيت
(واغرب) من الكل ما ذكره ابن الكلبي في غرائب عن عبد الرحمن بن السائب قال
 قال الحجاج يوما لعبد الله بن هاشم وهو رجل من بني اودحي من قحطان وكان شريفا في قومه
 قد شهد مع الحجاج مشاهد كلها وكان من انصاره وشيعته والله ما كانت بعد

شمر امرسل الى اسماء بن خارجة سيد بني فزارة ان نروج عبدالله بن هاني بابتك
فقال لا والله ولا كرامة فداه بالسياط فلما رأى الشر قال نعم انزوجه شمر بعث الى
سعيد بن قيس الهذلي من نيس اليمانية ان نروج ابتك من عبدالله بن هاني الاودي
قال ومن اود لا والله لا انزوجه ولا كرامة فقال علي بالسيف فقال دعني حتى اشاور
اهلي فشاورهم فقالوا انزوجه ولا تعرض نفسك لهذا الفاسق فزوجه فقال الحجاج لعبدالله
قد تزوجت بنت سيد فزارة وبنت سيد همدان وعظيم كهلان وما اود هناك
فقال لا نقل ذلك اصلح الله الامير فان لنا مناقب لبيت لاهد من العرب قال وما هي
قال ما سب امير المؤمنين عبد الملك في ناولنا قط قال منقبة والله قال وشهد مناصفين
مع امير المؤمنين معاوية سبعون رجلاً وما شهد مناصع ابي تراب الامر جد واحد وكان
والله ما علمته امر سوء قال منقبة والله قال وما نسوة فذكر ان قتل الحسين بن علي بن تخر
كل واحد عشر قلانس ففعلن قال منقبة والله قال وما من امر جل عرض عليه شمر
ابي تراب ولعن الافضل ونزاد ابنيه حسنا وحسينا وامهما فاطمة قال منقبة والله قال
وما احد من العرب له من الصباغة والملاحة ما لنا فضحك الحجاج وقال اما هذا يا ابا هاني
فدعها وكان عبدالله دميما شديدا لا دمة محدودا في مرأته عجم ما نزل الشد في حول
قبيل الوجه شديد الحول انتهى **وقال** ابو عثمان الجاحظ خطب الحجاج بالكوفة

فذكر الذين يزورون قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة فقال تباه لهم
انما يظفون باخواد ورممة بالية هذا ظفوا بقصر امير المؤمنين عبد الملك الا يعلمون
ان خليفة المرخي من رسول الله تأمل ايها المؤمن الصادق فقال هذه الفنة الضالة
المضلة كيف بنا فخرج عنهم كثير من اصحابنا اهل السنة ويتوهمون من الانتقاد عليهم
ويجتالون لبراءتهم بما امرتكم به باي تاويل وجدوده وهم في الحقيقة اشرفنا لا واسوء حالنا
من الخوارج الذين هم شر الامة **ذكر العلامة** ياقوت الحموي في معجم البلدان
في ذكر سجستان بعد ان ذكر من بها من الخوارج وكثرتهم وتقصيهم في مذهبيهم قال
قال محمد بن بحر الرهني واجل من هذا كله ان علي بن ابي طالب مرضي الله عنه لعن على صابر الشرقي

والغرب ولم يلعن على منبرها يعني بستان الأمرة واستنوا على بني أمية حتى نزلوا
 في عهدهم وإن لا يلعن على منبرهم أحد ولا يضطادوا في بلدهم قنفذا ولا سلخفاة قالوا
 شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منبرهم
 وهو يلعن على منا والمحرمين مكة والمدينة أنته ولم تلهذه السنة السنة المعمول بها
 في أيام بني أمية في جميع الأقطار والأصاغر والقرى حيث نفذت أوامرهم وإن بلغ ملككم
 يوسعون بها على الله ويحبون عليها غاياتهم حتى أبطلها أمام الهدى سمر بن عبد العزيز
 مرضي الله عنه وأبدل مكانها من الخطبة قول الله تعالى إن الله يامر بالعدل والاحسان
 وأيتاء ذى القربى ويهيى عن الفحشاء والمنكر والبغى الآية وفي ذلك يقول كثير بن عبد الله
 يمدح عمرو بن عبد الله

وليت لم تشم عليا لو عتقت برياء لو قتل أساءة مجرم

وقال الشريف أبو الحسن الرضي رحمه الله في عمر رحمه الله

دبر معان لا تدرك العوائد خيرت من آل مرزوق سيد دبر معان فليسا وى وحفص فدى لوانتي ويات
 يا بن عبد العزيز لو بككت نعين فنى من سيرة لبيكيت غير في أقول أنك قد طبستون لو يطيرك بيتك
 أنت نرهت من نيت العسر فلو سكن الجزاء جريتك ومحبيب أني قليت بني مر وإن طرادني ما قليتك
 ولو أني رايت فبرك لاستحييت من أن امرؤا صليبتك ولو أني ملكك دفعا لما نال للمرطوق الذي لفدتك
 (فانظر) رحمه الله إلى جراءة هؤلاء الظلمة العتاة على الله تعالى وما قدموه لأنفسهم
 من الكبر والعظائم وما تعرضوا له من الوعيد الشديد من المنقم الجبار الشديد للعقاة
 على أن كل ما فعلوه من السب والشتم واللعن وإن عم وطمر وانتشر وتتابع منهم
 لا ينقص من مقامه إلا ما رمى عليه السلام مثقال ذرة ولا تلحقه بذلك غصاصة
 ولا مرة فإن مقداره عند الله وجلالته في قلوب الصالحين من عباده أعظم وأجل
 من أن يهتك حرمتها هذر معاوية وأتباعه كما أن ضعة سرب معاوية وأتباعه وحقارة
 شأنهم عند الله وسوء أوقاعهم في قلوب المؤمنين المتقين أقل وأحق من أن يرفعها

(١) أنما هو أحد القنفذات الذين يذبحهم كثير من الأمويين القنفذات كل الأمويين في أمية لا في قنفذات

او يؤثر فيها تعظيم هؤلاء المتعصبين لهم وتسويدهم قدر انملة جف القلم بما هو
كان وكل ميسرنا غفر له

مر بما قيل ان هؤلاء القوم صلوات وزكوات وشي من العبادات او ما تراها
مغنية عنهم شيئا يوم القيمة **(قلت)** لا اقال انه ينفعهم شي من ذلك ورسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اثناء حديث اخرجه الحاكم وصححه فلو ان رجلا صنف
بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار
ودح ايضا انه صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت
احدا الا ادخله الله النار وورد ايضا من اثناء حديث صحيح قوله عليه الصلاة والسلام
من آذاني في عترتي فقد آذني الله ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم واذن
عليهم اوسبهم واخرج ابن عساکر في الفردوس بغض علي سببه لا تنفع معه محاسبة
غير ذلك من الاحاديث الكثيرة فبغض علي وعترته وعدوتهم من موجبات النضال
ومبطات الاعمال وما احسن ما قاله الناصب العباسي في هذا المعنى قتبنا من تلك الامايش
شرا

فما بمكة والحطيم ومرة والرفضا وسبعين الى مقي بغض الوصي علامة مكتوبة كتبت على جها اولاد الرضا
ولم ايضا من يوال من لبرية حيدر سنان عند الله صلى وآله وسلم
لو ان عبدا تصليا على وود كل بني مرسل وولي عاشر عاشر اقاموا لفة خلوا من الذنوب معصوا من المل
وقادما قاروا بالاكل وصاموا صاموا بالمل ونحو في نحو لا ياتي الى جلد ونحو في الجحش من البلبل
فليس يوم النعت ينفعه الا محب امير المؤمنين علي

ثم انما نقول بعد هذا ان الله جل شانته شديد العقاب فهو واسع المغفرة لمن تاب
ومغفرته من يتب جارة عند اهل السنة من باب خرق العوائد فليس لاحد ان يتالى عليه
ان شاء عذبا من ان شاء تجاوز عذما ان الله لا يعفر ان يشرب لذة ويعفر ما دون ذلك لمن
يش

وها هنا اقول ليس ما اشتملت عليه جوارح معاوية من الحق والحسد والبغضاء

جميع بني هاشم والعداوة لهم بل لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم
ولا أهل بيته بغيره ولا مستكر فان هذه العداوة قد ورثها من أمه وأبيه
كما ورثها بعد بنيه وذويه وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم الود يورث
والعداوة تورث

كان ابوسفيان في الجاهلية أشد قريش عداوة للنبي صلى الله عليه
وآله وسلم وأعظمهم حرصا على إطفاء نور الله وهو ممن أنزل الله فيهم قوله تعالى
قاتلوا أئمة الكفر انهم لا إيمان لهم ولم يزل ذلك دأبه وديدنه إلى أن أمرهم الله
أنه يفتح مكة ويدخل في الإسلام سكرها هو وبنوه ونزولته ثم حضرم المؤلف
غزوة حنين وكانت الأثر لا م في كنيسته ولما انهزم المسلمون قال لا تنقضي هزيمتهم
دون البحر والله قد غلبت هو أنزل فقال له صفوان بن يحيى الكشكث أي الحجارة والتراب
قال ابن عبد البر في الاستيعاب وقد اختلف في حسن إسلامه (طائفة)
تري أنه لما أسلم حسن إسلامه قال ونقل عن سعيد بن المسيب (طائفة) ترى
أنه كنهها للمنافقين منذ أسلم وكان في الجاهلية منديقا **ثم قال** وفي خبر
ابن الزبير أنه رأى يوم اليرموك قال فكانت الروم إذ ظهرت قال ابوسفيان به بنى لأصغر
وإذا كنههم المسلمون قال ابوسفيان

وبنوا لأصغر الملوك ملوك الروم لم يبق منهم ملوك

فحدث به ابن الزبير أباه لما فتح الله على المسلمين فقال الزبير قاتله الله بأي الانفاق
أولنا خير له من بنى لأصغر **وذكر** ابن المبارك عن مالك بن مغول عن
أبي الجحر قال لما بويع لابي بكر الصديق رضي الله عنه جاء ابوسفيان إلى علي رضي الله
فقال اغلبكم على هذا الأمر اقل بيت في قريش ما دأبه ولا لها خيلا ولا آلات
فقال علي ما نزلت عدو ولا إسلام وأهله فاضر ذلك الإسلام وأهذه شيئا فامرأيت
أبا بكر لها أهلا وروى عن الحسن البصري أن ابوسفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة

١٧ قال الفرار في تفسير قوله تعالى أن الذين كفروا لن ينفعهم أموالهم من بعدهم كلام في من يعني بالذين كفروا فقال وقيل هم شركاء
قريش عامة وقيل بهم ابوسفيان رحمه فاحصه وهو بما نقل من انفاضة المال الكثير على المشركين يوم بدر ويوم أحد ١٧

اليه فقال قد صارت اليك بعد تيم وعدي فادرها كالكرة واجعل واتادها بني امية
فانما هو الملك ولا ادرى ماجنة ولا نار فصاح به عثمان قمر عني فعل الله بك وفعل
قال وله اخبار نحو هذا روية ذكرها اهل الاخبار لم اذكرها وفي بعضها ما يدل
على انه لو يكن اسلامه سالما ولكن حديث سعيد بن المسيب يدل على صحة الاسلام
والله اعلم انتم

وذكر ايضا في ترجمة سهيل بن عمرو انه لما ماج اهل مكة عند وفاة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وارتد من ارتد من العرب قام سهيل بن عمرو خطيبا فقال
والله اني لاعلم ان هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها الى غروبها فلا يفرنكم
هذه من انفسكم يعني اباسفيان فانه يعلم من هذا الامر ما اعلم ولكنه قد ختم
على قلبه حد بني هاشم انتم ومن هنا تعلم ان اعمال بني سفيان كلها ناشئة
عن ضعاف جاهلية واحقاد موية واوتار شركية ولقد صدق من قال في هذا المعنى
آخر وقد تمور نار جهنم بنحوها الراس وقود فابرح للصطفى وبهذه نعلي والحسين يزيد
الا ترى ان هذه العدو المورثة هي التي الحات معاوية نفسه الى ان استاذن
عثمان ان يقتل علي بن ابي طالب والزبير وطلحة مرضى الله عنهم فقد نقل المحدث
ابن قتيبة رحمه الله في كتاب الامامة ان عثمان مرضى الله عنه حين انكر عليه
الناس ما انكروا قال معاوية ما ترى فان هولاء المهاجرين قد استعملوا القدر
ولا بد لي مما في نفسي فقال معاوية لا ارى ان تاذن لي في ضرب عمالق هولاء انعم
قال من هم قال علي وطلحة والزبير قال عثمان سبحان الله قتل اصحاب رسول الله
بلا حدث احدثوه ولا ذنب مركبوه قال معاوية فان لم تقتلهم فانهم سيقتلونك
قال عثمان لا اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امته
بাহراق الدماء قال ثم قال معاوية فثانية قال وما هي قال فرقمهم عنك فلا يجتمع
منهم اثنان في مصر واحد واضرب عليهم البعوث والندب حتى يكون دبر بعير كل
واحد منهم اهم عليه من صلاته قال عثمان سبحان الله شيوخ المهاجرين وكبر الرماح

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبقية الثوري اخرجهم من ديارهم وافرقت بينهم
وبين اهلهم وابنائهم لا افضل هذا انتمى - ولقد صدق الامام علي عليه السلام
حيث قال في صفين والله يود معاوية انه بقي من بني هاشم ناخضمة الاطن في بطنه
اطفاء لنور الله ويأبى الله ان يتم نوره ولو كره الكافرون

وكما وش معاوية عداوة بني هاشم عن ابيه فقد ورث الضيب الآخر ايضا عن
هند بنت عتبة بن ربيعة فقد كانت شديدة العداوة للنبي صلى الله عليه وآله
وسلم بمكة ولما تجهز مشركو قريش لغزوة احد خرجت معهم قحرض المشركين
على القتال ولما مروا بالابواء حيث قبرت ام النبي صلى الله عليه وآله وسلم
امنة بنت وهب رضي الله عنها اشارت على المشركين بنش قبرها
وقالت لو نجشتم وفي رواية بحشم قبر محمد فان اسر منكم احد فديتم كل
انسان بأرب من آرائها اي جز من جزئها فقال بعض قريش لا يقع هذا الباب
ولما التقى الناس باحد قامت هند والنسوة الثلاثي معها واخذن الدفوف يضربن
بها خلف الرجال ويقلن

ويها بني عبد الدار ويها حمة الادبار ضربا بكل بثار
قال ابو دجانة الانصاري سمعت ناسا يحس الناس حسا شديدا يوم احد
فعدت اليه فلما حملت عليه بالسيف ولول فعلت انه امرأة فاصرت سيف
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ضرب به امرأة ولما انتهت الواقعة
في احد بقرت هند بعض سيدنا حمزة رضي الله عنه وخرجت كبد فلاكتها
فلم تستطع ان تسبغها فلفظتها ولما بلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انها اخرجت كبد حمزة قال هل كنت منها شيئا لولا قال ان الله قد حرم على الناس
ان تذوق من لحم حمزة شيئا ابدا **(وكان)** حسان بن ثابت رضي الله عنه
يحجوها ونزوها على مسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومشهد من صحابه
رضي الله عنهم ويقذفها بما اتهمت به من الزنا ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم

والو سلم شيئا مما هاجها به فمن ذلك قوله شعرا يذكر فيه خروجا الى احد قال
اشركا وكان عادتها يومذاك اشترت مع الكفر لعن الله ونزوحا معها هذا لفظ طويله البظر
اقبلت ذرة مبارقة بابيك وابيك يوم في يدي وبعلك المسلوب بزته واخيك مسعف في الجفر
ونيت فاخته نيت بما ياخذ ويحك سبة الدهر فرجعت صاغرة بلا ذرة ما ظفرت به ولا وتر
نعم اني لا بد انها ولدت ابنا صغيرا كان من غنم

وقد مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها يوم الفتح لما فعلت غزوة ولما كانت
تؤدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فجاءت اليه مع النساء متخففة واسلمت
نعم اقول ان معاوية وعمر اوريا وادامروان وامثالهم من السابقين للانبياء
عليهم السلام على المنابر يعلمون ويعتقدون ان عليا افضل اهل زمانه
واجبهم الى الله واحقهم بالامر والخلافة ولكنهم يخافون ذلك فعلا حرصا
على الرياسة ورفضوا الولاية البغي والفساد في الارض على انهم قد يقررون بذلك
في مطاوي كلامهم واحتجاج بعضهم على البعض **الانتمى** ان عمر كيف
انشأ تلك الابيات في فضل علي وشأنه في حضرة معاوية لياخذ عليها بدرة
من المال **فقد ذكر** الحمداني رحمه الله في كتاب الاكلیل المشهور
قال مروى ان معاوية بن ابي سفيان قال يوما لجلسته من قال في علي ما فيه فله
هذه البدره فقال كل منكم كلاما غير موافق من شتم امير المؤمنين عليه السلام
لا عمر بن العاص فانه قال ابيا تا اعتقدها وخالقها بفعاله

بالحمد عرف الصواب وفي ابيا تهم نزل الكتاب وهم حج الآله على البرايا بهم ويجدهم لا يستراب

قال ابو اسحق الاصبهاني رحمه الله في كتاب الانبياء اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني ابن ابي سفيان عن هشام بن ابي عمار وقد حدثناه ابن ابي سعد عن علي بن الصباح عن هشام قال ابن ابي عمار حدثني
ابن محمد بن سليمان الترمذي عن ابي دحل حديث بعضهم في بعض ان صاخر بن ابي عمر بن امية كان من فتيان قريش
جاءه لاشهر ربيعا قالوا فقتل هذا بنت عتبة بن ربيعة وعشقت فاتهم بها وحملت منه قال بعض الرواة
فقال معروف بن خربوذ فلما بان حملها اوكد قالت له اخرج فخرج حقا في حيرة فأتى عمر بن هند فكان ينادي
واقل يوسف بن حرب في الحيرة في بعض ما كان ياتيها فظني مسافرا فاذن حال قريش والناس فآخروه وقال له فها هو
وتزوجت هذا بنت عتبة فخدم من ذلك ما اختلف معه حقا فسقط بطنه قال ابن خربوذ فقال مسافر في ذلك

لان هذا انما هو ملك محض وصحبت من اذني حرمها حيا واصبحت كالقوريف من سلاحه يعقب بالكنين تروا واسمها
قالوا يخرج يريدهم مكافاة تروا يقال له هبنا له ودفن بها انتهى

ولاسيما بوحس علي لم في الجدمر تبة تهاب اذا طلبت صوامر نفوسه فليس طهر سوى نعم جواب
طعام حامي مع الاغادي وفيض الوقاب لها شراب وضربة كبعبته بخبر معاقلة من الناس الوقاب
اذ التبر من اعدا علي فالك في محبة ثواب هو البكاء في الحراب ليلا هو تضيالك ان للضرب
هو النبأ العظيم فالك نوح وماب الله وانقطع الجواب

فاعطاه معاوية البدر وحره الاخرين **قلت** مذكرا موعود
والفضل ما شهدت به الاعداء **وقد** اخرج الدرر قطني عن مروان بن الحكم انه
قال ما كان احد اذ دفع عن عثمان من على فضيل له ما لكم تسبون علي المنابر قال انه
لا يستقيم لنا الامر الا بذلك انتهم وستوى في مواضع متفرقة من هذه الرسالة
ما امر بك وما ياق كثيرا من فلتات السننهم من انشاء علي علي عليه السلام
والاعتراف بفضلهم ولكن ابنت عليهم طاعهم واغراضهم الايمان ادي في النى وتوغلا
في الضلال **واني** والله لا اعجب من معاوية واشياعه في تسميتهم وتوغلهم
في المهالك بسبهم عليا واهل بيته لانهم فتن غلف القلوب قد حق عليهم ما حق
وغلب عليهم حب المال والجاه الذين لا ينالونها الا باقتراف تلك المناشر وتغيير الناس
عن اهل البيت الطاهر عليهم السلام فاعواد بينهم بدنيا واسعة وجاه عريض
وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الامناع ولكني اعجب من قوم لا يزالون
الى الآن يتولونهم ويناصرونهم ويعتدرون عن قبايحهم وما يوجبهم بالمعاذير المردودة
وينكرون وقوع ما لم يقدروا على الاعتذار عنه من منكرااتهم ولم ينلهم من ذلك المال
العريض فقبر ولا قتل ومع ذلك يدعون ويتحلون ويتظاهرون بحب النبي صلى الله عليه
والآله وسلم واهل بيته وربما اعتقدوا انهم من اخص الناس بهم واكثرهم اتباعا عالمهم
وسلوك الطريقتهم هذه والله هي التجارة البائرة والصنعة الخاسرة

تودع دوى ثم ترعمر اننى صديقك ليس لتو شئت بغير

ومن الحكم المشاورة عن الامام علي عليه السلام اصدقاؤك ثلاثة واعداؤك ثلاثة
فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدوعدوك واعداؤك عدوك

وعُدُّ صدِّيقك وصديق عدوك **ونقل** عنه كرم الله وجهه انه قال لا يجتمع
حيي وحب معاوية في قلب مؤمن ابدا (واخرج ابن ماجة عن ابي امامة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اشر الناس منزلة عند الله يوم
القيامة عبد اذهب آخرته بدنيا غيره) وسئل ابو حنيفة رحمه الله اي المؤمنين
اخر قال رجل اخطا في هوى غيره فهاج آخرته بدنيا غيره فهل للغرضين المقلدين
ان يرجعوا الى الحق ويصروه فانه خير لهم من الاصر على الباطل واولى بهم من الكثرة
ان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيهم ببعض ذنوبهم -

قلت ان مما يفضي بالمؤمن الى العجب ويذهب بالحكيم الى الاستغراب
هو محاولة معاوية وتطلبه من المؤمنين عامة ان يلعنوا ويسبوا عليا عليه السلام
وبنوعه الجهد الجهيد في ذلك على علمه ان الله سبحانه وتعالى لما شرع له الاستغفار
والحب من المؤمنين عامة حيث يقول جل جلاله والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وعلى عليه السلام اول الباقين
الى الايمان فالاستغفار منه من عموم المؤمنين هو ثلثه مركات في القرآن لا السب
واللعن كما يرغب ابن ابي سفيان على انه قد ضل بهذا البدعة الشنيعة التي
ابتدعها معاوية بل انبت بها الفراق في القلوب خلق كثير واصيب بدنها جرح غدير
فصارت منكروا لوفاء وعادة معتادة حتى ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله نودي
من مواعظ المسجد يوم تركها من الخطبة السنة السنة يا امير المؤمنين تركت السنة
ومتي اجمع اهل حمص في من من ما على ان الجمعة لا تقرب غير لعن ابي تراب عليه السلام
لا يكن هذا الداء العضال والمنكر المألوف والسنة السيئة الذماسة ذلك لظا
وتبعه فيه فرأى بني امية مقصورا على ذوى الشوكعة وعامة الناس فقط
بل سرى سمه الى كثير من يتوسم بالعلم والدين وجرحهم الى الانحراف عن علي
واهل بيته عليهم السلام ومن تظاهر بشي من ذلك الانحراف قيل فيه انه
صاحب سنة ومن اعل حديثا من احاديث فضلمهم او راوايا من رواه او ادعى

ولولا بينة ضعف الحديث أو وضعه قيل أنه من انصر الناس للسنة

لقد روي عن عمران عامراً بعين الرضى يرفى من جفانيا

وربما عكس ذلك فيمن أدة قوة إيمانه إلى التصريح ببعض ما علمه مما جاء في فضائل أهل البيت

الظاهر عليهم السلام أو مثالب أعدائهم فقد عوقب كثير منهم على ذلك العمل المحمود

وجرح كثير من رواة الحديث بتشييعه فقط مع الأقرار بما له من باقي الفضائل

الأخرى أن من رواة الصحيح غير الذي عدوه من الصحابة وأصطلموا على تعديلهم

مروان بن الحكم القائل للحسن علي أنكم أهل بيت ملعونون وعمران بن حطان الحائري القائل

الآبيات المشهورة يثني بها على أشقيا وآخرين ابن ملجم ويثلب الإمام علي بن أبي طالب

وحرير بن عثمان الوهمي الذي نقل عنه صاحب التهذيب أنه كان ينتقص علياً

ويقال منه وقال اسمعيل بن عياش عادلت حرير بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل

يسب علياً ويلعنه وقال ابن أسعيت حرير بن عثمان يقول هذا الذي يرويه الناس

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق

ولكن خطأ السامع قلت فما هو قال إنما هو أنت مني بمنزلة هارون من موسى وذكر

الأئمدي أن حرير بن عثمان روى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يركب

جاء علي بن أبي طالب فخل خزامه ليقع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل ليحيى بن

صالح لم لا تكتب عن حرير فقال كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع

سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعب علياً سبعين مرة وقال ابن حبان

كان يلعب علياً بأربعة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة فقل له في ذلك فقتل

هو الغافق هرو س أبي وأمثال هؤلاء الرواة كثيرون ولكن هؤلاء الثلاثة مروان

وعمران وحرير عنوان ومثال لأنهم من رواة صحيح البخاري الذي قالوا عنه أنه أصح

كتب الحديث وقال الذهبي في ترجمة المصعب أنه انصر أهل زمانه للسنة

وأنه وأنه فتم قال ولكنه يضع الحديث وقال في ترجمة الجوزجاني أنه من الحفاظ الثقات

وكان يتعامل على علي وفيه انحراف عنه **أفهل هؤلاء** من الثقات الذين يحتمل بهم

في دين الله لا والله شر لا والله شر انظر ضد هذا مع من يميل الى علي عليه السلام
واهل بيته فانهم مع ما لهم من الفضل نبزوا بالتشيع كأنه كبرية من الكبراء
ولقد وابتدأت وجرحت عدلتهم فقد علمت ما جرى للإمام الناس في رحمة الله حيث
جمع خصائص الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فانه طوب في جامع دمشق ان يكتب
مشايها في معاوية فقال لا اعرف فيه الا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا اشبع الله
بطنه فضر به النعالي وعصرت خصيته ثمرات شهيد كرمه الله وقال الذهبي
في ترجمة النفا الواسطي يارث الله في سنة وعله واتفق انه امل حديث الطير فلم يقتله
عقوله فوثبوا به واقاموه وغسلوا موضعه فحضر ولزم بيته ولم يحدث احد من الواسطيين
(وذكر) ايضا في ترجمة النفا ان عقد انه مفت للتشيع (وقال)
ضرب الحجاج ابن ابي ليلى ليسب عليا (وقال) في ترجمة يحيى بن كثير انه امتحن
وضرب وحلق لانه كان ينتقص بني امية (وذكر) ابو الفرج في خبره
ابن بدر الاسدي انه وقف بالموسم فقال كما روى عمر بن شبة عنه في خبره
ايها الناس انكم على غير حق تدركتم اهل بيت نبيكم والحق لهم وهم الائمة
ولم يقتل انه سب احد فوثب عليه الناس فضر به ورموه حتى قتلوه انتم (وقال)
الذهبي ان عباد بن العوام كان يتشيع فحبسه الرشيد زمانا ولقد
صدق الشاعر حيث قال

ان اليهود يحبون النبيها امت معرفة بها الخوان وفؤاد الصليب بعباسي
والمؤمنون يحبون محمد بن مرقا لافاق بالنيران

واكبر من هذا كخرج بعضهم الامام جعفر الصادق على آبائه وعليه افضل
الصلاة والسلام وتصورهم على سبي مقامه

انما تترار بالخوان ومن يرد عرا العري بالخوان فقد ظلم

واليك بعض ما ذكره عنه قال في تهذيب التهذيب قال ابن المديني سنل يحيى بن
سعيد القطان عن جعفر الصادق فقال في نفسي منه شئ ونجا لاداب الي منه وقال

سعيد بن ابي مريم قيل لابي بكر بن عياش ما لك لم تجمع من جعفر وقد دركته
قال سألتها عما يحدث به من الاحاديث اشئ سمعته قال لا ولكنها رواية ثريتها
عن ابائنا وقال ابن سعد كان جعفر كثير الحديث ولا يجمع به ويستضعف سنن
مرة هل سمعت هذا الاحاديث عن ابيك قال نعم وسئل مرة فقال انما وجدتها
في كتبه قال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون السؤالان وقع عن احاديث مختلفة
فذكر فيما سمعته انه سمعه وفيما لم يسمعه انه وجدته وهذا يدل على ثبته
انتهى **قلت** اخرج الستة في صحاحهم بجعفر الصادق الا البخاري فكانه اغتر
بما بلغه عن ابن سعد وابن عياش وابن القطان في حقه على انه اخرج من قدمنا
ذكرهم وهنا يجهل العاقل ولا يدري بماذا يعتذر عن البخاري رحمه الله وقد قيل
في هذا المعنى شعرا -

فضيلة اشبه بالمرزبه هذا البخاري امام الفقه بالصادق المصدق في صحيحه واخرج بالمرجئه
ومثل عمران بن حطان او مزل بن المرأة المخنثه مشككة ذات عوار الى ٧ حينئذ باب الفهم ملجئه
وخوبيت يمت الوبري مغدق في السير اوسبطه ان الامام الصادق المجتبي بفضلته لا يات منبته
اجل من في عصره مرتبة لم يقترف في عمره سيئه قلامه من ظهر امامه ٧ تعدل من مثل البخاري منه
وقد انخرهنا الكلام وطال ولكنه يعلم منه ما اصاب اهل البيت النبوي وشيعتهم
بما اساسه واصله معاوية الطاغية وبما بشه ونشره وايد بقوة السيف من سب علي
واهل بيته وانتقامهم ووبال ذلك كله عاند عليه في الآخرة يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا

(جاء) في صحيح مسلم من حديث جرير بن عبد الله من سن في الاسلام سنة
حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن في الاسلام
سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة **(واخرج)**
ابن ماجه عن انس وصححه ايما داع دعا الى ضلاله فاتبع فان عليه مثل اوثر من تبعه
ولا ينقص من اوثره رمي شيئا وايما داع دعا الى الهدى فاتبع فان له مثل اجور من تبعه

ولا ينقص من أجورهم شيئا
(ومن بوائقه العظيمة) استحقاقه بمقام النبي صلى الله عليه عليه
والآله وسلم وباحكامه وبوصاياه باهل بيته وانصاره **(وسند ذكر)**
لك طرفة عين من محدثاته يدل على انه غير مبال باحكام الله ولا بشريعته وان كانت
كل احواله دالة على ذلك ولو لا وجود من ينكر ذلك لاستهتفه وخلع العذار
(قال) شيخ الاسلام بن تيمية في كتاب الصارم والسلول في كفر شاتم الرسول
روى ابن وهب قال اخبرني سفيان بن عيينة عن عمر بن سعيد اخي سفيان بن
سعيد الثوري عن ابيه عن عباية قال ذكر قتل ابن الاشرف عند معاوية
فقال بني اميين النضري كان قتله غدرا فقال محمد بن مسلمة لانصاره
يامعاوية ايقظهم عندك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لا تنكر
والله لا يظلمني واياك سقف بيت ابد ولا يغلولي دم هذا الا قتله انتم
(وروى) مالك رحمه الله في الموطأ عن يزيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان معاوية
ابن ابي سفيان باع سقاية من ذهب او ورق باكثر من وزنها فقال له ابو الدرداء
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عن مثل هذا الامثلا بمثل
فقال له معاوية ما اري بمثل هذا باسا فقال ابو الدرداء من بعد من في من معاوية
انا اخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويخبرني عن رأيي لا اسألك
بارض انت بها ثم قدم ابو الدرداء على عمر بن الخطاب فذكر له ذلك فكتب عمر بن
الخطاب الى معاوية ان لا يبيع مثل ذلك الامثلا بمثل وزنا بوزن **(قال)**
الملا علي القاسري في شرح الموطأ رواية الامام محمد عند قوله ما ترى به باسا
هو ما صدر عنه عن تكبر وعناد او عن اجتهاد وقد اخطأ فيه لكن كان يجب عليه
حينئذ ان يرجع بعد سماع الحديث لاسيما وهو موقوف به بلا خلاف انتم قلت
كيف يسوغ الاجتهاد بعد سماع النص الصريح الصحيح فلم يكن قوله ذلك الاعنادا
وتكبرا او عجايا بآية والله اعلم (وذكر) ابن عبد البر في قول ابى الدرداء لا اسألك

(١٦) ولو لا ذلك لم يجر البلاد التي هو بها الامام الدرداء

بارضانت بها كان ذلك منها نعمة ان يرد عليه سنة عليها من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برأيه وصدور العلماء قضيق عند مشاهدة مثل ذلك وهو عندهم عظيم **(قلت)** قد ذكر اهل الحديث ان هذه القصة محفوظة لمعاوية مع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال الزرقاني والاسناني صحيح وان لو روي من وجه آخر فهو من الافراد الصحيحة قال ابو عمر والطرق متواترة بذلك عنهما وقد رواها النسائي قال والجمع ممكن بانه عرض له ذلك بعبادة وابي الدرداء **(قلت)** وسياق الحديثين يدل على التعدد فانهم قالوا في حديث عبادة بن الصامت انه غرامع معاوية ارض الروم فظفر الى الناس وهم يتبايعون كسر الذهب بالدينار وكسر الفضة بالدينار هم فقال ايها الناس انكم تأكلون الربا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تبتاعوا الذهب بالذهب الا بمثل الا بمثل لا زيادة بينهما ولا نظرة فقال له معاوية يا ابا الوليد لا ارى الربا في هذا الا ما كان عن نظرة فقال عبادة احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحدثني عن رأيك لئن اخرجني الله سبحانه لا اسألك بارض لك علي فيها امرأة فلما قفل لحق بالمدينة فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اقدمك يا ابا الوليد فقص عليه القصة وما قال من مساكنته فقال ارجع يا ابا الوليد الى ارضك فبيع الله ارضك ليس فيها امثالك وكتب الى معاوية لا امرأة لك عليه واحمل الناس على ما قال فانه هو الامين

(ومن معارضاته) السنة برأيه قوله في نزكاة الفطر اني ارى ان مدين من سمرقند الشام يعدل صاعا من تمر انكر ذلك عليه ابو سعيد الخدري وقال تلك قيمة معاوية لا قبلها روى الستة عن ابي سعيد كنا نخرج اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزكاة الفطر عن كل صغير وكبير حر ومملوك صاعا من طعام او صاعا من اقط او صاعا من شعير او صاعا من تمر او صاعا من زبيب فلم نزل نخرجه حتى قدم معاوية حاجا او معتمرا فكلم الناس على المنبر فكان فيما كلم به الناس ان قال اني ارى مدين من سمرقند الشام

تعدل صاعاً من تمر الحديث وفيه قال ابو سعيد اما انا فاني لا انزل اخرجه
ابدا ما عشت ولما بلغ ابن الزبير رأي معاوية قال بشس الاسم الفسوق بعد
الايمان صدقة الفطر صاع صاع **(ومنها)** تقبيله لليمانيين وقد انكر
ذلك عليه ابن عباس لخلافه السنة

(ومنها) منعه الناس جبراً عن ان ياتوا بجمعة الحج وهو مذهب علي واكابر الصحابة
(مروى) الترمذي في جامعه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال تمتع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وابوبكر وعمر وعثمان واول من نهي عنه معاوية **انتهى**
(واخرج) ابو داود واحمد والنسائي وابن عساكر عن خالد بن معدان قال وفد المقدم
ابن معد يكرب وعمر بن الاسود ومرجل من بني اسد من اهل قيسين الى معاوية فقال معاوية
للمقدم اعلت ان الحسن بن علي توفي فرجع المقدم فقال لفلان اسد لمصيبة فقال له المصيبة
وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جمره فقال هذا مني وحسين من علي
فقال الاسدي جمره اطفأها الله فقال المقدم اما انا فلا ابرج اليوم حتى اغيظك
فاسمعك ما نكروه ثم قال يا معاوية ان انا صدقت فصدقتي وان انا كذبت فكذبي
قال افعل قال انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن لبس
قال نعم قال فانشدك الله سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهي
عن لبس جلود السباع والركوب عليها قال نعم قال فوالله لقد رايت هذا كله في بيتك
يا معاوية فقال معاوية قد علمت اني لن انجو منك يا مقدم **(واخرج)** ابن عساكر
والحسن بن سفيان وابن مندو عن محمد بن كعب القرظي قال غزا عبد الرحمن بن سهل
الانصارى في زمن عثمان ومعاوية امير على الشام فمات به روايا اخر المن هي معاوية
كما يدل عليه السياق وصرح به البعض) تحمل فقام اليها عبد الرحمن برمح فبقر كل
مزوية منها فتناوشه فلما نه حتى بلغ شأنه معاوية فقال دعوه فانه شيخ قد ذهب
عقله فقال كذب والله ما ذهب عقلي ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نهيانا ان ندخل بطوننا واسقيتنا واحلف بالله لنن بقيت حتى امرى في معاوية

لا

ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بقرن بطنه ولا موتن دونه
(ومن اعظم) ما يدل على استحقاقه بالنبي عليه وآله الصلاة والسلام
ما جاء في مسلم ان النبي دعاه اولاً وثانياً وهو يأكل ولم يجب حتى دعا صلى الله عليه
وآله وسلم بقوله لا اشبع الله بطنه **(واخرج)** الزبير بن بكار في الموفقيات
عن المطرف بن المغيرة بن شعبة قال دخلت مع ابي علي معاوية فكان ابي ياتي فيحدث
معه ثريضرف الي ويذكر معاوية وعقله ويعجب بما يرى منه اذ جاء الليلة
فامسك عن العشاء ورايت مغتما فانتظرت ساعة وظننت انه لا امر حدث فينا
فقلت مالي اراك مغتما منذ الليلة فقال يا بني جئت من عند اكفر الناس واخبرتهم
قلت وما ذاك قال قلت له وقد خلوت به انك قد بلغت سننا يا امير المؤمنين فلو اظهرت
عدلاً دبست خيراً فقد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت امر هامهم
فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه وان ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه فقال هيهات
هيهات اي ذكرا رجو بقاءه ملك اخوتهم فعدل وفعل ما فعل فاعدا ان هلك حتى
هلك ذكره الا ان يقول قائل ابو بكر ثم ملك اخو عدي فاجتهد وشم عشر سنين
فاعدا ان هلك حتى هلك ذكره الا ان يقول قائل عمر وان ابن ابي كبشة ليصباح به كل يوم
خمس مرات اشهد ان محمداً رسول الله فاي عمل يبقى واي ذكر يدوم بعد لا ابالأت
لا والله لا دفنا انتم **(قلت)** الزبير بن بكار هذا هو قاضي مكة وهو مشهور
في المحدثين ومن رواة الصحيح وهو غير متمم على معاوية لعدالة وفضله مع ان في الزبير
كما علمت بعض اعراف عن علي كرم الله وجهه لما عرف من الاسباب الا ترى ان عبداً
ابن الزبير على نفسه وعبادته كان مخزفان علي واهل بيته فقد روى عمر بن شبة وابن الكلبي
والواقدي وغيرهم من رواة السيرة ان مكث اياماً راعاه الخلفاء اربعين جمعة لا يصلي
فيها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال لا يمنعني من ذكره الا ان تشم رجلاً بالأنفا
انتهى

(ومما يدل) على استحقاق معاوية بمقام النبوة ما نقله ابو جعفر الطبري بسند

(١) فهم منه بعضهم انه لا يدل الجثة ليدل لان اهل الجنة لا يموتون وهو لا يشيع

قال حدثني عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال حدثني سليمان قال قرأت على عبد الله
عن فليح قال أخبرني أن عمر بن العاص وفد إلى معاوية ومعه أهل مصر فقال لهم
عمر انظروا إذا دخلتم على ابن هند فلا تسلموا عليه بالخلافة فإنه أعظم لكم
في عينه وصغروه ما استطعتم فلما قدموا عليه قال معاوية للحجابة كافي أعرف
ابن النابغة وقد صغري عند القوم فانظروا إذا دخل الوفد فتعنعوهم أشد
تعنعة تقدرون عليها فلا يبلغني رجل منهم إلا وقد همت نفسه بالتسلف
فكان أول من دخل عليه رجل من أهل مصر يقال له ابن الخياط وقد تعنع فقال
السلام عليك يا رسول الله وتتابع القوم على ذلك فلما خرجوا قال لهم عمر
لعنكم الله فبهيتكم أن تسلموا عليه بالامارة فسلمتم عليه بالنبوة انتهى فانظر
كيف لم ينكروا عليهم معاوية تسليمهم عليه بالرسالة وأقرهم على هذا الفعل
الفظيع حيا في التعاطم واستخفافا بالرسول ومقامه **(ومن تعلم)** **(ومعاوية)**
وعمر الأدين طهما كما أخبر الصادق الخبير علي عليه السلام وأنكلاهما غادر
كما جاء عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم فقد أخرج الطبراني
في الكبير وابن عساكر عن شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أنه قال إذا مرايتهم معاوية وعمر بن العاص جميعا ففرقوا بينهما فوالله
ما اجتمعا إلا على عذري انتهى **(وأخرج)** **(أما)** **(أحمد)** في مسند وأبو يعلى كلاهما
عن أبي برة رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت
غناء فقال انظروا ما هذا فصعدت فإذا معاوية وعمر بن العاص يتعنيان فحجنت فأخبرت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم اركبهما في القسنة تركبهما اللهم ودعمهما
في الشاروقاً وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما بمثل هذا
(وروي) **(ابن عبد البر)** أن معاوية لما قدم المدينة لقيه أبو قتادة الأنصاري
فقال له معاوية تلقاني الناس كلهم غير كبريا معشر الأنصار (والأنصار يقولون عند الطبع)
فانصركم قال لم تكن عندنا دواب قال معاوية فإني النواضح يعرض معاوية بالأنصار أنهم

الكارون تحقيق الم (قال ابو قتادة عقرناها يوم بدر قال نعم يا ابا قتادة قال ابو قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنا انكم سترون بعدي اثره قال معاوية
فما امركم عند ذلك قال امرنا بالصبر قال فاصبر واحق تلقوه انتهى قال في الكشف
للنخشي وفي الاسعاف وغيرهما ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال في ذلك
اياتا منها

الا بلع معاوية بن حرب امير الظالمين نشا كل ابي معاوية بن هند وبني جحر لماك الله من مرد حرام
تجشمتا بمرتك المنايا وقد درج الكواكب الكرام امير المؤمنين ابو حنيفة مفلح برأس جديك بالحسام
وانا صابرون ومنظروكم الى يوم الثعالب الخصار

انته (قلت) يشتم من لم يصبه نركام التعصب من كلام معاوية
تكمه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم واستخفافه بوصاياه بالانصار نفوذاه
من الخذلان وبغض معاوية للانصار ومعاكسته لمصالحهم امر مشهور فتهد
به كتب السير والتاريخ لا يحتاج الى تجشم الاستدلال عليه وقد قال عليه
واله الصلاة والسلام استوصوا بالانصار خيرا وقال ايضا صاحب الانصار ايمان
وبغضهم نفاق وفي صحيح البخاري لا يجتمع المؤمن ولا يغيضهم الا منافق
(وفي كتاب) المعين لابي حاتم السجستاني من اثناء مجاورة ذكرها معاوية
مع المعمر امير بن ابيد الحضرمي قال قال معاوية امرأيت هاشما قال والله طوا لاجل الجبه
يقال ان بين عيني بركة قال فهل رايت امية قال نعم رايت مرجلا قصيرا اعشى يقال
ان في وجهه لشر او شوما قال افرأيت محمدا قال ومن محمد قال رسول الله قال افلا
نفنت كما نفخ الله فقلت رسول الله انته

(وكان) معاوية يتطيب وهو محرم لا يبالي بنهي الله ورسوله عن ذلك
فقد روى ابن المبارك بسند قوي من اثر طويل ان معاوية قدم على عمر بن الخطاب
مع جماعة فخرج معه الى الحج ثم لما وصل الى ذي طوى اخرج معاوية حلة ربيها طيب
فنفخ عليه عمر وقال يخرج احدكم هاجا ثقلا حتى اذا جاء اعظم بلدان الله حرة اخرج ثوبه

كانها كانا في الطيب فلبسهما فقال له معاوية انما البستهما لادخل بهما على عشرين
(وقال) في الفائق كان عمر رضي الله عنه بمكة فوجد طيب مريح فقال
من قشبتا فقال معاوية يا امير المؤمنين دخلت على امر حبيبة فطيبيتني وكستني
هذه الحلة فقال عمران اخا الحاج الاشعث الادفر الاشعر انتم ثم قال القشب
الاصابة بما يكره ويستقذر والذي استخبت به عمر تلك الرائحة الموجودة من
معاوية بن ابي سفيان حتى سمي اصابته قشبا مخالفة السنة وقطيعه وهو
عمره انتم **(ثم ان)** لمعاوية محدثات في الاسلام ومبتدعات في الدين
ومخالفات للشرع كثيرة **(فمن اولياته)** التي لم يسبق اليها ثم صارت
بعد سنن متبعة **(انه اول من جعل ابنه ولي عهدا ومنها)** انه اول من عهد
وهو صحيح بالخلافة بعده وهو اول من اتخذ المقاصير في الجوامع واول من قتل
مسلم اصبرا واول من اقام على راسه حرسا واول الملوك واول شرارهم
واول من اتخذ الخصىان الخاص خدمته واول من قيدت بين يديه الجنائب
واول من اسقط الحد عن يسحق اقامة الحد عليه قال الشعبي اول من خطب الناس
قاعدا معاوية وذلك حين كثر شحمه وعظم بطنه وقال الزهري اول من احدث
الخطبة قبل الصلاة في العيد معاوية وقال وسعيد بن المسيب اول من احدث
الاذان في العيد معاوية وهو اول من ترك الجهر بالتسمية في الصلاة بالمدينة
حتى انكر عليه المهاجرون والانصار وقالوا سرقت التسمية يا معاوية
(ومن) فعلاية المنكرة اهانتة لابي ذر الغفاري وجبهه وشتمه وانقصه
الى المدينة على قتب يابس بغير وطاف معه خمسة من الصقالبة يطعمون به حتى
اتوا به المدينة قد انهك التعب واقعبه مواصلة الطرد
قد تلخت بواطن الفجاءه وكاد ان يتلف فقيل له انك تموت من ذلك فقال
هيئات لن اموت حتى انفي **(ومن جرائره)** لبسه الحرير واستعمال آنية الذهب
والفضة وقوله بعد سماع النبي في ذلك ما امرى به هذا باسا وضربه من لاعد عليه

من المسلمين وحكمه برأيه في الرعية وفي دين الله وتطريقه لبني أمية الوثوب
على مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى خلافته حتى افضت اليهم
فاجرا بعد فاجر الى يزيد بن عبد الملك صاحب سلامة وحبابه والى الوليد بن
يزيد والوند بن قري المصنف بالسهم والقائل في شعره

فقل لله يمنعي شرابي وقل لله يمنعي طعامي

الى غير ذلك من اقواله المكفرة والعياذ بالله تعالى وبالجملات) فبدع معاوية
ومحدثاته ومخالفاته كثيرة لا سبيل الى استقصائها وقد ذكرنا ههنا السير
والتاريخ منها شيئا كثيرا قال عليه وعلى اله الصلاة والسلام شرا لامور
محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار (١)

ومن بوائقه المهلكة استئثره باموال المسلمين واكلها
بالباطل وصرفها كما يشاء لا كما يجب عليه ومنعها مستحقها
من المسلمين وايتارها اعوانه وقراباته الذين لا استحقاق لهم ولا سابقة

(ومن مخزياته الفاضحة) تقريره بالحيلة بين عبد الله بن سلام القرشي وزوجته امرئ بنت اسحق حين تقسما
خيموه بينه وبين معاوية على الاشر والعدوان وقد روى القصة كلها ابن قتيبة رحمه الله تعالى في كتاب
الامامة ورواهها عبد الملك بن يدر بن الحضري الاشجيلي في كتابه الطواقم الحماة وشرح البسامه وغيرهما
وخلاصة روايته ابن قتيبة رحمه الله هي هذه قال ما بلغ معاوية عشق يزيد وهياما به امرئ بنت اسحق
من وصيف له يقال له رفيع فقال له معاوية احكم يا بني امرك واستعن بالصبر فان البوح غير نافع ولا يد ما هو كان
وكانت امرئ بنت اسحق اهل زمانها جارا وكما لا ذكره سال وكانت تحت ابن عمها عبد الله بن سلام القرشي وكان له
مغزلة عند معاوية وقد استعمله بالعراق وقد استألف معاوية ما وعدها بما يريد فاختار في الحيلة والنظر فيما يجمع بينهما
حق ويضي يزيد فاستدعى من العراق رجلا يشهر بالمرء فيه كامل المظهر فقاموا من ارضه لاهنا فقدم معاوية
اباهرة وابا الدهر رادى عنهما وكانا بالشام فقال لهما اني قد بلغت لي اية امرت بكما ههنا اليه تدي
من يعدي فاني اخاف ان يفضل الامر بعدى فاءم وقد مرضيت لهما عبد الله بن سلام لدينه ونضله وادبه
فاذكر ذلك عني وان كنت جعلت لهما الشرى في نفسها غيرا في اسرجان لا تخرج من زبلي فخر الى عبد الله بن سلام
واعلم ان معاوية قال له معاوية فسر به وخرج وحدها ودعا معاوية شرعتهما الى معاوية خاطبين عليه فلما قدمنا الى معاوية
معاوية انكنا اثنين سحاي بذلك فادخلها عليها واعرض عليها ما مرضيت لهما فدخلها واعلم ان معاوية كان يجرى وكان
معاوية قد قبلت لهما ما يريد ان يعجب به فقالت عبد الله بن سلام كفوا كبري وقرىب جيم غير ان تحت امرئ بنت اسحق
وانا غافقة ان ترضي في غيرة النساء فانقضى منه ما استحق الله ولست بفاعلة حق يشارفها فاجبر عبد الله بن سلام
بالاشر فارق زوجته واشهدهما على طلاقها فظهر معاوية كراهية طلاقها وقال لا استحسنه ولو سبر ولم يجعل كان
اسمه الى مصر فأنصر فاني عاقبة شرعه والناخذ ارضها شرابا يزيد بن معاوية كان من طلاق امرئ بنت اسحق فاعاد الى معاوية
فظهرها بالداخل اليها لئلا لها فدخلها واعلم ان معاوية قد طلق امرئ بنت اسحق فارقها فقال اني قد ريت لوفيع
وان الزواج ههنا جدد والامانة في الامر موافق وان سائلة عنه حق اعرف وخيلة خبره ومستخيرة فيه ومعلوما

في الدين وقد قال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل **(واخرج)** الطبراني وحسنه عن عمرو بن شغوى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعة لغتهم وكل تبى مجاب عنهم المستأثر بالحق والمتجرب بسلطانة ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله **(واخرج)** الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اربى مال من اكتب المال لربى الله به من اين ادخله النار **(واخرج)** ابو داود ومن رواية القاسم بن مخيمرة مرسل قال قال عليه وآله الصلاة والسلام من اصاب ما لا من مائة ووصل به رجاء او قصد به او انفق في سبيل الله جمع الله ذلك جميعا ثم قذف به في النار **(قلت)** هذا الوعيد الشديد وكثير غيره واراد عن اكل واستأثر من مال المسلمين بشئ من غير استحلال امام معاوية فنع اكله الاوال فقد استحلها وما ادراك ما عقوبة من حل ما حرم الله انه والله سيندم أشد الندامة ومن يغفل يا بما غل يوم القيامة **(قال)** السعدي رحمه الله حدثنا ابو الهيثم قال حدثني ابو البشر محمد بن بشر القراري عن ابراهيم بن عقيل البصري قال قال معاوية يوم ما وعنده

بخيرة الله ثم انصرفوا على اعداءه بن سلام فقال فانك صدق هذا اليوم ولي فان عدنا لنا طرء قريب

ولربك الناس في غدر معاوية اياه وتحدوا به ثم استخفها معاوية بن سلام فوالله الفراع من امره فأتياها فقالت لها اني سألت عن امر فوجدته غير ملائمي ولا موافق لما اريد لنفسى فعلم معاوية انه قد خدع فقال متعزيا ليس لك امر سراد ولا امر الناس معاوية على ندي يحد وجزئته على الله فلما انقضت اقرأها جميعا معاوية ايا الله اذ انى العراق فاطلها على ابنه يزيد فخرج حقيقا معاوية بن يزيد الحسين بن علي عليهما السلام فقد مر ابو القاسم بن زياد الحسين والنسليم عليه على محنته فخر به الحسين واجله وخبر ابو القاسم الحسين بمحنة فقال الحسين لقد ذكرت نكاحها فلم يمنعني الا تخبر بك فاطمها على وعليه واعطاهما من المهر ما اعطاه معاوية عن ابنه فطافا على معاوية ابو القاسم فقال قل خطيبك مير هذه الكلمة ابن الملك وقل عهدي يزيد بن معاوية فابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين بن علي فاستأمر به فهاششت فكنت طويلا ثم فرغت امرها اليه فقال اي بنتي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الي وارضها عندك فزوجها الحسين وساق لها من اعظمها وبلغ معاوية ما فعل ابو القاسم ففزعها فطاف بها وقد امن برسول الله ونحوه ونحوه خلاف ما يهودى ورأى كان من ربه سوا ولقد كساها بالملامة الاولى وكان عبيد الله بن سلام قد استودعها قبل فراقه بدراة مملوكة ومارها عظم ما له وجبه اليه وكان معاوية قد جفاه وقطع بينه وبينه فافقه فافقه فافقه حتى عسل سبوه وقلها في يده فخرج راجعا الى العراق فذكرها لابي القاسم استودعته امرئيب ولا يدري كيف يصنع ويوقع مجرورها بالملامة باها من غير شئ انكره ونفقه عليها وشاقه لفق الحسين عليه السلام وسلم عليه وقال قد علمت جعلت فداك ما كان من قبض الله فيملاق امرئيب وكنت استودعها ما لا يظفر ولا يذكرها امرى واحضرتها على الرو فان الله يحسن عليك فلما انصرف الحسين اليها قال لها قد قد عبيد الله بن سلام وهو شئ عليك ويذكرك انه استودعك ما لا فادى اليه ماله فقالت صدق والله

لهجور

صعصعة بن صوحان وكان قدم عليه بكتاب من علي عليه السلام وعند وجو الناس
الامرض لله وانا خليفة الله فما اخذت من مال الله فهو لي وما تركته كان جازي لي
فقال له صعصعة

تمنيك نفسك ما لا يكون جمل معاوي لا تأثر

(وذكر) ابن حجر انه جاء بسند رجاله ثقات ان معاوية خطب يوم الجمعة
فقال انما المال مالنا والفقير فقيرنا فمن شئنا اعطيناه ومن شئنا منعهنا في كلام
طويل (واخرج) ابن عبد البر في الاستيعاب قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله قال
حدثنا بقى قال حدثنا ابو بكر بن ابي شعبة قال حدثنا ابن علي عن هشام عن الحسن
قال كتب نزياد الى الحكم بن عمر الغفاري وهو على خراسان ان امير المؤمنين كتب
الي ان تصطفي له البيضاء والصفراء فلا تقسم بين الناس ذهب ولا فضة فكتب
اليه الحكم بلغني ان امير المؤمنين كتب ان تصطفي له البيضاء والصفراء واني وجدت
كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين وانه والله لو ان السموات والارض كانتا رقعا
على عبد ثم اتقى الله جعل له مخرجا والسلام عليكم ثم قال للناس اغدوا على ما لكم
فقسمه بينهم وقال الحكم اللهم ان كان عندك لي خيف فقبضني اليك فأت
بخراسان بهمرو واستخلف لما حضرته الوفاة انس بن ابي اناس (قال) وروى يزيد بن
هارون قال حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال بعث نزياد الحكم بن عمر الغفاري
على خراسان فاصاب مغنما فكتب اليه نزياد ان امير المؤمنين معاوية كتب الي وامرني
ان اصطفي له كل بيضاء وصفراء فاذا اناك كتابي هذا فانظر ما كان من ذهب
وفضة فلا تقسمه واقسم ما سوى ذلك فكتب اليه الحكم كتبت الي تذكرك ان
امير المؤمنين كتب اليك يا امرئ ان تصطفي له كل بيضاء وصفراء واني وجدت كتاب الله
فذكر الحديث الى اخره سواء انتهى واذا كان خادم النبي عليه وآله الصلاة والسلام

الطبع عليه بطابعه ثم اتقى بن سلام فقال ما انكرت وزعمت انها انكاد ففتها لابطا اجدك شروفا عليها وقال الحسين هذا عبد الله يطلب
وديعته فادبرها اليه فاخربت البدرات فوضعها بين يديه فشكروها وحشا اليها من ذلك الدر مشقات واستعبر الجميع
فقال الحسين اشهد الله انها التي ثلاثا اللهم انك تعلم اني لم اتركها لمال ولا لجمال ولكن لربت حبسها ليعلمها وارجوا ثوابك
على ذلك فتروى عبد الله بن سلام ورحمها الله على يزيد انتهى باختصار

خاصة ومولاه وصاحبه استحق الجزاء الى النار بسبب عبادة غلها من الغنيمة كما
 في صحيح البخاري وغيره وامتنع النبي عليه وآله الصلوة والسلام على احد المجاهدين
 معه لاخذ خروا من خزيه يهود لايساوي درهمين كمارواه مالك والنسائي واحمد
 وابوداود وابن ماجة وكانت الثملة التي غلها من المغنم احد عبيد عليه السلام
 تلتهب عليه نار كما في البخاري وقال للذي اخذ شركا او شركاين من خير شرك
 او شركا كان من نار كما في الصحيحين بل اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه
 بنطع من الغنيمة ليستظل به من الشمس فقال اتحبون ان يستظل نبيكم بظل
 من نار يوم القيمة كمارواه الطبراني في الاوسط فباالك بعقوبة من استأثر
 بذهب المغنم وقضته واصطفاه لنفسه غير مبال ولا متهيب فليتاول ذلك
 معاوية انصاره بما شاء وليلجوا له كثير ما حرم الله قليله على رسوله واصحابه
 ومواليه بما يوجب به اليهم شيطان التعصب والهوى اجابنا الله تعالى واعاذنا
 بما ابتلاه به آمين

(وساذكر هنا) واقعة لشعبة بن غريص بن عاديارضى الله عنه مع معاوية
 شافقه فيها بتساهل في تذييره الاموال لاصحابه خاصة ولم ينكر ذلك معاوية
 بل صدقه قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى (وخبرني) احمد بن
 عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني احمد بن معاوية عن الهيثم بن
 عدي قال حج معاوية حجتين في خلافة وكانت له ثلاثون بغلة معج عليها نساؤه
 وجواريه قال فحج في احدهما فرأى شخصا يصلي في المسجد الحرام عليه ثوبان ابيضان
 فقال من هذا قالوا شعبة بن غريص وكان من اليهود فارسل اليه يدعوه فاتاه
 رسوله فقال اجب امير المؤمنين قال اوليس قدمنا امير المؤمنين قيل فاجب
 معاوية فاتاه فلم يسم عليه بالخلافة فقال له معاوية ما فعلت امرضك التي
 تبغها قال يكسني منها العارمى ويرد فضلها على الجمار قال افتبيعها قال نعم
 قال بكم قال بستين الف دينار ولولا خلة اصاب الحى لم ابيعها قال لقد اغليت قال

أما لو كانت لبعض اصحابك لاخذتها بمائة الف دينار قال اهل واذا انجلت
بارضك فانشد في شعرا بيك برقي نفسه فقال قال ابي
يأليت شعري أين ذهالك ماذا أتوبني به انواحي انقلد لا بعد ضرب كرهية فرجتها بشارة وسماح
ولقد نثر بفضل ما لي حق عند الشاء وهبة الامواح ولقد اخذ الحق غير خاسم ولقد ردت الحق غير ملحي
واذا دعيت لصعبة سعلتها ادعى بالفرقة ونجاح

فقال انا كنت بهذا الشعر اولى من ابيك قال كذبت ولومت قال اما كذبت فنعيم
واما لومت فلم قال لانك كنت ميت الحق في الجاهلية وميت في الاسلام اما
في الجاهلية فقاتلت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والوحي حتى جعل الله كيدك المردود
واما في الاسلام ففنت ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخائن رسالت وهي
وانت طليق بن طليق فقال معاوية قد خرف الشيخ فاقتموه فاحذبه فاقتموه **وفي**
ربيع الابرار قال خطب معاوية فقال ان الله تعالى يقول وان من شيعة الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم فعلم تلوموني اذا قصرت في اعطائكم فقال لا خيف لنا والله
ما تلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما اترله لنا من خزائنه فجعلت انت في خزائنك وحلت
بيننا وبينه انت

(فانظر ايها المنصف) رحمك الله كيف قاتل الصديق الناس
على الشاة والبعير يمنعها الرجل من مال المسلمين واستحل دماءهم بذلك وهذا ابن
ابي سفيان اغتصب الكل واستأثر به ظلما وبغيا ثور قيل مع ذلك انه امام حق وخليفة
صدق تناقلوه هذا وثقاؤا عليه واظهر كل ما عنده وبذل كل منهم جده في ذلك
وجهد ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة سبحانه هذا بهتان
عظيم

(وهنا) نقبض القلم عن تعداد ما بقي من بوائقه وفضائله اذ لا طمع في استقصائها
فان المجال في ذلك فيج جدا ومن ذا الذي يقدر على جمع بوائق جبار لثب بضعا واربعين
سنة في الاسلام وهو يتمرغ في حملة الجور والبغي والفساد والمحاداة لله

ورسوله على ان الرواة قد سكتوا عن اكثرها خوف الفتنة شرعاً بعد هم
علماء من انصاره فطسوا كثيراً مما نقله الرواة منها وليتم اقتنعوا بما صنعوا
لا بل اكثروا اللوم وشددوا النكير على من نقل شيئاً من قبايحهم ولم يتأولوا له
او يظعن في سنده وان كان بمنتهى مراتب الصحة ونرموا ان في ذلك فساداً عظيماً
لما فيه من الخط في مقداره كبار الصحابة الذين هم حملة الدين ونقله القرآن
حتى لا يربضهم العلامة المحدث ابن قتيبة على ذكره طر فامن ذلك في كتاب الامامة
والسياسة وغيره وفي هذا الكلام مشاغبة ومغالطة يكرها انصار معاوية
ويلوذون عند العجز بها ليستروا قبايحهم ويكتموا فضائحهم ويوهوا بذلك الاغبياء
انه من كبار الصحابة وحمله الدين اما صحبته فستعلم ما ياتي انها صحبة سوء وانها
عليه لانه وما دعوى حملة الدين فيا لله العجب اي دين حمله معاوية الى الامة ومن الذي
يخير قبول ما جاء به واي شخص ولو عامياً يحظر في باله ان معاوية من حملة الدين اي معاوية
من الذين وحمله معاوية هو الهاد مر كان الدين ان الاحاديث القليلة التي نقلت
عنه عرضاً مطعون فيها يفسقه لا يجوز الاحتجاج بها في دين الله اتقبل احاديث
من مرتكب الموبقات وسن البغي والظلم والغدر والجور والكذب ونقض العهود
فهذا هو الدين الذي حمله معاوية واعوانه وبئس صاحباً لو ارب بما انعت على فلن يكون
ظهير الجحيم من اناس مستقل بوافقه ونعلنها على رؤس الاشهاد وننشرها للعام
والخاص لتحذير الكل منه ومن الاغترار به لانما في الحق لومة لائم ونعرف انه لا يلحق
بكبار اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم ولا حملة دينه ادنى نقص بذلك
فالذين امنوا به وعزروه ونصره واستبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
واما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المساوى

(يقول) اقوام ان الخوض في هذا المقام يوجب التقرب بين اهل القبلة

الطبعة ذكرت بهذا المتن بعض الما ذيب انه من جملة قاص منعه يقول وثرن النبي صلى الله عليه واله وسلم فرج عليه كفاهم ومن ابريكومج بها كذلك فقال ذلك المذهب انكم تذكرن الذين رحمت حسناتهم بسنت الامة فبالكر لانكون الذين رحمت سيناتهم بسنت الامة فليلعن من هاهنا الله قال هاهنا حيثك معاوية وابنه يزيد ١٥

ويورث العداوة والبغضاء بينهم وأقول إن التوقيه والمغالطة بوضع الباطل
 موضع الحق هو الموجب للتفريق والانصاف والاذعان للحق بادلته الواضحة هو
 من موجبات التوفيق فإن كل مؤمن بل وكل عاقل يجب أن يكون ضالته الحق
 حيث كان أنما لم يكتب ما كتبناه عن حالات معاوية وأشياعه وتباعه في هذه
 الحالة الأبيانا للحق وتذرعنا إلى التوفيق بين الفرق المتضاعنة من الأمة المحمدية
 المختلفة في الشرب والذاهب بكل منها نقصب لفرقة في البعد عن الأخرى
 شوطا بعيدا فإذا تفهق أصحابنا أهل السنة عن ما توغلوا فيه حتى تجاوزوا الحد
 من تعظيم من ليس حقه التعظيم وتبرئة من برآءته من الفسق كما تكون كذا صراحا
 واقفيا تاعلى الله واطهار مودة من حاد الله ورسوله من المسيئين صحبة رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم والمحدثين الأحداث القبيحة بعد إلى الاعتراف بانما يتألمون
 فإق بقاء قاسطون كما ذكر الله يستحقون ما يستحقه الفسقة من الرفض والبغض
 والمقت وتفهق غلاة الشيعة عن توغلمهم وغلوهم في الطرف الآخر من ذم وسب
 من لا يستحق إلا المدح والجلال والتوقير والتعظيم من كبار أصحاب نبينهم صلى الله
 عليه وآله وسلم واعترفوا بأولئك الحسنة وفضائلهم لا تفقنا نحن وإياهم
 في نقطة هي والله مركز الحق ومدار ونزع من الطائفتين وغر القلوب وغر الصدور
 وذهبت نزغات الشيطان من بينهم وتحققت فيهم باكمل معانيها أخوة الإيمان
 ولكن الآفة كل الآفة والمصيبة كل المصيبة هو النصب المذهبي والتقليد
 الصرف فإنه هو الذي يعي البصائر عن الاستضاءة بانوار الأدلة الواضحة
 ويصم الأذان عن استماعها فيجد الشخص المتعصب عند ما تورع عليه دليلا
 مخالف المذهب ومعارض المعتقد كالحائر المتحبط مستقر الودجين محمرا الأنف
 من الغضب يتطلب ما يخرج به ذلك الدليل أو يعارضه فإذا لم يجد بدا إلى نفسه
 أو تأويله بما يوافق هواه من التأويلات البعيدة أو تمسك في نقضه بما يشاكل
 نفي المنكوبات في الضعف فتراه يقول قال فلان كذا وافق فلان بكذا في مقابلة قول الله

ورسوله عليه وآله الصلاة والسلام حبا في نصرته مذهبه وطعافا في ان يكون الحق
تبعالهواه مقتعبا بتزوين النفس الامارة له ذلك العمل السيئ الذي هو اهدار
قول الله تعالى او قول رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بتحكيم آراء الرجال واظهارهم
تفنيها له بانه قائم بعمل عظيم ينصر به السنة ويعزز به الدين وانه
سلطان حسن الادب والتواضع مع العلماء اذ لم يقدم على رد شيء من اقوالهم
ولم يتهم احدا منهم بخطا في اجتهاد ولا هفوة في فتوى ولم يدركه ذلك المسكين
انها اجرت له الباطل في مجرى الحق وخذعته في دينه لان عمله هذا هو المرضي
للسيطان المغضب للرحمن والمضعف لقوام الدين والمباين لعل العلماء المتقين
وليت شعري اي عالم واي مجتهد يسر ان يتادب له اتباعه ويتروكوا قول الله تعالى

اشأفني يوم احد المترجمين برسوم العلم وتدجري في المجلس ذكر الخواصج وصلاهم فقال ان الرسالة التي
جمعت تلك جمعتها في التهديس من قولي معاوية لاشد من ضلال الخواصج فقلت هل رايتها قال لا كنت
عنها هي عينا الله عنك بين يديك فصل في مسئلة واحدة منها انها ضلال في تدبير البحث فيها حق يظهر الحق
من ان نظري فيهم كذا نا اليه فانه ضالة المؤمن فقال سبحان الله اي تصور ان يكون الحق معك فقلت
اذ ان تصور ان يكون الحق معي فامرشدني اليه ارشدك الله ولو في موضوع واحد من مواضع الرسالة
وانا كفييل يا شيا عك اذ اهديتني اليه فقال ان الجدل معك لا يجوز فقلت اذ اترض النظر
في هذه الرسالة فليبحثت اية من كتاب الله تعالى او حديث من احاديث رسوله عليه الصلاة والسلام
انقضت هذه الرسالة فقال ان العلماء منقول من الخوض في هذه المسائل ولو كان في آية قرآنية
او حديث نبوي شرع قامر من المجلس وذهب مغاضبا فانظر ايها المؤمن بما جاء عن الله ورسوله كيف
ذهب بهؤلاء نقصهم وتقليد هم لعلمائهم حتى الى رفض كتاب الله تعالى وحديث نبيه
عزبه الصلاة والسلام فلا حول ولا قوة الا بالله وقال في آخر ما كتبت وجعته في هذه الرسالة
حق ولكنك اخطأت من جهة تخالفك لمن تقدمك فانهم ذكروا ما ذكرنا
مفرقا ولم يعلقوا عليه شيئا وانت جمعت المفرق ورتبت مقدمة واطلعت نتائجهم
واثبتت برأيه فاعلمت بصنيعك ما سرده وجمعت ما اشتوه واظهرت ما افقوه فقلت له رحمتك الله
ان ما علمت الحق واقامة البرهان ههنا من الخطا وكتبت من الصواب قال نعم حيث لم يكن لك
سلف في ذلك فقلت لعل من سكت من السلف معدود وروى في سكونهم بخوف
نفسه من امرائهم او بخوف ذلك وقدر الالمانع اليوم من القرآن كان متفرقا فجمع والحديث كذا لك فقال
خزعة تقول لك نزيح عليا ان فعل في هذا الباب كما اضلوا فان حقا فقد اصبت وان كان خطا لمخطأهم ولي
لك من الاصابة وحدثك شرعا راعي
وقال في ثالث ان الحق ما قلته في هذه المسائل اصدقه بقلبي ولا اقربه بلساني تحرجا
من مخالفة من لم يقل من علمائنا ما قلته انتم جامعة

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله لا يوجد أحد من المجتهدين بهذه الصفة إلا أن يكون معاوية كما قد دلت على ذلك سيرته وأفعاله إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهما أن يقولوا سمعنا وأطعنا أولئك هم المفلحون قال موسى بن عمران أي سرب أي عبدك أسعد قال من أثره أو على هواه وغضب لي غضب الله لنفسه انتقم من بيع الأبرار اللهم أرنا الحق حقا وأرنا زنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وأرنا زنا اجتنابه ولا تجعله مستبها علينا فنتبع الهوى وأجعل اللهم هوأنا تبعاً لما جاء به حبيبك ونبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

تكميل

حيث ذكرنا من بواطن معاوية ما ذكرنا فلتذكر هنا طرفاً من الأحاديث الدالة على سوء أحوال عشيرته وعداوتهم لله ورسوله وأنهم شركاؤه في تبديل أمر الأمة وتغيير دين الله الأمن شاء الله منهم وقليل ما هم وهما نحن نسردها سرداً لا نتكلم على شيء من تفاصيل مقتضياتها خوفاً من الأمانة بذلك والتكالا على ما في شروح الحديث والتواريخ من بيان ذلك وتحقيقه وتفصيله (أخرج) ابن عساکر عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إذا بلغت بنو أمية أربعين رجلاً اتخذوا عباداً لله خوفاً ومالاً لله دخلاً وكتاباً لله دفلاً (وأخرج) ابن مندة وأبو نعيم عن عمران بن جابر اليماني وابن قانع عن سالم الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويل لبني أمية ويل لبني أمية ويل لبني أمية (وأخرج) ابن مزيه عن علي كرم الله وجهه قال نزلت سورة محمد آية فيها وآية في بني أمية (أقرأ السورة من أولها إلى آخرها) (وقال) النيسابوري في تفسير سورة القدر قال ذكر القاسم بن فضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنه يا مسود

وجوه المؤمنين عدت الى هذا الرجل فبايعته يعني معاوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى في منامه بني أمية يطؤون منبره واحدا بعد واحد وفي رواية يتزفون على منبره نواقره فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى انا انزلناه الى قوله خير من الف شهر يعني ملك بني أمية قال القاسم فحبنا ملك بني أمية فاذا هو الف شهر لا يزيد ولا ينقص انتهى وروى بسند حسن انه صلى الله عليه وآله وسلم قال شر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف **(واخرج)** نعيم بن حماد في الفتن عن بجمالة قال قلت لعمران بن حصين رضي الله تعالى عنه حدثني من أبغض الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تكتم علي حتى أموت قلت نعم قال بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة **(واخرج)** نعيم بن حماد في الفتن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان لكل دين آفة وآفة هذا الدين بنو أمية **(واخرج)** ابو نعيم عن علي عليه السلام انه قال لكل امّة آفة وآفة هذه الامّة بنو أمية **(واخرج)** ايضا عنه عليه السلام انه قال لا اراخوف الفتن عندي فتنة بني أمية انها فتنة عمياء مظلة **(واخرج)** نعيم بن حماد والحاكم في المستدرک عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لبغضا بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم **(واخرج)** الحاكم وصححه على شرط الشيخين عن ابي برة ان ابغض الاحياء او الناس الى رسول الله بنو أمية **(واخرج)** الخطيب عن المسعود بن مخزوم قال قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما اتركين فيما تقرأ قاتلوا في الله في آخر مرة كما قاتلتم اول مرة قال متى ذلك قال اذا كانت بنو أمية الامراء وبنو مخزوم الوزراء **(واخرج)** الطبراني في الكبير عن ابن مسعود واحمد في المستدرک وابوداود الطيالسي وابويعلی وابن حبان وسعيد بن منصور والحاكم في المستدرک عن جرير عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المهاجرون والانصار بعضهم اولياء بعض في الدنيا

والآخرة والطلباء من قريش والعقلاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض
 في الدنيا والآخرة **(وأخرج)** أبو يعلى عن أبي عبيد عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم أنه قال لا يزال امرأ مق قائماً بالقسط حتى يكون أول من يشد رجل
 من بني أمية **(وأخرج)** الترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه عن أبي ذر
 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أول من يبدل سنتي رجل من بني
(وأخرج) الطبراني في الأوسط عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم قال أكثر ما تخوف على امتي من بعدي رجل يتأول القرأ تضع
 على غير مواضعه ورجل يدعي أنه أخ بهذا الأمر من غيره

(قلت) أول من ينطبق عليه هذا الوصف معاوية **(وأخرج)** الديلمي
 عن عبد الله بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم العن
 فلانا واجعل قلبه قلب سوء واملأ جوفه من مرضف جهنم **(وأخرج)**
 الطبراني عن أبي برة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إن
 بعدى أئمة أن اطعموهم أكفروكم وان عصيتوهم قتلوكم أئمة الكفر
 ورؤس الضلالة **(وأخرج)** الترمذي وحسنه عن ثوبان قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما أخاف على امتي الأئمة المضلين
(وأخرج) الطبراني في الكبير عن سويد بن غفلة رضي الله عنه قال سمعت
 أبا موسى الأشعري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيكون في هذا
 حكان ضالان ضال من أتبعهما فقلت يا أبا موسى انظر لا تكون أحدهما قال فواسه
 مامات حتى رأيته أحدهما قال وفي رواة مجهول **(وأخرج)** أبو داود والطحاوي
 وابن أبي شيبه وأحمد والدارمي وأبو يعلى والطبراني والبيهقي في دلائله بسند
 حسن عن أبي عبيد ومعاذ معارفه ههنا هذا الأمر بدأ نبوة ورجمة ثم يكون
 خلافة ورجمة ثم ملكا عضوضا ثم كائين جبرية وعتوا فساد في الأرض
 يستحلون المحرمات والفروج والخمر ويرتقون على ذلك وينصرفون حتى يلقوا الله

(واخرج) الطبراني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيكون عليكم امراء من بعدي يأمرونكم بما لا تعرفون ويعملون بما تتكفرون فليس أولئك عليكم بائمة حديث حسن (واخرج) ايضا عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انها ستكون عليكم امراء بعدي يعظون بالحكمة على المنابر فاذا نزلوا اختلفت منهم قلوبهم اثنان من الجيف فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني واناسه وسيرد علي الحوض (واخرج) ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني امية على منابرهم فساء ذلك فاوحى الله اليه انما هي دنيا اعطوها فقرت عينه وهو قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس (قال) فخر الدين الرازي في تفسيره وهذا هو قول ابن عباس عن عطاء ثور قال ايضا قال ابن عباس الشجرة الملعونة في القرآن بنو امية يعني الحكم بن العاص قال وراى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام ان ولد من ان يتدا ولور من يبر فقص رؤياه على ابي بكر وعمر وقد خلا في بيته معهما فلما تفرقا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكم يخبر برؤياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاشتد ذلك عليه واتهم عمر في افشاء سره ثم ظهر ان الحكم كان يتمع اليهم فنفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وقد) ذكر الشيخ بن حجر الهيتمي جملة احاديث في هذا المعنى في كتابه تظهير الجنان منها ما قال (جاء) بسند حله رجال الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لي دخلن الساعة عليكم رجل لعين فوا الله ما نزلت اتشوف داخلا وخارجا حق دخل فلان يعني الحكم كما صرح به رواية احمد (وبسند) قال الحافظ الهيتمي فيه من لم اعرفه ان الحكم مر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجحر فقال ويل لامي

مما في صلب هذا **(وإسنده)** فيه رجل قال الحافظ الهيثمي لا اعرفه انه صلى الله
 عليه وآله وسلم قال يكون خليفة هو وذريته من اهل النار **(وإسنده)** فيه
 ضعيف انه صلى الله عليه وآله وسلم سأل علياً ثم رفع رأسه كالفرع فقال
 قرع الخبيث الباب بسيفه فقال انطلق يا ابا الحسن فقد كما نقاد الشاة
 الى حالبها فذهب اليه واخذ باذنه ولها نمره جميعا حتى وقف بين يدي النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فلغنه نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثا ثم
 قال لعلي اجلسه ناحية حتى راح الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناس من المهاجرين
 والانصار ثم دعا به صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان هذا يخالف كتاب الله
 وسنة نبيه ويخرج من صلبه من يبلغ دخانه في الفتنة حتى توارت فقال رجل
 من المسلمين صدق الله ورسوله هو اقل من ان يكون منه ذلك قال بلى وبعضكم
 يومئذ من يتبعه **(وإسنده)** فيه مستور وبقية رجاله ثقات ان الحكم
 استاذن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعرفه فقال انذروه فعليه لعنة الله
 والملائكة والناس اجمعين وما يخرج من صلبه يشرفون في الدنيا ويتولدون
 في الآخرة ذوو مكروه خديعة الا الصالحين منهم وقليل ما هم **(وصح)**
 انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لكعب بن عجرة اعادك الله من امارة السفهاء
 قال امرء يكونون بعدى لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي الحديث **(وصح)**
 بلفظ هلاك امتي على يد اغيلة من سفهاء قريش **(وفي خبر)** رواة ثقات
 الا لا يمنع احدكم هيبه الناس ان يقول الحق اذا امره وشهده فانه لا يقرب
 من اجل ولا يبعد من رزق قال ابو سعيد فخلني ذلك على ان ركبت الى معاوية
 فلأت اذنيه ثم رجعت والا حاديث في هذا المعنى كثيرة وفيما اوردها منها
 ما يعرف به حال التورم وعوهم على الله وهدم اركان دينه ولكل امرئ منهم
 ما اكتسب من الاثم وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وما اصدق
 في هذا المقام قول ابي عطاء السدي رحمه الله

أن الخيام من البرية هناك وبوادية اجرا الاشوار وبوادية عودهم من خروخ ولما شفي الحمد عوفنصار
 اما الداء الى الجنان فاشتم وبوادية من دماء النار وباشتم نكتة البلاد وعشبت وبوادية كالسراب الجاري
(هذه أدلة جواهر لعنه) كما مرت بك واضحة متظافرة
 لا يبقى عند المؤمن المصنف دفي أرتياب بعد سماعها وأما من غلب عليه التعصب
 والتحمل وتقليد من لا يجدي به تقليده فيما خالف الحق شيئا وتقدم قول فلان
 وفلان على قول الله ورسوله وكثير من اكابر الصحابة فلا كلام لنا معه
 لان داء داء عضال قل ان يجومنه من يتلى به نال الله العاقبة والسلامة
(اما أدلة منع) تسويد والترضي عنه تعظيما واجلالا فكثيرة
 ولكن انورد منها طر فارجع اليه طالب الحق ويطن اليه من دينه وديده
 الانصاف وليرجم بصيرته التقليد والتعصب **(اخرج)** البيهقي

اشك فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من بيان التفاتن والاخبار به، مصير تلك الشجرة الاموية الا
 ان صلواتهم قليل ما هم كما اخبروا انهم لعنة سوء وعشاق انا هلية ايضا تقدمت بك في حديث سقينة رضي الله عنه
 انه كذب بخلاف الزرقاد فيهم بذلك عطلت من هذه الزرقاد في وجه بني العاص بن امية وام ولد الحكم بن ابي العاص وحدث
 مروان الحكم لابي قال ابن الاثير وغير من اهل الاخبار في الزرقاد تحت موعبة كانت من الغيا فادوات الرايات التي يستدل بها
 على ريت البقاء والاهور فلذلك يبعد بها يزمران وحرك بك ما نقل من مرنا في سنيان بسمية واقره به واما معاوية والشهود
 عن بن ابي اليسر في مرنا ابيات ثوبية المشومة وصر بك ايضا ذكره حسان بن ثابت رضي الله عنه من حمل هند بنت
 عتبة امر معاوية وتزوجته في سقينة من الزرقاد في
 وفيه فاشتهت بيت بها يا هند ويحسب سبة الدهر نزع القويل انها نذرت بنا صغيرا كان من غير
 وما فعله ابو العرج من عشقها سافر في عمر وجهها منه وسفر بعد حملها الى اخيرة خوفا من الفضيحة قال
 في ربيع الاخر امر الخنجرى قالوا انك ذهبت ان تضعي في منزلها فحييت الى ابياد فوضعت هناك وفي هذا يقول
 حسان بن ثابت رضي الله عنه بيتا
 لمن لصبي يجانب البطاء في الرب ملق بغير ذي مهد فبكت به سبعا اثنت من عبد شمس صلبة اخذ
 وقال فيه ايضا كان معاوية يرضي الى امرية وذكر سبها الصباح وهو من كان لهارة بن الوليد وكان عسيفا وابيضا
 وكان يوسفيان وبعيا قصيرا وكان الصباح شابا وابيضا فدعته هند الى نفسها فحشها وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان من الصباح
 ايضا وذكر اهل الاخبار ان ابنة عبد شمس جد هذه المرافعة حب الماشا من اعراسها فاشتا فافام بعفورة وتورق
 بامرته يهودية ولها زوج يهودي فولدت لدا على فراش اليهودي فاستلقه امية مع اقول للفراش ومعاذ وكان وكذا اباعه
 وقدم به سلة او امر وهذا هو الذي عبيد النبي هو والد حبة المقتول بعد صبرا فذكر ابن قتيبة وغيره انه حصل الله
 عليه واله وسلم قال امر بقتل عتبة قال لا بد يا محمد انك تاشك الله وارجح فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاما ان يهودي من اهل
 صفيور يري الامر حين ويبسك وقيل كان يكون عبيد الامة فتيها فلما مات امية خلفه علي بن ابي طالب قال العجلي في سيرته وويل
 لهذا الانسان ما ذكره بعض المؤرخين ان معاوية سأل رجل من علماء القسب عليه كبره قال لا اريون وما تأسس قال كيف رايت الزمان
 اتال سنيات بلا وسنيات خاوم تلك الداء وتخلو يرد نلر لا اله الا الله لا تلات الدنيا ونولا الولو ولوبن اعد فقال له هل رايت عبيد القسب
 قال نعم اذكر شيئا او سميا معا جبا يفت بعثرة من بينه كما لا يخفى فقال هل رايت سبعة من عبد شمس يجمعون قال نعم رايت خفش ابرق ومعا
 يعقود عبيد وكان قال ويحك كيف تقدم ما غير ما ذكرت انك ايت فقال انتم تقولون ذلك انتم وفي ذلك يقول الفضل بن عباس جانا
 على ابيات توليد بن عتبة بن جرح فيضاه عارة على الاخذ بشار عثمان رضي الله عنه
 اطلب شارلست منه ولال وابن ابي كان الصغير من عمر كما الفصلت بنت الحمار يلها متنى اياها اذ تلى لعل الفخر

في شعب الايمان وابن ابي الدنيا وابو يعلى عن انس وابن عدي عن بريدة ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا مدح الناس غضب الرب فاهتز لذلك العرش
حديث صحيح (ومروى) ابو نصر السجزي في الابانة من حديث ابن عمر وابن عباس
رضي الله عنهم مرفوعا من وقص صاحب بدعة فقد اعان على هدم الايمان واخرجه
ابن عدي عن عائشة (واخرج) ابو نعيم في الحلية والهرودي في ذم الكلام من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من نظر الى صاحب
بدعة بغضه في الله ملا الله قلبه امنا وايمانا ومن انهصر صاحب بدعة آمنه الله
يوم الفرع الاكبر ومن الان له او اكومه اولقيه ببشر فقد استخف بما انزل على محمد
(واخرج) ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت وابو نعيم في الحلية واورده
الرمثشري في سورة هود من قول الحسن من دعا الظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله
في امره (قال) الغزالي فان جاوز الدعاء الى الشاء عليه فذكر ما ليس فيه
كان كاذبا ومنافقا ومكروما للظالم وذكره في الاحياء عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم (واخرج) الحاكم في المستدرک والبيهقي واحمد في المسند وابوداؤد
والنسائي عن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
لا تقولوا للمنافق سيدنا فانه ان يكن سيدا لم فقد استخفتم به بكم (واخرج)
الحاكم في المستدرک والبيهقي في شعب الايمان عن بريدة ايضا عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا قال الرجل للمنافق يا سيدي فقد اغضب رب
(وجاء) عنه عليه وآله الصلاة والسلام من مدح سلطانا جائرا واحتفى
به او تواضع له طعافيه كان قرينه في النار قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمك النار (وحيث) علمت ما ذكر قلتم ان تسويد معاوية والترضي
عنه تعظيما له مغضب للرب كما في حديث انس وحديث بريدة واستخفاف
بما انزل الله على محمد كما في حديث ابن عمر واعانة على هدم الاسلام كما
في حديث ابن عباس ومسخط للرب كما في حديث بريدة ومحبة لعصيان الله كما

جاء عن الحسن وكذب ونفاق واكرام للظالم كما تراه الغزالي والاحاديث
في النهي عن توقيف امر باب الظلم والنفاق والفسق كثيرة والاثار كذلك والاطالة
بذكرها اسهاب وفيما ذكرناه اقوى من ارجح لمزجور

(فان قلت) ان الوعيد الوارد في الاحاديث السابقة انما هو مخرج الفاسق
وتوقيف المبتدع واكرامه والدعاء للظالم وتسويد المنافق فمن اين لك قيام
هذه الاوصاف بمعاوية حتى يكون توقيفه وتسويده منها عنه (قلت)
انما سقته فظاهر لان الفاسق من امر تنكب كبيرة او اصر على صغيرة ومعاوية
قد امر تنكب كبار الكبار وجاهر بها واصر عليها وقدم برك نقل كثير منها
مما لا ينكره احد (واما) بدعته فذلك فان المبتدع من احدث في الاسلام
حدثا كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل محدث بدعة
ومعاوية من رئيس المحدثين وكبير المبتدعين (ومن العجب)

ان الجمر الغفير من الناس بل ومن العلماء المقلدين يرون ان من يسمع من جليله
بدا عن الفضل في الوضوء مبتدعا وكذلك من يقول ان الحسنه من الله والسيئه من نفسه
ومن يدخل في الاذان حتى على خير العمل ومن يقول ان عليا افضل من ابي بكر ومن لا يجوز
التكليف بالمال ومن يقول بما جاء في القرآن ان الله جل وعلا وجهها ويدا وعينا
مع تنزيهه تعالى عن الجسمية والشابهة ومن يقول ان النار محرقة بقوة خلقها الله
فيها وان السيف قاطع بقوة خلقها الله فيه ومن يقول بانقاء الجواهر الفردة
ومن يؤول مثل هذا الكتاب هؤلاء كلهم مبتدعون ضالون عند الاكثر
من علمائنا اهل السنة (واما) من يقتل المسلمين صبورا ويحب عليا
اجها ويعيث في الارض فسادا ويحارب الله ورسوله عنادا ويصطفى البيضاء
والصفراء من بيت اموال المسلمين ويتهكم باوامر سيد المرسلين فذلك عندكم
اعدل ثقة صاحب سنة خليفة حق وامام صدق ذلك مبلغهم من العلم ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى

(وَأَمَّا) انصافه بالنفاق فستعلمه مما يأتي ان لم ترك قد علمت بما قد سبق ذكره ولتعلم أولا ان النفاق لغة مخالفة الظاهر للباطن فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والافهو نفاق العمل ومراتبه متفاوتة وشعبه كثيرة كما ان الايمان كذلك ولا طريق لنا الى معرفة النفاق بنوعيه من الاشخاص الا بوجوه اهلها اذا امر الباطن لا يطلع عليه غير الله جل وعلا ولكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اخبرنا عن بعض علامات واماراته في التفسير به فاذا تحققت وجود واحدة من تلك العلامات في شخص من الاشخاص علمنا نفاقه شر لا ندرى من اي النوعين نفاقه والفرق بين النوعين للباطن وعن توبيخه وامر وبالجنسية الشاملة لانواعه كلها اذ لم يات ما يعين نفاقا دون نفاق والعلامات الواردة في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي الكذب في الحديث والخيانة في الأمانة والخلف في الوعد والغدر في المعاهدة والخبث في الخصومة وهو الميل عن الحق والاحتيال لردّه كما قاله شرح الحديث وبغض علي بن ابي طالب ومعاداته وبغض الانصار وغير ذلك وكل هذه الصفات موجودة في معاوية فان كاذبه قد امتلأت بها الاسفار لاسيما ما كان منه في محاولة بيعة يزيد و قد مر بك فلا تضل باعادة واما خيانتة للأمانة فاشهر من نار على علم فهل ينكرها انصاره في دماء المسلمين وقد قتل منهم العدد الكثير بغير حق امر في مواضع وقد استأثر بها واصطفى بيضاءهم وصفراءهم وصر فيها في اغراضه الفاسدة وزخارفه وسلاذه وشهوته امر في اغراضهم وقد سب اكابرهم على المنابر وفي المحافل واما خلفه بالوعد وغدره في معاهداته فغير مجهول ولو لم يكن منها الا غدره بالحسن عليه السلام حيث عاهد ان لا يبغي للحسن ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من شيعة علي غائلة سرا ولا جهرا وان يجعل الامر بعد شورى بين المسلمين لكفى فانه غدر بالحسن فقطع عطاءه ثم سبه وعهد بالامر بعد يزيد وقتل حجر واصحابه بعد تلك العهود والمواثيق

(وأما الجور) في خصوماته واحتياله في مرد الحق فاشهر من ان يذكر
 فجعل خصوماته ذات ثقل كلها من هذا القبيل ولا داعي الى ان نشيت معاداة
 وبغضه فعلى من ابي طالب عليه السلام ان لا ينكرها احد وكتب البيهقي
 بذلك وبغضه للانصار قد قدمنا ما يدل عليه في ذكر البوائق فارجع
 اليه **افبعد صدور** هذه الكبائر من معاوية وثبوتها عنه
 بالتواتر والنقل الصحيح وسماع ما جاء من الايات والاحاديث في حق مرتكبها
 يسوغ لطالب الحق الاغضله والتغافل والتسامح عنها ثم جاوز الحد الى هذه
 تلك الادلة باطرائه والتوضي عنه وتوبيخه اعتمادا على ما تدولته السنة
 سابقته من ان معاوية مجتهد متاول ماجور الله يعلم خاتمة الاعين
 وما تحفى الصدور كتمت بهذه الكلمات اعلام من الحق وكتمت محبت
 بهيمة مقانق وكتمت رفعت بها الوية من الباطل وشيدت بها البراج من المغالطة
 كلمات ربما كان اول من قالها وانها لقصد خاص فاتخذت بعد ذلك
 حجة لدى القوم يعارضون بها كل دليل ويردون بها النصر الصريح
 وينسخون بها ما جاء عن الله ورسوله كأنه نزل بها كتاب من الله
 اودحي الى رسوله اطلعهم به على ضمير معاوية وحسن قصد وصلاح نيته
 ثم تراهم مع ذلك يرددون ويبرقون ويأخذهم المقيم المقعد من الغيظ
 وينذرون بكل طامة ولامة ويمثلون كل هاوية عميقة امام كل
 من ناقشهم في دعواهم الحجاب او طالبهم بدليل على ما اخترعوه واعتمدوا
 عليه من ثبات الاجتهاد والاجرايضاعلى بغي ذلك الطاغية واعوانه
 كان صالحوا هل الصدور الاول يؤمنون معاوية ويعطونه ويواجهونه
 بتقرير على سوء افعاله ومنهم من هجره في الله ومنهم من لعنه ودعا عليه
 ثم ذهب الصحابة واستفحل ملك بني امية وكثر تعديهم وطمر جورهم
 فالتمز الكثیر منهم السكوت عن ذكره خوفا من الفتنة ثم نبأ اقام من بعدهم

فأخذوا سكوت من قبلهم عن بيان فجوره وإعلان فسقه وتجويز
 لعنه فريعة إلى تبريره وتعديله ثم بالبشوا أن نرادوا على ذلك أنه أمام
 حق وخليفة صدق وبدلوا قولا غير الذي قيل لهم وقالوا سيدنا وتوضوا
 عنه حيث ذكر كما يترضى عن الصالحين وما مثلهم في ذلك إلا كمثل
 رجل ذي سلطان وجبروت رآه بعض أهل الصلاح خارجا من مأخوذ
 الخمار متمائلا تفوح من فيه وشيابه روائح الراح وكان مع ذلك الصالح
 تلامذة خاف عليهم فتنة ذلك الجبار وأعوانه أن غاضوا في أمر ذلك الجبار
 وبينوا سيرة للعامة فكنت ذلك الصالح وأمرهم بالسكوت عن ذكر الخماري
 فالبث أولئك التلامذة أن قالوا لم يأمرنا إلا بالسكوت عن ذلك
 إلا لما يعلم من حال ذلك السلطان أنه من أهل الدين والفضل لأنه
 إنما دخل المأخوذ لآثالة السكرات وتكبرانية الخمر وعظ أهل الحانة
 ونزجرهم ولذلك تضيقت شيا به بالخمر وفاحت رائحتها منه فهو من الأمرين
 بالمعروف والنهي عن المنكر والقائمين بالقسط والعدل

(ما أحق) هؤلاء القوم يسارعون للذب عن هذا الطاغية فيأولون
 له التأويلات البعيدة الفاسدة الضعيفة ويعمدون إلى سيئاته القبيحة
 الواضحة العاصية المتواترة فينكرون منها ما أمكن إنكاره ويبدلون الجانبة
 الآخر بتلك التأويلات حسنة يمدحونه عليها ويطنون بها ويفتاتون
 على الله تعالى في إثبات اثبات عليها ويطنون حينئذ أنهم يرتقوا بذلك فتقا
 في دين الله وأنهم قد جمعوا الأمة على الهدى وصانوا العامة عن الخوض فيما
 لا يجوز بزعمهم من ذكر مساوي ذلك الطاغية وأعوانه أنهم يريدونهم
 عن السبيل ويمسبون أنهم مهتدون تصرفوا كصيف شافا وشوها
 وجوه المعاني تخاشيا عن ما يحيط من مقدار ذلك الجبار في أعين المؤمنين
 كأنه لم يبلغهم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخرجه الطبري في

قال حق متى ترعون عن ذكر الفاسق اهتلكوا ويحذر الناس واورده
 السيد محمود الالوسي في الاجوبة العراقية بعد ان صححه بلفظ اذكروا الفاسق
 بما فيه يحذر الناس ولم ينظر والى ما اخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن بن سلا
 ثلاثة لا تحرم عليك اعراضهم المجاهر بالفسق والامام المجاز والمبتدع
 والى ما جاء في حديث انس وغيره انه صلى الله عليه وآله وسلم قال عند ثنائهم
 بالخير والشر وجبت لنتع شهداء الله في امره والى ما جاء من انه لا غيبة
 لفاسق والى ما صح بالتواتر والنقل الصحيح عن سيدنا الصادقين بعد ائو سل
 صلوات الله وسلامه عليهم وعلى الهمة على بن ابي طالب كرم الله وجهه وغيره
 من كتاب الصحابة من هتكهم معاوية وبيان حاله وحال اعوانه من انهم
 ليسوا باصحاب دين ولا قرآن وانهم شر اطفال وشر رجال (ولعمركم) لو قام
 بهذه التاويلات والتقصات العذر لمعاوية واعوانه عند انصاره
 والمغفلين من اتباعهم فانه لا يقوم لهم بشئ من ذلك عذر عند الله تعالى
 وهو علام الخفيات والمطلع على السرائر ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة
 الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيل
 اليس من الهوس والافتيات على الله قولهم ان الله سيثبت معاوية واعوانه
 على بعينهم وقد ذم الله البغي وكفر الرجز عنه واوند من تكبیه بعد اية الاليم
 كيف يقول هذا الباغي واعوانه من يقرأ قوله تعالى انهم لن يغنوا عنك من الله
 شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين لو ان هؤلاء القوم
 توقفوا قليلا وحاسبوا ضمائرهم واطروا التقليد والتعصب جانباً
 لادركوا انهم وقوا في هوة عظيمة وخطبة اشيمة

فان نتج منها نتج من ذي عظمة والافان لا اعالك ناجياً
 (ولعمري) ان من رسخ في قلبه الايمان وخامر قلبه حب الله ورسوله واتباع الحق
 لا يقتنع بهذه المعاذير الفاسدة ولا يتجر بهذه البضاعة الكاسدة وايم الله

ما كتب مؤمن من هذه السفطة شيئا الا وضيموه يؤتبه وايمانه يؤنجه
فتراه يتغافل عن ذلك ويلجأ الى الناسى من تقدمه من المقلدين والمقلدين
ويظن ذلك كافيا في العذر وهيئات هيئات امنية من وساوس النفس
وضلة من اضاليل الاماني قد كان لسابقه اعذار مقبولة ظاهرة
فانهم يشاهدون الدماء مسفوحة والقبور مفتوحة والسجون مشحونة
بكل من نطو بكلة حق في ذكر شيء من تلك الحقائق في ايام بني امية وكذلك
في ايام بني العباس اما الآن وقد اذهب الله ريمهم وارجع الاسلام
من شرهم فلا يبقى عذر لمعتذر

(مروى) ان ابا جعفر محمد الباقر رضي الله عنه قال لبعض اصحابه يا فلان
ما لقينا من ظلم قريش ايانا وتظاهرهم علينا وما لقي شيعةنا ومحبونا من الناس
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبض وقد اخبرنا اولى الناس به فتالأت
علينا قريش حتى اخرجت الامر من معدنه واجتحت على الاضمار بحقنا ومجتنا
ثمرتنا ولها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت اليها فنكثت بيعتنا
ولم يزل صاحب الامر في صنود كود حتى قتل فبوج ابنه الحسن وعوهد ثم
غدر به واسلم ووشب عليه اهل العراق حتى طعن بنجر في جنبه وانتهب
عسكره وعولجت خلا خيل امهات اولاده فوادع معاوية وحقق منه
ودماء اهل بيته وهم قليل حق قليل ثم بايع الحسين من اهل العراق
عشرون الفا ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعت في اعناقهم ثم لم يزل
اهل البيت يستدلونستضام ونقصى ونمتهم ونحرم وقتل ونخاف
ولا تأمن على دماننا ودماء اولياننا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم
وجحودهم موضعاً يتقربون به الى اوليانهم وقضاة السوء وعمال الوفي كل
بلدة فخذ ثوبهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة وروا عننا ما لم نقله وما لم
نفعله ليغضونا الى الناس وكان عظم ذلك وكبره من معاوية بعدت الحسن

وهكذا كان الامر في ايام بني العباس وقد اشار الى هذا العلامة احمد الحفظي
في ارجوزته حيث قال

والحمد لله الذي برز علي علومه وللسماع يمسلي لئلا نقول هذا قتلا مكان يروى الحديث مسلا
قال الامام احمد بن حنبل اسأله عن فضل مولانا علي ماذا اقول بعدكم ان العبد للنصف من فضل الولد
ونصف خوف القتل وهذا حقيقة يعرفها من جندنا واظهر الله من الكتمان ما ملأ البرق البحر
وهكذا ملك بن العباس قد نزعنا الامام في الاسد وماقتى المنصور والدونق في حجج الله على الخلائق
محمد ونفس الزكية والمحض عبد الله والذرية وحبه الديار حتى صار كالجيفة الملقاة لا توارى
وفضل من يبيع صدها من الجبال والقلوب اجبا جعل موسى كاطم التجاد من طيبة النجى الى بغداد
مسلا عن هدم مطرا وما في سجن الغوي مقيدا او لأن نزل العدة الموقظ فاستل الزكر وقبل الحجر
وطلع النجم على الجهات ومن غلق من العاهات وجاء نصر الله والفتح فما بعد هذا الا فضل الله

(نعم) بقي حق لأن معاوية انصاره واذناب من العلماء الجامدين على
ما في كتب المتأخرين ومن الغوغاة الذين لا يدرن الصواب من الخطأ ولا يفرقون
بين الحق والباطل لا شوكة لهم ولا سولة ولكنهم يلقون بالسنة كل
من كشف غبار شبهة عن قبايح معاوية وينبذونه بالابتداع والرفض
ويعربدون عليه عربدة السكارى جهلا منهم وحماسة وهذا هو غاية ما في استطاعتهم
من اذية من صدع بالحق في هذا الباب ولا امرى في هذا عذرا كافيا للمذنبين يريدون
والدار الآخرة في كتم قبايح ذلك الطاغية والتملق بتعظيمه وتوبيده وتوقيره
والتواضع عنه اجلالة فان كل ذلك مغضب لله تعالى ومخطئه ومعين على
هدم الاسلام كما امر بك قريبا في احاديث من لا ينطق عن الهوى وهي امه الجديرة

١١٩ الخبر في ابي حمزة انه مر في همدون وسأله السيد عبد الله بن عمر بن يحيى العلوي رحمه الله وذكر قول بعضهم ان سبب كثرة الامم
الصغيرة الزائرة في فضل الامام علي عليه السلام هو ما قام به علواؤه من نعمته وسببه فحدث كل من الصحابة بما سمع
من فضل لود ذلك الشدة والتقدير منها فقال لعبد الله بن عمر بن يحيى العلوي رحمه الله ليس الامر كذلك لان الصحابة
قد بلغوا جميع ما حفظوه من نعمهم وبلغوا ما يوجبون جميع ما عروا عن اصحاب تبهم به هكذا ولود حدثت احاديث في فضل
غير علي من الصحابة كالتى جازت في فضل علي لعلنا بطرق اكثر واشهر بعد الخوف من عقاب الضالين غير وايضا ثم قرأ قوله تعالى
ارحمتهم الله من الناس على ما اتاهم الله من فضل الله جاد به

بالاذعان لما فيها ورفض ما خالفها وماذا يضرب الصانع بالحق والناطق
بالصدق من سباب هؤلاء العصابة المتعصبين والطعام المتعنتين
وماذا يلحقه من خبيثهم واستطالتم على عرضه اذا كان عند الله تعالى
وعند رسوله عليه الصلاة والسلام وعند الصالحين من عباده محمودا
مشكورا مبرورا

اذا مضيت غني كرام عتيق فلا زال غضبا ناغلي لنامها

(واما) الأدلة على وجوب بغض معاوية في الله فكثيرة ايضا قال الله تعالى
لا تجتمع قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الأيمان
وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون
(المحادة) المغاضبة والمخالفة كما في القاموس وغيره (قال) الفخر الرازي
رحمه الله في تفسيره المعنى انه لا يجتمع الإيمان مع وداد أعداء الله تعالى وذلك
لان من احب احدا استعان بحب مع ذلك عدوه وهذا على وجهين احدهما
انهما لا يجتمعان في القلب فاذا حصل في القلب وداد أعداء الله لم يحصل فيه
الإيمان فيكون صاحبه منافقا والثاني انهما يجتمعان ولكنها معصية كبيرة
وعلى هذا الوجه لا يكون صاحب هذا الوداد كافرا بسبب هذا الوداد بل كان
عاصيا في الله انتهى ثم قال فيه ايضا وبالحكمة فالآية مزاجرة عن التورود الى الكفار
والفساق ورع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل
الفاخر ولا ماسوق عندي نعمة فاني وجدت فيما اوحيت لا تجتمع قوما يؤمنون بالله
الآية انتهى (قلت) كما دلت الآية بمطوقها على ان مرادة من حاد الله
و رسوله من الكفار والفساق فكذا تلك تدل بمفهومها على ان بغض مرادة من
و رسوله ما مور به مطلوب (وقد اخرج) ابو داود الطيالسي عن البراء بن عازب

مرضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أتدرون أي عمل لا يمان
 أو ثقتنا الصلاة قال الصلاة حسنة ولبيست بتلك قلنا الصيام فقال مثل
 ذلك حق ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك قلنا أخيراً يا رسول الله قال أو ثقت
 عرى الإيمان الحب في الله والبغض فيه وأخرجه أحمد في المسند من حديثه
(وأخرج) الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
 أو ثقت عرى الإيمان الموالاة في الله والموادة في الله والحب في الله والبغض في الله
(وفي) قوت القلوب لأبي طالب المكي وفي الأحياء أيضاً يروي أن الله سبحانه وتعالى
 أوحى إلى عيسى عليه السلام لو أنك عبدتني عبادة أهل السموات والأرض
 وحب في ليس وبغض في ليس ما أغنى عنك ذلك شيئاً **(ومن)** القوت
 أيضاً قال مرويان عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 قالوا لو أن رجلاً صام النهار لا يفطر وقام الليل لم يمت وجاهد ولم يجب في الله
 ويبغض في الله ما نفعه ذلك شيئاً **(وأخرج)** أحمد في المسند عن أبي ذر
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أحب الأعمال
 إلى الله الحب في الله والبغض في الله **(وأخرج)** في المسند أيضاً عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يحب العبد صريح الإيمان
 حتى يحب في الله ويبغض في الله **(وفي)** قوت القلوب والأحياء يروي أن الله تعالى
 أوحى إلى موسى عليه السلام هل عملت لي عملاً فقل فقال ألم أكن صليت لك
 وصمت وتصدقت ونزكيت فقال إن الصلاة لك برهان والصوم رجلة
 والصدقة ظل والزكاة نور فأى عمل عملت لي قال موسى ألم أكن على عمل هؤلاء
 قال يا موسى هل واليت لي ولياً فقل وهل عادت لي فتعلم موسى أن أفضل الأعمال
 الحب في الله والبغض في الله **(وفيه)** أيضاً قال الحسن البصري رحمه الله
 مصارمة الفاسق قربان إلى الله عز وجل **(وفي)** كتاب مكارم الأخلاق
 للشيخ رضي الدين الطبرسي رحمه الله قال قال عليه وآله الصلاة والسلام من قلى

جائز في جوره كان قرين هاما في جهنم الى غير هذا مما جاء في هذا الباب
(وقد) سئل الامام احمد بن حنبل رحمه الله ائوجر الرجل على بغض
 من خالف حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اي والله
 وبهذا يتضح لك ان بغض معاوية امر مشر وعيلا لزم الايمان ويثاب عليه
 الانسان وان حبه وتوليه امر يخط الرحمن ويبين الايمان وحقيق بالمؤمن
 الغيور على حرمة الله ان تهتك وعلى حدوده ان تتعدى وعلى الدين ان يبذل
 وعلى الشرع ان يتخفف به اذا عرف ما ارتكبه معاوية من الموبقات
 واقترف من المظالم المتعدي ضررها الى الامة باسرها وجرائده على الله عز وجل
 وبنهاونه باوامره واستخفافه بزواجره ان يبغضه ويعاديه حتى يحق له صريح الامانة
 بمعاداة من عادى الرحمن فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في حق علي رضي الله
 عليه السلام اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال عليه وآله الصلوة والسلام
 عادى الله من عادى عليا وليس على ظهر الكرة الا امرضبة اعدى لعلى من معاوية
 وقد صرح كرم الله وجهه بذلك في مواطن مذكورة في محالها من كتب السير

(يقول انصار معاوية)

انما نخبه لصحبته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا سلامه ونقول
 لهم فلم لا تبغضونه لاساءته الصببة كما ستري ذلك فيما سياتي
 ولا ارتكابه الجرائم التي قد منادكروا ان الحب في الله والبغض في الله مثلا لمران
 فمن زعم انه يحب في الله وهو لا يبغض فيه فقد غر به الله الغرور افئوسون
 ببغض الكتاب وتكفرون ببغض فاجزاء من فعل ذلك منكم الاخرى في الحياة
 الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب **(ان مثل هؤلاء ومعاوية)**
 في ذلك كمثله رجل كان عدو والدي الملك عظيم عادل فاطفر الله ذلك الملك
 بعدوه وانقاد له صاغرا راغم الانف وكان بعد ذلك ربما مشى في جند الملك
 وربما نافه الملك بكلمات وربما حذر منه اتباعه ثم بعد مدة غير طويلة

حكمت الاقدار على ذلك الملك العظيم بالذهاب الى مملكة اخرى اعظم من هذه
فرتب الملك اموره هذه المملكة وجعل فيها نوابا من خاصته واهل بيته
وسن طمقواين وهدلم حدودا في جميع امورهم ووعدهم اذا قدموا عليه
بالمكافاة الحسنه والنواهب الجسيمه لمن اتبع ماسن طم وبالعقاب الشديد
والعذاب الاليم لمن خالفه ثم بعد غيبوبة الملك وذهاب بعض نوابه اليه
انتهر ذلك العدو الفرصة وجعرا عاوا واباشا وغرهم بالاكاذيب وفدغم
بالاماني ثم ثار بهم في وجه اخي الملك وهو اذ ذاك نائبه واظهرهم ورا ان
اذا الملك قد اخطا في امر ما لغير اتباعه بذلك ثم لم يزل يراوغ مرة ويحارب
اخرى حتى ذهب اخو الملك اليه بداع دعاء فاستفحل امر ذلك العدو والباغي
ووثب على المملكة ونحى عنها ولد الملك ثم قتله وابطل اكثر قواير الملك
وطرد خواصه والحق الذل بعشيرته ومرهطه واهل مودته وسلط عليهم
وعلى جميع الرعية سرعاده وسفلته واستصفى مواظمهم ولم يأل جهدا
في القتل والفساد والجور ثم قالفت بعد عصابة يتها بقون الى المدح
والثناء على ذلك الرجل الباغي جهلا ويتهافتون على تعظيمه وسترعيوبه
وفواقره ونفى الناس عن ذكرها ويحشونهم على التكذيب بوقوعها ما انكمهم
ذلك ويختلفون له المعاذير الواهية ويرغبون الى الملك ان يسبغ عليه
افضاله ويمجازه باحسن الجزاء على ما امر تكب من القضايع في بيته الملك
وخاصته ومرعيته لانه واحد من جنده واغتفر واله كل عظيمه في جنب
هذه المقدمة العقيمة وقصاموا وقصاموا عن ما اصاب الملك من هتك اولاده
وذل في خاصته وفساد في رعيته ومجاهرة بعصيانه واهدار الاحكامه
واهانة لشرفه ثم مع هذا يزعمون انهم صاروا بعلمهم هذا اخص الناس
بالملك فاطوعهم له واقربهم منه والحق بعنايته وحلول نظره عليهم لانهم
القرنوا الادب مع الملك في نزعهم بحفظهم حرمة جندي الذي ربما مشى

واعظم من مخالفتنا العلماء في ذلك بل مخالفتنا لهم في ذلك انما تعد فضيلة
واتباعا للرسول صلى الله عليه واله وسلم ولهم ايضا وقد ضرب ذلك الفاضل
مثلا لعل عليه السلام ولعاوية بقوله شعرا

كالشمس في الافق الامم الومن ومن معاوية في الامر قنديل

واراه قد اخطأ في هذا التمثيل لانه لا يلائم الواقع ولا يطابقه اما تمثيله عليا
بالشمس فهو وصواب لانه باب مدينة علم المصطفى والمهتدون به كالمهتدين
بنور الشمس واما تمثيله معاوية بالقنديل بالنسبة الى نور علي فخطأ
لان معاوية كان يعارض عليا ويسبه ويكذبه ويحاول اطفاء ذلك
النور الذي مثله بالشمس ولا كذلك القنديل بالنسبة للشمس
فان القنديل ليس له ادنى طمع ولا قوة في تقليل ضوء الشمس ولكنه ضعف
نوره عن نورها فاخفق وهذا التمثيل يمكن ان يصح لعل عليه السلام مع احد
اعراب الصحابة وعوامهم اما معاوية فيصح تمثيله مع علي بدخان كثيف تصاعد
من مزيله وانتشر انتشارا عظيما فاصاب عيوننا مداما وغشاها عن الاهتداء
بذلك النور ولم يؤثر تراكم ذلك الدخان على الاعين الصحيحة النظر ثم
تمرق ذلك الدخان المتراكم وصار هباء مشورا ولكنه باقى اثرا في تلك
الاعين المريضة والاهول ولا قوة الا بالاسه (قلت) وهذا المؤلف الفاضل هو
من محبي اهل البيت واني والله اتمنى له خيال تلك البقية الباقية في صدره
من موالاة عدو الله وعدو رسوله واهل بيته وطره جانباً كما امر الله
حق يصفوله وداده للنبي عليه السلام ولا اهل بيته وتخلص محبة لهم من شائبة
محبة اعدائهم ويغسل قلبه من موالاة اولئك العتاة الجفرة المحادين لله ورسوله
فيكون حينئذ خالصا مخلصا مشورا ان شاء الله في حزب محقق وعليه
واهل البيت بعيدا عن معاوية واخراجه والله يتولى الجميع بهذا

(المقام الثاني) في بيان فساد الشبه التي توقفت بسببها القصة الثانية

عن استباحة لعنه وإعلان بغضه وتحريم موالاته كما ستري جميع ذلك
موضحاً إن شاء الله تعالى

(**الشبهة الأولى**) وهي أعظم الشبه القائمة عند تلك الفئة الموقفة
عن القول بجواز لعنه وسبه ووجوب بغضه وربما استحسنت بسببها توبيخاً
والتعرض عنه تعظيماً له وهي الأمر الذي دندن حوله أنصار معاوية وبنو علي
العلالي والقصور ونزاد الطنبورقة والطين بلة اصطلاح أكثر المحدثين
والأصوليين على أن الصحابي هو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمناً
ومات على الإيمان وقول الكثير منهم بعدالة من سموه بهذا الملقب صحابياً
ولو شرب الخمر وقتل النفس ونزى وسرق وأكل أموال الناس بالباطل
وحاد الله ورسوله وعاش في الأرض فساداً وأمر تكب كل كبيرة وأوجبوا
تأويل سيئاتهم وجملها على محل حسن

اذنلت فاعلم ما تقول ولا تكن كما طبليل يجمع الدق والحز لا

(وها أنا بين) لك معنى الصحبة لغة وعرفاً واذكر ما يترتب عليه لمن فضل وحكم
واقهر من كتاب الله تعالى وحديث نبيه عليه وآله الصلاة والسلام بطلان ما عللوا
به تعديلهم من أمر تكب: تكباً تر من سموه صحابياً واكتف تلك الغطاء عما ستره الكثير
من أن معاوية عامر عن الفضائل الواردة عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله
وسلم في فضل أصحاب محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام حتى يعرف

الحق طالع

(**فأقول**) الصحبة لغة هي العاشرة قال في القاموس صحبة كسمعه صحابة
ويكسر وصحبة بالضم عاشره انتهى وتطلق على العاشرة في الزمن القليل والكثير
وقد يخصها العرف العام بمزيد الملازمة والنصرة والمؤانسة والاختصاص
(**فأصاحب**) للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومثله غيره هو من عاشره
سواء كان مسلماً أو كافراً براً أو فاجراً تقياً أو فاسقاً كما اقتضت لغة العرب

وقامت عليه الشواهد من القرآن والحديث وكلام العرب لا كما اصطلم عليه المحدثون من تخصيص اسم الصاحب بالسلم فقط ومن حيث ان صدق الصاحب على المعاشر المسلم لا تراعى فيه فلا حاجة الى تجشم إرواده الا دله عليه

(و دونك) ادله صدق اسم الصبيبة بين السلم والكافر فضلا عن الفاسق والمنافق قال الله تعالى مخاطبا للمشركي قريش ما ضل صاحبكم وما غوى (وقال) جل شأنه قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة (وقال) تعالى واملي لم ان كيدى متين اولو يتفكروا ما بصاحبهم من جنة (وقال) عز شأنه فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا (وقال) جل جلاله قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقت من تواب ثم من نطفة ثم سوكته رجلا وكان احدهما مؤمنا والاخر كافرا (وقال تعالى) ك الذي استهوت الشياطين في الامر من حين ان له اصحاب يدعونه الى الهدى انتننا (وقال) عز وجل وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين سئل ان يقتل رأس المنافقين عبدالله بن ابى لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وكذلك قال في قصة الرجل الذي قال لما قمر غنائم حنين ان هذه لقسمه ما امر يد بها وجه الله فقال عمر وعفي يا رسول الله اقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي

(و يعلم) مما ذكرنا ان مجرد الصبيبة لغة لا يختص بمسلم ولا بكافر وان الرمح والخسران المسلم في صبيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما هو في امنا الصبيبة واساءتها والصبيبة النافعة ما قارنها التقظيم والافتقار له صلى الله عليه وآله وسلم والحب والاتباع كصبيبة العشرة المبشرة والسابقين الاولين من المهاجرين والانصار واهل بدر واهل بيعة الرضوان ومن احسن احسانهم

وعلى كعلمهم رضي الله عنهم أجمعين
والصبيبة الضامرة ما قارنها الخداع والنفاق والعداء له عليه السلام ولاهل
بيته وأمر تكاب الخالفات بعدة واقتواف الكبار كصبيبة عبد الله بن أبي
وقلبة والحكم بن أبي العاص والوليد بن عقبة وحبيب بن مسلمة ومعاوية
وعمر بن العاص وسمر بن جندب وبسر بن امرأة وذو النديّة الخمار جب
والغفيرة بن شعبة وأمثالهم (**والتواب والعقاب**)
والأجر والأصمر مرتب على تلك الأفعال فمن أحسن فله الحسن ومن أساء فعليه
ما كتب من الأثم ومن خلط فأحسن وأساء فله ثواب ما أحسن فيه
وعقاب ما أساء به والوازنة في ذلك بحسب عظم الفعل وصغره ونبة
فاعله وتوبته وأصراره ومرجع ذلك كله إلى الله قال الله تعالى للذين آمنوا همزة
وزيادة ولا يرهق وجوههم قفروا ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاظم
كانما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلم أولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون (ويشهد) لذلك ما جاء في حق خيار الصحابة من المبشرات الفضائل
العظيمة والوعد بالحسن كما سيأتي كثير من ذلك وما جاء في حق المحدثين
والسنيين والمنافقين منهم خاصة من الوعيد الشديد

(**فمن**) ذلك ما أخرجه ابن عساکر عن أبي بكره من حديث حدث به
معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليردن علي الخوض رجال
من صحبني وراي فاذأمر فوالله يرايتم اختلجوا دوني فاقول رب اصحابي
وفي لفظ اصحابي فيقال لا تدري ما أحد ثوابك (**وأخرج**) البخاري
في صحيحه عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا قرطكم على الخوض
ليرفعن إلى رجال منكم حتى إذا الهويت لانا ولهم اختلجوا دوني فاقول أي رب اصحابي
فيقول لا تدري ما أحد ثوابك (**وأخرج**) في صحيحه أيضاً عن سهل بن سعد

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا فرطكم على الحوض
من و مر د شرب منه ومن شرب منه لم يظأ بعده ابدًا ليردن على
اقوام اعر فهم ويعرفونى ثم يحال بينى وبينهم قال ابو حاتم
فسمعت النعمان بن عياش وانا احد ثم هذا فقال هكذا سمعت
سهلاً فقلت نعم قال وانا اشهد على ابي سعيد الخدري لمعته
يؤيد فيه قال انهم منى فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك
فاقول سمعنا سمعنا من بدل بعدى **(واخرج)** ابن عساكر
ويعقوب بن سفيان عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انى فرطكم على الحوض انظر من يرد على منكم فلا القين
ما نوزعت فى احدكم فاقول هذا منى وفى لفظ من امتى وفى لفظ
من اصحابى فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك فقلت يا رسول الله
ادع الله ان لا يجعلنى منهم فقال انك لست منهم **(ونقل)** ابن
عبد البر فى الاستيعاب واخرجه احمد فى المسند عن امر مسلمة مرضى الله
عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من اصحابى من لا اراه
ولا يراى بعد ان اموت ابدًا قال فبلغ ذلك عمر فانها هابت و يسرع
فقال انشدك الله انا منهم قالت لا ولن ابرئ بعدك احدا **(واخرج)**
احمد فى المسند والطبرانى فى الكبير وابو نصر الجيزى فى الابانة عن ابن
عباس مرضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انا اخذ
بمحزكم اقول انقوا النار وانقوا الحدود فاذا مت تركتكم وانا فرطكم
على الحوض فمن و مر د فقد اخلح فيؤتى باقوام فيؤخذ بهم ذات الشمال
فاقول يا رب امتى فيقول انهم لم يزلوا بعدك يرتدون على عقابهم **(وفى)**
رواية للطبرانى فى الكبير بعد قوله يا رب امتى فيقال انك لا تدري ما احدث
بعدك مرتين على عقابهم **(واخرج)** ابوداود والطيالسى واحمد

في المسند وعبد بن حميد وأبو يعلى والمحاكم في المستدرک وابن
 أبي شيبه عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 أنه قال لا مبال أقوام يزعمون أن رحى لا تنفخ والذي نفسي بيده أن رحى
 لموصولة في الدنيا والآخرة الأولى فرطكم إليها الناس على الخوض الأوسجئ
 أقوام يوم القيامة فيقول القائل منهم أنا فلان بن فلان فأقول أما النسب
 فقد عرفت ولكنكم ارتددتم بعددي ورجعتم الفهري (وأخرج)
 الديلمي عن أنس رضي الله عنه أياك وصاحب السوء فإنه قطعة من النار
 لا ينفعك دوده ولا ينفي لك بعده (أما ذكره) أكثر المحدثين
 والأصوليين من اشتراط الإيمان في اسم الصحابي وموته عليه فذلك
 اصطلاح خاص لهم ولا مشاحة في الاصطلاح فلا منازع لهم
 فيه وإن نازع بعضهم بعضا إذ لا يترتب على تخصيصهم بالصاحب بالمسلم
 أمر محذور (وأما) تعديلهم كل من سموه بذلك الاصطلاح
 صحابيا وأن فعل ما فعل من الكبار ووجوب تأويلها له فغير مسلم
 إذا الصحبة مع الإسلام لا تقتضي العصمة اتفاقا حتى ثبت التعديل
 ويجب التأويل على أنهم اختلفوا في ذلك التعديل اختلافا كثيرا والجمهور
 هم القائلون بالعدالة (قال) في جمع الجوامع وشرحه والأكثر على
 عدالة الصحابة لا يبحث عنها في رواية ولا شهادة لأنهم خير الأمة قال
 صلى الله عليه وآله وسلم خير ما قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 ومن طرأ له منهم قاذح عمل بمقتضاء (وقيل) هم كغيرهم فيبحث
 عن العدالة فيهم الأمن يكون ظاهرا العدالة أو مقطوعا (وقيل)
 هم عدول إلى حين قتل عثمان ويبحث عن عدالتهم من حين قتله لوقوع الفتن
 بينهم حينئذ ومنهم الممسك عن خوضها (وقيل) هم عدول
 الأمن قاتل عليا فهم فاق الخروجه على الإمام الحق (ومرد) بأنهم

مجتهدون في قتالهم له فلا ياثنون وإن أخطأوا بل يؤجزن ^{نحو} نجهجروه
 وهل هذه الخيرية بحسب الأفراد أو بحسب المجموع ^{نحو} المجموع إلى الأول
 والآخر ^{نحو} إلى الثاني (قلت) قد اعترض على استدلال الجمهور
 بهذا الحديث بأنه لا ينهض بمدعاهم لأن الخيرية التي حاولوا بها اثبات
 عدالة كل الصحابة شاملة لمن كان في قرنه عليه السلام من المسلمين
 غير الصحابة فيلزمهم القول بعد التهم كما قالوا بعدالة الصحابة
 وإن كل فرد من أهل القرن الأول يكون أعدل وأفضل من الحسن وابن
 سيرين وعمر بن عبد العزيز وأما التهم من أهل القرن الثاني واللاحق
 باطل فبطل الملووم ويلزمهم أيضا تفصيل يزيد والحجاج وأغيلة
 قريش وابن زياد وأما التهم من فسقة القرن الثاني على أكابر أهل
 القرن الثالث كما لك والثافعي وسفیان وأما التهم وليس كذلك
 فتعين أن ترد في الحديث خيرية المجموع على المجموع وعليه لا يثبت بالحديث
 المذكور لعدالة كل الصحابة بل يكونون كغيرهم فيبحث عن عدالتهم
 الأمر كان ظاهر العدالة أو مقطوعها كالخلفاء الأربعة وغيرهم
 من الصحابة الذين لا مطعن فيهم ولهم السوابق والشاهد مع النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم على أن في صحة حديث خيرية القرون من حيث المعنى مقال
 مقبول إلا أن تؤول الخيرية أو القرن بما يطابق المعنى لأن الخمسين الأخيرة
 من سني أول القرون هي شر السنين على الإسلام والمسلمين إذ فيها
 كانت ولاية يزيد بن معاوية وقتل الحسين عليه السلام وعثرته
 وخيار شيعته واستباحة المدينة الشريفة وهتك حرمة ساكنيها
 وقتل أكابر الصحابة فيها ومحاصرة مكة ورمي الكعبة بالمنجنيق وفيها
 شرب خلفاء الإسلام الخمر وارتكبوا الفجور وقتلوا المسلمين وسبوا
 حریمهم ونفسوا على أيديهم كما نقش على أيدي سبي الروم وذلك في خلافة

بني مروان وامرة الحجاج (قال الماسرني) في شرح البرهان في الصحابة
 عدول وغير عدول ولا تقطع الابدالة الذين لانزوه صلى الله عليه وآله
 وسلم ونضروه واتبعوا النور الذي انزل معه واما عدالة كل من رآه
 عليه الصلاة والسلام يوما ما او نراه لما ما او اجتمع به لغرض وانصرف
 فلا تقطع به ابل هي محتملة وجود او عدمها انتم قال السيد الالوسي والى
 نحو هذا ذهب ابن العماد الحنبلي في مشذرات الذهب انتم وما رد
 به الجمهور على من قال بنفي عدالة من اقترف كبيرة كقتال علي مع الاصر عليه
 بانهم مجتهدون فيما شجر بينهم وغاية ذلك انهم اخطئوا فلم اجزوا احد
 مردود بما قدمناه في بطل دعوى اجتهاد معاوية من ان الاجتهاد لا يصح
 في مقابلة الخصم وبانه لا يثبت ان الصحابة كلهم من اهل الاجتهاد
 بل الثابت ان منهم المجتهد ومنهم العاقل فيكون حينئذ المجتهد منهم عدلا
 والعاقل فاسقا هو غير مرادهم

وقد اخرج القائلون ومنهم ابن عبد البر بان افضلية القرن الاول
 على الثاني والثاني على الثالث انما هي بحسب المجموع لا بحسب الافراد بحيث
 يمكن ان يكون فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل من الصحابة كما صرح
 به القرطبي احتجوا بحديث مثل امتي كالمطر لا يدرى اوله خير او اخره اخرجه
 الترمذي وابن حبان وصححه وبحديث ابن ابي شيبه من حديث عبد الرحمن
 ابن جبير باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليدركن
 السبع اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والسيح اخرها
 وجماروى احمد والطبراني من حديث ابي جمعة الانصاري قال قال ابو عبيدة
 يا رسول الله احذيرنا اسلمنا معك وباهدنا معك قال قوم يكونون
 من بعدكم يرمونوني ولم يروني صحه الحاكم (واخرجه) البخاري
 في خلق افعال العباد من حديث ابي جمعة ايضا ولفظه كنا مع رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم ومعنا معاذ بن جبل عاشر عشرة فقلنا يا رسول الله هل من احد اعظم منا اجرا آمنابك واتبعناك قال وما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم ياتيكم بالوحي من السماء بل قوم يأتون من بعدكم ياتيهم كتاب بين لوحين فيؤمنون به ويعملون بما فيه اولئك اعظم منكم اجرا وبما اخرج الترمذي من حديث ابي ثعلبة رفعه تاتي ايام للعامل فيهن اجر خمين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم ومحدث عمر مرفوعا قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه واله وسلم افضل الخلق ايماننا وفي اصحاب الرجال يؤمنون بي ولم يرو في الحديث اخرجه الطيالسي غيره وفي اسناده ضعف ومحدث امتي امة مباركة لا يدري اولها خير لو اخرها اخرجه ابن عساكو عن عمر بن عثمان مرسل بسند حسن وبخبر طوي لمن رآني وآمن بي مرة وطوي لمن لم يروني وآمن بي سبع مرات وبما روي ان عمر بن عبد العزيز ناولي الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اكتب لي سيرة عمر بن الخطاب لأعمل بها فكتب اليه سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل من عمر لان زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب الي فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول سالم **قال** (ابن عبد البر) هذه الأحاديث تقتضي مع تواتر طرقها وصحتها التسوية بين اول هذه الامة وآخرها في فضل العمل الا اهل بدو والحديثية انتم وروى عن ابن سيرين بسند صحيح ان الامام المهدي يكون افضل من ابي بكر وعمر انتم **قلت** (وانريدك على ما مران في القول بتعديل جميع الصحابة على اصطلاحهم معارضة للنقران والحديث فان الله سبحانه وتعالى سمي الوليد بن عقبة وهو صحابي فاسق في موضعين

من القرآن وأمر النبي والمؤمنين بالتثبت في قبول خبره فكيف ساع
للجمهورية تسمية عدل وقبول روايته قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
(أخرج ابن جرير) في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث الوليد بن عقبة
ابن أبي معيط إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات وأنه لما أتاهم أخبر
فرحوا وخرجوا ليتلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وأنه لما حدث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه رجع إلى رسول الله صلى الله عليه
عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ان بني المصطلق قد منعوا الصدقة
فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضبا شديدا فبينما
هو يحدث نفسه ان يغزوهم اذا جاء الوفد فقالوا يا رسول الله ان رسولك
رجع من نصف الطريق وانا خشينا ان يكون انما رده كتاب منك لغضب
غضبت علينا وانا نفوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فانزل الله تعالى
عذره في الكتاب فقال يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة الآية **(قال)** ابن عبد البر ولا خلاف بين اهل
العلم بتأويل القرآن فيما علمت ان قوله عز وجل ان جاءكم فاسق بنبأ نزلت
في الوليد بن عقبة **انتم** **(وأخرج)** ابن جرير ايضا عن عطاء بن يار
في تفسير قوله تعالى فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون قال
نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط
كان بين الوليد وبين علي عليه السلام كلام فقال الوليد بن عقبة
انا بسط منك لسانا واحدا منك سنانا واردمك للكتيبة فقال علي
اسكت فانك فاسق فانزل الله تعالى فيهما فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون
قال لا والله ما استويا في الدنيا ولا عند الموت ولا في الآخرة **انتم**

قلت (والوليد هذا هو اخو عثمان رضي الله عنه لأمه وقد ولاه الكوفة وعزل عنها سعد بن أبي وقاص قال ابن عبد البر وله اخبار فيها تكاثر وشناعة تدل على سوء حاله وقبيح أفعاله وقال واخباره في شرب الخمر ومناذمته بائس بيد الطائي مشهورة كثيرة يسبح بنا ذكرها هنا قال وخبر صلته باهل الكوفة وهو سكران وقوله أن زيد كره بعد أن صلى الصبح أمر بعام مشهور من رواية الثقة من نقل اهل الحديث واهل الاخبار وفيه يقول الخطيب

تكلم في الصلاة وفيها علانية وجاهر باللفاق وجع الخمر في سنن الصلي ونادى الجميع الى افتراق
أزيد كره على أن تحذوني فإلكم وما لي من خلاق **انتهى** (١)

(واما) معارضته للأحاديث فقد قدمنا قريبا في تعريف الصحابي كثيرا منها تعرف منه وجوه المعارضة لما ذكرناه فلا نطيل باعاده فارجع اليه وفكك الله
على أنا نقول لهم ان الصحابة انفسهم لا يدعون لانفسهم هذه المنزلة التي ادعاهما بعض المحدثين لهم من العدالة العامة فيهم

١١ ذكر في الاسعاف من اخبار الوليد ان امرأة الوليد جاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تشكبه بان يضربها فقال لها اجبي وقولي ان رسول الله قد اجابني فانطلقت فكنت ساعية ثم جاءت فقالت ما أفعل عن قطع صلتي بالله عليه وآله وسلم هديت من قومه ثم قال لها اذهبي بهذا وقولي ان رسول الله قد اجابني فكنت ساعية ثم رجعت فقالت يا رسول الله ما ان افعل الا ضربا فرغ فديدي وقال اللهم عليك بالوليد من بين أولئك الذين قالوا قائلهم يا أبا عبد الله الطائي الضمير في الصبح بالناس في المسجد الجامع امرضا وهو سكران وقرأ في صلاة تروى عن القلب ربها بلابا بعد ما شابت وشابا فلما سلمت التفت الى الناس وقال اني بكم كافا جدا يروى نشاطا فقال ابن مسعود رضي الله عنه وكان على بيت المال ما زاد لنا معك في زياد فتمت اليوم ثم رقيا في الحرب وفيه يقول الخطيب
شهدنا الخطيئة يوم يلقي ربه ان الوليد احق بالعدو نادى وقد تمت صلاتهم ان زيد كره وما يدري فابوا ما وهب ولوا ذنوبا هربت بين الشعرة والوتر كفو عاتك اذ حريت ولو ترك عاتك روتن تجري قال وروى عن عثمان رضي الله عنه من اخبره يشرب الوليد الخمر فقال الناس عطلت الحدود وضربت الشهود ستا مع الناس في ذلك فجا في عثمان قالوا ان الله ولا تقطع العهد وأعرض أخاك عنهم فعزله وضربه الحد وحديث عمر بن شبة قال لما قدم الوليد الكوفة وفد عليه أبو زيد الطائي الضمير في ما بين المسجد الى الوليد وهو سكران فتمت طريقا فصر عند ربه وعن ابن الأعمري قال اعلى الوليد لأن ابنا زيد كان يخرج من منزله يخبر في المسجد الى الوليد وهو سكران فتمت طريقا فصر عند ربه وعن ابن الأعمري قال اعلى الوليد ابنا زيد الطائي ما بين القصور الجرحى الشام الى القصور الجرحى الحيرة وجعل له من طاعن الوليد وفي سعيد انتمزعه منه واخرج عنه قال ولما قدم سعيد بن وهب الكوفة موضع الوليد قال لعلوا هذا الميرفان الوليد كان رجسا فاصعد حتى غسل عات الوليد فوق الرقة اجامات ابنا زيد الطائي ودفا في موضع واحد فقال في ذلك تجمع السلي وقدر يقربها

جرت على غظار لي زيد وقد لا تحت بملقعة صلود وكان له الوليد نديم صدق فادبره قبح الوليد قال العمري وخطب الناس يوما وهو سكران فخطب الناس بمحباء المسجد فدخل قصر يترجم ويقتل بايات لسان شرسا ولست بعيد عن مدام وقيسة ولا بصفا صليد عن الخير معزول ولكنني ارجع من الخمر هاتقي واشتري لئلا ياتني السلس

وهم اعرف بانفسهم ومن عاصروه وعاشروه من هؤلاء الذين كادوا
 يتخذون الصحابة انبياء معصومين كيف وقد نقل عنهم وشاع
 وانتشر من بعض منهم روايات البعض الآخر واتهامه في القتل وعدم
 قبول ما جاء به الا بعد تثبت شديد وتجرع عظيم **وقد صح** عن علي
 كرم الله وجهه انه يقول ما حدثني احد بحديث عن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم الا استخففته وما استثنى احد من المسلمين الا ابابكر
 وقال كرم الله وجهه لعمر رضي الله عنه وقد افتاه الصحابة في مسألة واجمعوا
 عليها ان كانوا اقبوك فقد غشوك وان كان هذا جهدا لم يمت فقد اخطاوا
 وقد صرح غير مرة بتكذيب ابي هريرة حتى قال مرة لا احد الكذب من هذا الدوسي
 على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال عمر رضي الله عنه لما استاذنه
 الزبير بن العزة في مسك بباب هذا الشعب ان تفرق اصحاب محمد في الناس
 فيضلوه وقال في سعد بن عباد سيدة الانصار رضي الله عنه اقلوا سعدا
 قتل الله سعدا اقلوه فانه منافق وقال لقد اكثرت علينا ابو هريرة وطعن
 في روايته وشتم خالد بن الوليد وحكم بفسقه وخون عمر بن العاص ومعاوية
 ونسبهما الى سرقة مال لقيي وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ما كنت ارى
 اني اعيش حتى يقول لي عثمان يا منافق وقال لو استقبلت من امرى ما استدرت
 ما وليت عثمان شمس نعلني وهذا عاقبة امر المؤمنين رضي الله عنها خرجت
 بقيص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقول ان هذا قيص رسول الله
 لم يبل وعثمان قد ابلى سنته وروى بعض الصحابة حديث الثور في ثلاثه
 فكذبت وروى بعضهم حديث التاجر فاجر فكذبت وانكر العباس وعلي
 وفاطمة رضي الله عنهم حديث الصديق نحن معاشر الانبياء لا نورث
 وقالوا كيف كان النبي يعرف هذا الحكم غيرنا ويكتم عنا ونحن النورثة
 واولى الناس بان يؤدى هذا الحكم اليه ولم يقبل سعد بن عباد وكتير

من الانصار حديث الصدوق رضي الله عنه الاثمة من قريش وقيل لابن عباس رضي الله عنهما ان عبد الله بن الزبير يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس موسى بن اسرائيل فقال كذب عدو الله وكذب عروة بن الزبير وهو تابعي ابن عباس وهو صحابي حين اخبر ان ابن عباس يقول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة فقال كذب ابن عباس وقد جاء امثال هذا عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم مما لا يمكن الاطالة بذكره فلو كانوا يعتقدون عدالة الكل كما قال هؤلاء لما ساء لاحد منهم مرد رواية الاخر بل يجب عليه قبولها والاذعان بما فيها وبالحجة فالقول بعموم التعديل مردود مهدوم بما تقدم ولم يبق بعد هذا القول والبرادات لدى القائلين به من حجة يدافعون بها عن هذه القاعدة التي صطلحوا عليها الا ان يقولوا هذا لا يصح وهذا لم يثبت وان كان ثابتا وصحيا في نفس الامر والله اعلم

(وقد) اهل كثير من اهل الحديث واجب التثبت في الرواية كما امر الله من جانب وتجاوزوا القدر المطلوب من التثبت من جانب آخر فتراهم يصحون ويقبلون بلا ادنى توقف رواية من اخبر الله عنه في كتابه انه فاسق كالوليد بن عتبة ومن اخبر النبي انه وزيغ ملعون كالحكم ومن اخبر عنه انه في النار كسمرة ومن اخبر النبي انه داع الى النار كعاوية وعمر وامثالهم نشرتهم يضعفون رواية من يقول فيه يحيى بن معين او ابو حاتم او ابن القطان او ابن ابي خيثمة او العجلي او امثالهم لا عرفه ولا حب حديثه او في نفسى منه شئ او كان بتشييع او ربما كان بهم وامثال هذا مما لا يثبت به جرح ولم يقر عليه دليل ولو كان من قيل فيه ما قاله احدهم من اصدق الناس واقامهم درج هذا طائفة بعد طائفة وقيل بعد قيل داعضال لاعلاج له الا الابتهاال الى الله تعالى ان يجعلنا على بصيرة من هذا الامر توفيقا منه واحسانا

(انما) اهل السنة قد انكروا على الشيعة دعواهم العصمة للائمة الاثني عشر
عليهم السلام وجاهاهم بصيحات التكبير وسفهنا بذلك احلامهم وردنا
اولئهم بهار دنا افبعد ذلك يحمل بنا ان ندعي ان مائة وعشرين الفا حاضرهم
وباديهم وعالمهم وجاهلهم وذكورهم وانثاهم كلهم معصومون او كما
نقول محفوظون من الكذب والفسق ونجزم بعد التمهيد اجمعين فناخذ رواية
كل فرد منهم قضية مسلمة نضلل من نازع في صحتها ونفسقه ونتصامم
عن كل ما ثبت وصح عندنا بل وما تواتر من امر تكاب بعضهم ما يخرجه العدالة
وينافيها من البغي والكذب والقتل بغير حق وشرب الخمر وغير ذلك مع الاصرار
عليه لا ادرى كيف تحمل هذه العضلة ولا اعرف تفسير هذه المشكلة
اليك فاذلت من اذا اتقى عضاض الافاعي نام فوق العقارب

(اميا) الامر بحسن الظن فحسن ولكنه ليس في مقام بيان الحق وابطال الباطل
والكلام على جرح او تعديل ولو سوغنا هذا لتعطلت الاحكام وبطل الحديث
والشهادات وكبكب الشرع على امر راسه اذ لا وجه لتخصيص اشخاص
دون آخرين بحسن الظن بهم في كل ما يفعلونه اذ اترتب على فعله حكم
شرعي الا بتخصص شرعي واني بذلك ولو عمن القول بذلك لكان حسن الظن
حسنا بكل فرد من افراد المسلمين في كل ما يفعله كما يقول به بعض
الصوفية فيتاؤل حينئذ لكل منهم ما امر تكب من القبائح والبدع
المضلة والكبائر ويحمل كل ذلك على محمل حسن وقصد صالح ويدخل
في ذلك الخواارج وغلاة الرافضة فيما يرتكبونه من البدع والتكفير والسب
وهلم جرا اللهم غفرا ان بهذا يتعطل الشرع وتلتبس الامور ويختلط الحابل
بالنايل بل الواجب اجراء كل شئ في مجراه عند ارادة ايضاح الحقائق وبيان
الشروعات وبهذا نعمل الصحابة رضي الله عنهم فيما بينهم وهكذا عمل
جهاذة اصحاب الحديث في المخرج والتعديل في رواية الحديث الا فيمن له محبة

على حسب اصطلاحهم في تعريف صاحب وهي نقطة الانتقاد عليهم
ومحل الاشكال اذ كيف يمكن طالب الحق ان يعتمد ما قالوه ويجري على
ما جروا عليه من التسوية صحة واحتجاجا بين روايات ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي وامثالهم رضوان الله عليهم وبين روايات الحكم والوليد ومعاوية
وعمر واشباههم سبحان الله افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله
لا والله ثم لا والله ان الاذعان للحق شان المنصفين ولكن اكثرهم للحق
كارهون

(ودونك) الآن كما وعدنا بعض ما جاء من الآيات والا حاديث الدالة
على فضائل نمر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورضي عنهم
يعرف بها علوم مقداره عند الله وعظيم منزلته لديه مما يوجب علينا توقيرهم
واحترامهم ومحبتهم واعتقاد حسن سلوكهم ومصيرهم غير ان
كثيرا من الناس يوردونها مغالطة في فضائل عموم كل من سمي باصطلاح
المحدثين صحابيا لئلا يخلوا في تلك الفضائل معاوية واشباهه ولكن اذا
تأملها المنصف المفيد نفسه باتباع الحق والاذعان له لم يجد لمعاوية
وامثاله فيها ناقة ولا جمل وعرف ان بينه وبين تلك الفضائل بعدا شديدا
(اما الآيات) فمنها قوله تعالى كنتم خیرامة اخرجت للناس تأسرون
وتنهون عن المنكر الآية قال ابن عبد البر قال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله
عز وجل كنتم خیرامة اخرجت للناس هم الذين هاجروا مع محمد صلى الله عليه واله
وسلم

اثبت الله سبحانه وتعالى لهذه الامة الخيرية على سائر الامم ولا شيء يعدل
شهادة الله بذلك ولا شك ان الصحابة رضوان الله عليهم هم المقصودون
اولا بالخطاب وهم صدر الامة وخيرها وهذه الخيرية هي بحسب مجموع هذا
الامة على مجموع غيرها لا بحسب افرادها على افراد الامم الاخرى اذ لو كان كذلك

للو زمان يكون الفاسق من هذه الأمة خيرا من هواري عيسى عليه السلام
 وانبياء بني اسرائيل وهو باطل اجماعا واذ كان بحسب المجموع خرج
 اهل الكبار والبواقي من هذه الأمة عن هذه الخيرية كعاقبة وابنه وكثيري
 غيرها على ان الله تعالى بين جملة الخيرية بقوله تأمرون بالمعروف وتنهون
 عن المنكر ومعاوية واخوانه بضد ذلك على خط مستقيم فانهم كما قدمنا
 ذلك عنهم واشتبهاه بأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويدعون
 الى النار قاتلهم الله اني يؤفكون

(ومنها) قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
 والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعلم انهم جنات تجري
 من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا ذلك الفوز العظيم اعلم الله الجنات
 للسابقين الاولين من المهاجرين والانصار ورضي عنهم كما اخبر
 وللذين اتبعوهم باحسان اترى معاوية واتباعه من المتبعين بالاحسان
 لا والله بل سلكوا سبيلا معاكما سلكه السابقون وركبوا متن
 طرق البغي والجور والضلالة

سائر مشرق وشرق مغربا شتان بين مشرق ومغرب

(ومنها) قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
 يريدون وجهه هؤلاء هم اهل الصفة رضي الله عنهم وليس منهم ذلك
 الطاغية ولا احد من انصاره كما اجمع على ذلك اهل التفسير اخرج
 البيهقي في شعب الايمان وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن سلمان قال
 جاءت المولفة قلوبهم الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عبيدة بن
 بدر والاقرع بن حابس فقالوا يا رسول الله لو جلست في صدر المجلس
 وتقيبت عن هؤلاء وامر واحببهم يعنون سلمان وابانهم وفقراء المسلمين
 وكانت عليهم جباب الصوف جالسناك وحدناك واخذنا عنك قال الله تعالى

اتل ما اوحى اليك من كتاب ربك الى قوله اعتدنا للظالمين نارا يحرقونهم
بالنار واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن عبد الرحمن بن سهل
ابن حنيف قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بعض
ابياته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
فخرج يلتمسهم فوجد قوما يدكرون الله فيهم ثائر الرأس وجاف الجلد
وذو الثوب الواحد فلما رآهم جلس معهم وقال الحمد لله الذي جعل
في امتي من امري ان اصبر نفسي معكم

(ومنها) قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية
هؤلاء هم اهل بيعة الرضوان اختصهم الله تعالى برضاه حين بايعوا
رسول الله تحت الشجرة على الموت في قتال ابي سفيان ومعاوية ومن معهما
من كفار قريش وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة

(ومنها) قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم

يشهد الله و ملائكته والمؤمنون ان معاوية وانصاره ليسوا من الذين
جاؤا من بعد يستغفرون لسابقتهم بل جاء معاوية بسب اول المهاجرين
اسلاما واقربهم قرابة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبلغه واهل
بيته على المنابر وقتاله وبغية على الله وعلى رسوله عاش هو وابوه وبنوه

حر باسـه تعالى ولـو رسـوله واهـل بيـته عامـلـمـه اسـه بـما يـسـتـحقـقـون
(ومنها) قـوله تـعالى مـحمد رسـول اسـه والذـين مـعـه اشـداء عـلى الكـفـار
 مـرحـمـه بـينـهـم تراحم بـينـهـم كـعـاسـجـدا يـبـتـغـون فـضـلا مـن اسـه ورسـوا نـا سـيـما
 فـي وجـوهـهـم مـن اثـر السـجـود الـى ان قـال جـل وعـلا وعـدا اسـه الذـين اـمـنـوا وعـملـوا الصـالحـا
 مـنـهـم مـغـفـرة واجـر عـظـيـمـا وصـف اسـه اصـحاب رسـوله بـشـد قـم عـلى الكـفـار
 والتراحم بـينـهـم وبكـثـرة الرـكـوع والسـجـود ابتـغـاء فـضـل اسـه ورسـوا نـا
 شـم وعـدم اذ ذـالك بـالمـغـفـرة والـاجـر العـظـيـم وهـذا كـنه فـيـن اسـلم قـبـل
 صلـح الحـديـبـية لان الـآيـة تـزلت عـقـيـبه كـما ذـكـر المـفسـر ونـا مـعاوـية
 وابـوه وانـصـار اذ ذـالك يـسـجـدون ثـلاث والعـزى وهـبل وهـم الكـفـار الذـين
 اغـاظـهـم اسـه كـما ذـكـر فـي الـآيـة باصـحاب مـحمد صـلى اسـه عـلـيـه وآلـه وسـلم
 وما ذـا يـغـنى مـن ثـمـر هـذه الـآيـة فـي فـضـائل كـل مـن سـماه المـحـدثـون صـحـابـيا
 مـد شـيـا عـوم قـوله تـعالى والذـين مـعـه حـتى يـدخـل طـاغـية الاسـلام وحـزبـه
 فـي هـذا العـوم وضيـهـات هـيـهـات

(ومنها) قـوله غـزو جـل لـقـد تـاب اسـه عـلى النـبي والمـهاجـرين والـانـصار الذـين
 اتـبعـوه فـي سـاعـة العـسـرة مـن بـعد ما كـاد تـزيـغ قـلوب فـريـق مـنـهـم شـر تـاب
 عـلـيـهـم اـنه بـامـه رسـول مـرحـم
 ما ادعى احـدا نـا مـعاوـية مـن المـهاجـرين ولا مـن الـانـصار فـلا مـد خـل لـه فـي تـوبـة اسـه
 عـلـيـهـم وان كـان مـن جـيش العـسـرة فـان التـوبـة وقـعت لـلمـهاجـرين
 والـانـصار فـحسب

(ومنها) قـوله غـزو جـل لا يـسـتـوى مـنـكـم مـن انـفق مـن قـبـل الفـتح وقـاتـل
 اولـئـك اعـظـم درجـة مـن الذـين انـفقـوا مـن بـعد وقـاتـلوا وكـلـا وعـدا اسـه
 الحـسـنى واسـه بـما تـعـملـون خـبـير
 كـلـا الطـائـفتـين المـقاتـلتـين مـوعـود مـن اسـه بـالحـسـنى ولا مـر يـب فـي ان النـار

محرمه على كل من سبقت له لان الله جل جلاله يقول ان الذين سبقت
 لهم من الحسن اولئك عنها مبدون ومعاوية لم يكن ممن انفق
 وقاتل لا قبل الفتح ولا بعد فلا نصيب له من ذلك الوعد بالحسن
 وحضوره ان مع النبي في غزوة تبوك لا يفيد دخوله في الطائفة الثانية
 لانه لم يقع في تلك الغزوة قتال اصلا اما دعوى من ادعى ان التقييد بالانفا
 والقتال في هذه الآية وتقييد الاتباع باحسان في الاخرى لا مفهوم له
 ولا يخرج به من لم تكن له هذه الصفات فدعوى ساقطة وتلاعب بمعاني
 كلام الله ومكابرة وعناد للحق فمن نرين له سوء عمله فراه حسنا
(واما) الاحاديث فنهما ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد
 قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شق فسيبه خالد
 فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تسبوا اصحابي فلوان احدكم انفق
 مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصفه **(قال)** الحافظ بن حجر
 وغيره من شراح الحديث فيه اشعار بان المراد بقوله اصحابي اصحاب
 مخصوصون لان الخطاب كان لخالد ومن معه من باقي الصحابة وقد
 قال لو ان احدكم انفق وهذا كقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق
 من قبل الفتح وقاتل **(وبمثل)** هذا اللفظ جاءت احاديث كثيرة
 وكلها تشير الى ان المراد منها اصحاب مخصوصون بل لا يمكن حملها
 على العموم والشمول فلا تطيل بذكرها ولا تخف في ان الطاغية في مغل بعيد
 عن ما يرتب عليها من الفضل (١)

(١) مما يوكد ان المقصود بالاصحاب ميت ذكروا في اغلب الاحاديث هم اصحاب مخصوصون كما انفصاه
 الفرق الصارم واه ابن بابويه في كتاب عيون اخبار الامار علي اترضان موسى الكاظم رضي الله عنهما اخرج
 باسناده احمد بن محمد الطالقاني قال حدثني ابي قال حلف رجل في خراسان بالطلاق ان معاوية ليس
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ايام علي الرضا رضي الله عنه فافق الفقهاء بطلانها فاستل الرضا
 فافق انها لا تطلق فكتب الفقهاء سرقة فانفذوها اليه وقالوا من قلنا يا ابن رسول الله انها لا تطلق فوقع
 في رقبة ثم قلت هذا من روايتكم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لسلمة الفتح وقد
 كثروا عليها نتم خيرة واصحابي خيرة ولا هجرة بعد الفتح فابطل الهمة ولم يجعل هؤلاء اصحابا له قال فرجعوا
 الى قوله انتم خيرة

(ومنها) ما أخرجه الحامل والطبراني والحاكم عن عويم بن ساعدة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله اختارني واختار لي أصحابا ففعل لي منهم وزيرا وأضارا وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا

لا مريب في أن الأصحاب والأصهار في هذا الحديث إذا فرضت صحته هم أصحاب وأصهار مخصوصون وليس المراد الصحبة بالمعنى اللغوي إذ لو كانت مرادة لدخل فيها كثير من المنافقين وأهل الكبائر ولدخل في الأصهار جبري بن الخطب وغيرهم من المشركين والفسقة وإنما المراد بالأصحاب كما في الأحاديث الأخرى من نصره ووازمه وجاهدته وتبعه بإحسان كما أن المراد بالأصهار الخلفاء الأربعة ومن قاربهم لأهبي ومعاوية وأبوه وزمعة ومن شاكلهم ولفظ الاختيار في الحديث مشعر بهذا المعنى وأول من يصدق وينطبق عليه وعيد هذا الحديث هو معاوية وعمر وأعوامهما لأنهما أول من فتح باب السب وأعلنه فقد سبوا أول الأصحاب أسلاما وأشر فمهم مصاهرة وأقوام موازنة وسبوا أيضا معه الحسن والحسين وابن عباس وعمار وسعد وقيس بن سعد وغيرهم ومن سب أولعن هؤلاء فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

(ومنها) ما أخرجه البراء عن سلام بن سليم قال حدثنا الحرث بن غصين عن الأعشى عن أبي سفیان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابي كالجور بما يأمرون أقديتم أهتديتم (قال ابن عبد البر هذا إسناد لا تقوم به حجة لأن الحرث بن غصين مجهول وقال أيضا عن محمد بن أيوب البرقي قال قال لنا أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البراء سألتهم عن ما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما في أيدي العامة يروونه عن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم انه قال انما مثل اصحابي كمثل الجوز او اصحابي كالجوز
فبايها اقتدوا واهتدوا قالوا هذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وبرجماره عبد الوحيم عن ابيه عن ابن عمر وانما ضعف
هذا الحديث من قبل عبد الوحيم بن زريد لان اهل العلم قد سكتوا عن الرواية
لحديثه والكلام ايضا من كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسناد صحيح عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين بعدي فعضوا عليها بالنواجذ وهذا الكلام
يعارض حديث عبد الوحيم لو ثبت فكيف ولم يثبت والنبي صلى الله
عليه وآله وسلم لا يصح الاختلاف بين اصحابه والله اعلم قال ابن عبد البر
هذا آخر كلام البزار ثم قال قد روى ابن شهاب الحياط عن حمزة الجعفي
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما
اصحابي مثل الجوز فايما اخذتم بقوله اهتديتم وهذا لا يصح ولا يرويه
عن نافع من يجمع به انتم

(قلت) قد علمت ما في هذا الحديث من الضعف والنعكاسة وعلى
فرض الصحة فلا يستقيم الا اذا كان المراد بالاصحاب في هذا الحديث العلماء
منهم فيمارووه وحملوه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا مكان من قبل
الاجتهاد والرائي فانه صواب وخطأ ولا يشرع الاقتداء بالخطي قطعاً ولا
يامر صلى الله عليه وآله وسلم بالاقتداء بالجاهلين البتة وكما قيل في حديث
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابداً كتاب الله وعترتي
اهل بيتي قالوا ان المراد من اهل البيت في هذا الحديث العلماء منهم فكذلك
هنا ولا دخل لمعاوية هنا لانه ليس من العلماء بالدين ولا بالمأمن على
حل شريعة سيد المرسلين (أخرج البخاري والتومذي عن عائشة

(١) كون علي عليه السلام اهد الخلفاء الراشدين لا يمتري فيه عالمنا لاخذ بسنته ومن سنته لعن معاوية واشياعه

مرضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما اظن فلانا وفلاننا
يعلمان من ديننا شيئا وبالجمله فكل ما جاء من هذا القبيل من الآيات التي
سبق ذكرها ومن الأحاديث العامة المأثرة بك وما جرى مجراها كقول
النبي عليه وآله الصلاة والسلام ان الله اطلع على اهل بيته ونحوه كل
مشروط بسلامة العاقبة ومراعاة الاستقامة اذ لا يجوز ان يخبر الحكيم
مكلفا غير معصوم انه لا عقاب عليه فليفعل ما شاء فليكن هذا من طالب
الحق على بال

(واذا انتبعت) ايها المنصف كل الفضائل التي استحق بها اصحاب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الفضل والثواب والمنزلة الرفيعة وجدت معاوية
واعوانه صغرا لا يدى عنها وبعيدين عنها بعد شاسعا ووجدت عليا
عليه السلام او فرم خطا واعظمهم قسما (ولنذكر) لك ما قاله العلامة
المسعودي في هذا المعنى قال رحمه الله والاشياء التي استحق بها اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الفضل هي سبق الإيمان والحجرة والنصرة لرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم والقربى منه والقناعة وبذل النفس له والعلم بالكتاب والتزويل
والجهاد في سبيل الله والورع والزهد والقضاء والحلم والفقه والعلم وكل ذلك
لعلي عليه السلام منه النصيب الاوفر والحظ الاكبر الى ما يتفرع به من قول
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين آخى بين اصحابه انت اخي وهو صلى الله عليه
وآله وسلم لا ضد له ولا ند وقوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله انت مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقوله عليه وآله الصلاة والسلام من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم دعاؤه عليه الصلاة
والسلام وعلى آله وقد قدم اليه انس الطائر اللهم ادخل الى احب خلقك اليك
ياكل معي من هذا الطائر فدخل عليه علي الى آخر الحديث فهذا وغيره من فضائله
وما اجتمع فيه من الخصال مما تفرق في غيره ولكل فضائل من تقدم وما خسر وقبض النبي

صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنهم راض مخبر عن بواطنهم بمواقفها الطواهرهم
بالإيمان وبذلك نزل التنزيل وقول بعضهم بعضا انتهى بحروفه وما احسن
ما قاله خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين في الامام علي عليه السلام
كل خير يزيناكم فهو فيه وله دوام خصال تزينة
وقوله فيه ايضا

صلى النبي خير الناس كلاما وكل من رآه بالقرن مفور

ومخافوه ابو الفتح كما ذكره في الاستيعاب من ابيات
من فيه ما فيه لم يمترون به وليس في القوم ما فيه الحسن

وما احسن ما قاله فيه الصفي الحلي
انت نفس النبي الصنوب المصطفى الاخ السجاد لو رأي مثلك اني لانا والافا خطا الاشتداد
وفي القصص الحق في مدح خير الخلق في هذا المعنى

وان يكن في قومي من صحبة شرف سام فان عليا فيه ما فيه كمال القرابة فضل من شرف والصحابه من نبيل يدانيه
كفالم وسليبهما كذا بنا الطه طير كطابت مراره والطيباناء الطهر من قوت فهو آيات تشریف وتزينة
ومرثمة عباس وجعفرهم وابنه ما وابي بكر وثانيه ومثل عثمان سعد سعيد وطحة وابن عوام حواريه
وكبارهم جنت فضائلهم ونسبهم عدد بد العشر وفيه وسعد معاذ ذي الكرمه من موافقه غرض الله باريه
كذلك بلقيسوا النصر لهم قهرهم الله ساسي القدر عاليه وكهولهم الاسما كان له وصفه التبرير والاحتكاميه
كروطن قد رآه ملائكة مخاطبين وعونا في مغاريه وبعضهم كمال الاموال فيهم وبعضهم كان نور الطوبى يديه
وبعضهم كمال الاموال فيهم السلام قبل التلاوة في تسليح سبحانها او خيرهم من الطالام الى نور يجليهم
من نورهم نورها دامت وابا الى ان يحيى عشر حياتيه وكثرنا لرحله الشاهم في الذكر من فضل من مثاليه

(١) نسب البضاوى هذا البيت بحان بن ثابت ونسبه في المناقب للعباس بن عبد المطلب وذكر
في الاصابة ان هذا البيت للفصل بن عباس اللبي حين يوقع بالخلافة لابي بكر رضي الله عنه
من ابيات سطرها

ساكنه حسب هذا الامر صرنا عواشم ثم منها عرابي حسن من فيه ما فيه من كل صلحة وليس في كلام ما فيه من حسن
اليس اول من صلى قبلكم واعز الناس بالقرآن والسنة وافر الناس عهدا بالذي جبريل يؤلف الفصل والكفن
ما ذكره عن فخره هان بيتكم من اول الفتن انتهى جامع

وكلمهم عند ذلك فزحقت حتم محبة حتم توليه الا انما سجدوا بعد ذلك لم اعد اسؤوا وتوا انانيه
من دونه وقد اخرج عن ال امر الا في القسط المنافي ما قلنا الذي قال الخلق في ذكره لو ربه الله ما كيه
فكلما دنت في الدين قد روت وقتة واسمان من اعدايه في علم الذك والمقل الصريح عن الرسول في لفظ تضيق وتنبيه
(وفي الآخر) نقول ان محبة صلى الله عليه واله وسلم شرف عظيم ومفخر جسيم
ومرتبة سامية ومنزلة عالية واصحابه صلى الله عليه واله وسلم متفاوتون
في فضلها وشرفها بقدر ما احسنوا فيها وقد اوجب الله تعالى محبتهم
وتوقيرهم اجلا والا وكراما الرسول صلى الله عليه واله وسلم ولمقامه
ولمحبة لهم ومحبتهم له ولا ريب في ان محبتهم له ناشئة ومسببة
عن هدايته لهم وانقاذهم من الضلالة ومن البديهي ان محبة الله ومحبة
رسوله صلى الله عليه واله وسلم لا ينفك عن محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه واله وسلم
وحداد الله ورسوله وامرتك الكبار واصر على معصيته فقد ترك ما اوجب
له المحبة من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه واله وسلم اذ ليس عند
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم محابة ولا ملة هنة في عداوة من عاداه
وعصاه ولو كان من عترة فضلا عن اصحابه البربر وعنه عليه واله الصلاة
والسلام انه قال لو سرق فاطمة بنت محمد لقطعتها كما ان الله عليه السلام
لا يالو جهدا في محبة من والى الله تعالى واطاعه ولو كان من ابعد الناس
فبما منه الا ترى انه كيف احب سلمان الفارسي وبلا لا الحبشي
وصهيب الرومي وامثالهم (اما نحن) فيجب علينا ان نحفظه عليه
واله الصلاة والسلام في حب من احبه وموالاة من والاه وتوقيره واحترامه
ولا يحيص لنا من ان نعدل عن التمسك بولاه من عادى الله ورسوله منهم
ونجنب حب من ابغضه الله ورسوله ونتبرأ منه ولو كان ابا الوفا وصديقا
ولا نجعل للهوى والعصبية سلطانا على قلوبنا بمحبتهم وتوليتهم حتى يحق
لنا بذلك صريح الايمان كما جاء في الكتاب العزيز مكررا ومرتبة الاحاديث

الكثيرة ومن لم يكن كذلك فليتهم نفسه في إيمانه (مرينا انك)
 تعلم ما تخفى وما تعلن والله لو كان من حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في أصحابه ومن رعايته عهد والأدب معه ان نمك عن عداوة وبغض من جاد الله
 ورسوله وأحدث الأحداث السينة بعد منمهم لم نعد احدا منهم ولم نبغضه
 ولو ضربت اعناقنا وقطعنا بالسيوف اربا اربا ولو كان الدعاء والتغافل
 عن انكار مخالفات المحدثين منهم وتاويلنا بالالسن سيئاتهم مع علمنا
 بوقوعها منهم مجد يا عند الله شيئا او عاذر لنا عندنا لتأولنا كل
 سيئة صدرت عن احد منهم وصافحنا من يلتزم ذلك يدا بيد ولكن
 من الذي يتجاسر على ذلك وآيات القرآن تجره واحاديث الرسول تمنعه
 افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم
 ومن الغباوة ان لم نقل من العناد اهدار كل كبيرة وموبقة لدعوى
 حرمة الصحبة لاشك ان للصحبة حرمة عظيمة وشانا فحينما نلتزمه
 ونفعله ابناء وبناءنا ولكنه مقيد بما قدمناه الا ترى ان للكعبة والمسجد
 ايضا حرمة ومن حرمتها احترام سدننها وخدمها ومن هو داخلها لكن
 من دخلها ضمنهم وبإل فيها او أحدث عمدا او دخل المسجد مؤثرا او امامه فرق
 امتعة المصلين وثبا بهم لم يبق له من حرمتها شيء البتة بل يجب طرده منها
 واهانتها داخلها او خارجها ومن ظن انه يلزمنا احترام حرمتها بعد ان جرى
 منه ما جرى فهو في اقصى درجات الغباوة او في اشد مراتب العناد والمرغبة
 واتباع الهوى ومن اظلم من اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي
 القوم الظالمين

تنبيه جيد القاري في كثير من الكتب والاسيما في مؤلفات الشيخ ابن حجر الهيتمي
 وعيد شديد وهو يلا عظيما وتهديدا مفرعا على كل من سب احدا
 من الصحابة او بغضه او تنقصه وتجد في ضمن ذلك سردهم للآيات القرآنية

والاحاديث النبوية والمقالات السلفية مما فيه ذكر فضل الصحابة
 رضي الله عنهم وبيان علوم مقامهم يوهون بذلك ان المراد بالصحابة
 في تلك الآيات والاحاديث هم من اجتمع بالنبي مؤمنًا ومات على الايمان
 كما اصطح عليه رواية الحديث ليدخلوا في تلك المزايا والفضائل
 من ليس من اهلها كما عاوية وعمر وبسر والوليد والحكم واشباههم
 انتصار المذاهبهم وتبع المقلديهم ثم تراهم يرجعون كل من خالف
 ما قالوه واصطلموا عليه بالبدعة والضلالة والروق من الدين
 وينذرونه بسوء العقبي ودعوى الويل والشبور شاع ذلك عنهم
 وكثروا دعوا اليه الناس ومرغبوهم في الانضمام اليهم والاتباع
 لهم طائنين ان ذلك نصيحة في الدين وحرصا على حفظ حرمة سيد المرسلين
 ونحن نقول سمعنا سمعاً لكل ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله عليه
 افضل الصلاة والسلام وعن الاجلة من اصحابه وعلماء امته رضي الله
 عنهم من تعظيم اصحابه عليه واله افضل الصلاة والسلام وتوقيرهم
 والافراس بما لهم من الفضل ومعرفة ما لهم من الحقوق على الامة في
 موازنة الرسول صلى الله عليه واله وسلم ونصرة الدين وتبليغه الى
 من بعدهم من الامة غير اننا لا نكتال اقوال اولئك المؤلفين جزافاً كما قالوها
 ولا نرسل الكلام على عواهنه كما ارسلوه ولا نسلط الطيب والخبيث
 في قالب واحد كما صنعوا ولا نخلط الحابل بالنابل كما فعلوا ولا
 نفرم الناس بايراد الخاص من الادلة في مواضع العام و اجراء المقيد بجمري
 المطلق فيمتزج الحق بالباطل والصحيح بالفاسد بل نعطي كل آية
 من كتاب الله تعالى وكل حديث من احاديث رسوله صلى الله عليه
 واله وسلم حقه من الفحص في مدلولاته وبيان مجمله وتحقيق عمومه وخصوه
 وتفسير ما صدقته وتتبع اسباب نزوله او وروده ثم نعامل كلا

من اصحابه عليه الصلاة والسلام بما حكمت تلك الدلائل من رفع او خفض
 ومودة او رخص اذ عانا الحكم الله تعالى وحكم رسوله عليه الصلاة والسلام
 فما ورد في حق واحد بعينه لا يشترك فيه سواه وما ورد في حق المهاجرين
 والانصار لا نوجب لغيرهم وما جاء في حق السابقين الاولين لا نحكم به
 للطلقاء وامثالهم وما بلغنا في حق المجاهدين لا نثبت للقاعد
 وما اخص به المنفقون لا ناله المسكون وهم جرا على انافعتهم للباقيين
 منهم شرفا باهرا وشانا عظيما برؤيته صلى الله عليه واله وسلم ومجالسته
 والصلاة خلفه فكلهم محترمون وجميعهم نعظم لان شتى منهم الامر يستثناه
 تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام لانه كتاب ما يحبط فضيلة الصفة
 ويسقطه عن شرف تلك الرتبة كالردة والنفاق والمروق من الدين
 والعسوط وارتكاب احداث السوء مع الاصرار على ما ارتكبوا ذلك بانهم
 اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم جاء تنابذ لك
 آيات واحاديث ظاهرة المعنى واضحة الدلالة ذكرنا منها جملة
 صالحة متفرقة في هذه الرسالة تصدق الله تعالى فيها ونمثل امره
 وننقاد صاغرين لحكمه لانعارضه جل شاناه ولا نعترض عليه في شيء
 منها ولا نشوه وجوه المعاني بالتأويلات البعيدة ولا نخرج الى ما يوافق
 هو اننا نتحويلها الى ما يبعد احتماله ويسيج تفسيره ولا تاخذنا كومة لانهم
 في قول الحق ولا ترتعنا لصحة باطل عن الجهر بالصدق ولا يرهبننا غضب الحق
 من المتعصبين ولا يخيفنا قدح السفهاء من المقلدين او ليس قد قيل لافضل
 من يتايىب به المومنون يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
 وههنا الطالب الحق لا يرو عنك ما تراه من التهويل والارعاد والابراق
 في كتب اولئك المؤلفين مادام الحكم بينك وبينهم كتاب الله تعالى
 وسنة نبيه الصادق الامين فنهما تعرف اي الفريقين احق بالامن ومنهما

تجزم بان الهدى والضلالة والسنة والبدعة ليست موقوفة على اقوالهم
ولاملازمة لتاويلاتهم وتحملاتهم التي ينصرون بها اقوال مقلديهم
بل الهدى هدى محمد واله والسنة ما هو عليه واصحابه والضلالة
والبدعة ما خالف حكم الكتاب العزيز وعارض احاديث الرسول
عليه الصلاة والسلام وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار وما احسن ما قاله شيخنا السيد بن
شهاب في المعنى

تباينت المذاهب واستطاع بها الاهواء واختل النزاع وظل بعضهم ببعض وكل الى تبديع غيرهم سراع
قصار القوم مقلدون ومحفزون بينهم مضاع الى التاويل والتعريف لا ذوا فذلك يترك وذا خداع
وقالوا ان في التعريف فورا وان الحق يشري او يباع لنزول افعاله كتاب ربي وسنة مصطفاه والابتداء
ضلالا وابتداء عا دني وانه غر والضلال والابتداء

(الشبهة الثانية) صلح معاوية مع الامام الحسن بن
علي عليهما السلام وبيعة الحسن له واجتماع الطائفتين على بيعته
حتى ادعى انصاره انه صار بذلك الصلح وتلك البيعة خليفة حق
وامام صدق وانه واجب الطاعة على الكافة وقد اطال الشيخ ابن
حجر الهيتمي سامحه الله وتجاوز عنه بمثل هذا الهذر والاستدلال
القديم والاستنتاج العقيم على هذه الدعاوي في كتابيه
السابق ذكرهما والحق ان معاوية تغلب بالسيف على الشوك
والحكم فاسق بوثوبه على ما لاحق له فيه جائز في احكامه مستحق بصنيعه
المقت والعقاب الشديد كما اوعد الله عز وجل وهو اول الملوك
المتغلبين في الاسلام وان تسليم الحسن عليه السلام الامر اليه
غير مبرر له لانه لم يسلمه الا مضطرا صونا لدماء المسلمين واخذنا
باخف الضررين واهون الشون علما منه ان معاوية مصر على القتال

وسفك الدماء فكان من رأي قسليم الأمر وحقق دماء المسلمين
وتحقق بذلك قول جده صلى الله عليه وآله وسلم إن ابني هذا سيد
ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فالحسن بن علي السلام
مثاب بهذا الصلح مصيب فيه ومعاوية تخطئ معاقب عليه ممقوت
به ولا كرامة **(أخرج)** أحمد في مسنده وأبو يعلى والترمذي
وابن حبان وأبو داود والحاكم عن سفينة وغيره حديث الخلافة
بعدي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك وأخرجه أبو نعيم في الفتن
والبيهقي في الدلائل وكثيرون عن حذيفة وغيره ولفظه ثم
يكون ملكا عضوا قال العلماء انتهت الثلاثون سنة بعد صلى الله
عليه وآله وسلم بخلافة الحسن بن علي عليهما السلام والحديث صريح
في الدلالة على الحكم بحقية الخلافة عنه صلى الله عليه وآله وسلم
في هذه المدة دون ما بعدها فانه ملك عضوض **(قال)** ابن
حجر الهيتمي في الصواعق في خلافة أبي بكر رضي الله عنه أي يصيب الناس
فيه ظلم وعسف كأنهم يعضون عضوا والجب منه كيف ناقض
نفسه في خاتمة الكتاب بقوله إن معاوية خليفة حق وإمام صدق
مع اعتراؤه بالصواب أول الكتاب ولكنه الذهول والسيان
(وأخرج) ابن أبي شيبعة عن سعيد بن جهمان قال قلت
لسفينة إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزمر
بل هم ملوك من شر الملوك وأول الملوك معاوية **(وأخرج)**
أبو سعيد عن عبد الرحمن بن أبوي عن عمر رضي الله عنه أنه قال
هذا الأمر في أهل بدر ما بقي منهم أحد ثم في أهل أحد ما بقي منهم
أحد وفي كذا وكذا وليس فيها الطليق ولا الولد الطليق ولا
لملة الفتح شيء **(أبعد)** هذا يقال إن معاوية خليفة حق

وامام صدق لاهول ولا قوة الا بالله يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ملكا عضوضا وانه من شر الملوك ويصدق انصار معاوية في قوله خليفة حق وامام صدق الرب يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق اللهم اننا نبرأ اليك من صنيع كهذا ونألك الثبات على تصديق ما جاء به نبيك ورسولك (وقد انكر) بعض المشاغبين نسبة الحكم الواحد الى حق وباطل وهما ضدان لا يجتمعان ولم يدرك الغيبي ان النسبتين مختلفتا الجهة فلا منع كيف ولهذا نظائر لا تخفى على من له يسر المام ببيوته عليه وآله الصلاة والسلام فقد صالح صلى الله عليه وآله وسلم كفار قريش يوم الحديبية على ان يرجع الى المدينة هو واصحابه ولا حج ولا عسرة وعلى ان يرد الى الكفار من جاءه منهم مسلما وان لا يدخل مكة في القابل الا ثلاثة ايام بدلاح المسافر فقط ولم يرضوا مع هذا بكتابه محمد رسول الله فحماها من الكتاب بيد الشريعة وابدلت بمحمد بن عبد الله الربكن هذا الصلح حقا من جانب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وباطل من جهة كفار قريش (وكذلك) صالح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عيينة والافرع على ان يعطيهم ماثلث ثمار المدينة ان مرجعا من معهما عن مساعدة ابوسفيان والاحزاب لولا ان سعدا اشار على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يبرمه ان لم يكن وحيا فاستحسن النبي رأيه ولم يبرمه او لم يكن هذا حقا من جهة النبي وباطلا من الجهة الاخرى فكذلك صلح الحسن عليه السلام فهو حق من جهة باطل من جهة معاوية فمعاوية مخطف متغلب آثم بلا ريب ومع ذلك فانه نكث ونقض اكثر ما عاهد الله عليه في ذلك الصلح كما ستعرف مما يأتي كانه لم يسمع قول الله تعالى فيما نقضهم ميثاقهم

لناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ولم يبالي بقوله جل جلاله والذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار
(ولنسرده) ملخص قضية الصلح من فتح الباري شرح صحيح البخاري
ومن تاريخ ابى جعفر الطبري ومن الكامل لابن الاثير وغيره ما تعلم
ما الجأ الامام الحسن عليه السلام الى ذلك الصلح وما نكت معاوية
من عهوده

قالوا كان امير المؤمنين علي عليه السلام قد بايعه اربعون الفا
من عسكره على الموت لما ظهر ما كان يخبرهم به عن اهل الشام
فبينما هو يتجهز للمسير قتل عليه السلام واذا اراد الله امر فلان
له فلما قتل وبايع الناس الحسن بن علي بلغه سيور معاوية في اهل الشام
اليه فجهز هو والجيش الذين كانوا بايعوا اياه وساروا من الكوفة
الى لقاء معاوية وجعل قيس بن سعد بن عباد على مقدمته في اثني عشر
الفا فلما نزل الحسن المدائن نادى مناد في العسكر الا ان قيس بن سعد
قد قتل فانفروا فنقروا واسبروا الحسن فذهبوا ستاعه حتى نازعوه باطا
كان تحته وطعن بخنجر في بطنه فانزاداهم بغضا ومنهم من
ودخل المقصورة البيضاء بالمدائن وكان الامير على المدائن سعد بن
مسعود الثقفي عم المختار بن ابى عبيد فقال له المختار وهو شاب هلك
في الغنى والشرف قال وما ذاك قال تستوثق من الحسن وتسامن به
الى معاوية فقال له عمه عليك لعنة الله اشب على ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واوثقه بنس الرجل انت وعلم الحسن انه
لن تغلب احدى العشتين حتى يذهب اكثرا الاخرى فكتب الى معاوية
يخبره انه يصير الامر اليه على شروط يطيرطها فرضي معاوية بعد مراجعة

في بعضها ثم تصالحا على ان تسلم الى معاوية ولاية المسلمين على
 ان يعمل فيها بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
 وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وليس لمعاوية بن ابي سفيان
 ان يعهد الى احد من بعد عهده بل يكون الامر من بعد شوري
 بين المسلمين على ان الناس آمنون حيث كانوا من امر الله تعالى
 في شأهم وبمنهم وعراقهم وحجازهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته
 آمنون على انفسهم واموالهم واولادهم وفسانهم حيث كانوا
 لا يطلب احد منهم بشئ كان في ايام علي وان لا يبتغي للحسن
 ابن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل بيت رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق
 من الافاق على معاوية بذلك عهد الله وميثاقه وكفى بالله
 شهيدا وزاد ابن الاثير انه يعطيه ما في بيت مال الكوفة وخراج
 دمار بخر من فارس ليرضى بذلك من لا يرضيه الا المال وان لا يشتم
 عليا فاجابه الى ذلك كله الا شتم علي فانه التزم ان لا يشتمه والحسن
 يسمع والا انه قال اما عشرة انفس فلا او منهم فراجع الحسن فيهم
 فكتب اليه يقول اني قد آليت اني متى خفرت بقيس بن سعد ان اقطع
 لسانه ويده فراجع الحسن اني لا ابايعك ابدا وانت تطلب قيسا
 او غيره بنبعة قلت او كثرت فبعث اليه معاوية برق ابيض
 وقال اكتب ما شئت وانا التزمه ثم اعطاء معاوية عهدا بذلك
 واصطلى النخع وتحقق بذلك الصلح قوله عليه وآله الصلاة والسلام
 بما اخرج الحاكم ما اختلفت امة بعد نبيه الا ظهر باطلها على قضا
 قل من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مدا **(ثم لم يف)**
 معاوية بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله ونقض الميثاق بانه

لا يعهد الى احد من بعده فعهد بالخلافة لابنه السكبر النخبر
 ولم يترك شتم علي حتى والحسن حاضر ثم ابتغى الغوائل للحسن
 والحسين وسلط عليهما عامله مروان بالمدينة يجرعهما
 ما يجرعهما من الاذى وحتى قتل الحسن بالسهم كما مر ذكره
 ولم يف له بخراج دار الجرد فان اهل البصرة منعوه عنه وقالوا
 فيئنا ولا نعطيها احدا وكان منعمهم بامر معاوية ايضا قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اثناء حديث اخرجه
 الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما الا انه لا ايمان
 لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ومن نكث ذمة الله طلبه
 ومن نكث ذمتي خاصمته ومن خاصمته فليمت عليه ومن نكث ذمتي
 لم يرل شفاعتي ولم ير علي الحوض (وروى) ابو الحسن المدائني قال
 خرج علي معاوية قوم من الخوارج بعد دخوله الكوفة وصلح الحسن
 فامر سلاي الحسن عليه السلام يسأله ان يخرج فيقاتل الخوارج
 فقال الحسن سبحان الله تركت قتالك وهولي حلال لصلح الامة
 والفتنة افتراي اقاتل معك فخطب معاوية اهل الكوفة فقال
 يا اهل الكوفة اتروني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت
 انكم تصلون وتركون وتجهون ولكني قاتلتكم لان امر عليكم والي مراقبكم
 وقد اتاني الله ذلك وانتم كما رهون الا ان كل مال او دم اصبحت
 في هذه الفتنة مطلول وكل شرط شرطه فتمت قدمي هاتين
 ولا يصلح الناس الا ثلاث اخراج العطاء عند محله واقفال الجنود
 لوقتها وغزو العدو في داره فان لم تغزوهم غزوكم ثم زل انهم
 (وزاد) ابواسحق السبيعي انه قال في خطبته الا ان كل شيء اعطيت
 الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا اتني به وكان عبد الرحمن بن شريك

اذا حدث بذلك يقول هذا والله هو التيهتك (قالوا) ولما تم الصلح
 وبايع اهل الكوفة معاوية التمس من الحسن ان يتكلم بجمع من الناس
 ويعلمهم انه قد بايع معاوية وسلم الامر اليه (فاجابه) الى ذلك
 فصعد المنبر فحمد الله واشتفى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم وقال يا ايها الناس ان اكيس الكيس النقي
 واحق الحق الفجور الى ان قال وقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره
 وغراسه هذاكم يجدي وانقذكم به من الضلالة وخلصكم
 به من الجهالة واغركم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة
 ان معاوية نازعني حقا هو لي دونه ففطرت اصلاح الامة وقطع
 الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالوا من سالتني وتحاربوا
 من حاربني فرايت ان اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه
 وقد بايعته ورأيت ان حقن الدماء خير من سفكها ولما رددت ذلك
 الاصلاحكم وبقاءكم وان ادرى لعلم فتنة لكم ومتاع الى حين
(وكتب) الحسن عليه السلام الى قيس بن سعد وهو
 على مقدمة في اثني عشر الفا يامر بالدخول في طاعة معاوية
 فقام قيس في الناس فقال ايها الناس اختاروا الدخول في طاعة
 امام ضلالة او القتال من غير امام فقال بعضهم بل نختار الدخول
 في طاعة امام ضلالة فبايعوا معاوية ايضا وانصرف قيس فيمن تبعه
 وامر واقبسا وتعاقدوا على قتال معاوية حتى يشرط لشبيعة علي
 ولمن كان معه على دمائهم واموالهم فاعطاهم معاوية عهدا بذلك
 واصطلحوا ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه سعد بن ابي وقاص
 ارضى الله عنه فقال السلام عليك ايها الملك فضحك معاوية
 وقال ما كان عليك يا ابا اسحق لو قلت يا امير المؤمنين فقال اتقوا

جذلان ضاحكا والله ما احب اني وليتها بما وليتها به (وبلغ)
 المغيرة بن شعبه ان معين بن عبد الله يريد الخروج فارسل اليه
 وعند جماعة فاخذ وجبس وبعث المغيرة الى معاوية يخبره بامر
 فكتب اليه ان شهد اني خليفة فخل سبيله فاحضره المغيرة
 فقال اتشهد ان معاوية خليفة وانه امير المؤمنين فقال شهد
 ان الله عز وجل حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
 من في القبور فأمر به فقتل انتقم من الكامل (وأخرج) ابن
 عبد البر عن عبد الرحمن بن ابي بكوة قال وفدت مع ابي الى معاوية
 او فدنا اليه فرياد فد خلنا على معاوية فقال حدثنا يا ابا بكوة
 فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للخلافة
 ثلاثون ثم يكون الملك قال فأمر بنا فوجئ في أقفاشنا حتى اخرجنا
 (هذا هو) ملخص قصة صلح الحسن عليه السلام مع
 معاوية وبها يتضح انه امام ضلالة كما قال قيس بن سعد
 وانه ملك من شر الملوك كما قال سعد وسفينة وانه محدث
 متغلب بالسيف ثم ياخذ ثمن تشاور ورنس حتى تكون حقابل كان
 لا يقبل صلحا الا ان يستحل شتم علي وقطع لسان قيس ويده وقتل
 فلان وفلان ثم احدث الأحداث وغير وبدل وكل ذلك كان
 سببة عند ربك مكروها فإين الحقية التي يدعيها انصار الذين
 لا غرض لهم الا نصر مذهبهم وتعصبهم لا خربهم ولو صدق الله
 لكان خير لهم ان اذن الله تعالى ما ابتلاهم به وجعلنا ما عشنا من
 انصار الحق وحمزبه امين (ومرهم) بعض انصار معاوية
 ان اجتماع الامة عليه بعد صلح الحسن عليه السلام اجماع منها
 والاجماع حجة وهذا مغالطة ومشاعبة فان الاجتماع غير الاجماع

فالاجماع كما قال الأصوليون هو اتفاق مجتهدى الأمة جميعهم
 على امر بدليل من الكتاب والسنة يستند المجمعون اليه فاي
 دليل هنا يوجد على حقية ولاية معاوية واي مجتهد صرح بها
 اللهم الا ان يكون عمر او المغيرة وسمره وزرياد او امثالهم من ليس
 لهم في الدين قدم ولا قدم اما اهل الفضل والعلم والدين فقد صرح
 اكثرهم كما قدمنا بانهم متغلب بالسيف واشب عليها بغير استحقاق
 وقد اكروه كثير منهم على البيعة له وعذب من عذب وقتل من قتل
 على الامتناع عنها (واما) الاجتماع عليه بغير استحقاق فواقع
 وقد وعد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جهة الاخبار
 بما سيصيب الأمة من الفسنة **(فقد اخرج)** نعيم بن حماد
 في الفتن عن سفیان قال اتيت حسن بن علي بعد رجوعه الى المدينة
 فقلت يا مذل المسلمين فكان مما احتج به علي ان قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يجمع
 امر هذه الأمة على رجل واسع السرر ضخم البلعوم باكل ولا يشبع
 وهو معاوية فقلت ان امر الله واقع **(واخرج)** ابو نعيم عن عمار
 ابن ياسر رضي الله عنه قال اذا مرايتهم الشام اجتمع امرها على ابن سفيان
 فالحقوا بمكة **(ان اجتماع)** الناس عليه واكثرهم مكروهون
 لا يقيم له عذرا ولا يخفف عنه اصرا ولو سلمنا جداولنا بغيره بعض نصارة
 من انهم كلهم طائعون وانه قرشي جاؤا الامامة ظاهرا فاين الرحمة
 واين العدل واين الوفاء الشروطة في امامة القرشي في حديث الائمة
 من قرشي حتى اذا اخل بواحد منها وجبت عليه لعنة الله والملائكة
 والناس اجمعين لامرحة وهو يقتلهم جميعا وصبرا ويهدم ديار
 قوم ويتقى اخريه ويولي عليهم الظلمة يومونهم سوء العذاب ولا عدل

وهو يقضى بالولد للزاني لا للفراش وقد استأثرا بالبيضاء والصفراء وبذر
أكثر أموال المسلمين كانهوى نفسه ياخذ بغير الحق ويتفق في غير حق
لا دفاء وقد اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انه لا يجتمع مع عمر الا
على غدر وقد قال علي كرم الله وجهه انه يغدر ويغفر ولو لم يصدر
منه الا غدر فيما عاهد عليه الحسن بن علي عليهما السلام لكف ودونك
ايها الطالب الحق متن الحديث المذكور قال صلى الله عليه واله وسلم
الاثمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك فان استرحوا مرحوا
وان استحكوا عدلوا وان عاهدوا فؤا فن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولهذا الحديث
طرق جمعها الحافظ ابن حجر رحمه الله في مؤلف سماه لذة العيش في طرق
حديث الاثمة من قريش قال (السعودي رحمه الله حدث منصور بن حشاش
عن ابي الفياض عبد الله بن محمد الهاشمي عن الوليد بن البخاري العبسي
عن الحرث بن سمار البهري قال حبس معاوية صعصعة بن صوحان العبدي
وعبد الله بن الكواء الشكري ورجالا من اصحاب علي مع رجال من قريش
فدخل عليهم معاوية يوما فقال فشدتكم باه الا ما قلتم حقا وصدقا
اي الخلفاء رايتوني فقال ابن الكواء لولا انك عزمتم علينا ما قلنا لانك
جبار عنيد لا ترا قباه في قتل الاخيار ولكننا نقول انك علمنا واسع الدنيا
ضيق الاخرة قريبها الثرى بعيد المرعى تجعل الظلمات نورا والنور ظلمات
قال بعد محاوره طويلة مع ابن الكواء ثم تكلم صعصعة فقال تكلمت يا ابن
ابي سفيان فابلغت ولم تقصر عما اردت وليس الامر على ما ذكرت اني
يكون الخليفة من ملك الناس قهرا ودا انهم كبروا واستولى باسباب الباطل
كذبوا بمكوا اما والله ما لك في يوم بدس مضرب ولا رمي ولقد كنت
انت وابوك في العير والنفي من اجل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وأنما أنت طليق ابن طليق اطلقكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاني تصليح الخلافة لطلاق فقال معاوية لولا اني ارجع الى قول ابى طالب
حيث يقول

قابلت جحلم حلا ومنغرة والعفون قد رضى من الكرم

لقتلكنم انتم **قلت** لم يكن استناع هذا الطاغية عن قتل هؤلاء خوفا
من المنتقم الجبار ولا فرقا من ورود النار بل استنع عن ذلك كما صرح
نفسه به طعنا في ان يقال انه حلیم وكريم وقد قالها انصاره ونزادوا
عليها ما اقروا به عين الباطل وشوهوا به وجه الحق وقد جاءوا لطلوعه ونزوله

(الشبهة الثالثة ما يزعمه انصار معاوية من الاحاديث في فضله)

وسنقدم قبل ذكر شي من هذا طر فاما جاء عن الحفاظ على سبيل الاجال
في نفي صحته او اعلاها نعلم به حقيقة حالها **قال** الحفاظ جلال الدين
السيوطي رحمه الله في كتابه اللآلئ مصنوعة في الاحاديث الموضوعة

بعد ان ذكر احاديث كثيرة في فضل معاوية كلها موضوعة لا اصل لها
ثم قال قال الحاكم سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول

سمعت ابي يقول سمعت اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول لا يصح في فضل معاوية
حديث انتم **ونقل** الحفاظ بن حجر العسقلاني في شرحه على البخاري

عن ابن الجوزي عن اسحق بن راھويه انه قال لم يصح في فضل معاوية شيء ثم
قال اخرج ابن الجوزي ايضا من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت ابي
ما تقول في علي ومعاوية فاطرق ثم قال اي شيء اقول فيها اعلم ان عليا كان

كثيرا الانداء ففتش اعداؤه له عيبا فلم يجدوا فعادوا الى رجل قد حارب
فاطروه كباد امنهم لعل قال فاشاء بهذا الى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل

بما لا اصل له قال وقد ورد في فضل معاوية احاديث كثيرة لكن ليس فيها
ما يصح من طريق الاسناد وبذلك جزم اسحق بن راھويه والنسائي وغيرهما

والله أعلم انتم من فتح الباري (وروي) محمد بن اسحق الاصبهاني بسنده عن مشايخه ان الامام الثاني رحمه الله خرج الى دمشق فسل عن معاوية ومايروي من فضائله فقال اما يرضى معاوية ان يخرج رأسا برأس حتى يفضل وفي رواية ما اعرف له فضيلة الا الاشيع الله بطنه (وقال) العلامة العيني في شرح البخاري فان قلت قد ورد في فضله يعني معاوية احاديث كثيرة قلت نعم ولكن ليس فيها حديث يصح من طرق الاسناد نص عليه اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما فلذلك قال يعني البخاري باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة انتم (وقال خاتمة) الحفاظ محمد بن علي الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة اتفق الحفاظ على انه لم يصح في فضل معاوية حديث انتم (قلت) اما الاحاديث الموضوعة في فضل معاوية فكثيرة وايرادها الغريبان وضعها مما لا يجوز لانه كذب محض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وايراد الشيخ ابن حجر الهيثمي جانباً منها في كتابيه السابق ذكرهما في معرض الاحتجاج والاستدلال غير محمود والله يغفر لنا وله واما الاحاديث الضعاف في فضله فثلاثة او اربعة ولا حجة بالضعيف كما علمت وقول المحدثين والاصوليين ان الحديث الضعيف يؤخذ به في المناقب وفضائل الاعمال فذلك حيث كان لذكر منقبة مجردة لا يترتب عليه حكم ما فلا ينبغي عليه تصويب ذي خطأ ولا تبرؤ ذي اثر ولا يعارض بها صحيح ولا حسن ونحوه ولا يخص بها عامة ولا يقيد بها مطلق فاحتجاج انصار معاوية بها نفع في رماد (نعم) جاء في حق معاوية حديث غريب باخرجه الترمذي في الجامع وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وذكر معاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهدا

واحد به ومنتهى سند هذا الحديث عبد الرحمن بن أبي عميرة وقد قال
 ابن عبد البر حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة وهو شامي ومنهم
 من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه ولا يصح مرفوعا عندهم انتهى وقال
 سعيد بن عبد العزيز اختلط في آخر عمره (قلت) قد علمت ما في
 هذا الحديث من الأعلال وأن نحسين القرمذي إنما هو تحصيل الإسناد
 إلى عبد الرحمن بن أبي عميرة وهو كذلك لكن قد علمت أن صحبة
 عبد الرحمن لم تثبت فيكون الحديث حينئذ مرسلًا وعلى التنزل
 وفرض رفعه وصحته فمحصل مفاده أن النبي دعا له أن يكون هاديا مهديا
 ونحن نقول إن دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستجاب عند الله
 اللهم إلا ما صرح أو أشار هو صلى الله عليه وآله وسلم بعدم استجابته
 كما استغفاره للمنافقين وغيره وهذا الدعاء من هذا القبيل إذ لم
 يظهر من أفعال معاوية إلا ما يدل على أنه ضال مضل وليس هاديا
 مهديا كما تشهد به سيرته وأعماله الفظيعة الواصلة إلى بنا بالتواتر
 (وها هنا دلالة على عدم استجابة الله هذه الدعوة لمعاوية لو فرضنا
 صحة الحديث من حديث صحيح أخرجه مسلم عن سعد قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني
 واحدة سألت ربي أن لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألت
 أن لا يهلك امتي بالفرق فاعطانيها وسألت أن لا يجعل بأسمهم بينهم
 فمنعنيها تعرف بهذا الحديث وغيره شدة حرصه صلى الله عليه وآله وسلم
 على أن يكون السلم دأما بين أمته فدعا الله تارة أن لا يكون باسم أمته
 بينهم كما في حديث مسلم وتارة أن يجعل معاوية هاديا مهديا
 لأنه بلا ريب يعلم أن معاوية أكبر من ينبغي ويجعل باسم الأمته بينها
 فقال الدعوتين واحد وعدم الإجابة في حديث مسلم تستلزم عدمها

في حديث الترمذي والمناسبة بل التلائم بينهما واضح بين وفي بعض
حديث مسلم هذا جاءت احاديث كثيرة ومرجعها واحد **(ومما ورد)**
فيه من ضعف الاحاديث ما اخرج ابن ابي شيبة عن معاوية انه قال
ما نزلت الطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا ملكك فأحسن وقد عرفت ضعف هذا الحديث وعلى فرض صحته
فلا منقبة فيه لمعاوية لان الله سبحانه وتعالى قد اطلع نبيه على ما يجري
بين امته من الفتن والحروب وقد اخبر عنها بما اخبر وأشار الى ما اشار
وفي هذا الحديث اشارة الى ان معاوية سيملك وقد صرح في احاديث صحيحة
بان ملكه ملك عضوض وقد امره بالاحسان اذا ملك حيث لا سامع ولا مؤثر
وليس ذلك من قبيل البشارة والغبطة بملكه بل من باب الاخبار بالمغيبات
والانذار بالفتنة واقامة الحجّة عليه بتبليغه وهذا الاخبار لا يستلزم
حقية فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اخبر عن امور كثيرة من هذا القبيل
كفتن الخوارج وان بني مروان ينزون على منبره كما تنزوا القررة وقد اخبر
موسى عليه الصلاة والسلام بما يملك يختصر الجبار الكافر وما سيرتكبه
من بني اسرائيل فيكون الاخبار بهذه الامور دليل على حقيقتها لا يقول بهذا
احد ولكن انصار معاوية يتشبثون في تركيته بمثل خيوط العناكب ضعفا
ويلوون رؤسهم عما ثبت فيه من المثالب الا تراهم كيف يتحججون بما جاء
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عكرمة اخبره ان معاوية يوتر بركة فقال
ابن عباس دعه فانه فقيه قالوا ان الفقيه في عرف ذلك الزمن هو المجتهد
وشهادة ابن عباس قطعية واطا الوافي ذلك بما يفسر الطالع ويسدّ الراجع
قبلوا شهادة ابن عباس لمعاوية ونعم الشاهد ولم يقبلوا شهادة مولى كل
مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حيث يقول لمعاوية كما
في نهج البلاغة وغيره انك دخلت في الاسلام كرها وخرجت منه طوعا

واستقوا شهادته عليه السلام فيما نقله الثقة عنه انه قال ان معاوية وعمر وابن ابي معيط وحبيب وابن ابي سرح ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اما ان عرفيهم منكم قد صحبتهم اطفالا ثم رجلا لا فكانوا شراطفالا وشرا رجلا ونبذوا ايضا شهادة قيس بن سعد بن عبادَةَ الانصاري في كتابه الى معاوية يقول فيه انا انصار الدين الذي خرجت منه واعلاء الدين الذي دخلت فيه وامثال هذه الشهادات على معاوية من كبار الصحابة كثيرة جدا لا يمكن حصرها

(بماذا شهد) ابن عباس لمعاوية قال انه فقيه حيث اوتر بركعة ان الفقه بهذه المسئلة التي خالف بها عمل النبي واصحابه يكاد ان يكون من قبيل التحيل في دين الله ويوضحه قوله دعه فلو كان ذلك محمودا لامره بالاقتداء به (اخرج) الطبراني في الفردوس عن ابن عباس ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال آفة الدين ثلاثة فضية فاجر وامام جائر ومجتهد جاهل

(اما الحديث) الذي اشار اليه الامام النسائي فهو ما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يلعب مع الصبيان فجاهلوا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهرب وتوارى فجاهده وضربه بين كتفيه ثم قال اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل ثم قال اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال لا اشبع الله بطنه انتهى مروى انه كان يأكل الى ان يمل فيقول ارفعوا فوائسه ما شبعتم ولكن مللت وتعبت كان داء اصابه بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال الشاعر يصف رجلا اكولا وصاحب لي بطنه كالمعاوية كأن في امعانه معاوية

وقد ذكر المؤرخون ان معاوية يجمع على ما ندته سبعين صنفام الطعام

(يقول) انصار معاوية ان معاوية لحليم حاذق وان الحكم لحلة شريفة
ومنقبة عظيمة وان الحذق لسجية محمودة تناقلوا ذلك في اسفارهم
وتمثلوا به في اخبارهم واشعارهم وربما جرح بعضهم قصوره عن ادراك
الحقايق الى الزعم بان معاوية كان اصم فكروا وابتعد غورا وادق
ادراكا من علي عليه السلام وربما ظن ذلك البعض بنفسه حيث
عرف ذلك واستخرج به من ما جرحوا به ما وسيرتها انه من الخاصة
اهل التحقيق والانصاف والتمييز مع ان الامر بخلاف ذلك والقائل
به عامي يقول ببادي الرأي ويستعمل في الحكم على القضايا قبل الفحص التام
عن اسبابها وموانعها ومقتضياتها وتخصيصها للحكم عليها ولعمري
انما الاجدر بما قيل

ما انت بالحكم التوضيحي حكومت ولا الاصيل ولا ذى الوان في الجدل

ولو تتبع تلك القضايا وعرفها حق المعرفة لادرك ان حلم معاوية انما هو
خبث وحيلة ونفاق ومراوغة دنية وايضاح هذا الامر وبيان مقتضى التمهيد
له بذكر ما كان من التفاوت بين حال علي عليه السلام في سيرته
وبين حال معاوية ومن يشاركه في امرائه كعمرو بن العاص والمنصور بن
شعبة وذلك ان عليا كور الله وجهه كان لا يستعمل في حروب ورساؤه
افعاله الاما يوافق الكتاب والسنة ملائمة ما في جميع حركاته قوانين الشريعة
مدفوعا الى اتباعها رافضا ما كان يستعمل المشركون في الجاهلية والبعادة
القاسطون في الاسلام في حروبهم من المكور المخطور والخبث والدهاء والغدر
والحيلة والتغريب والاجتهاد في مقابلة النصوص وتخصيص العمومات بالامور
لتوافق الهوى وغير ذلك مما لا ترخص فيه الشريعة ولا يرضاه الله ولا رسوله
فكان كور الله وجهه يقول لاصحابه لا تبدأ بهم بالقتال حتى يبدأوا وهم ولا
تقتحموا بابا مغلقا لانه كور الله وجهه كان يلجأ بالجار الورع عن جميع القول

الامكان فيه لله رضى وممنوع اليدين عن كل بطش الا ما ارتضاء الكتاب
والسنة ومنقوض عن كل تدبير الا ما اذن الله فيه فكان مجال التدبير عليه ضيقا
ومن هذا التضييق وقعت امور كثيرة ينسب اليه القاصرون التقصير فيها
كعدم اقراره معاوية على الولاية في اول خلافته ثم يعزله بعد ذلك لما علمه
في تقريره من الظلم والجور وكعدم ارضاء طلحة والزبير بتوليتهما المصريين كما طلبا
حتى فارقاه وكما شنته في الله لبعض اصحابه كاخيه عقييل وشاعره النجاشي
ومصقلة بن هبيرة حتى فارقه الى معاوية كما نسبوا الفاروق رضي الله عنه
الى قصور الراي في تنقيح جيلة بن الايهم والتشديد عليه في طلب القصاص
بلطمة لطهار جلا وطى انزله حتى ارتد بسبب ذلك جيلة عن الاسلام
وارتد بارتداده الوف من اتباعه وفي امره مجرق مكتبة الاسكندرية واخرافه
قصر سعد بن ابي وقاص بالكوفة ومشاطرته كثير من عماله اموا المام
وامثال هذا ولا عثرنا من اقتصر على الكتاب والسنة فقد هجر على نفسه
الواسع ومنع نفسه الطويل العريض وما لا يتناهى من المكائد ووجوه الفيلج
والظفر

وكان معاوية واصحابه غير متقيدين بدين ولا ملتزمين في الباطن لشريعة
بل كانوا يستعملون الكفر والخبيث والغدر والكذب والتقريرو والتأويل مما
يستخرجون به وجوه مصالحهم سواء كان جائزا في الشرع او محظورا وسواء
اكان فيه سخط الله تعالى امر رضاء ومن العلوم البدعي ان الصدق
والكذب معا اوسع مجالا من الصدق وحده وان الحلال والحرام معا اكثر
طرقا من الحلال وحده فالتبع بذلك لمعاوية واصحابه مجال التدبير من التقريرو
بين الناس بالكذب والقاء الكتب المزورة في العسكر بالعايات ودس السموم
في الاطعمة وبذل الرشوة من مال الله وامثال ذلك من المكائد الاثيمة وفنار الخيل
الفتعلة يرضونكم بانواهمم وتأبى قلوبهم واكثرهم فاسقون افامنوا مكر الله

فلأيا من مكر الله إلا القوم الخاسرون ولما رأى قاصرو النظر نواذيرهم وعمرهم في المكائد وكثرة غرائبهم في الخديعة ولم يروا مثل ذلك من كرم الله وجهه وتوهموا أن ذلك من ربحان عند معاوية ونقصان علي عليه السلام وجهرهم ذلك إلى الحكم بما نزعوا شرا ذارميت بنظره خدائع معاوية وعمره وجدت أكبرها رفع المصاحف ولم يخذع علي كرم الله وجهه بل أدرك لأول وهلة أنها مكيدة تطلب الخرافة ونبه أصحابه عليها لولا أن بعض أصحابه لما فيهم من الغرارة والتسرع والاندفاع عابذ لك قال بهم الأمر إلى التسارع فواتتهم إلا ما رخصية الأذن ومثالهما صنعوا في تعيينهم إياهم موسى الأشعري حكا من جانب علي عليه السلام وأصرارهم وتصميمهم على ذلك وهو يعلم ما عند أبي موسى من الانحراف والغباوة فيه إلا أنه كرم الله وجهه قيد أمر التحكيم بكتاب الله حتى لا يماخلفه من فعل الحكيم قال أبو الفرج بن يزيد الكليني قالوا لعلي كرم الله وجهه حكمت كافر أو منافقا فقال ما حكمت مخلوقا ما حكمت إلا القرآن وأشار كرم الله وجهه إلى جميع ما قدمناه بكلمات وجيزة مذكورة في نهج البشارة قال كرم الله وجهه والله ما معاوية يادهي مني ولكنه يفتنه ويفجره ولو كراهة الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن لكل غدره فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغفر بالشديد أنته

(ويتمشدد) بعض الطائشين ويخرج بتزويده على اللسان أن معاوية خال المؤمنين وقد أخذ هذه الخوالة من جهة كون معاوية أخا لأمر المؤمنين أمر حبيبة رضي الله عنها وأخا لأمر خال لغة ويطن الطائشان بتلك الخدعة المعاصرة شرفا ونسبا بينه وبين المؤمنين وما يرى الغيبي أنه لا يمشد يصح إطلاق لفظ الخال على أحد من أخوان أمهات المؤمنين رضي الله عنهم وحفيدة

(١) سئل النبي صلى الله عليه وآله عن رجل قال إن علي بن أبي طالب لا يخطب إلا بغير جواز لا يطلب فيها الفتن والفتن انقطع عنهم ما معه

لان الله سبحانه انما تزلهن منزلة الامهات للمؤمنين في التحريم واستحقاق
 التعظيم فقط لا منزلة الامر بجميع معانيها فان الامر بالحقيقة هي الوالدة
 قال الله تعالى ان امهاتكم اللائي ولدنكم وانهم ليقولون منكرا من القول
 ونزورا وكما تزلت نروجات النبي عليه وآله الصلاة والسلام منزلة الام
 فيما مر فكذلك تزلت الموضوعة مع قرابتها في منزلة الامر بالحقيقة في تحريم
 المناكحة فقط لا في كل معانيها من التوارث ووجوب الطاعة والنفقة
 وغيرها ولو صح ان يقال ان معاوية خال المؤمنين لصح ان يقال ان حبي بن
 اخطب اليهودي جد المؤمنين فمن كان معاوية خاله فحبي جد ولكانت
 بنات ابي سفيان بل وبنات ابي بكر وعمر خالات المؤمنين كيف وهن
 متزوجات بابناء اخواتهن ان هذا والله هو التلاعب بكتاب الله واحكامه
 ماذا يقول الفقيه فيما لو علق رجل طلاق زوجته بقوله ان كان معاوية
 خالي او حبي جدي فزوجه طالفة اترأ بمضيه ويفرق بينهما لا اظن
 قاضيا يتجاسر على ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله

(اما) كتابة معاوية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فصحة كما جاءت
 في صحيح مسلم وفي حديث اسناده حسن ان معاوية كان يكتب بين يدي النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال المدائني كان نريد بن ثابت يكتب الوحي
 وكان معاوية يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما بينه وبين العرب
 وتلك فضيلة لا تنكر اما كتابة معاوية للوحي والتزويل فلم يسمع ومراد عي
 ذلك فليثبت اية آية تزلت فكيتها معاوية اللهم الا ان ياتينا بالحديث
 الموضوع انه كتب آية الكرسي بقلم من ذهب جاء به جبريل هدية لمعاوية
 من فوق العرش فعوذ بالله من الفرية على الله وعلى امينه وعلى رسوله ذلك
 وايم الله العار والشنار قل افانيتكم بشر من ذلكم النار

(ثم) ان معاوية بعد ان كتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم رجع
 ناكصا على عقبيه فكتب بيد المطاة والاذن الحمرمة بالسب والبغى والجرائمه
 المحبطة للأعمال وقد كتب قبله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن
 خطل وقد كان يقول ان كان محمد نبيا فاني لا اكتب له الا ما اريد ثم ارتد
 ولحق بمكة مشركا فلما كان يوم الفتح ضرب عنقه ولم تعصمه الكتابة عما
 اراده الله له من سوء الخاتمة وشقاوة العقبي في الآخرة ذكر هذا ابن عدي
 وكتب ايضا قبله عبد الله بن ابي سرح بمكة ثم ارتد وصار يقول كنت
 اصرف محمدا حيث اريد كان يملئ علي غريز حكيم فاقول او عليم فيقول نعم
 كل صواب ونزل فيه فن اظلم من افترى على الله كذبا واهدى النبي مه يوم الفتح
 (الشبهة الرابعة)

تولية عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياه دمشق الشام واعمالها وابقاؤه واليا
 عليها حتى قتل عمر رحمه الله وعمر رضي الله عنه من اهل الفراسة الصادقة
 والنظر الصائب قال انصار معاوية لو كان معاوية غير متاهل للولاية
 لما ولاه عمر ولو كان ممن يستحق الغزل لغزله فدللت توليته وعدم عزله على رضا
 عمر عن افعاله ورضى عمر منقبة عظيمة (واقول) هذه الشبهة لا تجب
 توقفا عن سلوك طريق فرقة الحق القائلة بجواز لعنه ووجوب بغضه

الثابتين بالأدلة الصحيحة كما سبق بل هذه ليست شبهة اصلا فان عمر
 لا يعلم الغيب ولا يطلع الضمائر حتى لا يولي الاقتيا ولا يستعمل الاقتيا
 ولا يلزم من مجرد اختياره ثبوت فضيلة ولا نفي رذيلة هذا موسى كليم الله
 عليه السلام وهو بلا ريب افضل من عمر قد اختار قومه سبعين رجلا ليقاتل
 فاما كان منهم الا ان قالوا ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة واخذ تمام الرجفة
 على ان يوافق معاوية وجرائمه التي بسببها استجيز لعنه ووجب بغضه انما
 ظهرت بعد من عمر وكان معاوية ولايته لعمر مجافا وبها به وقد ضربه

مرة على راسه كما رواه ابن سعد حين دخل عليه في جبة خضراء معجبا
 به لكي يضع من تكبره وعاتبه حين دخل الشام على اتخاذه الوكب العظيم
 وعرض عنه وتركه يمشي راجلا حتى اتعبه ثم سأله عن ذلك فحاده
 مساوية بقوله انا في بلاد لا تمتنع فيها من جواسيس العدو فلا بد لهم مما
 يجمعهم من هيبة السلطان فان امرتني بذلك اقامت عليه وان نهيتني
 عنه انتهيت فقال عمر لئن كان الذي قلت حقا فانه رأى اريب ولئن
 كان باطلا فانه اخذ عتاد ايب وقد كان عمر رضي الله عنه يقول من خدعنا
 فانه اتخذ عنا له الا ترى انه بلغه عن احد عماله انه يقول من ابيات له

اسقني شربة الذل عليها واسق بالله مثلهما ابرهشام

سددناه عمر الى المدينة وعرف العامل السبب فتهيا للخصام ولما حضر قال
 عمر رضي الله عنه هيه انت القائل اسقني شربة البيت السابق قال نعم
 أمير المؤمنين وهل اسمعت الساعي ما بعد قال لا فاهو قال

علا يا ابرهشام قراح انني لا احب شرب المدام

اذا كان هكذا فارجع الى عملك وذكر ابو جعفر الطبري من حديث
 داه بن محمد عن ابيه في ذكر مراجعة علي لعثمان رضي الله عنهما قال قال
 عثمان انشدك الله يا علي هل تعلم ان المغيرة بن شعبه ليس هناك قال نعم
 اني فتعلم ان عمرو لاه قال نعم قال فلم تلو مني ان وليت ابن عامر في رحمة وقرابته
 علي ساخيرك ان عمر بن الخطاب كان كل من ولي فامنا يطأ على صماخه ان بلغه
 منه حرف جلبه ثم بلغه بقصى الغاية وانت لا تفعل ضعفت ورفقت على اقربائك
 قال عثمان هم اقرباؤك ايضا فقال لعمر اني رحمتهم لقربية ولكن الفضل
 غيرهم قال عثمان هل تعلم ان عمرو معاوية خلافته كلها فقد وليت
 قال علي انشدك الله هل تعلم ان معاوية كان اخوف من عمر من يرافعا لاه
 من من قال نعم قال علي فان معاوية يقطع الامور دونك وانت تعلمها فيقول

للساس هذا العشر على ان يبلغك لا تقبل على معاوية انتهي واليك الواقعة من وقائع عمر رضي الله عنه تدل على انه لو كان عمر يعلم ادنى شيء مما يصير اليه معاوية من البغي والفساد وارثا كابجرائهم وتقربوا الى الامه لما ولاه ساعة واحدة على شبر من الارض فيه مسلم واحد

(قال ابن ابي شيبة حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب قال حدثني غير واحد ان قاضيا من قضاة الشام اتي عمر فقال يا امير المؤمنين رايت رؤيا افطعتني قال ما هي قال رايت الشمس والقمر يقتلان والجومر معهما نصفين قال قمع ايها كنت قال كنت مع القمر على الشمس فقرأهم وجعلنا الليل والنهار رايتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة انت مع الآية المحوة فانطلق فواسه لا تعمل لي عملا ابدا قال عطاء فبلغني انه (يعني القاضي العزول) قتل مع معاوية نصفين انتهي افترى عمر رضي الله عنه اذ لم يرض باستعمال رجل دلت رؤياه على انه من حزب معاوية اذ هو الآية المحوة كما ظهر بمقتل ذلك القاضي يرضى باستعمال وتولية مرئيس تلك الفئة الباغية وامامها ومغوبها كلا والله غير ان الله سبحانه وتعالى استأثر بعلم الغيب وحجبه عن عباده الا من شاء الله فيما شاءه جل شأنه على انا نقول ان علم عمر رضي الله عنه بغيور معاوية لو كان عالما به وهو ما نطنه لا يكون ما نفع من توليته اذ اراى فيه نوع مصلحة عامة فقد عزل سعد بن ابي وقاص عن الكوفة ثم ولي عليها المغيرة بن شعبه وقد روي كما ذكره صاحب الفائق وغيره ان حذيفة قال لعمر رضي الله عنهما انك تستعين بالرجل الفاجر فقال اني استعمله لاستعين بقوته ثم اكون على قفانه وذكر ايضا ان عمر رضي الله عنه قال غلبني اهل الكوفة استعمل عليهم المؤمن فيضعف واستعمل عليهم الفاجر فيجهر انتهي

(الشبهة الخامسة)

هي اتباع الاكثر من علماء اصحابنا الاشاعرة والماتريدية مدد اطويله على القول

بتعديل معاوية والسكوت عن ذكر مثالبه وتاويلها وحملها على المحامل
الحسنة وانكار ما يمكن انكار منها وهذه الشبهة انما هي عند المقلدين
والعوام وهي النقطة السوداء في مذهب اهل السنة وهي اشد الشبه
اضراراً بهم واستحكاماً في عقائدهم وتمكناً منهم حتى صاروا يعتبرون
من لعن معاوية او ذكر شيئا من بوائقه مبتدعا وفاقا لا يصغون الى
سماع دليل ولا يلتفتون الى نقل وان كان صحيحا لا تظهر منهم لدى البحث
بوادع الحق وسورات الغضب

يا مرسى الروح جنوبا وصبا ارغضبت قيس فزها غضبا
قصارى ما عند العالم منهم ان يقول لك عند البحث ان ائمة السنة وقادة الجاه
كبابي الحسن الاشعري وابي منصور المازدي ومن بعدهما كالباقين والبيك
والغزالي والعسد والدواني والنسفي والنووي وهلم جرا كلهم من العلم والتحقيق
وسعة الاطلاع بالمنزلة السامية وكل هؤلاء يحسن نولي معاوية ويأمر
بالسكوت عن ذكر مثالبه ويتاويلها له وينفي عن لعنه وسبه ولولم يكن لهم دليل
على ذلك لما قالوه ولست ابا علم منهم حتى غالفهم ونضع غير الذي صنعوا
(والجواب) عن هذا اننا لا نكر فضل هؤلاء الرجال وعلوم مقامهم من العلم والتحقيق
والديانة والورع نعم من علومهم ونتبع آثارهم ونقتبس من انوارهم ونعقد
حسن نياتهم ونبل مقاصدهم ولكننا مع هذا نقول انهم ليسوا بمعصومين
عن الهفوات فلا حجة في اقوالهم ولا نجا باتباعهم الا فيما وافق الحق مما جاء
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن اكابر اصحابه وامامها الفوا
باجتهادهم فيه الطائفة الاولى والنقل الصحيح من توليهم معاوية والتضي عنه
ان صح عنهم وتعديله والتزام تأويل قبايحه فلا يلزمنا قبوله اذ لا يوجب لمن عرف الحق
اتباعهم ولا تقليد لهم في شيء من ذلك وقد مررت بك الادلة التي تشبثوا بها
من الصحبة وغيرها في الشبه الأربع السابقة ومربك ايضا بيان عدم نهوضها

بمدعاهم في معارضة أدلة الفرق الأولى في جوانب لغوية وجوب بفضه وبيان
 حاله للمخبر ومنه وقد مر في صدر هذه الرسالة ذكر كثير منها رأيت من عموماً
 الأحاديث ومن لعن كثير من الصحابة له وسبهم إياه وأعلن بغيه وفجوره
 وكيف يسوغ لطالب الحق أن يضرب صفحاً عن تلك الأدلة القوية ويتبع ما قاله
 المتأخرون وهو يعرف أن الاستدلال بما قالوا لا مأمراً كما صرحوا بذلك
 (فان قيل) أنت معترف بأن هؤلاء الذين ذكرت أوسع منك علماً وأقوى منك
 أمراً كما وأكثر اطلاعاً منك على الأدلة وأقدر منك على تأليف المقدمات
 وإطلاع النتائج وهم اتفقوا بالله منك فيكونون حينئذ أسرع منك إذعاناً للحق
 وأجدر بأصالة الصواب ومع هذا فإنهم لم يذكر ما ذكرت ولم يصرحوا به
 كما صرحتم فما هو السبب الذي قيدهم وأطلقك واسكتهم وانطلق
 (قلت) السبب هو حرية فكوي في استنباط الحق وحرية قولي في إعلانه وسجنهم
 أفكارهم وأقوالهم وتقييدها بقيود التقليد وغلبها باغلال الانتصار
 للذهب ولا يريب أن إحرار الفكر والعقول قليلون جداً لأن الإنسان
 مما كان ذكياً عالماً فضلاً عن الجاهل والبلبل لا بد أن تطرق
 سمعه وتحتل ذهنه من حال صغره قضاياء ومقدمات تؤثر في ذهنه
 وتنطبق في وجدانه وترسخ فيه بتكرار تعاودها عليه فتجعل بينه وبين
 ما يخالفها غشاوة تنجب الفكر عن النظر فيه أصالة بل ربما صارت
 اعتقاداً مضمون الصدق فلا يجاوز الفكر ذلك الاعتقاد ولا يحكم إلا
 بما يوافق ولا شك أن هؤلاء الأفاضل قد اطلعوا على جميع ما ذكرت
 من الأدلة القرآنية والنبوية ولكنهم لم يسموا أفكارهم الاستنتاج منها
 إلا بالمقدار الذي يوافق عقائدهم الراسخة في أذهانهم ما تلقوه عن قبل لديهم
 وتهيبوا مع ذلك عن مخالفتهم مع اتساع المجال لهم بالنسب إلى الذي سكنت إليه
 نفوسهم لمطابقتها معتقداً أنهم ولو أن أولئك الفضلاء اطلعوا الأفكار

عنان الحرية واستنبطوا احكام القضايا التي ذكرناها من مصادرها الاولى
من الآيات والاحاديث مع تحلية الذهن عما علق به من غيرها وتجريده عما
يرسخ فيه من اقوال من تقدمهم التي لا حجة بها ولا التفات اليها في مقابلة
قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لحكوا قبلي بما حكمت
وقالوا كلهم بما قلت على اني لم آت بدعاً من القول ولا جديداً من الاعتقاد
بل انما سبق في كل ما قلته باقوال كثيرين هم اتقى الله وادرع واجمل وافضل
واعلم من اولئك الذين سكتوا عما ذكرت ولم يصنعوا كما صنعت ولكل
وجهة هو مولياها نعم ان كثيرا منهم قد آثاه الله حرية الفكر ولم تغلب عليه
تلك العوامل التي تغلبت على غيره ولكن لم يؤت الله حرية القول فتراه يكت
عن ما يراه صوابا ولا يستطيع الجهر به تهيبا من ذي شوكة او مدامرة
للعمامة ويتخذ حسن الظن بمن تقدمه عنده له في سكوتة بل قد صرح بعضهم
بهذا فقال هكذا وجدنا اقوال كثير من السلف فاحسنا بهم الظن وقتلنا
كما قالوا ولعل لهم دليلا لم نطلع عليه فهذا هو السبب الذي قيدهم
واطلقني واسكنتم وانطقني والآفة كل الآفة هو التقليد الاعشى
والله اعلم (قال) شيخ الاسلام ابن تيمية في الصارم السلول قال ابو طالب
المشكا في قيل للامام احمد ان قوما يدعون الحديث ويذهبون الى رأي
سفيان قال اعجب لهم معوا الحديث فوالله اسناد وصحة يدعون فيه يقول رأيي سفيان في قوله تعالى ان الله تعالى اعلم
بما نؤمن ان تصيبهم من عذاب الله قال (بعض العلماء لو اجتمع مجتهدوا الارض
كلهم على قول وكان قول النبي يقتضي خلافة فالحق قول النبي عليه السلام
 واجماع المجتهدين في مقابلة كفرطة بعير في فلاة وقال السيد الالوسي
 في جلاء العبين نقلنا عن ابن تيمية قال قد كان بعض الناس يناظر الربيعيا
 في المتعة فقال له قال ابو بكر قال عمر فقال ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم
 حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقولون

قال ابو بكر قال عمر انتم **(قلت)** ولم يقل ابن عباس ان ابا بكر وعمر
كانا اعلم مني وافضل ولولم يكن لهما دليل على قولهما لما قال لا ثم قال
ولو فتح هذا الباب لوجب ان يعرض عن امر الله تعالى وعن امر رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم ويبقى كل امام في اتباعه بمنزلة النبي في امته
وهذا تبديل للدين وشبيه بما عاب الله به النصارى في قوله اتخذوا
احبارهم ورسولهم اربابا من دون الله انتم ووجه المشابهة في هذا
ظاهرا فمن المعلوم ان النصارى لم يعبدوا الاحبار ولا الوهبان وانما
اتخذوا مجرد اقوالهم حجة يتدينون بها فعابهم الله بذلك الفعل وسماه عبادة
(وقال) العلامة ابن القيم رحمه الله في اعلام الموقعين ان فتاوى الصحابة
اولى ان يؤخذ بها من فتاوى التابعين وفتاوى التابعين اولى من فتاوى
تابعي التابعين وهلم جرا وكما كان العهد بالرسول اقرب كان الصواب
اغلب ثم قال ولعله لا يسع المفتي والحاكم عند الله ان يفتي ويحكم بقول
فلان وفلان من المتأخرين من مقلدي الائمة وياخذ برأيه وترجيحه
ويترك الفتوى والحكم بقول البخاري واسحق بن راهويه وعلي بن المديني
وامثالهم بل لا يلتفت الى قول ابن ابي ذئب والزهرى والليث بن سعد
وامثالهم بل لا يعد قول سعيد بن المسيب والحسن وجعفر بن محمد والقاسم
وسالم وعطاء وطاووس وامثالهم مما يسوغ الاخذ به بل يرى تقديم قول
المتأخرين من اتباع من قلده على فتوى ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وذكر
عدد من الصحابة ثم قال فلان ذري ما عذر غدا اذا سوى بين اقوال اولئك
وفتاويهم فكيف اذا رجعها عليها فكيف اذا عين الاخذ بها حكما وافتاء
ومنع الاخذ بقول الصحابة واستحسان عقوبة من خالف المتأخرين لها وشهد
عليه بالبدعة والضلالة ومخالفة اهل العلم وانه يكيد الاسلام
تالله لقد اخذ بالمثل المشهور متى بدا لها وانفلت انتم

(أما قولهم) أنا السابا علم من أولئك العلماء حتى نفخ الفهم ونضع
غير ما صنعوا فنقول لا يقبل من يمكنه البحث والنظر في الأدلة ومواقع الصحة
والضعف فيها وما بعد هذا إذا اهل ذلك عن مراتب الرجال وما أعجزه
عن نيل صفة الكمال قال الشاعر

ولم أر في عيوب الناس عيبا كنتقل القادرين على التمام

بل هو قول العاجز الوكل والجاهل المقلد الواضع نفسه موضع الصبي لدى
كافله والمرأة في قبضة وليها والأعمى في يد قائده على أن تلزمهم أيضا بانهم
ومقلديهم ليسوا بأعلم من لم يكت عن معاوية بل أوجب بغضه واستحزانه
لعنه وأعلن قباخه وبين سوء سيرته فكيف خالفوه وصنعوا غير الذي
صنعوا ولو فرضنا أن الأمر راجع إلى التقليد فقط فانا نقول لم أنكم
لن تجدوا في جميع علماءكم الذين تقلدوهم من يداني أو يقارب أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه علماء وعملوا وورعوا واحتياطي الدين وحرصا
على الحق وسابقة في الإسلام وأقواله في معاوية وسبه ولعنه أياه وكشفه
قباخه وتحذيره من متابعته ضلاله مشهور متواتر وقد قدمنا طرقات ذلك
فهذا قلده تموده واتبعتم ما قاله أوليس هو أولى بالتقليد من أولئك العلماء الذين
قلدتموهم وأجدر بمعرفة الحق منهم وبمحكم انظنون أصابة مقلديكم وخطأ باب
مدينة العلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأمثاله من كبار الصحابة
وكبار التابعين أن هذا والله الخبط والغباوة وخدع النفس الهوى
اليس قد جاء عن المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم في حق علي عليه السلام
ما يدل صريحا على أنه لا يضارق الحق في أقواله وأفعاله وأعماله كلها حتى دعي
له العصمة بسبب ذلك جماعة من أهل البيت الطاهر ولذا ذكر طرقاتها تنوير
به الحجة على المخالفين وقطن اليه نفوس الموافقين

(أخرج) الحاكم والطبراني في الأوسط عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

انه قال علي مع القرآن والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض
(واخرج) الطبراني والحاكم وابونعيم عن زيد بن اسلم عن حديث
وفيه فانه يعني عليا بن أبي طالب يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلال **(واخرج)**
ابونعيم في الحلية عن حذيفة انه صلى الله عليه وآله وسلم قال ان تولوا
عليا تجددوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم **(واخرج)** الديلمي
عن عمار بن ياسر وابي ايوب بلقظ يا عمار ان رانت عليا سلك واديا وسلك
الناس واديا غيره فاسلك مع علي **(واخرج)** الحاكم عن ابي ذر انه
صلى الله عليه وآله وسلم قال من فارق عليا فارقني ومن فارقني فقد فارق الله
(واخرج) الديلمي عن ابي ذر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال يا علي انت
نبي للناس ما اختلفوا فيه من بعدي **(واخرج)** الطبراني عن سلمان عن
حديث قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم هذا فاروق هذه الامة يفرق بين
الحق والباطل يعني عليا **(واخرج)** نحوه الطبراني عن ابي ذر وابن عدي
والعقبلي عن ابن عباس **(واخرج)** ابو يعلى وسعيد بن منصور عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحق
مع ذا الحق مع ذا يعني عليا **(واخرج)** الخطيب عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وهذا حجة على امتي يوم القيامة
يعني عليا **(واخرج)** الحاكم في المستدرک عن علي ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك **(واخرج)**
ابونعيم في الحلية عن ابي بردة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
ان عليا راية الهدى وامام الاولياء ونحو هذه الاحاديث كثيرة وهي
وان لم تقتض العصمة لعلي على قول الجمهور لكن ان دلالة قوية على انه
لا يفسرق الحق وعلى انه اعلم الصحابة حق انه لم ينقل انه استفتى اعداء الصحابة
في مسألة ما مع ان مرجع اكابر الصحابة الى اقواله في المشكلات مشهور

ومستفيض الى قول ابن عباس ان عليا احمر تسعة اعشار العلم والله
 لقد شاركني في العاشر واذ كان كذلك فلم لا يكون تقليده احق
 واصوب من تقليد فلان وفلان ولكن علي من تقرأ بومرك يا داود
 انك لا تجمع الموقى ولا تجمع الصم الدعاء اذا اولو مدبرين وما انت به ادى
 النبي عن ضلال التهم ان تجمع الامن يؤمن بآياتنا فهم مسلمون
 (ولو بهما) يقول القائل انه نقل ايضا عن بعض السلف من اهل القرن
 الثاني والثالث القول بتعديل معاوية في الرواية وان السلامة متقينة
 في السكوت عنه وهذا هو قول الاشعري والماتريدي
 (فنقول) اما القول بتعديله فقد مر الجواب عنه في الشبهة الاولى
 واما القول بان السلامة متقينة في السكوت عنه فليس مراد القائلين
 بذلك السكوت عن تخطئته وعن اثبات بغية وتحقيق ظلمه وجوره
 فانهم انفسهم لم يسكتوا عن شيء من ذلك وهم الذين اجمعوا على تخطئته
 وبغية وبينوا فضاخمة وقبائحهم وملاؤا بذلك مسنداتهم وشحنوا بها
 قوائمهم فلم يبق الا ان يكون مرادهم السكوت عن لعنه واسبه او عنهما
 معا اما لعنه فقد قدمنا في صدر الرسالة بيان مشروعية لعن من استحق
 اللعن باحد مسوغاته مما تلبيس معاوية بالاكثرم منها فيكون لعنه مطلوباً
 تأسياً برسول الله وبملائكته وعملاً بما جاء في كتابه تعالى من ذلك
 كيف وقد قال جل شأنه اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
 اليس هذا في حقنا خبراً بمعنى الامر كما في قوله عز وجل والطلقات يتبين
 ونحوه على ان التأسى وحده كاف في طلبه وحاشا من ذكرتم من السابقين
 ان ينحى عن امر شرعه الله تعالى وكره في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه
 وآله وسلم ولو سلمنا ان احداً منهم نحي عنه فلا اعتبار لكل ام احدي في مقابلة
 كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام فخل حينئذ اجل الا

لمقامهم نهيمهم عن ذلك على النبي عنه عند خوف الفتنة كما هو الغالب
 في الانزمان السابقة او على النبي عن لعن من لم يستحق اللعن اجمالا وهذا
 حق وصحيح فتعين كون مرادهم السكوت عن سببه لا تقرير قبائحها والرضا بها
 ونحن نتابعهم على ذلك ونعلم ان لا اثم فيه ولا فائدة اذا لم تدع اليه مصلحة
 وهي هنا موجودة^(١) ولكننا لا نوافق من تجاوز ذلك من المتأخرين الى ما لم يأمر
 به السلف من مدحه واطرائه بما ليس فيه والترضي عنه وعلان حبه والافتكا
 على من امر شيئا من مثالبه لاقامة حجة او بيان محذور فمن مدحه او رضی
 عنه او احبه وادعى انه متأس في ذلك بالسلف الاول فقد افتوى عليهم
 (فقد) اوردا بن عبد البر في الاستيعاب بسند معتبر عن سفيان
 الثوري عن ابي قيس الاودي قال امر كنا الناس وهم ثلاث طبقات
 اهل دين يحبون عليا واهل دنيا يحبون معاوية والخوارج انتهم هكذا
 كان السلف فاين هي الطبقة الرابعة من السلف التي تحب عليا
 ومعاوية كليهما اننا لو نشا وتقصينا لم نجد واحدا من جلة الصحابة
 والتابعين يحب معاوية كما يحب اليوم المنتسبون الى الاشعري والماتريد
 ويصوب افعاله كما صوبها هؤلاء او يتأولها له كما تأولوا وان فرقتا
 منهم ليكتون الحق وهم يعلمون

فألك اللهم هداية وتوفيقا لنا وطهارة العصائب المتعصبة لبيهم حيث
 اطمانت نفوسهم الى معاوية والى استحسان مساوية وهشت افئدة تم
 الى خلاف علي عليه السلام وحرز به سلكوا سبيلا من الانصاف ولو ضيقا
 فان من المقرر الثابت في اصولهم انه لا يجوز الانكار على من ارتكب مختلفا
 فيه كما نص عليه القسطلاني والاصوليون ثم انهم لم يجعلوا الخلاف امير المؤمنين

(١) هي الاشارة الى قول الله تعالى لبيته للناس ولا يكتونه ثانيا امر شاذ جملة المقلدين الى الحق جاء رجوعهم اليه
 ثالثا رفع التهمة التي يلصقها الخصم بنا من تقديمنا اقوال علمائنا على النصوص الصريحة لاجتماعه

عليه السلام وأكابر الصحابة في هذه المسئلة خطا من النظر في مقابلة
قول الأشعري والماتريدي بل اسقطوا قوله وقول من وافقه عن حجة الاعتبا
قلم يعدوا قوله خلافا أصلا وصاروا ينكرون أشد الإنكار على من قال
بقوله وعمل بعمله في هذه المسئلة وإذا قلت لم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى
الرسول لم يتخبروا أن يجيبوك بقولهم حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا
أقلنا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم

وإذا البيان لم تقبينا فالناس الهدى من عياء وإذا ضلت القول على علم فإذا اتفقوا الضمائم
(يتبع أناس) من أنصار معاوية وبجحتون بأن القول بتعديله
ووجوب تأويل قباخه وجواز حبه وتوبيده هو قول الجمل الغفير من المحدثين
شعر من أتباع الأشعري والماتريدي وإن هؤلاء هم الجماعة والسواد الأعظم
السامور بلزومهما عند الاختلاف كما جاء في الحديث الشريف فاعتزوا
بذلك وظنوا الكثرة عاصمة عن الخطأ وملازمة للحق وإن كانت أدلة الأقل
أقوى ومجتمعة أظهر وأوضح وهيئات هيئات إن السواد الأعظم والجماعة هو
من كان على الحق ولو واحدا كما قدمنا ذلك عن سفیان الثوري رحمه الله
(قال) ابن القيم رحمه الله في إغاثة اللهياف قال أبو محمد عبد الرحمن بن
إسماعيل المعروف بابي شامة في كتاب الحوادث والبدع حيث جاء الأمر
بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق وأتباعه وإن كان المتمسك به قليلا
والمخالف له كثيرا لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم
قال عمرو بن ميمون الأودي صحبت معاذا بن أبي اليمن فما فرقته حتى وأمرته
في التراب بالشام ثم صحبت بعده أئمة الناس عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه فسمعت يقول عليكم بالجماعة فإن يدا الله على الجماعة ثم سمعته
يوما من الأيام وهو يقول سبيلي عليكم ولا يؤخرون الصلاة عن مواقيتها

فصلوا الصلاة لميقاتها في الفريضة وصلوا معهم فانها لكم نافلة قال
قلت يا اصحاب محمد ما ادري ما تحدثونا قال وما ذاك قلت تأمرني بالجماعة
وتحضني عليها ثم تقول صل الصلاة وحدك وهي الفريضة وصل مع الجماعة
وهي نافلة قال يا عمر وابن ميمون قد كنت اظنك من افقه اهل هذه القرية
تدري ما الجماعة قلت لا قال ان جمهور الجماعة الذين فارقوا الجماعة الجماعة
ما وافق الحق وان كنت وحدك وفي طريق اخرى فضرب على فخذي وقال وبمك
ان جمهور الناس فارقوا الجماعة وان الجماعة ما وافق طاعة الله عز وجل قال
نعيم بن حماد يعني اذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل
ان تفسد وان كنت وحدك فانك انت الجماعة حينئذ ذكره البيهقي وغيره
وقال فيه سئل بعض اهل العلم عن السواد الاعظم الذين جاء فيهم الحديث
اذا اختلف الناس فعليك بالسواد الاعظم فقال محمد بن اسلم الطوسي
هو السواد الاعظم قال وصدق والله فان العصر اذا كان فيه عارف بالسنة
داع اليها فهو الحجة وهو الاجماع وهو السواد الاعظم وهو سبيل المؤمنين التي
من فارقها واتبع سواها ولاه الله ما تولى واصلاه جحيم وساءت مصيرا
انتم (على انفسنا) لانسلم لانفسار معاوية ما ادعوه من ان المحدثين
والاشاعرة والمازيرية هم جمهور هذه الامة واكثرها بل ولا نسلم لهم
ان جميع من ذكروه قائل بما نزعوه في حق معاوية معتقد صحته اما المحدثون
فانا لم نجد الا عن القليل منهم نصري بما نزع هو لا من تعديل معاوية
وتأويل بعض قبائحه والآلاف المؤلفة منهم اما ناقون عليه او ساكتون عنه
بسبب ما يقتضيه زمانهم وما اشتمل عليه من فتن بني امية ومظالمهم
واما الاشاعرة والمازيرية فالكثير منهم بل الاكثر ناقون في انفسهم على
هذا التعديل والتأويل متأفون من هذه الاقوال متبرمون من هذا التعملا
نافرة قلوبهم من ذلك الطاغية وموبقاته وجراؤه معرضون عن ذكره جملة

أما الخاصة منهم فيما اطلعوا عليه من الدلائل القوية على بطلان ما حرمه
مقلدوهم وضعف ما استند اليه سابقوهم وأما العامة منهم
فبما دعيتهم اليه الفطرة الايمانية وساقتم نحوها الالهامات الربانية
وهل بعد هذا يصح ان يقال ان السواد الاعظم هو القائل بتعديل
معاوية وامثاله والموجب تأويل قبائحه والمثبت له اجرا الاجتهاد
على فعل المنكرات لابل السواد الاعظم والجماعة هم فئة الحق المفسقون
له والمائفون من تعظيمه والقائلون بجواز لعنه بما اكتسب من موجبات
اللعن والمصرحون بوجوب بغضه لمحاذته لله ولرسوله وما ارتكبه من معاصيه
وسينكشف الغطاء عن جميع ذلك يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
والمخضوم اذ ذاك الآلاف المولفة من المسلمين والحكم اذ ذاك من لا تخفى
عليه خافية فيوميثذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد
(مرجما) يقول أنت تطالب الناس اليوم ان يوافقوا الامام عليا ومن
هو على طريقتك من كبار الصحابة في شأن معاوية وبغضه واستباحة
لعنه وهم نعم القدوة والاسوة كما ذكرت ولكنا وجدنا كثيرا
من اهل القرون الاولى كالامام الشافعي ونظرائه قد اهلوا تلك الاقوال
وسكتوا عنها فهل لا يعننا ما وسع اولئك الائمة من السكوت والاعراض
عن هذه المشاجرات وطرحها جانبا

(فبقول) له لا يعنكم ما وسعهم لانهم معذورون فيما سكتوا
اعنه ولا كذلك انتم انهم وجدوا في زمان كانت الدولة والصولة والثقة
البنفامية وامر انهم العتاة الذين لا يرقبون في مؤمن الا ولازمة فلا يجاسر
احد ان يعلن او يصرح بما يعرفه ويعتقده من مثالب اسلافهم وتوغلهم
في البغي والظلم ثم اتي زمان بنى العباس فكانوا على بغضهم وعداؤهم لبني امية
يضيقون ذرعا بكل فضيلة واتباع وانتماء الى علي واهل بيته عليهم السلام

وكان اهل البيت وشيعتهم في ايام تينك الدولتين بل وفي امر ابن الزبير
في غاية من الاضطهاد والتشريد والقتل والاذى طبق ما خبر به المصطفى
صلى الله عليه وآله وسلم فانهم خرجوا من ظلم بني امية الى ظلم بني العباس
ولئن كان بنو العباس اعداء لبني امية فانهم كذلك اعداء الداء العلويين
كاهل هين ذكر كل ما فيه منقبة وفضل لبني علي عليه السلام حتى ان احد
ملوكهم هدم قبر الحسين عليه السلام ونزع الارض فوقه وحكم
بعضهم على العلويين ان لا يركبوا خيلا ولا يتخذوا خادما وان من كان
بينه وبين احد من العلويين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه
فيه ولم يطالب ببينة كما ذكر ذلك المقرري في الخطط وغيره ومات
كثير من اكابرهم في سجون بني العباس كما سبق ذكر شيء منه الى غير ذلك
مما كفتنا التواريخ مؤنة تغله فلا عجب مع هذا اذا سكنت اولئك الائمة
عن الحث على الاقتداء بعلي عليه السلام في ذلك وان من الخطا الواضح ان يجعل
المعدور في سكوتة عن بيان بوائق معاوية وامثاله اسوة وقدوة لنا في السكوت
عنها ونحن غير معدورين كيف وقد جاء في حديث انس وغيره انه صلى الله
عليه وآله وسلم قال عند ثناء الصحابة على الاموات بالخير والشر وجبت انتم
شهداء الله في ارضه فاذا سكنت غير المعدور عن ذكر تلك الموبقات منه ومن
اعوانه كان كاتما للشهادة المطلوبة منه واذا ذكر ما يعلمه من موبقاته
وجرائره كان شاهدا ببرد صدق واذا مدحه واطراه وتأول له التأويلات

(١) نقل ابو الفرج عن المدائني عن ابي بكر الهذلي قال كان عبد الله بن الزبير قد اغري بيني هاشم يتبعهم بكل مكر ومكر
بهم ويخطب بهم على المنابر ويصرخ ويعرض بذكرهم فيما عارضه ابن عباس وغيره منهم ثم بدله فجلس ابن الحنفية في حين
عادم ثم جعه سائرا من كان يحضره من بني هاشم فجعلهم في محبس وملاهم عطايا واهلهم فربما انهم قد كانوا
بعضهم اباء عبد الله الجدي وسائر شيعة ابن الحنفية قد وافوا الضريرة ومحاسن ابن الزبير فكان ذلك سببا ايضا
ببر بطلع اباء عبد الله الخبر فوافى ساعة اضربت انصار عليهم فاطفأها واستقذهم واخرج ابن الحنفية من جوار ابن الزبير
من يومئذ انتقم وقد اشار في الكامل الى القصة وذكرها اهل الاخبار -

كان شاهد زور والعياذ بالله تعالى على ان السابقين بينوا ما بينوا
 من قبائح ذلك الطاغية وسكتوا عن كثير منها ولكنهم حيث سكتوا لم يفعلوا
 ما فعله من قلة تموم من اطراء معاوية وتبريره وقسوته والامر بحبه وحب
 اولئك البغاة المفسدين بل كانوا يشيرون الى رفضهم وبغضهم والتحذير
 من توليهم ومحبتهم بما تجذ في مطاوي كلامهم من المعارض والاشارات
 ذالمة بقدر ما على التصريح بشئ من ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ان في المعارض لمنذوحة عن الكذب (واقدرهم) على
 سلوك هذه الطريق هو الامام الشافعي رحمه الله لما له من المعرفة بالساليب الكلام
 واقتداره على التوجيه والتورية بلفظ محتمل لمعنيين او معان

الاقترام انه حين كتب وصيته قال فيها ما لفظه وافضل الخلق بعد صلى الله
 عليه واله وسلم الخلفاء الاربعة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي (عطف بعضهم
 على بعض بالواو والعطف به لا يقتضي ترتيبا فيحتمل ان يكون له قول في الترتيب
 يخالف ما عليه الجمهور) ثم قال اتولاهم واستغفر لهم ولاهل الجمل وصفين
 عطف على توليهم رضي الله عنهم الاستغفار لهم ليكون عطفه اهل الجمل
 وصفين عليهم في الاستغفار لهم حيث اعاد العاطف ولامر التعدية
 لافي التولي اذ لفظ التولي متعد بنفسه وهذا من لطيف اشاراته رحمه الله
 (ومنها) ما ذكره شارح المواقف وغيره انه رحمه الله سئل عن قتل اهل الجمل
 وصفين فقال تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نضج بها السنتنا
 اراد رحمه الله دماء اصحاب علي عليه السلام كدم عمار واخوانه الذين قاتلوا
 معاوية على تأويل القرآن كما قاتلوه ولاعلى تنزيله ولايمكن ان الشافعي
 رحمه الله على جلالة قدره يريد دماء اصحاب معاوية الذين يعتقد هو
 كغيره ان قتلهم من ذنوبهم انما هو في كتاب الله تعالى
 فيظن احدا انه يعتقد ان الله طهر سيفه من دم اول ما تضج به سيف

أخي النبي المصطفى ووصيه لا والله ولكن لاخيرة له باساليب الكلام ومن
كان من اهل الاغراض يفسره بحمله على دماء الكل وحاشى الامام الشافعي رحمه الله
من ذلك ومن فسر به ذلك فقد افترى عليه كيف وهو رحمه الله العاقل
ولما ريت الناس قد نسبتهم مذاهبهم في البحر النقي والجهل ركبت على اسمهم في سفر النجا وهم لبيت المصطفى عليه السلام
وامسكت جبل الله وهو لاؤهم كما قد مرنا بالمتك بالجهل

وقد غر بعضهم تلك المقالة الى الحسن البصري وغرأها بعضهم الى ميون بن مهران
وعلى كل الاقوال فعناها ما ذكرناه والله اعلم

(ولما كان) الحديث شجون عن لي ان اذكر هنا استطراد اطراف امر
قاله الامام الشافعي رحمه الله من الابيات الدالة على شدة تمسكه باهل البيت
الطاهر ومزيد محبته لهم ورفضه لمن عاداهم واذا هم وفيها من الاشارات
والمعارض واستعمال التقية الجائزة ما يغمره الفطن بعد التأمل قال رحمه الله
لوشق قلبي لبدا وسطه سطران قد خطا بلا كاتب الشرع والتوحيد في جانب وهاهل البيت في جانب
ان كنت فيما قلته كاذبا فلغنة الله على الكاذب

وتمثل رحمه الله حين عوتب في عدم اكثره من مدح الامام علي عليه السلام واعلان
تشيعه له بقول نصيب

لقد لال كتمانك حتى كائن يوجب السائل على اعجم لاسلم من قال الوشاة وتلي سلك هجري برائنا من كيد
وقال رحمه الله

باهل بيت رسول الله حكم فرض من الله في القرآن انزله كفاكم من عظيم القدر انكم من يصل عليكم لاصلا له
وقال رضي الله عنه

قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض يعني الاعتقادي لكن توليت دون شك خيرا ما وخيرا هادي
ان كان حب الوحي رفضا فاني ارفض العباد

وقال قدس الله سر في هذا المعنى
يا اركبا فاق المحصب من منى واهتفت بقلبي خفيها الناهض سحر اذا فاض الحجج الى منى فيضا كلفتم التمرات العائض

ازكان بفضل آل محمد فليشهد الشعلان في رافعي

وقال نفع الله بعلومه

أدام في فضلنا علينا فأننا نفضل بفضل عند في العمل وفصل إلى بكر إذا ما ذكرته ميتة بنصب ذكر في الفضل

قد نزلنا في فضل بنصب كلاهما بمجهاق وسدق الوصل

وقال رحمه الله

آل النبي ذريعتي وهم أئمة وسيلتي أرجو بهم إعطى غدا بيدي اليمين صحيفتي

وقال قدس سره

إذا كان في بني حب آل محمد فذلك نبأ لت عنه توب

وقد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان أحد أصحاب الشافعي رضي الله عنه قال

قبل للشافعي رضي الله عنه أن أناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة

لاهل البيت فإذا مروا واحداً من أئمة ذكروها يقولون هذا رافضي ويأخذون

في كلام آخر فأنشأ الشافعي رضي الله عنه يقول

إذا في مجلس فكونوا علياً وسبطيه وفاطمة الزكية وأجر بعضهم ذكر سواهم فابقوا به لسلفك فيه

إذا ذكروا علياً مع بنيه تشاغل بالوفايات العلية وقال تجاوز يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضيه

يوث أن الهميم بين أناس يرون في فضل الرافضيه على آل الرسول صدقاً فيهم ولعنوا تلك الجاهلية

وهذا القدر كاف من كلام الشافعي رحمه الله **ومن** حيث أن في بعضه إشارة

إلى استعمال التقية في بعض الأحوال فلنذكر هنا نص ما ذكره الأمام النيسابوري

في تفسيره عند قوله تعالى لا يفتقد المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين

إنهم هم أعداء محمد بن عبد الله حيث قالوا كفروه وعلو يدعونهم ومما يوجب ذكر فضائل على عليه السلام

أنه يدين هرون أو أخاه في كل يوم ومالي وابن هرون فليت لي بين يدي من أشهد به راجعاً وصفاً وندماً لتليني

أعدوا لي عصبة معيت مساهم عن الخديجين من يدق دما فون لا يدعون علياً في مشاهدتهم ولا يغيثون البيض اليا ميين

أني لأعلم أني لأجهم حكمهم يمين لا يعبوني لويستطيعون ذكرني بأحسن وفضلته قطعتوني بالسكاكين

ولست أترك تفصيل ندباً حتى أتمات على مرغ الملائين

وفري من هذا قول المأمون الخليفة العباسي

إذا ما لئسرت أن تراه لم يموت بحسن من قبل موته فجدد عنه ذكوى علي وصل على النبي وأهل بيته

ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تقوا منهم تقاة ويحذركم الله
 نفسه (قال) رحمه الله وللتقية عند العلماء احكام منها انه اذا
 كان الرجل في قوم كفار ويخاف منهم على نفسه جانحه ان يظهر المحبة
 والموالاة ولكن بشرط ان يضم خلافة ويعرض في كل ما يقول ما يمكن
 فان التقية تاتيرها في الظاهر لا في احوال القلب (ومنها) انها
 مرفضة فلو تركها كان افضل لما روى الحسن انه اخذ مسيلة الكذاب
 من اجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لاحد الشهد
 ان محمدا رسول الله قال نعم قال اتشهد اني رسول الله قال نعم وكان
 مسيلة يزعم انه رسول بني حنيفة ومحمدا رسول قریش فتركه
 ودعا الآخر وقال اتشهد ان محمدا رسول الله فقال نعم نعم نعم
 فقال اتشهد اني رسول الله فقال اني اصم ثلاثا فقد مره وقتله فبلغ
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم
 اما هذا المقتول فضي على يمينه وصدة فنهيناه واما الآخر فقتل
 مرفضة الله فلا تبعة عليه ونظير هذه الآية الامن اكوه وقلبه مطمئن
 بالايان (ومنها) انها انما تجوز فيما يتعلق باظهار الدين فاما الذي
 يرجع ضرره كالقتل والزنا وغصب الاموال وشهادة الزور وقذف
 المحصنات واطلاع الكفار على عورات المسلمين فذلك غير جائز البتة
 (ومنها) ان الشافعي جوز التقية بين المسلمين كما جوزها بين الكافرين
 لحماية على النفس (ومنها) انها جائزة لصون المال على الاصح كما انها جائزة
 لصون النفس لقوله صلى الله عليه وآله وسلم حرمة مال المسلم كحرمة دمه ومن
 قتل دون ماله فهو شهيد ولان الحاجة الى المال شديدة ولهذا يقطر من الضوء
 ويحوز الاقتصار على التيم اذا بيع الماء بالغبن قال مجاهد كان هذا في اول الاسلام
 فقط للضعف المؤمنين وروى عوف عن الحسن انه قال التقية جائزة الى يوم القيامة

وهذا ارجح عند الائمة انتهى حرفيا
 (قلت) انفق اصحابنا على جوار الكذب عند الضرورة بل وللصلحة وهو
 عين التقية لكن ان عبرت عنه بلفظ التقية منعه كثير منهم لكونه
 من تعبيرات الشيعة فالخلاف فيما يظهر لفظي والله اعلم
(عِظَةٌ وَذِكْرِي)

اليك ايها القارئ نفثة مصدور مدادها الاسي

ورماها ترجي الخير بلعل وعسى

يدعى اقوام كثيرون حب اهل البيت عليهم السلام وامثال امر النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فيما اوصاهم به في حقهم ويتظاهرون بذلك
 وربما كتبوا فيه ما كتبوا ثم تراهم يتهافتون تهافت الفراش على
 اسخراج وتأييد ما امكنهم ان يستنجوا منه غمط الفضيلة او غضا
 من منقبة جاءت في حق احد من اهل البيت الطاهر اما بانكار الصحة وتاويل
 المعنى او ادعاء وجود معارض او ترجيح مرجوح او دعوى اجماع لم يقع او بل السند
 او نحوه ذلك تجد هذا كله في اكثر ما جاء في حقهم عليهم السلام

(تأمل كل حديث) ورد في فضل علي عليه السلام ولو كان
 في اعلى مراتب الصحة تجد التعليقات عليه والتاويلات لعناه بما لا يطابق
 ظاهره في الغالب لكي يطابق ويوافق ما رسخ في اذهانهم مما اعتقدوه وجدا
 عليه هذا ان سلم من دعوى وضعه او ضعفه ولا تجد شيئا من هذا
 في شئ من الاحاديث الواردة في حق غيره بل تجد الامر بالعكس مع انهم ان ولوا
 هذه فالى فوق ما يقتضيه ظاهر لفظها وان استنبطوا منها فالى افضل
 ما يستنبطه المستنبطون ومن تتبع الاحاديث وما علق عليها تحقق صحة ما قلناه
(هاهم قد شحنوا) كتبهم الكلامية بذكر طبقات الصحابة
 رضي الله عنهم وترتيبهم في الفضل فقالوا افضلهم بعد الخلفاء الاربعة

بأبي العشرة فأهل بدر فأهل أحد فأهل بيعة الرضوان ثم عامة الصحابة
ولم يذكر إلا من ندر منهم الحسن ولا الحسين ولا حمزة ولا العباس ولا جعفر
في هذا الترتيب ففي أي مرتبة نضعهم في عوام الصحابة وأجلناهم
أم كيف الحال **(نعم)** شكوا له سعي خطباء المنابر فانهم
لا يزالون يذكر ونهم بعد ذكر الأربعة فجزأهم الله عن بنيهم وأهل بيته
خيراً

(استطرد) بعض أصحابنا بعد ذكر تفاضل الصحابة إلى ذكر
تفاضل التابعين فقال بعضهم أفضل التابعين أويس القرني وقال
بعضهم الحسن البصري وقال آخرون هو سعيد بن المسيب ولم يقل
أحد بأفضلية الإمام زين العابدين ابن الحسين عليهما السلام
وهو والله أفضلهم وأعجب من هذان بعض علماء الشافعية أفود في ملف
له فضلاً في ذكر كبار التابعين وعد منهم نحو العشرة ولم يذكر فيهم
زين العابدين ولا الحسن المثنى ولا محمد بن الحنفية ولا أدري ما الصارف
له عن ذلك والحال أنه من كبار العلماء المطلعين وتأليفه كان بعد انقضاء
الدولتين الأموية والعباسية أن هذا والله لقريب من الجفاء أن لم يكن
الجفاء بعينه

(حاول البعض) من أصحابنا وهم القليل تفضيل عائشة على
خديجة رضي الله عنهما مع أن أحاديث خيرية نساء الجنة شاهدة لخديجة
بأفضل أذكر تذكر عائشة رضي الله عنها في شيء من تلك الأحاديث ومع أنه
عليه السلام غضب حتى اهترق مقدم شعره من الغضب حين قالت له
عائشة وقد أبدلك الله خيراً منها وقال لا والله ما أبدلني الله خيراً منها
ومع أن خديجة أقرأها جبريل السلام عن ربها وعائشة أقرأها النبي **(السلام)**
عن جبريل ومع أن خديجة أسبق جميع المسلمين إلى الإسلام إلى غير ذلك

ولعائشة رضي الله عنها فضل لا ينكر من نشر العلم ومحبة النبي صلى الله عليه
واله وسلم لها وقوله عليه السلام فضل عائشة على النساء كفضل الثريد
على سائر الطعام الى غير ذلك وقد افرط الملا على القارى واستدل بمحدث
على تقضيل عائشة مطلقا حتى على فاطمة رضي الله عنها وقارب الجمهور
فقالوا عائشة افضل من فاطمة في بعض الخصال وليست الافضلية بمبدأ للتمييز
من موارد الخلاف اصلا ولنا الآن في مجال بحث وتدقيق اذا الصبح مسفر
لذي عيتين ولكننا نبين لك تحامل البعض مما امكنهم على اهل البيت عليهم السلام
(ثم لا اخالك) تجهل ما وقع من الخلاف بين الصحابة ثم التابعين
ثم من بعدهم في الافضلية بين ابي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم بعد النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ولنا الآن سواء كان معتقدا هذا او ذاك
بصد تلك الأقوال او نقدها وركل منها الى ليل اذ المسئلة ليست من فرائض
الدين ولا مما يضل فيها المخالف عندنا كما ذكره أكثر الاصوليين مع ان حقيقة الفضل

ذهب أكثر فقهاء الشافعية في ركعة الصلاة على الال في التشهد الاول من الصلوات مع ترك الصلاة عليهم مع الصلاة عليه صلى الله عليه
واله وسلم حتى عنه بما عمن قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تضلوا على الصلاة البتة الحديث وعلو ذلك الركعة التي روىها
ببناء التشهد الاول على التحقير وليست تعري أي سادته فصل زيادة اربعة حرف اوسع في النبي عن تركها اذا كانت على الركعة عند
بناءه على التحقير ثم ذكروها لما هو الذي فرغ من تشهده وجلس منظر الاسماء ما عمن قالوا يدعوا آخر اوست ولا
يصل على الال وليتم دعوا عند الركعة حفظ الال قالوا باستصحاب سجود السهو في آخر الصلاة ان اتي بها جبر الخلل الواقع
في صلاته بالاثبات بها

ويقال هذا ما ذكره الشيخين مجرى في شرح المنهاج في باب سجود السهو وكثير غيره قالوا يستحب المصل أن يسجد السهو اذا ترك
الصلاة على الصحيح في الفتوى جبر الخلل الواقع في الصلاة بتركها والحنان الشيخ كثير لا يجهلون أنه لم يضل عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم ولا عن احد من اصحابه رضي الله عنهم ان يصل على الصحيح تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم واربها لا في الصلاة
ولا خارجا وانما هما من بعدهم في الصلاة على الال والقياس الذي ذكره فاسد لعدم الاطراء ورجوع الفارق والتميز من جهة القياس والنية
على الصحيح بل كن كيف يقضون فخلت صلاة ما ركعها حتى يجبر سجود السهو مع وقوع الصلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها الا ان نفي الله تعالى
قال يفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة قالوا بنية واستحباب سجود السهو لتركه جبر الخلل المزعوم وما نفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عن تركه كرواهة واستحباب السجود من اتي به جبر الخلل كما قالوا فليمنع طالب الحق نظره في ذلك اما اننا قطع ببراءة الاسماء الثاني
مما ذكره وادله ودعته فنرى في شئ من ذلك ولا داعية يخرج عليها ما نفي عن اهل هو الصائل
يا اهل بيت رسول الله حكيم فمنهم من في القرآن انزله يكفيكم من عظيم القدر انكم من ربيصل عليكم لا صلاة له
واكاد اجز بان سجود السهو في كلتي المسالتين مبطل للصلاة لانه زيادة مركن غير مشروع انتهى جامع

ما يسوغ لهم الاستدلال بها على ما قالوه من تفضيل على كرم الله وجهه كما ان لفضل
 ابي بكر رضي الله عنه مستندات وادلة كذلك (وحيث) ثبت ان السألة
 خلافية فهذا سكت اولئك المفسقون والمبدعون عن مخالفتهم في ذلك جريا على القاعدة
 المرجعية عندهم انه لا يجوز الانكمار على من ارتكب مخالفا فيه كما سكتوا في المسائل الاجتهادية
 عن حرر ما حل الآخر وحلل ما حرر مع انهم طبقوا الا الاشعري وحده على ان افضلية
 ابي بكر رضي الله عنه انما هي ظنية وقد ردا كما يريد كل ذي خبوة وبصيرة
 دعوى البعض الاجماع على افضلية ابي بكر رضي الله عنه (وقد قال)
 ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو ان رجلا قال عمر
 افضل من ابي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علي عندي افضل من ابي بكر وعمر
 لم اعنفه اذا ذكر فضل الشيخين واحبهما واتى عليهما ما هو اهله فذكرت ذلك لوكيع
 فاحبه واشتهاه انتهى افلا يصنع اولئك المبدعون والمفسقون صنيع هذين
 الامامين على الاقل -

فانزوى ان المتأخر محسن وان خليلا لا يضر وصول

انما اهل السنة، فطال غير نابا الانصاف والمطالبة به من شان طلاب الحق فينبغي
 لنا ان نحمل به تماما حتى تقبل منا المطالبة به (ان بعض) المؤلفين المتأخرين
 منا اهل السنة يقول في بعض كتبه انظر الى انصافنا اهل السنة حيث انكر من قال
 بافضلية علي على ابي بكر انتهى كان هذا المؤلف وامثاله كثيرون يرى ان نفيق وتبدع
 من فضل عليا من الانصاف المحمود لا ومن انزل الكتاب ان بين هذا القول وبين الانصاف
 مراحل مترامية المسافات ولو كنا في هذا من الانصاف في شئ لتركنا الكل قوله في هذه المسئلة
 اذ هي اجتهادية محضة فللمجتهد فيها اجر وان اخطأ واجرا ان اصاب اذا سلمنا انها
 من المسائل التكليفية والتوفيق بيد الله وحده

(دع عنك مسألة التفضيل المطلق)

وانظر الى كتبهم وما حاووا لو اعطاه فيها من فضائل علي الخاصة تجدهم انكروا اعلميته

كرم الله وجهه وهو باب مدينة علم الرسول كما في الحديث الشريف وهو الموقى
تسعة اعشار الحكمة كما في حديث ابن مسعود والموقى تسعة اعشار العلم والمشارك
في العاشر كما اقسام الجبر ابن عباس بذلك وهو الذي ما كان من الصحابة من يقول سلوني
غيره وهو الذي قال عمر فيه اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن وهو الذي ارتقى
انه استفتى احدنا في مسألة دينية مع كثرة رجوع الصحابة اليه في المشكلات على ان
خطبه ومواعظه وكلامه في العلوم الالهية بجزء اخر لا يقارب فيه ولا يداني
(استدلوا) على انكار تلك الاعلمية الباهرة بآثار يبدل مجموعها على
ان لا يبي بكر رضي الله عنه حظ عظيم من العلم وهو والله كذلك ولكن لا يدل شيء منها

على انه اعلم من علي كرم الله وجهه كما يدعون

(انكر معظمهم ايضا) اشجعيته كرم الله وجهه التي ضربت
بها الامثال ونقلت الرواة من اخبار وقائع وخوضه معامع الحروب ومقاتله
الابطال مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده ما شجنت به التواريخ
وامتلات به الكتب وعلمه الخاص والعام واقربه العدو والصديق (قالوا)
ان ابا بكر رضي الله عنه اشجع منه واستدلوا على قولهم بمثل تصميمه رضي الله عنه
على قتال اهل الردة ولو وحده وبقوله يوم الحديبية لهيل بن عمرو امصص بظلال
وبد فاعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حرم مكة حين آذنه قريش وامثال هذا
وهذه لعمري دالة على شجاعة عظيمة في ابي بكر رضي الله عنه لكنها لا تماثل شجاعة
علي كرم الله وجهه فضلا عن ان تفضلها ولا ينقص من مقداره رضي الله ان يكون علي
اشجع منه (اننا) اهل السنة بهذا الدعوى صرنا هزوا لدى الشيعة بل وعند
المطلعين من اهل الملل الاخرى على وقائع التاريخ وما جربته وليسوا بمعلومين ومكابرة
من يكابر في مثل هذا محض تعصب لا يرتاب فيه وتعميز

(مرأيت) في غير واحد من كتب السير المتداولة بيننا ما صورته حرقيا
قالوا وما استدلبه علي ان ابا بكر اشجع من علي ان عليا اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

انه لا يقتله الا ابن ملجم فكان اذا دخل الحرب ولا في الخصم علم انه لا قدرة له على قتله فهو معه كالنائم على فراشه واما ابو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل او لا ومن هذه حاله يقاسي من التعب ما لا يقاسيه غيره انتهى
(واقول) ان تهافت هؤلاء القوم على استنباط كل ما يتوصلون به الى امتضاء حق الامير المؤمنين كمراسه وجمه في مقابلة من قبله وتسرعهم الى تشويش كل منقبة خصه الله بها وتشبههم بمثل هذه الاستدلالات العقيمة تأييدا منهم لما جحدوا عليه من معتقدهم وترويحاً لما تمسكوا به من اقوال مقلديهم سيجر المخرج عن الخوض فيما خاضوا فيه الى تجشم البحث معهم مجبوراً عليه وعلى الولوج معهم فيما يرى ولوجه غير مستحسن سعي في حفظ قلوب القاصرين عن قبول ما روجوه وغالطوا به العامة بما يفسد عقيدتهم في كمال تلك المناقب الباهرة لعلي عليه السلام وسعى لتبعية غرة نوة جعل الآلة خدودهم فاعلموا

(فنقول) ان نزعهم المستدلين على نفي الاشجعية عن علي عليه السلام واشباهها لابي بكر رضي الله عنه بان علياً انما يبارز الرجال ويقارع الابطال لاعن كمال شجاعة بل لان النبي عليه الصلاة والسلام اخبره بانه لا يقتله الا ابن ملجم فهو مع مبارزته كالنائم على فراشه مردود ومهدوم وغير مستقيم لانه لا ملازمة ولا عناد بين علم الشخص انه لا يقتله الا فلان وبين الشجاعة او عدمها اذ لا مانع من حصول العلم بذلك عن المعصوم لا شجع رجل في العالم ولا جبن رجل فيه فلم اعرف حينئذ الاستدلال بما ذكره علي بن علي او شجاعة ابي بكر وجهاً وغاية ما فيه احتمال ان علياً انما يقتحم الاهوال لاعن شجاعة بل لائمنه من القتل والاحتمال انما يمنع قطعية دلالة آثاره على عليه السلام في الحروب على اشجعيته فقط لاطنيتها الغالبة ولا يثبت لغيره شجاعة كما زعموا ومع هذا فلا فسلك بينهم الوعر بل نجاسهم فيما ذكروا وقولهم اولاً ان الشجاعة ملكة نفسية والملاكات النفسية انما تفر بآثارها في الخارج وقد ظهرت آثار الشجاعة العظيمة من فعل علي كمراسه وجهه قبل ان يخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان قاتله ابن ملجم كما ظهرت بعد

ان اخبره ولم يظهر ما يماثلها من غيره ثانيا ماذا يؤمن عليا عليه السلام بعد ما اخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بانه لا يقتله الا ابن ملجم من ان يخرج من مبارزة او يتبرأ او رجلة او تقف اعينه او يوصر فيعذب ثم يعيش بعاهة الى ان يقتله ابن ملجم ولما ذا كان يلبس البيضة والمغفر والدرع اذا كان مع خصمه كالنائم على فراشه كما نزعوا ثالثا انهم بهذا الاستدلال خصوا ابا بكر رضي الله عنه فقط بانه اشجع من علي ولا معنى للتخصيص الاحاجة في نفس يعقوب اذ يمكنكم ان تقولوا ان كل الصحابة اشجع من علي ووليلهم المرعوم يحتمله رابعا ان عليا وابا بكر رضي الله عنهما قد سمعا قول الله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقوله جل جلاله فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله عز من قائل وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وكلاهما يعلم ان المقتول يموت باجله كما هو مذاهب اهل السنة فكل منهما يعتقد اذا برز للقتال انه ان كان هذا يوم انتهاء اجله فهو لالحالة ميت اما في المعركة او على فراشه وان لم يكن يوم انتهائها اجله فلا يقتل جميع اهل الارض على قتله اللهم الا ان نزعوا انقضا في يقين احد منهما وحاشا ههنا من ذلك كيف وكل مؤمن يوقن بذلك هذا اعرابي يقول يخوفي بالقتل قوي واما موت اذا جاء الكتاب المؤجل

وحيث كان الامر كذلك فلم خصوا عليا رضي الله عنه باطمئنان القلب اذا برز الى القتال دون ابي بكر نزعوا الاستدلال فجعلوا الاطمئنان الذي يحكم العقل والعرف بانه دال على الشجاعة دليلا على نفيها وجعلوا عدمه دليلا على ثبوتها خلافا انه ورد ايضا في حق ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يؤمنه من القتل فقد اخرج البخاري والترمذي واحمد من حديث انس قال سعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر وعمر وعثمان اهدأ فرجف بهم فضر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال اثبت احد فاما عليك بني وصديق وشهيدان وهذا صريح في ان الصديق رضي الله عنه لا يشهد واخرج الطبراني

عن أبي الدرداء حديث اقتدوا بالذين بعدي أبي بكر وعمر الحديث وهذا يدل على أنه لا يموت إلا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو في مأمن من الموت مدة حياته صلى الله عليه الصلاة والسلام وما لزم عليا عليه السلام فيما أخبر به يلزم أبي بكر رضي الله عنه فيما أخبر به كذلك فلم يبق لنا طريق إلى معرفة الاشتماع منهما إلا بما برز في الخارج من أفعال كل منهما والمنصف يعرف وكان المستدلين بامثال هذه الوسواس يظنون أن نقش الصحائف باقتلام مریدها الوهم والتخيل يقلب لهم الحقائق أو يثبت منها ما لم يكن وهيئات هيئات اجترأوا في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم -

(انكرالكثير) أيضا السبقية اسلامه كوراهه وجمعه على اسلام كل الصحابة الاخذ بجمعة رضي الله عنها وجزوا باسبقية اسلام أبي بكر رضي الله عنه مع ان الأدلة الحديشية والمنقول عن كثير من اعلام الصحابة اقوى بكثير جدا مما دل على تقدم اسلام أبي بكر رضي الله عنه ولو لم يكن منها الا حديث سلمان او لكم ورد اعلى الحوض او لكم اسلاما علي بن ابي طالب وقد علي نفسه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا لا يصلي معه غيري الاخذ بجمعة وحديث ابن عباس رضي الله عنهما هو يعني عليا اول عربي ونجني صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث عفيف الكندي وقول العباس له فيه لم يتبعه فيما ادعى الامراته وابن عمه هذا الغلام^(١) وما صح عن سعد بن أبي قاص رضي الله عنه انه قال اسلم قبل أبي بكر اقر من خمسة ولكنه كان خيرا اسلاما وقوله عليا الصلاة والسلام لعاطمة زوجتك سيدا في الدنيا والاخرة وانه اول الصحابي اسلاما واكرمهم على اعظمهم على الكوفي في ترجيح القول بالسبقية اسلامه كوراهه وجمعه مع المذاهب من الصحابة والتابعين باسبقية اسلامه كوراهه كثر منهم سلمان واليودس والمقداد وخباب وجابر وابو سعيد الخدري

(١) قال الحافظ بن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب وقد يعني عفيف الكندي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وقال العسكريون اسلاما قالوا كان من بين الله السابق الى الاسلام قالون ثانيا مع علي وكذا ذكره ابن سعد ثم قال وكان سيدا في الجماعة هدية والاسلام وكان عاددا انتهى

وزيد بن ارقم وهؤلاء هم القائلون بافضليته كما مر عن ابن عبد البر وابن عباس
 وابو الاسود وعبد بن كعب القرظي ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عياش بن ربيعة
 وعامة اهل البيت ومن لا يخصى هذا واليك ادلتهم على اسبقية اسلام ابي بكر
 رضي الله عنه وذلك ما اخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي بكر انه قال است
 احق الناس بها الست اول من اسلم وما اخرج الطبراني في الكبير عن الشعبي قال
 سألت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما قال ابو بكر المرتضى مع قول حسان
 واول الناس منهم صدق الوسا

وما ذكره ابن عبد البر عن عمر بن عتبة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وهو نازل بعكاظ فقلت يا رسول الله من اتبعك على هذا الامر قال هو وعبد ابو بكر
 وبلال قال فاسلمت عنده ذلك وما اخرج ابو نعيم عن ميمون بن مهران انه قال
 والله لقد آمن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم زمن مجيء الوهاب حين
 مر به وذلك قبل ان يولد علي قالوا ايضا وقال به خلافتي من الصحابة ولكنهم لم يسموا
 منهم غير من ذكره اذ ادلتهم والى المنصف نكل فخصها والوازنة بينها وبين
 ما مر مع ان لا ترتاب في ان ابا بكر رضي الله عنه من السابقين الا ولين الى الاسلام
 والقائمين بالدعوة اليه رضي الله عنه وارضاه

(يقول) بعض المشاغبيين من اصحابنا ان اسلام ابي بكر رضي الله عنه
 كان في سن الكمال كغيره من الصحابة وان اسلام علي كرم الله وجهه كان في حال
 صباه في حال قصور ونقول هذا من باب قلب الفضيلة جدلا الى النقيصة
 اليس من القطعي انه عليه الصلاة والسلام لا يفعل شيئا من امور التبليغ
 الا بامر الله اياه به ثم ياتى اسلام علي كرم الله وجهه كان بالها من الله لم يدعية
 النبي عليه الصلاة والسلام اليه والاول لا يصح لانه يستلزم تقديمه على النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فانه لم يكن اسلامه الها ما لم يكن يعرف حتى جاءه جبريل
 فتعين الثاني وفيه فضيلة لعلي خاصة حيث امر الله نبيه بدعائه نحو الاسلام

من بين الصبيان ولم يدع غيره منهم ولو لم يمنحه الله في حال صباه الاستعداد
والأهلية تمامه اهل الكمال لكان الامر بدعائه الى الاسلام عبثا ينزه
عنه الحكيم الخبير وفي هذا مشابهة تمامه الله تعالى بنبيه يحيى عليه السلام
قال تعالى واثينا الحكم صبيا

(مر بما يقول قائل) ان هذه المباحث لكما ذكرت ومن حيث انما
مقتضية لا تقضي بنا الى كبر فائدة في المستقبل فلنتركها جانبا ونشتغل
بالامر فنقول له ان البحث عن الحقائق افضل ما يتوخاه الطالب
ولكننا نوجع معك الى الحال والاستقبال ونقول (ها نحن قد امرنا) بالتمسك
بكتاب الله تعالى وبعترة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم واخبرنا عليه الصلاة
والسلام بانما اريدنا قاصدا حق يردنا عليه الحوض وبان المتمسك بهما لن يضل ابدا
فماذا فعلنا وبمن من اهل بيته تمسكنا ابعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد
سالمنا من حارب واليانا من عادى واحببنا من ابغض وقتلنا في حق اولئك
الغاسطين بغير ما يقول وعظناهم كما يعظم السابقون الاولون واشتبا لهم الاجر
والثواب على مناصبته وقتل اصحابه وسائر عتقه حقه امر تمسكنا باولاده من بعده
ونحن قد اهلنا الرواية عنهم وانفسنا من الاخذ منهم وهم من هم اللهم الا
في اهاديت قليلة جاء تنازع ضافذ كونها واقوال وافقت مشربنا فنقلناها
ان قلنا انهم لا يعلمون فقد كذبنا جدهم عليه الصلاة والسلام فيما قال اذا امر
بالتمسك بهم يستلزم وجود العلماء منهم في كل زمان وان قلنا انهم مخطئون
فيما علموا فالامر ادهى وامر والمصيبة اعظم واضر وان ادعينا دافقهم وانقلنا
اتباعهم كذبنا شواهد الاحوال هذه كتبنا صغر من ذكر اقوالهم خاوية على عرشها
من فتاويهم لانوليم انصافا ولا نعتبر لهم خلافا (لانقصد) بهذا
تقيقا للمذاهب الموجودة المعول بها بيننا ولا القدح فيها ولا في مجتهديها
ولا الخط من مراتبهم فانهم بحور العلم واطواد التحقيق والاجتهاد في الدين لا يختص بعالم

دون آخر ولا ينصرف في اهل البيت ولا في غيرهم فكلهم على هدى ان شاء الله
 وكلها عندنا صحيحة ومقبولة اللهم الامساك قليلة لم يبق للقوس فيها
 منزع ولا للتقليد فيها مجال شان اهل المذاهب واختلافهم على اننا نتردد
 اطمننا وناو سكونا فيما كان مستندهم فيه النقل عن اهل بيت نبينا و معتقد
 الوفاق منهم ^{للمعنى} للضمان الوارد في الحديث بعدم الضلال والله يهدي من يشاء
 الى صراط مستقيم

(هذه حقائق) تحوى في صدور المحبين المخلصين وتصغي
 اليها افئدة المؤمنين المتقين صرحت فيها بالحق وتوضيت فيها محض الصدق
 ليعلم الكل ان في رجال اهل السنة من الانصاف شائناهم وقول الحق ديدانهم
 (وقد) ثبت في الافصاح بتلك الحقائق عن جمع كثير وجم غفير من اصحابنا
 اهل السنة الذين يتجنبون الاقدام على ذكرها تهيبا و فرقا من حداد السنة
 اولئك المدعين سمعة و رضاء حب اهل البيت عليهم السلام ولا تزال
 فطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم (وقد) افتديت بنفسى اعراض اولئك
 المتخوفين ونصبت نفسى هدا فالسهم السنة المشاغبين والمعاصرين
 ارجو بذلك الثواب الجزيل من الله واليد البيضاء عند نبيه ومصطفاه والله
 موفق الكل الى الصواب

(تذييل)

قال لى بعض علماء حضرموت يوم ابعدا ان جرى البحث بينى وبينه في مسألة
 وجوب بغض معاوية وجوانر لعنه ومنع الترضع عنه وتسويده ان اسلافك
 السادة العلويين الحسينيين كلهم سنيون اشعريون عقيدة شافعيون
 مذهباً وهم من العلم والعمل والزهد والورع بمقام سام ومرتبة عالية
 فكيف خالفتم باقوالك واعتقادك اترى انهم اخطأوا واصابت الامر بالعكس
 (فاجبت) ان السادة العلويين رضي الله عنهم لكانوا كوت من كمال العلم والمعرفة

باسه وسلوك الطريق المستقيم وعقائدهم هي عقائد اجدادهم المطهرين
 واسلافهم المهتدين اخي النبي وابن عمه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسبى
 رسول الله ومريجاتيه الحسن والحسين وزين العابدين والحسن المشي ومحمد
 الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي العريضي ومحمد بن علي وعيسى بن محمد
 والمهاجر الى الله احمد بن عيسى ومن بعدهم من الائمة العظام على جدهم وعليهم
 افضل الصلاة والسلام لا يحيدون عن تلك الطريقة ولا يتحققون الا بتلك
 الحقيقة قال القطب الجداد قدس سره العزير

والاعلى آثارهم وسبيلهم وما نحن عن حقهم بنيام

وقد وافق اعتقادهم اكثر ما دونه ابوالحسن الاشعري في كتبه الكلامية فهم
 اشعيرون بهذا المعنى وهم شافعيو المذهب في الفروع الفقهية الا ان لهم
 اختيارات وانظارا خالفوا فيها الشافعية والاشعرية كقولهم بسنية الصلاة
 على الال في التشهد الاول وترك الكثير التلغظ بالنية عند الاحرام وقول البعض
 بجواز الجمع بين الصلاتين في الحضر وكقولهم بعدم صحة تزويج الشريفة الحسنية
 او الحسينية من غير بنينها وان مرضيت ورضي وليها وعدم اعتبار خصال الكفاءة
 بينهم خاصة غير النسب وكقولهم الاكثر منهم بصحة بيع الوفا المعروف وكقولهم
 بجواز نقل الزكاة ودفعها الى صنف واحد او شخص واحد وبجواز المعاطاة
 في بعض البيوع ومعاملة السفينة وكون الرشدا صلاح الدنيا فقط وكقولهم
 بجواز الزلعة والمخابرة والمناشرة ومرد الباقي من التركة بعد ذوى الفروض
 عليهم غير الزوجين اذ لم ينظم بيت المال فان فقدوا فلذوى الارحام
 وكقولهم بولاية الفاسق في النكاح والعمل بالقول القديم فيما ينقطع حيضها
 لغير علة بان تربص تسعة اشهر ثم تعتد بثلاثة اشهر والقول بجواز الغضخ
 لغائبة الزوج اذا تعذر تحصيل النفقة وكقولهم بصحة ايمان المقلد خلافا للاشعري
 ومخالفتهم له في قوله ان الوجود عين الذات وانكارهم عليه بعض مسائل التفضيل

والقول بقطعيتها وكقول الكثير منهم بانتفاء عدالة معاوية واشباهه وبغضهم في الله ومنع تسويدهم والترضى عنهم^(١) على انهم لا يخوضون في هذه المسئلة الا في محاسنهم الخاصة بهم ولقد ذكرت منهم رجلا كثيرا من فضلاء من ادركناهم وقوفاهم اليه ومن الموجودين الآن فيما يقول الاشاعرة والماتريدية في هذه المسائل وكلمهم برفضه ويباياه ويشير الى السكوت ان خيفت فتنة ولو كنت استاذنتهم لذكرت اسماءهم واحدا فواحدا فليس بيني وبينهم خلافة في العقيدة ولا افتراق في الطريقة وانما السر واواعلنت واجملوا وبينت واشاروا واوضححت وعرضوا وصرحت

وصاننا الامن غزية ان غوت غويت وان تشد غزية امرشد^(٢)

وعلى التوزل والقول بان الكثير منهم سكتوا عن ذكر موبقات معاوية وسبباته فذلك اما العذبهما او لكونهم لم يبالوا عن ذلك ولم يقاتلوا فيه ومع هذا فلا ينسب لساكت قول وقد سكتوا رضى الله عنهم ايضا عن امور كثيرة لقيام غيرهم بها كالرود على الخوارج والمعتلة والجهمية وغلاة الرافضة بل وسكتوا عن مفرقة^(٣)

(١) قال طالب علم من السادة العلوية يوما بعد ان اطلع على شي من فصول هذه الرسالة ان القلب الحمد قدس سره يقول

وكان اشعر بالاعتقاد ذلك انه هو المنهل الصافي عن الزيف والكفر وهو من العدة من افاضت له نعم وهى قرأت كتب الاشعرى قال لا وكفى سمع ان من مذممة السكوت عن قبايح معاوية فضلت له ان الاشعرى يقول بكثر فعل من لم يعرف وجود الله تعالى وصيغ صفاته بل لانها العقلية واما ان المقلدين عنده غير صحيح وانت واحد منهم فقال للعل هذه المسئلة من مذممة الاشعرى غير مرادة في كلام الحمداد قلت له نعم وكما ان هذه غير مرادة في كلامه فكذلك سائلة تعديل معاوية والسكوت عن قبايحها فانها غير مقصودة في قوله رضى الله عنه لانها ليست من عقائد الدين حتى يعزل فيها الخلاف ولا انها مخالفة لا قول آياته واجلاده العظام الذين اكثر رضى الله عنه من التحريق على سلوك طريقهم والبحث على اقتفاء آثارهم بل مخالفة لقول الله تعالى وقول رسوله عليه السلام وانما امراد الحمداد قدس سره من العقيدة الاشعرية معقلها واكثرها تحذيرا من وقوعنا وامثالنا في ضلالات القدسية او الجهمية او المرجئية او غلاة الشيعة او الخوارج وامثالهم وهو اجل مقامنا وارفع قدرنا من ان يدعى الى خلاف ما عليه آياته واجلاده الطاهرون رضوان الله عليهم اجمعين اه جامع

(٢) حضرت يوما مجلس احد علماء السادة العلوية وفضلناهم وكان القادى رجلا من اهل اليمن واظنه زريدي المذهب فناء ذكر معاوية عرضا في الكتاب فلعبته القارى المذكور فقيل لذلك الفاضل الانزجوه هذا عن ما يركبه من لعن معاوية وهو صحابي فاجاب فرفع الله به متمشلا لا اذود الطير عن شجره قد بلوت الترن من شجرة اه

والنصارى والدمرية واعداء الاسلام افيكون سكونا تام عن جميع ذلك
تقريرهم ورضى بتلك البدع والمفتريات وتكون حينئذ ملزومين ان يكت
عنها كما سكتوا لاوله اتمام انفسهم لا يرضون هذا منا ولا من غيرنا
ثم انا اذا وجدنا فيهم من سكت عن معاوية وفضاعه فلا نجد من علمائهم وكبارهم
من يطرية ويمدحه ويسيد ويتقضى عنه ويمتل لتبريره ويؤول خطاياهم كما
يفعل اكثر الاشاعرة والما تريدية اللهم الا افراد نشاوا بغير بلادهم وتلقوا اكثر
علومهم عن الغير فشدوا عن قومهم في هذه المسألة كصاحب المشرق الروي واحاد
غيره ولا عبرة بالشاذ وانما العبرة بالغالب والساد الاعظم من كان على الحق (اخبرني)
الثقة منهم ان الامام الشافعي رحمه الله اسر الى الربيع انه لا يجتفي دين الله بواحد من هؤلاء
الاربعة معاوية وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة ومروان بن الحكم وانه لا يفضل
على علي احد^(١) انتم فسادتنا المذكورون سنين بمعنى ان الستم كان عليه

(١) من نظر باعوان الى غرض كلام الامام الشافعي رحمه الله عرف منها مذهب في تفضيل علي عليه السلام على جميع الصحابة رضي الله
عنهم انظر في بياننا الذي يقول

اذا فضلنا عليا فاننا نرضى بالتفضيل عند ذوى الجمل وفضل ابي بكر اذا لم يذكره رويت بنصب عند ذكره الفضل

فلا زلت فافترق ونصب كلاهما بجهاحق اوسد في الرمل

فان اتى في ذكره تفضيل علي عليه السلام بصيغة الزيادة والتكرار حيث قال اذا نحن فضلنا عليا اي حكمنا بزيادة
فضل علي فاننا بذلك التفضيل رافض عند الجمل فقط ويعني منه ان القول بتفضيل علي مطلقا ليس في شيء من الرض
عند العلماء ثم قال رحمه الله وفضل ابي بكر اذا ذكرته البيت جاء هنا بخبر ذكر الفضل لا بصيغة التفضيل
كما جاء بها في البيت الاول فعناه اذا ذكرت فضل ابي بكر رويت بالنصب عند ذكره فضله ولم يكن
تعبيره رحمه الله بالتفضيل في الاول ويخبر ذكر الفضل في الثاني عفوس غير قصد او قسنا في العبارة او مراعاة للوزن كما يمكن
من ظنه لا يلزم ذلك لهذا الغرض مقصود عند ذلك انه سيقم بعد ذلك انه لا يزال بهاتين الحالتين اللتين ذكرهما
من تفضيل علي وذكره فضل ابي بكر الى الموت حيث قال فلا زلت ذا رقص اي بتفضيل عليا ونصب ابي بكر
فضل ابي بكر حق اوسد في الرمل وانظر ايضا الى قوله رحمه الله في الايات الاخرى

قالوا ارتفضت قلت كلا ما للرفض وبني ولا اعتقادي

لكن توليت دون شك خيرا اسما وخيرا هادي

ان كان حب الوصي نهضا فانتى امر فض المباد

فان قوله في البيت الثاني خيرا هادي يدل على تفضيل علي على الاطلاق اذ خير بمعنى اخير ولم رحمه الله كثير
من انشابه هاتين المطاوي فلهذا ونشأ ولم يدعنه ما يدل على انه يفضل ايا بكر على علي رضي الله عنهما الا الرواية التي
نقلها البيهقي عنه على ما فيها من الاحتمال والظن انتم منتصف

محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجلة اصحابه وكابر تابعيهم بالاحسان اشعريون
 بمعنى ان عقيدتهم في الغالب موافقة لما قرره ابو الحسن الاشعري رحمه الله في كتبه
 الكلامية اللهم الا في مسائل قليلة وفي هنات جاءت عن الاشعري عفا الله عنه
 في حق علي ومعاوية وما هي ببدع من الاشعريين (١) وخلاصة القول
 ان مذهبيهم وطريقتهم هو الكتاب والسنة كما صرح به القطب المحمد
 قدس سره العزيز بقوله

والمذهب المستقيم نذهب نفق الكتاب وصرح الخبير

(ذكرت هنا) والشئ بالشيئ يذكر ما لمجبه بعض من الف في الانتصار لمعاوية
 واعوانه وكوره مراراً من دعوة خصوص اهل البيت الطاهر والنسب الباهر
 الى سماع نصيحتهم والانضمام الى اهل طريقتهم طئامن ان الشريف اذا احب
 وتولى معاوية فقد انتظم في سلك الفئه الناجية

اتفق بضائك يا جبري فانما منتك نفسك في الخلاعلا

(ليت شعري) ايدعو هذا المروء عالم اهل البيت ليهديه وكان الاحق
 ان يستهديه او يدعوا جاهلهم ليتهمويه وكان الواجب ان يوقب جده فيه
 اما والله ان علماءهم قادة الامم والشموس التي تجاب بها الظلم وجهها لهم سالكون
 يضعون القدم على القدم ومن يشابه ابيه فما ظلم

ان عداهم التي كانوا انتمهم اوقيل من خير اهل الارض قيل هم

هم والله اهل السبق في كل فضل وكمال وهم الذين لا تلهيهم عن الله تجارة ولا مال

(١) قال في كتاب العلامات مروى عبد الرحمن بن جندب قال قال ابو بردة بن ابي موسى الاشعري لزياد اشهد ان محمداً
 عدي قد كفر بالله كفره سلطاه قال عبد الرحمن انما عني ابو بردة بذلك نسبة الكفر الى علي بن ابي طالب
 لانه كان اصلح وروى ابو نعيم عن هشام بن المغيرة بن الفضل بن يزيد قال رايت ابا بردة قال
 لا ابي العاديه الجهمي قاتل عمار بن ياسر مرحبا يا بني الى هاهنا فاجلسه الى جانبته قال وقد روى
 عبد الرحمن المسعودي عن ابن عباس المستوف قال رايت ابا بردة الاشعري قال لا ابي العاديه
 الجهمي قاتل عمار بن ياسر انت قتلت عمارا قال نعم قال ناولني يدك فقبلها
 وقال لا تمسك النار ابداً امر جاعله

الرب يقتل النبي عليه الصلاة والسلام تعلموا منهم ولا تعلموهم وانكم حزب
ابليس اذا خالفتموه اما جاء عنه ان المتسكع بهم لا يفضل ابدا وانهم
لن يدخلوا كرم باب ضلالة ولن يخرجوكم عن باب هدى الرجب خيرا انهم امان
هذه الامة وان الله قد جعل فيهم الحكمة اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وجعل منهم سراجا وقمر اضيرا من ناواهم فهو عن دين الله مارق ومن
ابغضهم فهو بانفس منافق لاصلا لا احدا لا يذكرهم ولا ورد على الخوض الا
باذنهم يقتل اسناد طرا نعمهم بحجربيل وينهد بصحة عقائدهم بحكم التنزيل
اخبر النبي علي وعليهم الصلاة والسلام انهم لا يفارقون كتاب الله حتى
يجتمعهم شاطئ الخوض واياه

لا يترك الحق احيث ما سكنوا وليس يذهب احيث ما ذهبوا

والله ما يدعهم ذلك المفروا الا يخرجهم الى الظلمات من النور يعدم ويميتهم بنفول
السلوك اخرجهم اهل السنة ان كانت السنة سنة رسول الله فهم واسه انتمها
واذا كانت سنة محمد الله ورسوله معاويه وطريقة من يبرر عمل تلك الفئة
الفاطرة الباغية فانهم وايم الله براء من ذلك الحوب براءة الذئب من دم ابن
يعقوب وما اصدق ما قاله العلامة المحض رحمه الله في هذا المعنى من ارجحية
الشهيرة

واما الانصاف ما قد قرأتموه المذكور اهل التذكرة ان نعت الله بها انزله وسنة الهادى عليه السلام
وان اهل البيت القرآن لن يفتروا الى ويراخوض من ولن فضل في الذي سلكتنا افاكل منها استسكننا
على العمور لم يخص من هذا عريضة بها واهل قطر العتي ولون طائفة منهم الحق من غيرهم على الصريح المتفق
ولم يقل فلانا او فلانا الا الذي قد قارنت القرآن ولان من نعمة ربى الكبرى على جميع العالمين طرا
انهم تفرقوا وانتشروا في كل اقليم وقطر فطروا وملأوا الانجاد والاغوار وصيتمهم بمر العباد طارا
وكل من في بلد فذهب اصلا وفرعهم ومشربه ائمة الدليل والمدلول وسادة الفروع والاصول
وفالترقى طبقاتهم شهادا بالاجتهاد المطلق انفسا والحديث شروها قالوا قد ملدوا فتنهموا

له يجمعوا الاعلى ما علما من بيننا ضرة فضلا او يتواصوا كلهم بمذهب معين لا الكتاب والنبي
 لاني محات الاصول فاعلم ولا الفرع النادر فافهم ولكل منكم قائل بانه متبع في كل ما قد ظنه
 ومقتف آثاره قومه قدما من اهل سفن النجاة العظما اعني عليا والحسين والحسن والشيرازي والعبادي والمؤمن
 وباقر والحسن المشي والحض الصادق من يكفي ولم يكن لهؤلاء الكبرا من ذاعبا كما ترى مما جرت
 ماذ هو الاعلى تنزيله وظاهر الحديث لا تاويله وهكذا الى الاخير فاحسب الواثق في مقامات النبي
 هم الذين اوردوا الكتاب والتحققت اباؤهم بالآبا

(السلام) انه بلغنا ما ورد عن حبيبك ورسولك الذي بعثته بالحق بشيرا ونذيرا
 وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا انه قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به بقضوا
 بعدي الثقيلين احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء
 الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
 (وها) نحن ولك الحمد والمنة قد صدقناه بقلوبنا واجبا داعية فيما استطعنا
 ونوسل اليك ان تمحنا توفيقا تثبتنا به فيما بقى من اعمارنا على الانقياد لكتابك النبي
 والتمسك باهل بيت نبيك الطاهرين تمسكا نقصمنا به من الضلالة وتحفظنا
 به من ورطات الزنوع والجهالة ونكون به ماعشنا حرا بالامن حاربهم مسلما لمن
 سالمهم حتى تجمعنا واياهم في مستقر رحمتك ومحل اوليائك مع الذين انعت
 عليهم من التبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا

(خاتمة)

نذكر فيها قصيدتين من نظم الامتاز العلامة شيخنا السيد ابن شهاب
 مد الله مدته يرثي في اولاهم مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ويرثي
 في الثانية مولانا ابا عبد الله الحسين الشهيد بن علي عليهم السلام وانما خصصتهما
 بالنقل لما فيها من التصريح بالحق والانحاء على المداهنين المتملقين
 القصيدة الاولى في رثاء الامام علي عليه السلام

نفا وانما على التبريح ومثاقم الغيب انبية الكرى لجلد غير السواد ولبسه شعائر لكال الصاب الذي ي

ولأننا أجمعنا لنور العلم صدور بها الإيمان أثري وأثر وما النور جدي في الخطوب وإنما يخفف من نيرانها قسما
وما كل خطيب في الدهر حزينه وينتخر كراحميدين صدق عري الرزق لما في قلوب أولي التقى لقد علمنا مصطفى سيد الوحي
أدمنت العشر من مرقضا قد مدح فيها كل قلب تذكرها مصاب به الإيمان أخفى مكبلا وأصور به السلام فصدق الله
بغيره شاق الأقرين بولم دمر في حق العالمين عذرا ولم يروى جنة الجحيم بقطرة لا يصح كذا ذلك الجحيم إذا فزا
في فترة أهوت بشارها بين يدي في الكفر الصريح إلى التوي ويختر عنها الأمين أجمع بصديق حتى استبنا وخبرنا
فما طالع الباشا لشبهونا بما لم يشأنا به دوننا متروا ولم تشبه عنها نوايح أوتى ليضيق امرؤ في الكتاب مقدرا
هو الجحيم كمنه الله اشقت السرا من فضت بالشهاد بعيدا والافاقه الخبيث للعينان ياد يار الله الوصل قسما
بسر القتل لا يد الكلب فما غلب شيا سافها أسد الشئ فأوعى صوالتي وصهره وثنية يار الله تحت في حرا
واعلم أهل الأرض بعد بعدي وأعظمي حودا ومجدا ومغفرا وأولم من حوز الإيمان شرنا وأغفر في فضل الوعد منبرنا
وأغفر في العاقبة حومة الوحي إذا أشرقت الحرب كوكبرا إذا فزع الأبطال حلت نفوسهم ترة وبيننا لا شرا قبل مهادنا
الأيام الخمسين سيد السنين بين جن الدجى وتعلوا عليك سلام أعيانهم بهذا تلجأ لأواثر الحق أسفرا
وتبنا لوصفنا النوك ونزفوا لأشياءهم من راس القول منكرنا وبالنسب الأهم وأمر تضاهم اغتفر الدين يابنا الشئ
لنظفر من هذه الدار باليد أروا فان لم يرمي صمدنا وبعد لجأت ذات وتبين أيا راتب جاءت بعدا محبوبى
دما بنيك الغر طلت وبلدت خفيضة قرباهم عقوقا مكفرا لقد علم كرم الدين في كربلاء إذ بترتها أسى الحبيب ومغفرا
على من قرب بالهدى بالوصية مواثيق طه فيه محولة العرى ومن نذر العباس خرمجدا في الأخ والى فاودى فاعدنا
ولا بدع ان نالوا الشهادة بل لم يسمي معي أسوق الذي جرى لتذكر ذلك اليوم فليكن كل ذى فؤاد به خط السعادة سطرنا
فكم ما جدم من آل بيت محمد تحكم فيه مرنا به والدين بالقرأ ومن ليس لأقينة وأعطية قصاده أو عودا وخمرا وميرا
ضخان في سؤالاته لامية أكتبها من يد الغدير وضمرنا مواليه وسو حاربوا به عنوة وفي الأرض ما لم يفسد من غيرنا
على طي أهل الرسول وهم هم شأيب لعن كل بارق شرى وصعب عليهم من هم سوط نفقة وجرهم طين الحبال وثبرا
الأيام وفي مختارنا عصابة تمت اليكم بالولادة والقرا فالى هو اليكم ونفلى عددكم ونجت شعرة الضب من بجرى
وباليتنا في يومين والذي يليه شهدنا في نفوسنا ونظفرا ونشر بالকাশ الذي تشر به فاما ولما أدمنت فعدنا
بني مصطفى فيهم طلب شأوكم تراء ومددنا باليد ببع خبرنا فلازلت بها عشتا بكي عليكم وانظروا من شاكرو وجوهنا
وودنكم عندنا نغم بكم نهت عني لها والله ان تستجيرا

(القصيدة الثانية) في رثاء الامام

ابي عبد الله الحسين عليه السلام

١٠٠ البوا واول ليلة ارمي في النهر

١٠١ الجرباء السماء

١٠٢ العند من بيت ابراهيم

١٠٣ ويسمى دوا اخون

١٠٤ عند سبيل الجمع مبدئ
وهي الشفرة وهي هاهنا في الفضل
ومعد السيف

١٠٥ جندت في قطع

١٠٦ في القينات لقنا الجوارح

١٠٧ الشرب بانكسر المشروب

١٠٨ المستهزأ من قبل فيها الخمر

١٠٩ الشمامسة في العلو من غفر

١١٠ دعوهم تقول العرب نزع شجاء

١١١ في ج صخره

١١٢ في الجاهل

١١٣ طعن اوب مشق وطلو الدين

١١٤ في الجاهل

١١٥ في المقام الجليل

١١٦ في الغرور الجيش الكثير

١١٧ طالب العود هاروس كل

١١٨ جانت

١١٩ في السراج

١٢٠ في السراج

١٢١ في السراج

عَنِ الْقَهْوِ وَالْشَّلْوَانِ بِرُكُلٍ سَلِمٍ

لَيْلَتِ اللَّيَالِي لَا هَيْئًا ضَا حَكَ الْقَمَرِ

بِهِ أَفْنُ الْجُرَيَّاتِ حَبْنَةً عَسَدِمٍ

بِهَامٍ بُدُوِيٍّ لِبَعَا فِي وَتَجْمٍ

مَا يَتَرُ عَلَى النَّاسِ قَدَرًا وَاعْظَمِ

مُدَى عَيْتِهِمُ وَالْبَقِيَّ فِي طَاهِرِ الذَّمِّ

وَعِزَّتِهِ رَمَزِ الْكَمَالِ أَنْتَ جَمِّ

بِنَارِ الْأَسَى وَالْحَزَنِ لَمْ يَنْقُصْ

وَقُرْبَاءُ لَمْ يَعْصِبْ وَلَمْ يَنْزِعْ

لَوْ نَزَّ الْحُسَيْنُ السَّيِّدُ الْفَارِسِ لَكُنِي

مُنْكَةً وَالشَّرْعَ عَبْرَ تَحْكُمِ

عَرَاهَا وَدِينُ اللَّهِ بِأَلْحَدٍ قَدْ جُمِ

هُوَ أَهْلُ قِيَّ الْقِيَّاتِ أَوْ شَرِّ حَنْفِ

شَجَاءٍ وَهُمْ وَالْأَوْشُرُ مَيْمَنُ

لَوْ أَجِبَهُ لَمْ يَلِوْهُ حَيٌّ لَوْ مِ

وَشَبَعَتْهُ مِنْ كُلِّ بَلَقٍ مَقْسَمِ

بِمَجِيشِ لِحَابِ ابْنِ أَنْتَوَلِ عَزَمِ

عَوَاهُ يَرُونَ الشَّرَّاءَ كَبْرَ مَقَمِ

لِخُرَيْبَةٍ أَقْرَأُ هُمْ وَأَهْلُكُمْ

بِهِ تَارِيذُ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ غَيْرِ

أَسْعَا أَنْوَارِ الْحُسَيْنِ الْعَظَمِ

بَرَاءَةٍ رُبِّي فِي بَرَاءَةِ الْحَزَمِ

فَهَلْ خَاصَرُ الْإِيمَانِ قَلْبَ أَمْرِ بَرِي

لَبَّالِي بِهَا الْخَطْبُ الْجَنِيمُ الَّذِي أَكْسَى

لَبَّالِي بِهَا الْيَدِيَّ اللَّتَامَ تَلَا عَبَتِ

لَبَّالِي بِهَا فِي الْأَمْرِ قَالَتْ وَفِي السَّمَاءِ

لَبَّالِي بِهَا لَنْتَنِي الْغَنَاءُ زِيَارُ لَقَوَا

لَبَّالِي بِهَا لَنْتَنِي ابْنُ بَنَتِ مُحَمَّدٍ

فَأَتَى جَنَابِي بَيْنَ جَنَبِي مُوجِدِ

وَأَعْمُو أَوْ دِينُهُ حُبُّ أَحْمَدِ

عَلَى رِيْنِهِ قَلْبِيكَ مَنْ لَوْ كَانَ بَكِي

هُمَا مَرَأَى رَايَاتِ مِلَّةٍ جَدِ

وَسُنَّةِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بَجْدَتِ

فَاغْصَبَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا سَرَّ أَسْرَةٍ

وَبِخَمِ سَكَّانِ الْوَرَانِ لَيْسَ نَعْوَا

تَوَجَّهَ ذُو الْوَجْهِ الْأَعْرَ مُؤَدِّبَا

يَوَارِيهِ سَبْعُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ

فَهَاجَتْ جَاهِلُ الضَّلَالِ وَأَقْبَلَتْ

تَالِبُ جَمْعٍ مِنْ فَرَاشِ جَهَنَّمَ

يُؤَرِّقُونَ بِالْقُرْآنِ لَكِنْ لَعَلَّهُ

لَيْسَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مَا نَزَلَتْ أَمْسَهُ بِمَحْدَلِ

وَعَذْلَانِ هَادٍ أَشْرَقَتْ فِي مَيْمَنِهِ

وَجَنِّسْتَهُ فِي كَوْنِهِ نَحْمًا
 أَحَاطَتْ بِهِ تِلْكَ الْأَخَابِتُ وَشَلَّ مَا
 وَصَدُّهُ عَنْ مَلَأِ الْفَرَاتِ لِيُطْرَدَا
 وَسَامُوهُ إِعْطَاءَ الدَّيْنِ تَعَوُّدًا
 وَهَيْهَاتَ أَنْ يَوْصَوْا بِنَحِيدَةِ الرِّضَا
 أَبَتْ فَسَّهَ التَّمَلُّكُ الْأَكْرَبِيَّةُ
 هُوَ الْمَوْتُ تَرُاجِمَتِي غَيْرَ أَنَّهُ
 قَدْ ذَكَرَ شَوَاطِئَ الْحَرْبِ بِالنَّسْلِ الْفُطَا
 وَقَامَعَ حَقِّي كَرِيمًا سَيْفَ بَاسِلِ
 وَصَحَّحَهُمُ بِالْثَوْبِ مِنْ سَيْدِ ثَوْبِهِ
 عَلَى صَهْرٍ تَانَقَرِي حَوْمَةَ الْوَعْرِ
 يَبْهَيْوْنَ فِي الْجُلِّ تَقَاسِرُ أَنْفُسِ
 وَلَمَّا أَرَادَ اسْتِغْفَافَ رُوحِهِ
 أَتَاكَ لَهُ تَيْلُ الشَّهَادَةِ مَرَاقِبَا
 فَدَيْتَكَ بِدَرْجَةٍ سَرَّجٍ سَلَامِجِ
 خَوْنِيبَ وَمَا كَانَ عَرُوسَ يَوْفٍ فِي
 مَعْقَرٍ بِالْغَرْبِ أَعْضَاءُ جَنِيمِ الْإِلِ
 وَمَا خَرَّ أَنْ أَوْطَنُوا خَرَّ صَدِيرِهِ
 وَلَكِنَّهَا لَشَنْعَاءُ تَوْجِبَ لَعْنَهُمْ
 هِيَ الْفِتْنَةُ الْقَمَاءُ لَا يُفْلَقُ بَعْدَهَا
 يَنْتَرِيقُ دِينَ الشُّوْبِ سَمَطَ سُرُولِهِ
 كَلْبِثَ الشَّرِّ الْعَبَائِرَ وَالْفِيلَ قَالِيمِ
 عَرَفَ أَيْمَهُمْ مَعْنَى إِذَا التَّمَسَّ كَوْنُ تَرْتِ

يُؤْنِتُهَا الْكُرْمُ بِهِ مِنْ نَحْمِ
 يُحْيِطُ سَوَاطِينُ حَدِيدٍ وَخَصِيمِ
 عَنِ الْخَوْصِ حَقِّي يُقَدَّرُ فِي جَهَنَّمَ
 مَرَّ أَوْ مِنْهُ سَمَتْ الْحَاوِيرُ الْمُتَوَكِّمِ
 وَخَطَّةُ خَنْفٍ أَوْ تَحَالِي مُدْمَمِ
 يَمُوتُ بِهَا مَوْتُ الْعَزِيزِ الْكُرْمِ
 لَذَّ وَاحِلٍ مِنْ حَيَاةِ التَّهَضُّبِ
 وَشَتَّ لَطَافًا مِنْ شَبَابٍ كُلِّ خَدَمِ
 يَمُوتُ لَهُ الْهَيْجَاءُ غَيْرُ مُشَلَّمِ
 السُّورَةُ الْغَبَائِي مِنْ قُرْآنِي وَتَوَاقُرِ
 يَقْوَمُ بِهِ أَوْ ذِي الْجَنَاحِ الْحَوَرِ
 الْخَضِرُ الْهَدْيُ لَا تَيْلُ جَاءُ وَدَرْجَتِهِ
 يَنْظُرُ إِلَى الْأَعْلَى وَوَقُوفُ السَّلَامِ
 مَعَارِجُ تَجْمِيدِ صَعْبَةِ التَّنَمِّ
 هَوَى فَا نَطَوَى سِرَّ الْعَبَاءِ الْمُطْلَسِ
 قَبْلَهُ يَمِينُجُ الْأَمْرُ جَوَانُ مَرَسْمِ
 كَرِيمٌ وَهَذَا سِرُّ رَجُلِ الشَّجَرِ
 سَنَابِكُ وَرْدِي يُقَالُ وَادِ قَمِ
 وَتَحَسَّرَ عَنْ وَجْهِ الْيَقَافِ الْمَلَمِّ
 سَنَاءُ مِنْ الْإِيمَانِ غَيْرُ مُهْلَمِ
 وَغَيْرُ تَبْهُوَصٍ الْمَنْشِيَةِ تَرْجِي
 وَغَمِيرُ وَالْفَتَاكُ عَوْنٌ وَمُسْلِمِ
 وَتَزِيرُ أَنْكَدَ فِي الْجَوْرِ مَكْتَمِ

(١) المصمت الحينه

(٢) الخامة الأسد فاجته

(٣) الموسم المتفكر

(٤) شبا السيف حده

(٥) الخدم القاطع من السيف

(٦) الثور جمع اشوس وهو الهوى

(٧) الصيد جمع لبيد وهو الملك

(٨) الفرس الجارح المعروف

(٩) الحوض شدة واضع القتال

(١٠) الوغى غفلة الاطال في الحرب

(١١) الجوارح فرس سيدنا

(١٢) الحسين بن علي عليهما السلام

(١٣) ذى الجناح اسم فرس له اية

(١٤) الامرجان بنت احمر

(١٥) مرسم غنظ

(١٦) الورث والادهم في فاح النيل

(١٧) باعتبار اللون

(١٨) الخمر الكلاب الضيقة

(١٩) العيون

بِهَا أَهْرَ مَرَّ شَرُّ اللَّهِ وَأَمَّ تَجَبَّ التَّامَا
بِهَا السُّودَاتِ الدُّنْيَا أَسْوَدَتْ فَتَكَلَّتْ
أُولَئِكَ الْكُورُ الْمُسْتَقْوَضِلَ رِيَّيْمِ
سَقَرِ اسْمِ الطَّافِ الشَّرِّ لَهْفَ قُورِهِمْ
وَنَزَادَهُمُ الْمَوْتَى عِلَا وَكَرَامَةً
وَبَعْدَ الْقَوْمِ لَمْ يَقُومُوا النُّصْرَ لِمِ
رَأَوْا شَيْعَةَ الرِّجْسِ إِنْ سَعِدَتْ شَيْئًا
وَلَمْ تَحْرُكْ لِقَوِيَّةٍ مِنْهُمْ
أَيُّوَى إِنْ طُهُ عَنْ مَنْصَةِ حَيْدِهِ
كَانَ لِمُدَى مِنْ بَيْتِ حُفْرٍ تَقَرَّرَتْ
فِي أَسْرَةِ الْوُضْيَانِ وَالزُّبَيْغِ مِنْ بَنِي
هَدَنَ مُمْرَأَى أَرْكَانَ بَيْتِ يَدِيَّكُمْ
تَدَارَكْتُمْ فِي الْبَقِيَّةِ وَلَدَاوَا الْإِدَا
وَلَمْ تَحْ حَقِّ الْإِنَّا أَتَاهُمْ زُورُكُمْ
فَأَصْلُ الشَّقَا أَنْتُمْ وَمَنْ يَحْدُكُمْ وَكَمْ
فَلَا تَكْتُمُونَ اللَّهَ مَا فِي نَفْسِكُمْ
وَلَا تَدْعُ أَنْ حَارَبْتُمْ اللَّهَ إِنْهَا
فَتَأْتِي غَنَمُ الْجَسَارِ فِي جَبَرٍ وَنِيمِ
وَلَمْ تَحْسَبُوا مِنْ طَبَقِكُمْ أَنَّ عَنْكُمْ
سَحَرٌ رَيْنَ فِي الْأَرْضِ نَكَا لَا مُؤَبَّدَا
غَدَمٌ ثُمَّ يَدَا نَابِ الْبَرِيَّةِ غَدَرُ الْ
وَأَيُّوَانِ كِتَابِ مِنَ الصَّيْمِ وَالْأَسَى
فَلَسْنَا الْأَمَلُ نَحْمُ رَتْدِي سَرَانَا

لِمَا لَكُمَا مِنْ قَوْلِهَا الْمُتَجَسِّمِ
بِهَا خَرَمَةُ الْبَيْتِ الْعَبِيدِ وَنَزَمَتْ
وَمِنْ ضَوَائِهِ تَحْتَ الْعِجَاجِ الْمُتَجَسِّمِ
يُؤَبِّلُ مِنَ الْجُودِ الْإِلَهِيِّ مُتَجَسِّمِ
بِأَفْضَلِ كَلِمٍ عَلَيْهِمْ وَادَّوَمِ
عَلَى قَدَرٍ وَمِنْهُمْ يَحْمُزُ مُتَجَسِّمِ
تَجَاوَلَهُمْ وَأَيُّ الدُّعَى الْجَهَنَّمِيِّ
حَقًّا يُظَلِّفُ مِنْهُمْ كُلَّ مَرْفَعِ
وَيُؤَنِّضُ لِمَا يُؤَبِّبُ الْخَلَاةَ عِلَّتِي
بِتَابِيعِهِ وَالْوَحْيِ مَنْ غَمَّ يَنْجِي
أَمِيَّةً مَنْ يَسْتَقِيمُ اللَّهُ يَخْصِمِ
لِلشَّيْءِ يَدِيَّتِ بِالْمُظَالِمِ مُظْلِمِ
وَمِنْ خَرَفَتُمْ أَفَلَكَ الْحَدِيثِ الْمَوْجِعِ
وَقَصْدِيغُهُ يَمِينُ عَنِ الْحَقِّ قَدَرِي
لَمْ يَسْلُطْ بَابَ الْعَذَابِ وَيُجْلِمِ
لِخَفَى وَمَهْمَا يَكْتُمُ اللَّهُ يَعْلِمِ
إِغْشِيَتْهُ مِنْ نَعْفَى خَلْقٍ آخِرِ
وَلَكِنَّهُ مَنْ رَاغَمَ اللَّهُ يُوْغِمِ
عُمُيُونُ قِصَاصِ الْقِيَامِ لَيْسَتْ بِسُوءِ
عَلَى مَا اقْتَرَفْتُمْ مِنْ عَفْوِي وَمَا قِيمِ
يَهُودِيَّةٍ يَجْعَلِي وَالْمَسِيحِ إِنْ مَرَّ بِمِ
وَقُرْطِ الثَّلَاطِ نَمْرُجُ الدَّمْعِ بِالدَّمِ
يَسْلُحُ الْقَوَائِي خُفْنَ سَوَاءَ الشَّائِئِ

(١) النجم المطر الدائم السراج

(٢) ابن سعد هو عمر بن سعد بن

أبي قحاص عدوانه ورسوله

(٣) شرحه هو بن ذي الجوشن

السكراني لعنه الله وأهل الجحيم

عليه السلام

(٤) ابن الدعي هو عدوانه

عبيد الله بن زياد عليه لعنه

(٥) الخبيطة الأولى القسك

بالورد والعهد والثانية الحمية

(٦) الرقم كثير في الأصل القلم

وتقول العرب للشديد القسك

طفي مرقه

(٧) سدى الثوب الخيط المدة

منه طول ولا الصفة بالغنم ما يجعل

عمر ضابطين السدى

وَلَكِنَّتَا عَظِيمًا نَعُصُ أَكْثَرًا
وَمَا مِنْ بَوَاءٍ فِي بَيْنِ الزُّمْرِ تَشْتَفِي
وَلَكِنْ إِنْصَادًا يَجْعَلُونَ عَلَى الْعَدَى
وَمِنْ شَوْهِدٍ سَوَاءٍ الْحَوَكُ كَانَ بَرُّوْنَا
وَيَا لَيْتَ أَتَاوَا لَأَمَانِي عَذَابُهُ
لَحْصًا لَعَابِ الْهَوْلِ تَشْتَدُّ نَحْنًا
وَقَائِدُ نَابِوْمٍ نَادِي سَائِرِ دُخَانِهِ
لَسْتُ بِكَ لَسْدَى الْخَسِيِّينَ وَخَيْرُ
أَجَلٍ قَدَرُهُ الْمَوْتُ تَسْلَمُكَ أَنْفَذْتُ
لَيْتَ بَعْضَ يَوْمٍ نَحْشِرُ بِالْبُشْرِ أَوْجُهُ
بَيْنَ الْوَرَى بَعْدَ تَقَالُكِ كَرَجَرِي
وَهَمَّاهُمْ وَلَمْ نَغْضُ خَسُونِ حَجَّةً
لَكُمْ كَابِدَ الْكُؤَامِ بَعْدَكَ مِنْ قِيْلٍ
وَصَبَّتْ عَلَى رِيحَانَتَيْكَ مَصَابِي
ضَعَاغَى مِنْ أَعْلَى الدِّينِ مَكْرَهُ
أَضَاعُوا مَا بَيْنَ الْوَصِيَّةِ فَيُؤَيِّمُ
فَقُورٌ مَامُونِي إِلَى التَّارِخِ زَيْنُهُ
حَيْثُ بَنَى رَسُولُ اللَّهِ إِيَّاهُ عَصَابَةً
لَسْتُ بِكَ أَعْلَى نِسْبَةٍ بِإِثْبَاعِنَا
وَنَسَبُ مُبْدِلٍ دَمِ الطَّعْنِ دُونَهَا
نَعُظُّهُمْ مِنْ عَقَبَتِ بَدَأَ صَدْرُنَا
لَدَى الْحَوْشِ لَنْ لَا نَدْجِي طَوَائِفُ
سِرَاعًا إِلَى التَّارِخِ وَفِي مَرَادِهِمْ

يَا قَاتِلَاتٍ مِنْ تَارِخِ الْمَقْدِمِ
بِهِ النَّفْسُ مِنْ يَلْبِ الْهَوَا وَالتَّذَمُّمِ
وَتَحْيِيدِ عَذْرَةِ الْمُعْتَدِي شَرِّ مَيْسَمِ
مِنْ الْغَيْبِ بَعْدَ الْمَشْرِابِ الْمُتَوَحِّمِ
شَهِدْنَا وَطَيْسَ الْحَرْبِ بِالطُّغْيَانِ
خِصَامِ الطَّوِيِّ مِنْ كُلِّ طَائِفٍ مَطْهَرِ
كَاشِبَالِ غَابِهَا خَيْرُ ضَيْغَمِ
مَنَالِ الْأَمَانِي أَوْ مَنِيَّةٍ مُقْدِمِ
إِيرَادَتِهِ طَبَقَ الْقَضَاءِ الْمُحْتَمِ
وَكُؤُودَ أُخْرَى لِأَمْرٍ وَكَابِ الْحَزَمِ
بَيْنَتِكَ بَيْتَ الْمَجْدِ وَالْمَنْصِبِ التَّحْنِ
خُصُوبٌ مَتَى يَلِيْمُنَ بِالطُّفْلِ بَهْرِ
وَعَلْفِ إِيَّائِكَ الشَّقِي إِيَّائِي مُجَرِّمِ
شَهِيدِ الْوَاضِي وَالشَّهِيدِ الْمُسْتَمِ
وَلَوْ لَا الْعَوَالِي لَمْ يُوَجِدْ وَيُسْلِمِ
وَلَوْ لَمْ يَرْفُقُوا إِلَّا بِالْأَشْكَرِ مُنْعِمِ
إِذَا قِيلَ يَوْمَ الْفَضْلِ مَا لَسْتُ فَاكُمِ
بِعَنْصِيكَ السَّابِي نَعَزْ وَنَحْمِي
إِلَهْدِيكَ فِي أَقْوَى طَرَبٍ وَاقْوَمِ
عَلَى الرَّغْمِ مَغْنَصُ بَصَابِ وَعَلَقَمِ
فَقُورٌ مَقْصُ التَّلَامِي مِنْ لَوْ تَطْمِ
يَا وَدَّ لِي الْوَحْيُ فَيُزِيلَ سَلَامِ
بِرَفْعِ ظُهُورِ الْحَوْشِ بِالْمَوْقَمِ

(١) الْبَوَاءُ الْكُفُّ يُعَالِ وَهُوَ
فَلَانُ بَوَاءُ لَعْلَانِ أَيْ كَقَوْلِهِ
(٢) الْأَخْضَاءُ وَالضَّرِيَّاتُ سَلَوْنَا
وَالْعَرَبُ يَقُولُ اغْضَى الْجَفْنَ عَلَى
إِذَا احْتَمَلَ الضَّيْمَ

(٣) أَلَالَ الْهَدَى وَالْهَلَفُ
(٤) الْمَصَابِيثُ مَثَرُ الطَّعْمِ
وَالْعَلَقُ الْمُخْطَلُ كُلُّ شَيْءٍ
مَرْدُودٌ

(١) ذكر المظلم والمظلم أول
ساعة من الطلوع

(٢) السدي العطش

(٣) المشهود المسنون

(٤) الفراير بكر الفين حد السيف

(٥) اللهدم القاطع من الحسن

بِهَاجَتِمْ أَحْكَامُهَا الْقَهْمُ
لَدَى الْمَلِكِ الدِّيَانِ يَوْمَ الشَّدْمِ
وَمَا أَفْرَقَ نَقَرُ الْبَارِقِ الْمُتَبَسِّمِ
تَجَرَّوْهَذَا الْكُونِ وَالْمُجْتَمِ
صُنُونِ عَنِ الْأَغْيَارِ عُمُرٍ وَتَجَمَّرِ
صَدَى كُلِّ شَحْوَذٍ الْفَرَارِ قَهْمِ
بِشْرِ سَلَامٍ بِالْعَيْنِ تَجَمَّرِ

هَلِ الَّذِينَ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي
وَلَكِنْ عَنِ الْقَوَائِمِ تَكْتَفِ الْفَطَا
وَأَنْزَلِ صَلَاةَ اللَّهِ مَا ذَرَبَ بَارِقِ
عَلَى رُوحِ الْمَعْنَى الدِّيَانِ الْفَقْرِ فِي
وَعَيَّرَتْكَ الْمُتَوَدِّعِي سِرِّ عَلَيْكَ الْمَصُونِ
وَأَصْحَابِكَ الْمَرْفُوقِينَ فِي نَصْرِ الْمُدَى
صَلَاةً لَمْ تَحْبَبْ شَفْوَعَةً أَدَا

خاتمة أخرى

يقول جامع هذا الرسالة عفا الله ذنوبه واستغفروه قد انعم الله بجمع من هذه الرسالة وجعل العلم عن زيادة
الاسترسال في خوف الاطالة واشهد الله على نفسي اني ما كتبت الاغنية على الدين ولا جمعة الاقلام بعض الامر
سبيل المصلين اظهار الحق المكتوم وتمييز الظالم من المظلوم وان اعرف انها تستر بها لانفسهم بالاقبال
مطمنة وقومهم مدعنة لمجاورة الكتاب السنة واكاد اجزم انها تستغضب اقواما آخرين وتعمل بمنزلة الخط
لدى كثيرين بل ربما حمل بعضهم القبط على بعضي وعدله بالقصب الذمير عن تقرير لي الى قرضي
يشيرونه الايدي الى قولهم **الْأَنَابَ هَذَا وَالشَّيْرُ نَحْتَبُ**

على انني لم نتممها الا بالحق الصراح ولا نأديت في نواديهم الامجي على الضلاح ولو انهم نظر والى ما كتبت
بعض الانصاف ونبدوا عن كواهلهم ابرية القصب والاعتساف لعاد غضبيهم ما ذكرت طائفة
وانقلب سبهم لي حمدا واستمال بعضهم لي حبا ومع هذا فلا ابرئ نفسي من خطأ منشورة قصور في
او وجود معارض لم يبلغ اليه على فاستغفر الله تعالى من كل ما نزل به العلم عن المنهج القويم
واضرب اليه ان يهديني واياهم الصراط المستقيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين وعلى الصحابة المجاهدين المتقين وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من التحرير ليلة السبت لاهدى عشرة
ليلة خلعت من شهر صفر عام ١٢٠٢ بمدينة سنقا فور بقلم العبد محمد بن
عقيل بن عبد الله بن يحيى عفا الله عنهم بمكة امين

بسم الله جل جلاله وله الحمد والصلاة والسلام على أكرم رسول وأشرف عبد
وعلى آله وأصحابه من بعد (اليك أيها الناظر) رسالة ناطقة بالصدق صادقة بالحق
سمدة من كتاب الله وعديث رسوله حاكمة على المدلول من صريح دليله ناظرة
في الأدلة نظراً البصيرة النافذة قاطعة حبال التقليد الأعمى والتأويل الفاسد
مرضية لأرباب التقوى مغضبة لأصحاب الأهواء متجانية عن المغالطة والتعصب
منزهة عن المذاهب والتذبذب معلنة فوافر الفتن الباغية كاشفة جواهر
الطاغية معاوية مبيزة للخبث من الطيب فارقة بين المشرق والمغرب تظافر
المحققون على تصديقها وتبادر النصفون إلى ارتقاها رحيقها

يقولون وصفها فاستجبوا خير نعم عندي وأوصافها علم رشاد ولاغي وصبح ولا دجى وصدق لا فلت وبولا ثم
هو العلم قال الله قال رسوله **هو الحق والصدق والفصل والحكم**

كيف لا وجامعها فرع الدوحة النبوية وعرابة راية العصابة العلوية اخونا الماجد
الفضيل السيد محمد بن عقيل اعلى الله كعبه ونصر حربه واجزل على صنعه اجره ورفع بين
الضالحين ذكره وقدره وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتبه العبد العاجز أبو بكر بن عبد الرحمن

ابن شهاب الدين العلوي الحسيني

عفى الله عنه

امين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الجاعل من افاضل اهل بيت نبية الامين من ينفي عن دينه تحريف العاليين
وانحلال الباطلين والصلاة والسلام على الصادق العصم من الخطاء والكذب سيدنا وحبيبنا محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله الوارثين اسراة المصونة عن الاغيار واصحابه الذين اعطا الله بهم الكفاة
وعلى التابعين امام باحسن الى يوم الدين أما بعد فاني وقفت على الرسالة الفريدة المسماة بالصالح الكافي
لمن يتولى معاوية التي انها مولانا العلامة الفاضل السيد السند محمد بن عقيل بن يحيى العلوي الحضرمي

متع الله بحياته وأفاض علينا من بركاته وطاعته باقظ الباقية للتبصر والباحث المتفكر فوجدته
اطال الله بقاءه وقد فضل الاشكال واتى بفصل المقال بما أوضح به جادة الصواب ولم يبق معه شبهة
لمرتاب أو تادفع الله به الحق فوزه وتوخى الصواب فشد يده ثم رزقه الحق في أمي حلاله وأجلى
مظاهره شرح ذلك بعبارات وثيقة المباني صحيحة المعاني بين الحقيقة وأشاد أركانها وسهل
الطريق إليها ونصب أعلاها أعظم الكتب والسنة واقتدى بانفسار الحق من الرعييل الأول خيار
سلف الأمة فالحق قول ان من انكر شيئا مما اشتملت عليه هذه الرسالة اوشك في ان يقتسم هذا الجمال
فهو واحد جلين اما ما كبر جاحد للحقائق الثابتة بالادلة الصحيحة او معقل ظن انه متبع لأبائه ومقلد
وهو في الواقع مخالف لهم فيلخسارة مسعاه ومن اضل من اتخذ الهدهواه وسيتم برأيا في فهم الآلهة والصالحو
وسوف يقولون كما قال المسيح عليه السلام سبحانه ما كان ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق الآية
يحقق فلان اكثر الامة انما روى عنهم السكوت في هذا المسائل ولا قول لما كنت على من اخذ السكوت
عنهم فانما اخذوا خوف افعلى نفسه وما له وعرضه حين جرت معاوية ومن خلفه من جباورة بني امية وظلمتهم
وليس ينقص هذا الصغى بانقصاء دولة بني امية بل كل مغلب في الاسلام عرف انه لا تم له نوایا السيئة الا ما جرى
على سنن معاوية من استعباد الامة وظلمها عن الحرية في القول والعمل وامانة شعورها وبالعقل جرى على الامة
الاضلالية من ذلك الشاهد واشقه حق اثر فيها اسواناثير وقد بان تحمل هذا اللوان بعض افراد فخار به وهو آفة الظلمة
وانكر واعليمهم فنقص على كثير منهم بالشهادة والسعادة واضطر الاكثرون الى السكوت وقد تنقل عن بعضهم قول مقتضا
وكان الواجب تعديهم او الحق في المخرج على اواخر في التعديل لان التعديل يمكن ان يكون تقيية لكن كثير من المتأخرين عكسوا
فقدوا التعديل على المخرج والنفي على الاثبات وفرضوا السكوت ايضا تعديلا فخطوا وكان مذهبيهم في هذا المسائل على غير
اساس وعملوا على ان يلزمهم على ذلك التعديل من الظن او ان التعديل لا يحل ولا يجب من هؤلاء فان بعضهم خطوا جرح فرعون الله
اللغة وليس الاكثر يظنون ان الجملة والفاضل لا يجوز حق الله تعالى وقد اخرج جميع ذلك صلب هذا الرسالة فخطوا خطا كرميه
او فاجرا **(يقدم المخالف)** ان يصترض على بعض من الرسالة بكونها مخالفة لبعض قول فلاخ فلاخ من العلماء
ولكنه لا يقدر ان يعترض على شيء منها لكونه مخالفا لكتاب الله تعالى او سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن اذا صرحنا
بمواضع الجاسع هذا الرسالة فانما توافق طاعة الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام وكرامة للعلم واهله وغيره
على الامة بكونها لعلها السبب بالحق العصب والنهب لاسيما امامهم وقد نعم معاوية الله هو اول من شق

عصا المسلمين وفريق جماعةهم وخضد شوكتهم واول من سوا غتصاب منصة الخلافة النبوية من اهلها
 وصحبه الذين ليس لها اهل من لفقة الفجرة عبيد اغراضهم الشيطانية واسرار شهواتهم البهيمية المفسدين
 ام هذه الامة وهو ايضا اول دلع الى الناس في الاسلام واول ملك خالف السنة وهرج بريقة الخلفاء الراشدين
 وقا من امكنه قتالهم ولو انه سكت عن سب ولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 كوراه وجهه لساغ تحبسه من المقلدين والمغفلين دعوة الناس الى السكوت عن ذكره وذكر فضائله وهو
 اول من قيد افكار الاحرار واول من ذثر بين الامة الجواسيس الاشرار واول من عادى اهل البيت الاطهار
 وسامهم سوء العذاب واراد بهم الدمار واول من بدل مودتهم الواجبة عداوة وصلته مرجهم
 قطيعة واول من نفذ يديه عن التمسك باحد الثقلين **يقول** بعض المقلدين ان ترك الخوض
 في ما جريات معاوية وقبائحه وآفاته ومظالمه هو الواجب وهذا خطأ واضح وغلط فاضح وقال
 بعضهم انه الاخرط والاسلم وهذا وان كان فاسدا الا انه اهن مما قبله ثم الطامة الكبرى ان بعضهم
 اثبت له اجرا وثوابا ولعل ذلك بسبب جده واجتهاده في قتال امير المؤمنين كوراه وجهه وعدم
 انوانيه وقصير في مناصبه وعدوه يقولون ذلك ويمسونه هينا وهو عند الله عظيم ان من
 البعيد دعوى انا به الباغى وحصول الاجر للطاغى ومن السخافة ترشيح معاوية نفسه للاجتهاد كما
 يزعمون في تطلب حق يطع وينعم انه اولى به من علي كوراه وجهه كيف وهو باب مدينة العلم وما كان الباغى
 من يقول سلوني غير ولولا الجاهل فتر عدم وضع الاشياء في مواضعها المادام ذلك في خلقه بشر فانا
 لله وانا اليه راجعون

انما يذكر بعض هؤلاء من الاعتذار الباطل عن وية واعوانه هو الذي سبب استسلام المسلمين لكل قاهر غشوم
 ومستبد ظالم وبال تقليد الاعي تفروا شيئا ونبدوا كتاب الله فالاعتذار عن معاوية وعن كل ذي ملك
 عضوض هو في الحقيقة جناية على الاسلام واداشت مغر فساد كل شبهة يؤمرها عليك هؤلاء المقلدون
 مدونك هذه الرسالة فانها قد شئت بالحق الصراح وما ذابعد الحق الا الضلال واسال الله التوفيق في القول والعمل
 وصلى الله على رسوله الامين واله وصحبه والتابعين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين -

قال ذلك وكتبه الحقير صالح بن علي بن ناصر بن علي جابر اليا في عفى الله عنه آمين
 كتبه هذا الكتاب المستطاب المتقيد بوشوا لاسباب محمد على الدار الشريفة تحبها الكتاب

هذا فضل الكتاب الذي كتبه المعتضد بالله الخليفة العباسي في امر الامنة بلع مجاوة
 واشراهم الى ما يحب عليهم من قصه بغضه منقول بالاف من شيخ العالم ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
 رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الحليم الحكيم العزيز الرحيم المنفرد بالوحدانية الباهر بقدرته
 الخالق تمشيته وحكمته الذي يعلم سوابق الصدور وضائر القلوب لا يخفى عليه خافية ولا يقرب منه مثقال
 ذرة في السموات العلى ولا في الارضين السفلى قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا وضرب لكل شيء امدا وهو
 العليم الخبير والحمد لله الذي باخلفه لعبادته وخلق عباده لمعرفة على سابق علمه في طاعة مطيعهم وما من امر
 في عصيان عاميهم فبين لهم ما ياتون وما يتقون ونجح لهم سبل النجاة وحذرهم سالك الهلكة وظاهر عليهم الحجة وقدم
 اليهم الهدى واختار لهم دينه الذي يقضى لهم واكرمهم به وجعل العصمين بجبله والمتسكين بعثته واويلاء واهل طاه
 والعائدين عنه والمخالفين له اعداء واهل معصيته لهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وارسله
 ليعلم عليهم والحمد لله الذي اصطفى محمدا رسوله من جميع ربيته واختاره لرسالته وابنته بالهدى والذوق
 الى عباده اجمعين واتزل عليه الكتاب المبين المستبين وتاخذ له بالضر التمكن وايد بالقرن والبرهان
 فاهتدى به من اهتدى واستغفر به من استغفر له من العي واضل من ادبر وتولى حتى اظهر الله امره واقر نصره
 وقهر من خالفه وانجز له وعده وختم به رسوله وقبضه مؤديا لامر مبلغا لرسالته ناصحا لامته مرضيا
 مهتديا الى اكرم رواب المتقلبين واعلى منازل انبيائه المرسلين وعباده الفائزين فصل على الله عليه
 افضل صلاة واتمها واجلها واعظمها واكثرها واظهرها وعلى آله الطيبين والحمد لله الذي جعل امر المؤمنين
 وسلفه الراشدين المهتدين وورثة حاتم النبیین وسيد المرسلين والقائمين بالدين والمقويين لعباده
 المؤمنين والسخططين ودافع الحكمة وموارث النبوة والمستخلفين في الامة والمنصورين بالقر والمغنة
 والتأييد والغلبة حتى يظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون وقد انتمى الى امير المؤمنين ما عليه جماعة
 من العامة من شبهة قد دخلتهم في اديانهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم وعصبيتهم قد غلبت عليها
 اهوازهم وخطقت بها السنم على غير معرفة ولا مروية وقد وافقها قادة الضلالة بلا بينة ولا بصيرة
 وخالفوا السنن المتبعة الى الاهواء المبتدعة قال الله عز وجل ومن اضل عن اتبع هواه يغيره هدى

من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين خرجوا على الجماعة وصاعرة الى الفتنة وايتاما للفرقة وتشتيتا للكلية
 وظهروا لولا الاله من قطع الله عنه الموالاة وبتر منه العصمة واخرجه من الملة واوجب عليه اللعنة وتعظيمها
 لمن صغرت الله حقها وادهر امره واضعف مركزه من بني امية الشجرة الملعونة ونخالة لمن استغنى لهم ^{الملك} الله
 واسبق عليهم بالنعمة من اهل بيت البركة والرحمة قال الله عز وجل يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ
 الْعَظِيمِ فاعظم امير المؤمنين ما انتخب اليه من ذلك وراى ترك انكار حرجا عليه في الدين وفاد المن قلده الله
 امر من المسلمين واهمالا لاله اوجب الله عليه من تقويم الخافين وتبصير الجاهلين واقامة الحج ^{على الكوفة} الثالث
 وبسط اليد على العاديين وامير المؤمنين يرجع اليكم معشر الناس بان الله عز وجل لما ابتعث محمدا بنه
 وامرا ان يصدع بامر بدأيا بهله وعشيرته فدعا لهم الى ربه وانذرهم وشرهم ونصح لهم وارشدهم فكان رايهم
 له وصدق قوله واتبع امره ففرسيهم من بني امية من بين مؤمن بما اتى به من ربه وبين ناصر له وان لم يتبع
 به منه اعز له واشقا فالعليه لما صلى علم الله فيهم اختارهم ونفذت مشيئة فيما يستودعون اياه من خلافة
 واثرت به في قومهم مجاهد بصرته وحميته يدعون من نابذ وينهون من عار وعاند ويوثقون له من كافة
 وعاصد ويأبون له من سح بصرته ويتستون له اخبار اعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له ^{العين} ليراي
 حق بلغ المدى وحان وقت الاهتداء فدخلوا في دين السموات عتروا وقد صدق رسول الله والايما به باثبت
 بصير واحسن هدى ورغبة فجعلهم اهل بيت الرحمة واهل بيت الدين اذهب عنهم الرجس وطهرهم
 تطهيرا ومعدن الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة واوجب لهم الفضيلة والزم العباد لهم الطاعة
 وكان من عانده ونابذ وكذبهم وحاربهم من عشيرة العدا الاكثر والسواد الاعظم يتلقونه بالكذب
 والتشريب ويقصدون بالاذية والتخويف ويأبونه بالعدا وينصبون له الحاربه ويصعدون عندهم من قصدوا لول
 بالنعيب من اتبعه واشدهم في ذلك عداوة واعظمهم له مخالفة واوهم في كل حرب ومناصب لا يرفع على الاسلام راية الا
 كان صاحبها قائدا ورئيسها في كل موطن الحرب من بدر واعد الخندق الفتح اوسفيان بن حبيب واشيا عن بني امية
 الملعونين في كتاب الله ثم الملعونين على لسان رسول الله في علقه واطن عدو اوضاع لما صلى الله عليهم وامرهم فقام
 وكفر اهل اميرهم فاجاب مجاهدا واذنهم كما بدأ واقاموا سبيل الحق قهرا السيف وعلوا امره وهم كارهون فقتلوا الاسلام
 منظر عليهم واسر الكفر غير مقلع عنه ففر به ذلك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والمسلمون وميز له الخوفا قلوبهم
 فقبله وولد على علم منه فما انعم الله به على السان نبية صلى الله عليه واله وسلم وانزل به كتابا قوله والشجرة الملعونة

في القرآن ونحوهم في أيديهم الاطغيا ناكيرا ولا اختلاف بين احدا منه راو بها بنى امية ومنه قول الرسول
 عليه السلام وقد راها مقبل على حمار معاوية يقويه وبن يد ابنه يسوقه لعن الله القائد والركب السابق ومنه
 ما يرويه الرواة من قوله يا بنى عبد مناف تلقفوا لكرهنا هناك جنة ولا تأمر هذا كقرصاح يلحقه به
 اللعنة من كالحق الذي كره في اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدين ومنه
 ما يرويه عن قوفه على نثية احد بعد هاب بصرو قوله لقائد ههنا ذيبنا محمدا واصحابه ومنه الرواية التي راها
 صلى الله عليه وآله وسلم فوجم لها في ضاحكا بعد قاتل الله وما جعلنا الرواية التي راها الا لقتل الناس
 فذكروا انه راى نفر من بنى امية يفر من على منبره ومنه طريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكم بن ابى العاصم
 اياه والحقه الله بدعوة رسول الله آية باقية حين راها يتعجل فقال له كن كما انت فبقى على ذلك سائر عمره الى ما كان من
 في اقتحامه اول قتله كانت في الاسلام واحقابه لكل دهر امرسفت فيها او امرى بعدها ومنه ما اورد الله على
 نبيه في سورة العنكبوت القدر خير من الف شهر من ملك بنى امية ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 دعا معاوية ليكتب بامر من يديه فذاض بامر واعتل بطعامه فقال النبي لا شبع الله بطنه في كل شبع ويقول
 والله ما اترك الطعام شبعوا لكن اغيا ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يطلع من هذا النجم رجل
 من امتي يحشر على غير ملحق فطلع معاوية ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا رايت معاوية على منبري
 فاقتلوه ومنه الحديث المرفوع المشهور انه قال ان معاوية في تابوت من نار فاسفلت منه ينادى يا هاتان
 يامتان الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ومنه ان راو بالجماعة لا فضل المسلمين في الاسلام كما
 واقدحهم اليه سبوا واحسنهم في راو ذكر اعملى بن ابى طالب سائر عمه بياطه ويما هذا نصا بصداله وخو
 ويحاول ما لو كان هو وابوه يما ولا نه من اطغى فورا الله وجوه دينه ويأى الله الا ان يتم نور ولو كره المشركون يستهو
 العباد ويوم على اهل الجحيم انه يحكمه وفيه الذين قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخبر عنها فقال لعن الله القصة
 الباغية تمد عوهم الى الجنة ويدعونك الى النار فوثروا للعاجلة كافرا يا اجملة خارج من رتبة الاسلام مستحالا للذم الحرام
 حتى سفت في قتله وعلى سبيل ضلالته ما لا يحصى عنه من خيال المسلمين الذابين عن دين الله الناسرين لحقه
 بما اهداه مجتهدا في ان يعصيه فلا يطاع وبطل الحكم فلا تقام ويحال فدينه فلا يدان وان تعلق كلمة الضلال لا تقع
 دعوى الباطل وكله الله على العباد ومنه المنصور حكمه للجمع المأذون وامر الغالب وكيد من حادة العلوب الداحض حتى حصل
 اوزار تلك الحرب ما اتبعها وطق تلك الدمار وما سفت بعدها وسن الفساد التي عليها وانهم من عمل بها

الى يوم القيامة وابعاح الحامر لمن ارتكبها ومنع الحقوق اهلها واغتره الاسلام واستدبر جموعا لله بالمرصاد ثم ما
 اوجب الله به اللعنة قتله من قتل صبرا من خيار الصحابة والتابعين واهل الفضل والديانة مثل عمر بن الحق
 وهجر بن عدي من قتل المتألم فان يكون له العزة والملك والعلبة والله العزة والملك والقدرة والله عز وجل يقول
 وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَدِّيًا فَأَنَّهُ قَتَلَهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهَا عَذَابٌ ثَقِيلٌ وَلَعَنَهُ اللَّهُ وَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا وَمَا اسْتَحْيَا مِنَ اللعنة
 من الله ورسوله ادعاه فزاد من سمية تجارة على الله والله يقول ادعوه كما بانهم هو اقطع عند الله ورسوله صلعم يقول
 ملعون من ادعى الى غير ابيه انتمي الى غير واليه ويقول الولد للفراس والعاهر للحجر فاحلف حكم الله عز وجل وسنة نبي صلعم حمارا
 وجعل الولد لغير الفران والعاهر لغير عمر فادخل بهذا الدعوى من حمار الله وحمار رسول في جيبه رزمة الصلعم وفي غيرها
 من سفور جويا ما حرم الله اثبت بها في قد باعد الله اباها ما حذر الله عما يريد على الاسلام دخل مثله
 ولرسول الدين تبدل شبهه ومنه انما يريد الله دعاه عبدا لله الى ابنه زيد السكير الخير صاحب الديوث والفقر والقر
 واخذ البيعة له على غير المسلمين بالقر السوط والتوعيد الاخافه والتهمة والوعدة وهو يعلم سقمه ويطلع على
 خبسه ومرفقه ويعين سكرانه وفجوره وكفره فلا تمكن منه ما يمكنه منه ووطأ له وعصى الله ورسوله فيه طلب
 بشارا للشركيين طوائف عند المسلمين فوقع باهل الحرية الواقعة التي لم يكن في الاسلام اشنع منها ولا اخذل انك
 من اصحابه فيها وشفي بذلك عبد نفسه وعليله ووطن ان قد اتهم من اولاد الله بطلع النوى عاد الله افعالكم ومظهر الشر
 لَيْتَ شَيْئًا فِي بَيْتِي يَشْهَدُ جَزَعُ الْحَزَنِ مِنْ قَوِّعِ الْأَسَلِ قَدْ قَتَلْنَا الْقَوِيَّ مِنْ أَدَانِكُمْ وَعَدَدْنَا لَيْلَ بَدْرٍ عَدَدًا
 فَأَهْلُوا وَسَهْلُوا قَرِيبًا ثُمَّ قَالُوا يَا زَيْدُ لَا تَسَلْ لَسْتُ خُنْدًا إِنْ لَمْ أَتَيْتُمْ مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَّ
 لَقَبَتْ هَالِكَةً بِالْمَلِكِ فَلَا حَبْرَ جَاءَ وَلَا وَحْيَ نَزَلَ هَذَا هُوَ الرَّقِيقُ مِنَ الدِّينِ وَقَوْلُكَ لَا يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا يَنْهَى
 وَلَا إِلَى كِتَابِهِ لَا إِلَى رَسُولِهِ وَلَا يَوْمُنَ بِنَاسِهِ وَلَا يَمْلَأُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ مِنْ عَظَمَاتِهِ لَكَ عَظَمَاتُ مَا اجْتَرَمْتُمْ فَكَيْفَ يَكُونُ عَلَى
 دِينِ قَامَرٍ نَبَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَكَانُهُ مِنْ مَعْرِفَتِهِ مِنَ الدِّينِ وَالْفَضْلِ شَهَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ
 لَهُ وَلَا خِيَةَ بِيَادِهِ شَبَابُ أَهْلِ الْبَحْثَةِ اجْتَرَأَ عَلَى اللَّهِ وَكَفَرًا بِدِينِهِ وَعَدَاؤُهُ لِرَسُولِهِ وَمَجَاهِدُهُ لِعَرَّتِهِ وَسَهْنَانُهُ عِجْرَتِهِ
 فَكُنَّا نَقْتُلُ بِرُؤُوسِهِ بِيَدَيْهِ قَوْمًا مِنْ كُفَّارِ أَهْلِ التَّوَكُّلِ وَالْإِيمَانِ لَا يَخَافُونَ اللَّهَ فَهَمُّهُ وَلَا يَرْقُبُ مِنْهُ سَطْوَةُ قَبْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 أَصْلُهُ وَفَرَعُهُ وَسَلْبُهُ مَا تَحْتَهُ وَأَعْدَلُهُ مِنْ عَذَابِهِ عَقُوبَتُهُ مَا اسْتَحَقَّتْ مِنْهُ بِمَعْصِيَتِهِ هَذَا إِلَى مَا كَانَ مِنْ بَنِي مُرَوَّانَ
 تَبْدِيلُ كِتَابِ اللَّهِ وَتَعْطِيلُ أَحْكَامِهِ وَأَتْفَادُ اللَّهِ وَلَا يَنْبَغُ وَهَذَا بَيْتُهُ وَاسْتِحْلَالُ الْحَرَامِ وَفُصْيُحُ الْمَجَانِقِ عَلَيْهِ
 وَبِرْهِمِ يَأُوْبَالْبَيْرَانَ لَا يَأْتُونَ لَهُ أَحْرَاقًا وَخُرَابًا وَمَلْحَمَةً رَاسِعَةً اسْتَبَاحُوا سَهْلًا كَالْوَلْنِ لِمَا لَيْسَ قَتْلًا وَتَكْلِيلًا وَلَوْ لَمْ يَكُنْ

به اخافة وقشر يد احمق ذاهقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا من الله الاستقام وملئوا الارض بالجور والعدوان وعموا
 عبادة الله بالطلم والافتسار حلت عليهم السخطة ونزلت بهم من الله السقوة اناح الله لهم من عترة نبية واهل و^{شبه}
 من استخلصهم منهم بمخافة مثل اناح الله من اسلافهم المؤمنين وابائهم المجاهدين ولا وانا لهم الكافر فيفك^{الله}
 بهم وماء هم مرتدين كاسفك بابائهم وماء ابااء الكفرة المشركين وقطع الله ابر القوم الطالمين والحمد لله رب
 العالمين ومكن الله المستضعفين وراسه الحق الى اهل المستحقين كاقال جل شانہ ويزيد ان ممن على الذين
 استضعفوا في الارض وتجعلهم ائمة وتجعلهم الراشدين واعلموا ايها الناس ان الله عز وجل لما امر بطاع
 ومثل ليمثل وحكم ليقبل والزمان اخذ بسنة نبية صلعم ليتبع وان كثيرا من ضل فالنوى واتقل من اهل الجها
 والسفا من اتخذوا اخبارهم ورواياتهم اسبابا من دون الله وقد قال الله عز وجل قاتلو ائمة الكفرة فانهم معاشرنا
 عما يخطئ الله عليكم وارجعوا ثماري ضية عنكم وارضوا من الله بما اختار لكم والزمو ما امركم به وجانبوا ما نهاكم
 عنه واتبعوا الصراط المستقيم والحجة البينة والسبل الواضحة واهل بيت الرحمة الذين هداهم الله بهم بديا
 واستنقذكم بهم من الجور والعدوان اخيرا واصاركم الى الخفض الامن والعز يد ولتمهم وشملكم الصلاح في
 اديانكم ومعاشكم في ايامهم والعنوا من لعنه الله ورسوله وفار قوا من لئنا لون القرية من الله لا بمفارقة
 اللهم العن اباسفيان بن حرب ومعاوية ابنة يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وولده اللهم العن ائمة الكفر
 وقادة الضلالة واعدا الذين ومجاهدي الرسول ومغري الاحكام ومبدي الكتاب وسقالي الدم الحرام
 اللهم فانتبوا اليك من مولاة اعدائك ومن لاخامس لاهل معصيتك كما قلت لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم^{الاخر}
 يؤادون من هاداه الله ورسوله يا ايها الناس اعرفوا الحق تعرفوا اهلها وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا اسبابها فانه ائمة
 يبين عن الناس اعماهم ويلجئهم بالضللال والصلاح ابائهم فلا ياخذكم في الله لومة لائم ولا يميلنكم عن الله
 استهوا من يستهويكم وكيد من يكيدكم وطاعة من تخبركم طاعة الى معصية من يكلم ايها الناس بنا هذا كراهه
 ونحن المستحقون فيكم امر الله ونحن وشية رسول الله والقائمون بدين الله ففقدوا عند ما تفقكم عليه وانفذا
 لما امركم به فانكم ما اطعتم خلفاء الله وائمة الهدى على سبيل الايمان والتقوى امير المؤمنين يستعصم^{الله}
 لكم ويشله فوفيقكم ويرغب الى الله في هدايتكم لارشادكم وفي حفظ دينه عليكم حتى تلقوه به
 مستحقين طاعته مستحقين لرحمته واسحب امير المؤمنين فيكم وعليه نوكله وبالله على ما قلده
 من اموركم استعانت ولا حول ولا قوة الا بالله والسلام عليكم

نمبر	مضمون	نمبر	مضمون
٢	الخطبة والسبب الداعي الى جمع الرسالة	١٩	نذكر ابن عمر وغيره على التحالف عن قتال معاوية
٣	هل لعن معاوية من الانصار ام لا	٢٠	كتاب من علي بن ابي طالب الى معاوية يكذب فيه ويحذر عثمان
٤	المسلمون في معاوية ثلاث فرق	٢١	معاوية جارية بن قدامة لمعاوية ومعاوية مارة في ائمة له
٥	تقسيم الكلام الى مقامين	٢٢	مشاهدة تليث بن ربعي له بالفضيحة
٦	مقدمة في حقيقة اللعن وانواعه	٢٣	كتاب من علي بن ابي طالب الى معاوية يعظه
٧	تمهيد فان ما اورد من كلام العلماء ليس للاستدلال	٢٤	كتاب محمد بن ابوبكر الصديق الى معاوية
٨	المقام الاول في اذلة القائلين بمحو امر لعنه	٢٥	تصل عبد الله بن عمر بن الخطاب عن جده عن ابي بكر الصديق
٩	الايات القرآنية	٢٦	بيان كون معاوية واصحابه هم القاسطون
١٠	قد لعن معاوية سمي وضمنا كثيرا	٢٧	شهادته في الدنيا على معاوية وانما لم يسم باهل بيته
١١	تنبيه منع ابن النوير والقرطبي لعن المعين	٢٨	استماع الحسن بن صالح الخراجي قوله قال معاوية اولى
١٢	الجواب عن ذلك وقول الكثير بخلافها	٢٩	اولي الامور معاوية بغير ظلمة للريرة وعائذ قبيح الخ
١٣	جواب ايضا لجامع الرسالة	٣٠	لعلك قد علمت ان الحق والبر يجهلان فعليه كذلك
١٤	تمهيد لقال القرطبي في منع اللعن مطلقا والجواب عنه	٣١	اشارة الى انك قد علمت في الفصول التي قبلها ان معاوية
١٥	قوله القرطبي في لعن الاشخاص خطر وجوابه	٣٢	الذين لم يكفروا به الا بعد ما علموا انهم لم يكفروا به الا بعد
١٦	قوله لاضرر في الكون عن لعن بليس مثله وجوابه	٣٣	امر لعن معاوية بغير ظلمة للريرة وللفساد في الارض
١٧	ذكر نبذة من بواق معاوية	٣٤	مرجع الكلام الى هماري بن ابي بكر يقول ويعقل
١٨	بغية على الامام الحق	٣٥	فرج معاوية يقتل في الكراع وعامر معاوية
١٩	كتاب معاوية الى سعد بن ابى وقاص وجوابه	٣٦	اقرار معاوية وعمر وانها باطل
٢٠	كتاب معاوية الى يقين بن سعد بن عباد وجوابه	٣٧	تنبيه على انك على هذا الزعم معاوية لم يصر في ملكه
٢١	تخرج حديث عامر يقتله الفئة الباغية	٣٨	ما يدل على اجماع الائمة على جور معاوية
٢٢	محاولة معاوية التخلص من حديث عامر	٣٩	عدم علمهم برؤية معاوية
		٤٠	ومن يوافقه استخلافا بين يزيد

نمبر	مضمون	نمبر	مضمون
٣٩	اقرار معاوية ووصيته بالنكر	٦٦	بعض مؤلفين عادي عليا وابعضه اوسبه
٤٠	بعض فطايح مسلم بن عقبة	٦٧	بعض ما نقل عن معاوية واتباعه من علي وسبه
٤١	بعض انكسار معاوية من المنكر التمهيد بيعة يزيد	٦٨	تتبع معاوية شيعة على واسباب وضع الاحاديث
٤٨	له قول معاوية يزيد وحده محاباة	٦٩	وصية معاوية للمغيرة بن شعبان ان لا يترك شتم علي لعنه
٥٠	توليته المغيرة بن شعبان	٧٠	شتم مروان لعلى وابنة الحسن عليهما السلام
٥١	توليته عمرو بن سعيد الاشدق	٧١	مروان بن عباس بقوم يشتمون عليا
٥٢	توليته سمرة بن جندب	٧٢	تتبع يزيد شيعة على سبه عليا وبعض خبايا ذلك
٥٣	توليته بسر بن ارمطة	٧٣	سب امر بني امية وعلم لعلى عليه السلام على المنابر
٥٤	توليته شرحبيل بن السمط	٧٤	ابطال عمر بن عبد العزيز تلك السنة السيئة
٥٥	توليته نزياد بن سمية	٧٥	امر معاوية عدو بني هاشم عن ابيه
٥٦	توليته عبد الله بن زياد	٧٦	امرته عدو تمام عن امه
٥٧	ومن موافقة استلمه زياد اود كوصته	٧٧	علم معاوية وعمر بفضل علي
٥٨	ومن موافقة قتل جبر بن عدي واصحابه	٧٨	دعوى بعض اصحاب معاوية بحبة اهل البيت
٥٩	تميمه الحسن بن علي عليهما السلام	٧٩	حمل معاوية المسلمين على سبهم ولم يشرعية الاستغفار
٦٠	تميمه مالك الاشتر رحمه الله	٨٠	ضلالات كثير من العلماء بهذا البدعة
٦١	تميمه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد	٨١	توثيق محمد بن الحكم وعمر بن حطان وحرير بن عثمان
٦٢	قتل محمد بن بكر القتيبي عن صفوان بن يحيى جيفة حمارة	٨٢	جرهم من وايات من تشيع لعلى
٦٣	الآيات والاحاديث في عيد القاتل	٨٣	جرهم بعضهم جعفر الصادق رضي الله عنه
٦٤	اشارة الى بعض من قتلهم ظلما معاوية	٨٤	استحقاقه بمقام النبي صلى الله عليه واله وسلم
٦٥	ومن موافقة عدو لعلى عليه السلام وبغضه	٨٥	معارضة السنة برأيه
		٨٦	شهادة المغيرة على معاوية بالكفر
		٨٧	التسليم على معاوية بالسؤال وسكوته على ذلك

بموجب قانون سرکار ہندوستان حیدرآباد

لا يمكن طبع الكتاب إلا بإذن مؤلفه السيد محمد بن عقيل في سجاورا
أو كيلة السيد أبو بكر بن شهاب في حيدرآباد الذي
هو مطبع مطبوعه مظفر محمد بمب

فهرست الاغلاط الواقعة في كتاب النصائح الكافية

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٠	٢٢	الحب	الحب
١٤	٠٢	جملة	جمله
١٥	٢٢	واعتد	واعتد
٢٧	٠٩	فوقفت	فوقفت
٢٩	٠١	سألت	سألت
٢٩	١٢	شيئ	شيئ
٤٠	٠٣	وماغ	وماغ
٥١	١١	مولودا	مولود
٥٧	٠٧	لهم	له
٦١	١٢	الله	الله
٦٢	١٣	ولعله	ولعل
٦٤	٠٤	يطالب	يطالب
٦٥	٠٥	هذا المولى	هذا المولى
٦٦	٣	غظت	غظت
٦٦	٢٠	ومعادية	ومعادية
٦٥	١٢	علم راني	علم اني
٨٠	١٢	مبهمات	مبهمات
٨٨	٢٠	لمن يتب	لمن لم يتب
٨٣	٠٤	ان يتم	الا ان يتم
٩٠	١٠	ايقدر	ايقدر
٩٢	١٠	اراهها	لما اراها
٩٣	١٠	اراههم	اراههم
١٠٦	١٨	المسعة	المسور
١٠٧	٣	يشله	يشله

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۲۵	۱۳	الفرقة	الفرقة
۱۲۹	۰۳	الاولى وهى	الاولى وهى
۱۳۱	۲۳	نقشوا	نقشوا
۱۳۵	۱۶	مدية	مدية
۱۳۷	۲۰	كان بهم	كان بهم
۱۵۱	۱۳	لعل	لعل
۱۶۵	۱۵	فيكون	فيكون
۱۶۹	۸	فوانهم	فوانهم
۱۷۰	۳	الادمراق	الافراق
۱۷۹	۱۹	امهاتهم اللائى	امهاتهم اللائى
		ابى برزة	ابى برزة

فَتَالْنِي يَسِيرُ

جملہ حقوق اس
کتاب کے

محفوظ ہیں

نقط